



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر
معهد علم الاجتماع

موضوع البحث

إختبار مقاييس تكافؤ القرينين

والتغير الإجتماعي والثقافي

- دراسة سوسولوجية حول إختبار القرين و(ة) لدى الشباب في منطقة الجلفة
رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص ثقافي

تحت إشراف : الدكتور
عبد الغني مغربي

إعداد الطالبة :
صباح عياشي

الفهرس

الصفحة

1	المقدمة :
	الباب الأول
	الجانب النظري
7	الفصل الأول : الخطوات المنهجية المتبعة في البحث
8	أولاً : الإشكالية والفرضيات
12	ثانياً : تحديد المصطلحات
13	ثالثاً : المنهج المتبع
14	رابعاً : العينة ووصفها ..
19	خامساً : التقنيات المستعملة
21	سادساً : صعوبات البحث
23	الفصل الثاني : أهمية الزواج ، أهداف تكوين الأسرة ووظائفها
24	- تمهيد ..
26	أولاً : أهمية الزواج في الاندماج الإجتماعي
31	ثانياً : أهداف تكوين الأسرة
31	1- الهدف النفسي
32	2- الهدف الخلفي
34	3- الهدف الصحي
35	4- الهدف الإجتماعي
37	ثالثاً : وظائف الأسرة
37	1- الوظائف الفيزيولوجية
37	أ) - وظيفة إعادة إنتاج المجتمع
37	ب) - الوظيفة الاقتصادية
37	ج) - وظيفة الحماية

38	2- الوظائف الثقافية الإجتماعية
38	{P} - التنشئة والتعليم
38	ب)- التعاون وتقسيم العمل
41	<u>رابعاً</u> : الأسرة المنشودة
42	1- أسباب التوافق بين الزوجين
43	2- أسباب عدم التوافق (المشاكل) بين الزوجين
47	<u>الفصل الثالث</u> : <u>حدود عملية الاختيار - النموذج المنشود للقرين و(ة)</u>
48	<u>أولاً</u> <u>حدود عملية الاختيار</u>
49	1- حدود ترجع إلى اختلاف الدين
51	2- حدود ترجع إلى اختلاف الأجناس والثقافات والطبقات
54	3- حدود ترجع إلى القرابة والرضاعة
57	<u>ثانياً</u> : <u>كيفية تكوين نموذج القرين (ة) المنشود (ة)</u>
57	1- ميولات داخلية للشخص
57	2- بحث خارجي من المحيط الإجتماعي
59	3- بحث نظري متجدد في الواقع من خلال الكتاب والسنة
60	4- قرين الحياة المنشود
61	5- قرينة الحياة المنشودة
64	<u>الفصل الرابع</u> : <u>الكفاءة ، نظام وولاية الاختيار للزواج</u>
65	<u>أولاً</u> : <u>الكفاءة كشرط أساسي في الاختيار</u>
67	1- فيمن تعتبر الكفاءة
70	2- الدمج بين نظرية التكافؤ ونظرية التكامل
72	3- التغيير في ترتيب المقاييس في المجتمع الحديث
75	<u>ثانياً</u> : <u>نظام الاختيار للزواج وولاية الاختيار</u>
75	1- نظام الاختيار للزواج والمفاوضة
78	2- ولاية الاختيار
80	3- ولاية الاختيار للزواج في الجزائر
85	<u>الفصل الخامس</u> : <u>الظروف والأساليب لعملية الاختيار</u>

86 <u>أولاً</u> : الظروف الزمانية والمكانية لإختبار القرين (ة)
86 1- وقت الإختبار
86 - الحب كقوة نفسية إجتماعية
90 2- مكان الإلتقاء دون الإختلاط كسبب لعملية الإختبار
94 <u>ثانياً</u> : أساليب عملية الإختبار
94 تمهيد :
96 1- الأم
97 2- الأب والأصدقاء
97 3- الشقيقات والأشقاء
97 4- الشاب أو الفتاة المعني (ة)
99 <u>ثالثاً</u> : إعلانات الزواج عن طريق الصحافة المكتوبة
100 1- الصحافة المكتوبة بالعربية
100 (أ) - إعلانات الرجال
101 (ب) - إعلانات النساء
102 2- الصحافة المكتوبة بالفرنسية
102 (أ) - إعلانات الرجال
103 (ب) - إعلانات النساء
105 3- نتائج تحليل محتوى الإعلانات
105 (أ) - إعادة توظيف القيم التقليدية
105 (ب) - البحث عن قيم جديدة
106 (ج) - وضعيات إجتماعية جديدة
107 <u>الفصل السادس</u> : مفهوم التغير : الأشكال والعوامل
108 <u>أولاً</u> : نشأة وتطور مفهوم التغير الإجتماعي
110 <u>ثانياً</u> : التمييز بين المصطلحات التالية :
110 1- مفهوم التطور الإجتماعي
110 2- مفهوم النمو الإجتماعي

111 3- مفهوم التقدم الإجتماعي
112 <u>ثالثا</u> : مفهوم التغيير الإجتماعي
113 1- محتوى التغيير
114 2- ديناميكية التغيير
116 <u>رابعا</u> : عوامل التغيير الإجتماعي
116 - العامل الديموغرافي
117 - العامل الجغرافي
117 - العامل الفكري
118 - العامل الإقتصادي
118 - العامل التكنولوجي
119 - العامل الإيديولوجي والسياسي
120 <u>خامسا</u> : مفهوم التغيير الثقافي
123 <u>الفصل السابع : التغييرات في الجزائر</u>
124 تمهيد :
125 <u>أولا</u> : التغييرات الإجتماعية
125 1- العوامل الإجتماعية للتغيير الإجتماعي
126 2- العوامل الإقتصادية والتكنولوجية للتغيير الإجتماعي
127 <u>ثانيا</u> : التغييرات الثقافية
129 <u>ثالثا</u> : التغييرات السياسية
132 <u>الفصل الثامن : المنهج الإسلامي في إختبار القرينين من الناحية السوسولوجية</u>
133 مقدمة :
135 <u>أولا</u> : حدود العلاقة بين القرينين في الإسلام قبل الزواج
137 - التربية من الأمور المكتسبة
138 1- التربية الجنسية
138 (P) - قبل سن المراهقة
139 - الإستئذان
139 - التفريق في المضاجع

- 141 (ب) - مبادئ التربية الجنسية
- 141 - على مستوى المرأة
- 142 - على مستوى المرأة والرجل
- 145 2- التربية النفسية الخلقية
- 147 3- التربية الإجتماعية
- 147 - أبعادها
- 151 ثانياً : المقاييس التي إشتراطها الإسلام
- 151 (أ) - في الرجل
- 152 (ب) - في المرأة
- 157 ثالثاً : التغير وآداب التعرف والتعارف عند إختيار القرين و (ة)
- 163 رابعاً : الإستشارة والإستشارة لأخذ القرار النهائي بعد توفر المقاييس
- 168 الفصل التاسع : منطقة الجلفة : معلومات عنها عن وعاداتها في الإختيار والزواج
- 169 أولاً : التعريف بمنطقة الجلفة
- تمهيد :
- 169 1- الموقع
- 170 2- تأسيسها وأصل تكوينها
- 170 3- التركيبة السكانية
- 172 4- معلومات إدارية وإقتصادية وثقافية
- 174 5- أئمة ومفكرون
- 178 ثانياً : العادات والتقاليد في الإختيار والزواج
- 178 1- عادات وتقاليد أولاد نايل
- 178 (أ) - في الإختيار
- 179 (ب) - في الزواج
- 180 2- آراء المبحوثين و (ت) حول عادات وتقاليد الإختيار والزواج
- 180 - عادات الإختيار
- 180 (أ) - عادات الإختيار المرغوب فيها

- 181 (ب) - عادات الإختيار غير المرغوب فيها
- 182 (ج) - العادات الجديدة في الإختيار غير المرغوب فيها
- 183 - عادات الزواج
- 183 (P) - عادات الزواج وما بعده المرغوب فيها
- (ب) - عادات الزواج وما بعده غير المرغوب فيها
- (ج) - العادات الجديدة للزواج وما بعده غير المرغوب فيها
- 186 ثالثاً : لباس القرينين
- 186 (P) - لباس المرأة
- 187 (ب) - لباس الرجل

... / ...

الباب الثاني

الجانب الميداني (الدراسة الميدانية)

- 190 - الفرضية الأولى :
- 191 الفصل العاشر : نوعية الإختبار والتغيرات التي طرأت عليه
- 192 أولاً : التغيرات التي طرأت على عملية الإختبار حسب الرجال والنساء
- 195 - تحليل السوسيولوجي
- 198 - آراء الأولياء حول التغيرات التي طرأت على عملية الإختبار
- 200 ثانياً : نوعية الإختبار عند الرجال والنساء
- 207 - تحليل سوسيولوجي
- 209 - تدعيم الإختبار الشخصي من قبل الأولياء
- 210 ثالثاً : درجة تدخل الأهل في الإختبار والزواج حسب المعنيين و(ت)
- 215 - تحليل سوسيولوجي
- 217 رابعاً : 1- رد فعل الأهل عند رفض المعنى على إختيارهم عند الجنسين
- 223 - تحليل سوسيولوجي
- 226 2- رد فعل المعنى (ة) عند رفض أهله على إختياره (ها) عند الجنسين
- 232 - تحليل سوسيولوجي
- 234 الفصل الحادي عشر : إلتناء القرين لنفس المنطقة - ظروف التعارف وصعوبته
- 235 أولاً : مدى أهمية إلتناء القرين (ة) لنفس المنطقة عند الجنسين
- 238 - تحليل سوسيولوجي
- 240 ثانياً : ظروف ومكان التعارف عند الجنسين
- 247 - تحليل سوسيولوجي
- 250 ثالثاً : مدى صعوبة عملية الإختبار اليوم
- 257 - تحليل سوسيولوجي
- 261 * خلاصة الفرضية الأولى
- 270 - الفرضية الثانية :
- 271 الفصل الثاني عشر : معنى مقاييس الإختبار

- 272
 278
 280
 284
 285
 292
 296
 301
 303
 310
 312
 317
 319
 322
 324
 330
 334
 335
 341
 343
 349
 351
 355
 357
 360
 362
 371
- أولاً : 1- معنى المستوى التعليمي للقرينة حسب الرجال
 - تحليل سوسيولوجي
 2- معنى المستوى التعليمي للقرين حسب النساء
 - تحليل سوسيولوجي
 ثانياً : - معنى جمال القرين والقرينة عند الجنسين
 - تحليل سوسيولوجي
 ثالثاً : 1- معنى تدين القرين عند الرجال
 - تحليل سوسيولوجي
 2 - معنى تدين القرينة عند النساء
 - تحليل سوسيولوجي
 رابعاً : معنى مقياس المال عند الجنسين
 - تحليل سوسيولوجي
 خامساً : معنى الحسب عند الرجال والنساء
 - تحليل سوسيولوجي
 سادساً : - المقاييس الأخرى عند الرجال والنساء
 - تحليل سوسيولوجي
 الفصل الثالث عشر : الموقف من تنظيم الأسرة وتوزيع الأدوار فيها
 أولاً : موقف الرجال من مهارة المرأة المنزلية
 - تحليل سوسيولوجي
 ثانياً : موقف النساء من مساعدة الرجل لهن في الأعمال المنزلية
 - تحليل سوسيولوجي
 ثالثاً : موقف الرجال إزاء عمل المرأة
 - تحليل سوسيولوجي
 رابعاً : مستوى ومنصب القرين المرغوب فيهما عند النساء
 - تحليل سوسيولوجي
 خامساً : 1- موقف الجنسين (رجال ونساء) من الزواج داخل العائلة
 - تحليل سوسيولوجي

- 374 2- موقف الرجال والنساء من الزواج خارج العائلة
- 382 - تحليل سوسيولوجي
- 384 * خلاصة الفرضية الثانية
- 402 - الفرضية الثالثة :
- 403 الفصل الرابع عشر : ترتيب مقاييس الاختيار حسب الأهمية
- 405 - جدول ترتيب المقاييس المفضلة
- 407 أولاً : مرتبة مقياس التدين عند الرجال والنساء
- 414 - تحليل سوسيولوجي
- 416 ثانياً : مرتبة مقياس المستوى التعليمي عند الرجال والنساء
- 423 - تحليل سوسيولوجي
- 424 ثالثاً : مرتبة مقياس الحسب عند الرجال والنساء
- 429 - تحليل سوسيولوجي
- 430 رابعاً : مرتبة مقياس الجمال عند الرجال والنساء
- 436 - تحليل سوسيولوجي
- 437 خامساً : مرتبة مقياس المال عند الرجال والنساء
- 440 - تحليل سوسيولوجي
- 441 الفصل الخامس عشر : المقاييس المفضلة (لدى الأولياء) مدى أهمية تدين أسرة
- 442 القرين (ة) لدى المبحوثين و(ت)
- 444 أولاً : المقاييس التي يفضلها الآباء والأمهات في قرين و (ة) إبنهم أو إبنتهم
- 449 ثانياً : مدى أهمية تدين أسرة القرين (ة) عند الرجال والنساء
- 452 - تحليل سوسيولوجي
- 458 * خلاصة الفرضية الثالثة
- 461 الفصل السادس عشر : إستنتاج عام للدراسة
- 462 أولاً : التغيرات في عملية الاختيار
- 464 1- تأثير عامل المستوى التعليمي في عملية الاختيار
- 2- تأثير الجنس على الاختيار

- 465 ثانياً : أهمية المستوى التعليمي في اختيار المقاييس وتحديد محتواها
- 468 ثالثاً : التنظيم الأسري المنشود والتغير في التطلعات وتوزيع الأدوار
- 472 رابعاً : التدين أولوية المقياس وتوسيع المفهوم
- 475 - الخاتمة
- 485 - الملاحق
- 486 أولاً : نموذج إستمارة المقبنة
- 487 p - صحيفة إستبيان للرجال
- 492 ب- صحيفة إستبيان للنساء
- 497 ج- صحيفة إستبيان للأولياء
- 499 ثانياً : نموذج لنتائج عملية 2% عن طريق الإعلام الآلي
- 502 - المراجع

قائمة الجداول الإحصائية

المفحة

- 193 - جدول رقم : 1- التغيرات التي طرأت على عملية الإختيار وعلاقتها بالجنس
- 201 - جدول رقم : 2- نوعية الإختيار وعلاقته بفئات السن عند الجنسين
- 203 - جدول رقم : 3- نوعية الإختيار وعلاقته بالمستوى التعليمي عند الجنسين
- 205 - جدول رقم : 4- نوعية الإختيار وعلاقته بالحالة العائلية عند الجنسين
- 211 - جدول رقم : 5- درجة تدخل الأهل في الإختيار والزواج وعلاقته بالحالة العائلية والجنس
- 213 - جدول رقم : 6- درجة تدخل الأهل في الإختيار والزواج وعلاقته بالجنس حسب المعنيتين (ت) و (ث)
- 218 - جدول رقم : 7- رد فعل الأهل في حالة رفض المعني على اختيارهم وعلاقته بالسن والجنس
- 221 - جدول رقم : 8- رد فعل الأهل في حالة رفض المعني على اختيارهم وعلاقته بالحالة العائلية والجنس
- 227 - جدول رقم : 9- رد فعل المعني و(ة) عند رفض الأهل على اختياره (ها) وعلاقته بالمستوى والجنس
- - جدول رقم : 10- رد فعل المعني و(ة) عند رفض الأهل على اختياره (ها) وعلاقته بالحالة العائلية والجنس
- 230 - جدول رقم : 11- مدى أهمية إنتماء القرينين لنفس المنطقة وعلاقتها بالجنس
- 236 - جدول رقم : 12- ظروف ومكان التعارف وعلاقتها بالسن عند الرجال والنساء
- 241 - جدول رقم : 13- ظروف ومكان التعارف وعلاقتها بالمهنة عند الجنسين
- 244 - جدول رقم : 14- مدى صعوبة الإختيار بين الماضي والحاضر وعلاقتها بالسن عند الجنسين
- 251 - جدول رقم : 15- مدى صعوبة الإختيار بين الماضي والحاضر وعلاقتها بالمستوى عند الجنسين
- 253 - جدول رقم : 16- مدى صعوبة الإختيار بين الماضي والحاضر وعلاقتها بالجنس عند الجنسين
- 255 - جدول رقم : 17- معنى المستوى التعليمي للقرينة وعلاقته بالمستوى التعليمي عند الرجال
- 273 - جدول رقم : 18- معنى المستوى التعليمي للقرينة وعلاقته بمهنة الرجال
- 276 - جدول رقم : 19- معنى المستوى التعليمي للقرين وعلاقته بالمستوى التعليمي عند النساء
- 281 - جدول رقم : 20- معنى جمال القرين و(ة) وعلاقته بالمستوى التعليمي والجنس
- 286 - جدول رقم : 21- معنى جمال القرين و(ة) وعلاقته بالسن حسب النساء والرجال
- 288 - جدول رقم : 22- معنى جمال القرين و(ة) وعلاقته بالجنس
- 290 -

تابع لقائمة الجداول الإحصائية

- 297 - جدول رقم : 23- معنى تدين القرينة عند الرجال وعلاقته بسنهم
- 299 - جدول رقم : 24- معنى تدين القرينة عند الرجال وعلاقته بمستواهم التعليمي
- 204 - جدول رقم : 25- معنى تدين القرين عند النساء وعلاقته بمستواهن التعليمي
- 306 - جدول رقم : 26- معنى تدين القرين عند النساء وعلاقته بفئات سنهن
- 308 - جدول رقم : 27- معنى تدين القرين عند النساء وعلاقته بحالتهن العائلية
- 313 - جدول رقم : 28- معنى مقياس المال وعلاقته بالجنس
- 315 - جدول رقم : 29- معنى مقياس المال وعلاقته بالمستوى التعليمي والجنس
- 320 - جدول رقم : 30- معنى الحسب وعلاقته بالجنس
- 325 - جدول رقم : 31- معنى المقاييس الأخرى وعلاقتها بالمستوى التعليمي عند الجنسين
- 327 - جدول رقم : 32- المقاييس الأخرى وعلاقتها بالحالة العائلية والجنسين
- 337 - جدول رقم : 33- موقف الرجال من مهارة المرأة المنزلية وعلاقته بالسن
- 339 - جدول رقم : 34- موقف الرجال من مهارة المرأة المنزلية وعلاقته بالمستوى التعليمي
- 345 - جدول رقم : 35- موقف النساء من مساعدة الرجل لهن في الأعمال المنزلية وعلاقته بالمهنة
- 347 - جدول رقم : 36- موقف النساء من مساعدة الرجل لهن في الأعمال المنزلية وعلاقته بالحالة العائلية..
- 352 - جدول رقم : 37- موقف الرجال إزاء عمل المرأة وعلاقته بمستواهم التعليمي
- 358 - جدول رقم : 38- المستوى والمنصب المرغوب فيهما في القرين وعلاقته بالمستوى عند النساء
- 363 - جدول رقم : 39- موقفالجنسين من الزواج داخل العائلة وعلاقته بالسن
- 365 - جدول رقم : 40- موقفالجنسين من الزواج داخل العائلة وعلاقته بالمستوى التعليمي
- 367 - جدول رقم : 41- موقفالجنسين من الزواج داخل العائلة وعلاقته بالحالة العائلية
- 369 - جدول رقم : 42- موقف الجنسين من الزواج داخل العائلة وعلاقته بالحالة العائلية
- 375 - جدول رقم : 43- موقف الجنسين من الزواج خارج العائلة وعلاقته بالمستوى التعليمي
- 378 - جدول رقم : 44- موقف الجنسين من الزواج خارج العائلة وعلاقته بالحالة العائلية
- 380 - جدول رقم : 45- موقف الرجال والنساء من الزواج خارج العائلة وعلاقته بالجنس

تابع لقائمة الجداول الإحصائية + مدرجين تكرارين

- 405 - جدول رقم : 46- ترتيب المراتب وعلاقتها بالمقاييس والجنس
- 408 - جدول رقم : 47- ترتيب مراتب مقياس التدين وعلاقتها بالجنس والمستوى التعليمي والجنس
- 417 - جدول رقم : 48- ترتيب مراتب مقياس المستوى التعليمي وعلاقتها بالجنس والمستوى التعليمي
- 419 - جدول رقم : 49- ترتيب مراتب مقياس المستوى التعليمي وعلاقتها بالسن والجنس
- 421 - جدول رقم : 50- ترتيب مراتب مقياس المستوى التعليمي وعلاقتها بالحالة العائلية والجنس
- 425 - جدول رقم : 51- ترتيب مراتب مقياس الحسب وعلاقتها بفئات السن والجنس
- 427 - جدول رقم : 52- ترتيب مراتب مقياس الحسب وعلاقتها بالمستوى التعليمي والجنس
- 431 - جدول رقم : 53- ترتيب مراتب مقياس الجمال وعلاقتها بفئات السن والجنس
- 433 - جدول رقم : 54- ترتيب مراتب مقياس الجمال وعلاقتها بالحالة العائلية والجنس
- 435 - جدول رقم : 55- ترتيب مراتب مقياس الجمال وعلاقتها بالمستوى التعليمي والجنس
- 438 - جدول رقم : 56- ترتيب مراتب مقياس المال وعلاقتها بالحالة العائلية والجنس
- 445 - جدول رقم : 57- مدى أهمية تدين أسرة القرين و (ة) وعلاقتها بالجنس
- 447 - جدول رقم : 58- مدى أهمية تدين أسرة القرين و (ة) وعلاقتها بالحالة العائلية

- 410 - مدرج تكراري رقم 1 ← مقياس التدين وعلاقته بالمستوى التعليمي عند الرجال
- 412 - مدرج تكراري رقم 2 ← مقياس التدين وعلاقته بالمستوى التعليمي عند النساء

المقدمة :

من بين العلاقات الإجتماعية المتنوعة علاقة الزواج التي تتميز بوظائفها الحيوية ودورها المحوري في توجيه سيرورة المجتمع . فهي التي تسمح بتأسيس الأسرة التي تعتبر الخلية الأولى والأساسية في بناء وإعادة تكوين المجتمع في جوانبه البيولوجية والإجتماعية والثقافية .

إذا كان الزواج والأسرة ظواهر إجتماعية ذات بعد عالمي إلا أنهما يحدثان في إطار إجتماعي وثقافي وقانوني وتاريخي معين ، ويتأثران بعوامل التغيير التي تمس هذا الإطار .

فكلما كان الإنسجام عاليا بين مختلف القطاعات المكونة للنظام الإجتماعي وكانت القيم موحدة في المجتمع كانت علاقات الزواج ثابتة ومتينة ، وإذا إختل النظام تحت تأثير عوامل خارجية وداخلية أحدث ذلك إرتباكا في نظام الأسرة وفي علاقات الزواج .

لقد عاشت الجزائر تغيرات جذرية منذ الفترة الإستعمارية حيث بذل الإستعمار قسارى جهده لتحطيم الوحدة الوطنية وملاحم الشخصية الجزائرية وسعى جاهدا لتفكيك المؤسسات الإجتماعية والثقافية والدينية والإقتصادية . ثم بعد الإستقلال شهدت الجزائر جملة من التغيرات ذات طابع جديد كارتفاع المستوى التعليمي والتصنيع ... إلخ .

إلى جانب ذلك إتسمت بعض التغيرات بالطابع السلبي كبروز بعض المشاكل الإجتماعية كأزمة السكن واكتضاض المدن والغزو الثقافي عن طريق وسائل الإعلام وظهور بعض القيم والسلوكات والممارسات الدخيلة .

فأشكال التغيير تعددت إذن في الجزائر ، ومن بين التغيرات ، نجد تغيرات في مجال الأسرة قبل وبعد تكوينها حيث أن هناك عدة عوامل أثرت مباشرة على علاقات الزواج وخاصة على عملية إختيار القرين والقرينة ، مثل : الهجرة من الريف إلى المدينة وتغيير نمط السكن ، وأزمة السكن ، وتعليم الفتاة ودخول بعض النساء عالم الشغل وتوسيع مجال التعارف بين الجنسين ، والأزمة الإقتصادية والغزو الثقافي .

رغم أنه يصعب قياس دقيق لعمق وكيفية تأثير التغييرات نظرا لتداخل عوامل التغيير وتعددتها ، إلا أنها أحدثت تحولات ملموسة من حيث بنية الأسرة وتقليص حجمها وأهمية وظائفها وتوزيع الأدوار فيها مما أدى إلى توازن مضطرب وتعايش هجين بين أشكال وقيم تقليدية وحديثة (الثنائية الثقافية) .

أحدث ذلك مشاكل عويصة للأسرة مثل ارتفاع نسبة الطلاق وكثرة النزاعات وصراع الأدوار بين الأزواج وسوء التفاهم بين الأبناء والأولياء (صراع الأجيال) والخيانة الزوجية من الطرفين ، وتدهور الأخلاق وتشرذم الأطفال ، وبروز ظاهرة الأمهات العازبات ... إلخ ، كل هذه الآفات جلبت إهتمامنا ودفعتنا إلى التساؤل عن أسبابها .

إن عدم ضبط عملية إختيار القرين ، وعدم مراعاة شروط التكافؤ منذ البداية (قبل تكوين الأسرة) بين القرينين ، له دور كبير في إحداث مثل هذه المشاكل ، ولذلك تناولنا في هذه الدراسة المرحلة الأولى لتكوين الأسرة المتمثلة في إختيار القرين وقياس مدى تأثير التغييرات على هذه العملية .

إن تلك الأوضاع الخطيرة تتطلب إصلاحات عميقة وناجعة تحقق إعادة توازن الأسرة في بنيتها ووظائفها ، وهذا لن يتحقق إلا بإجراء دراسات نظرية وميدانية عميقة حول الأسرة في كل مراحلها وخاصة مرحلة الإختيار ومجالاتها .

إن إختيار القرين (ة) يعد المرحلة الأولى لتكوين الأسرة ، وتضم ثلاثة إجراءات : الإنتقاء - والتقييم - والتصميم . تتداخل في هذه العملية ثلاثة عناصر : المواصفات الشخصية (المقاييس) المرغوب فيها في القرين من طرف المقبل على الزواج أو (المعنى بالأمر) - آراء الوالدين والمجتمع الشيء الذي يمثل العادات والتقاليد الإجتماعية والثقافية - الصفات الحقيقية والظروف الموضوعية للفتيان والفتيات المقبلين على الزواج .

إن عملية الإختيار تعد مؤشرا هاما لعمق واتجاه التغيير الذي يحدث في المجتمع خاصة وأنها تعد من أهم القضايا التي تشغل تفكير العديد من الشباب المعنيين بالزواج . ومع ذلك لم يحظ هذا الموضوع بالإهتمام اللازم حيث تقل الدراسات النظرية والميدانية المتخصصة في هذا الموضوع في الجزائر ، بينما هناك بعض الدراسات في الغرب والشرق . ولذلك أردنا أن نسد ثغرة ونقدم معطيات ونفتح الباب أمام دراسات أخرى كمساهمة للإصلاح الإجتماعي المنشود .

ومما زاد إهتمامنا بهذا الموضوع كون الإختيار يمس أكبر فئة في المجتمع ، وهي فئة الشباب الذين يتعرضون أكثر لعوامل التغيير الإجتماعي ، والشباب كله ديناميكية وحيوية وتطلع نحو المستقبل .

ومن بين الدوافع للقيام بهذا البحث أن التغييرات أفرزت وضعيات إجتماعية جديدة كتوسيع دائرة التعارف بين الفتيان والفتيات مما أدى إلى تبني نماذج سلوكية دخيلة بفعل تأثير وسائل الإعلام من أفلام تلفزيونية ، وبرامج عبر الهوائيات المقعرة عرضت الشباب لتجارب أليمة وفشل محاولات التعارف وتركت أثارا عميقة في نفوسهم في غياب ضوابط ومقاييس واضحة ، ذلك أن تلك المحاولات لم تركز على أسس سليمة ، وأدت إلى غرور الشباب تحت تأثير العواطف السطحية وزخرف الكلام والأمانى الكاذبة ومخادعة المظاهر التي لا تصمد أمام الواقع المر ومشاكله الموضوعية .

والملفت للإنتباه أنه إلى جانب ندرة الدراسات هناك غياب للإجتهادات الحديثة في هذا الموضوع تأخذ بعين الإعتبار التغييرات الحديثة ولذلك حرصت في جزء من بحثي على الدراسة النظرية لإبراز بعض ملامح المنهج الإسلامي في ضوء التعليمات الإسلامية والتحليل الإجتماعي قصد مواكبة هذه التغييرات . ولقد مهدت لنا هذه الدراسة التعامل مع بعض النصوص القرآنية وبعض الأحاديث النبوية الخاصة بموضوعنا بعقلية الباحثة العلمية لا بمنطق آخر ، الأمر الذي نرجو أن يكون واضح الأثر على هذه الدراسة .

لقد إختارنا منطقة " الجلفة " لإجراء البحث الميداني ، وينبغي أن نشير إلى أن عمق القرين تأثير التغيير يختلف نسبيا بمقدار أثر العوامل المتفاعلة كما أن التحول في عملية إختيار القرين و(ة) يختلف حسب مدى تعرض الفئات الإجتماعية المختلفة للتغيير .

تتسم " الجلفة " بميزاتها الإجتماعية والثقافية والإقتصادية ، ولذا أردنا أن ندرس أثر التغييرات في عملية الإختيار في منطقة محافظة لتكون عينة ممثلة لمناطق الجزائر .

كما يهدف هذا البحث إلى الوصول إلى معرفة متعمقة بأحوال المجتمع (أي الجلفة) والتعرف على إتجاهات وميولات كل الفئات الإجتماعية بناءا على التغييرات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية .

أما من حيث محتوى هذا البحث فإنه ينقسم إلى قسمين : باب خاص بالدراسة النظرية ، وباب آخر خاص بالبحث الميداني (الدراسة الميدانية) .

* أما القسم النظري فينقسم إلى عدة فصول ويتقدمها فصل خاص بالخطوات المنهجية للبحث - ثم فصل خاص بالأسرة والزواج واختيار القرين و(ة) فقد تعرضنا إلى أهمية الزواج في الاندماج الإجتماعي ، وإلى أهداف تكوين الأسرة ووظائفها وإلى نموذج الأسرة المنشود ، ثم في فصل آخر تناولنا عملية الاختيار من جانب الحدود المفروضة وصفات القرينين المرغوب فيهما - ثم شروط الكفاءة بين القرينين وولاية الاختيار للزواج ، ثم تناولنا الظروف الزمانية والمكانية وأساليب عملية الاختيار وركزنا على إحدى المسائل الجديدة المتمثلة في إعلانات الزواج في الصحافة المكتوبة بالعربية والصحافة المكتوبة بالفرنسية .

* أما في الجزء الثاني للباب النظري الخاص بالتغيرات الإجتماعية والثقافية فقد تناولنا مفهوم التغير وعوامله وأشكاله الأساسية الإجتماعية والثقافية من الناحية النظرية ، ثم أنواع التغيرات في الجزائر .

أما في الجزء الثالث الخاص بالمنهج الإسلامي فقد حاولنا إبراز ملامح المنهج الإسلامي في إختيار القرين^(ة) مستعينين بالمنهج السوسيولوجي من حيث الحدود وأصناف التربية وظروف التعارف والمقاييس .

* ثم في الجزء الرابع تناولنا التعريف بمنطقة " الجلفة " من ناحية الموقع التركيبية السكانية والتنظيم الإداري والنشاط الاقتصادي ثم تعرضنا إلى عادات وتقاليد الجلفة في الإختيار وآراء المبحوثين والمبחות حول عادات وتقاليد الإختيار والزواج مع عرض وجيز لأئمة وعلماء المنطقة .

* أما الباب الثاني فيتعلق بعرض نتائج البحث الميداني الذي يتوزع على فرضيات ثلاث تحتوي كل فرضية على عدة محاور يتم التعرض إليها من خلال جداول إحصائية ثم التعليق الإحصائي والتحليل السوسيولوجي . ومن محاور الفرضية الأولى المتعلقة بكيفية الإختيار والظروف المحيطة به مايلي : التغيرات التي طرأت على عملية الإختيار مرفوقة بآراء الأولياء ثم نوعية الإختيار ثم تطرقنا إلى درجة تدخل الأهل - وإلى رد فعل الأهل في حالة رفض المعني (ة) إختيارهم - وكذا الموقف الآخر المكمل الذي يتمثل في رد فعل المعني (ة) في حالة رفض أهله إختياره .

ثم تعرضنا إلى موقف المبحوثين و(ت) من الشكل التقليدي للإختيار المتمثل في انتماء القرين لنفس المنطقة - بعده تناولنا ظروف ومكان التعارف وانتهينا عند مدى صعوبة عملية الإختيار اليوم وبخلاصة عن الفرضية الأولى .

أما الفرضية الثانية - التي تسعى إلى قياس تأثير المستوى التعليمي على مقاييس الإختيار

وعلى نموذج الأسرة المنشود وتوزيع الأدوار فيها - فإنها تتوزع على المحاور التالية :

معنى المستوى التعليمي للقرينة والقرين حسب كل من الرجال والنساء ، ثم معنى كل من مقياس الجمال - والتدين - والنال - والحسب عند القرين و (ة) . وأحقنا بهذا محورا خاصا بمقاييس أخرى إضافية ، ثم تأتي المحاور المتعلقة بالتنظيم الأسري كموقف الرجال من مهارة المرأة المنزلية ثم إزاء عمل المرأة خارج البيت - وموقف النساء من مساعدة الرجال لهن في الأعمال المنزلية - والمستوى والمنصب المرغوب فيهما عند البعل . ثم موقف الجنسين من الزواج داخل وخارج الأسرة . وأخيرا خلاصة عن الفرضية .

أما الفرضية الثالثة - التي تناولت مقياس التدين مع وضع مقارنة مع المقاييس

الأخرى وتوضيح مفهوم وأبعاد التدين في ضوء التغيرات - فقد تعرضنا من خلالها إلى

المحاور المتعلقة بمراتب المقاييس في أذهان المبحوثين و(ت) إنطلاقا من مقياس التدين ثم

المستوى التعليمي والحسب والجمال والمال إلى جانب المقارنة بأراء الأولياء من آباء

وأمهات في مقاييس إختيار القرين وأخيرا بمدى أهمية تدين أسرة القرين وبخلاصة عن

الفرضية .

- ثم قدمنا فصلا آخرأ يتمثل في إستنتاج عام يعد حوصلة تشمل كل التغيرات التي طرأت

على عملية الإختيار وعلى مقاييسه وفي تنظيم الأسرة وتوزيع الأدوار فيها .

- ثم خاتمة تناولت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة في الجانب النظري والميداني ،

تمخض عنها طرح تساؤلات تكون بمثابة نقطة إنطلاق لأبحاث أخرى في مجال الأسرة

والتغير الإجتماعي والثقافي .

الفصل الأول

الخطوات المنهجية المتبعة في البحث

أولاً : الإشكالية والفرضيات

ثانياً : تحديد المصطلحات

ثالثاً : المنهج المتبع

رابعاً : العينة ووصفها

خامساً : التقنيات المستعملة

سادساً : صعوبات البحث

أولا : الإشكالية :

إذا كان الزواج نظاما عالميا عرفته كل المجتمعات ، يسمح بتأسيس الأسرة وإعادة إنتاج المجتمع ، فإن العملية لا تنحصر في الأطراف المعنية وخاصة شريحة الشباب ولكن تهيمن عليها العائلة لأنها تدخل في إطار تخطيطها الاجتماعي والثقافي .

فالمجتمعات لا نجد لها تختلف فيما بينها في مسألة الزواج بالذات وضرورته إنما يكمن الاختلاف في كيفية << إختيار قرين (ة) المستقبل >> والأسباب التي دفعت إلى نوع معين من الإختيار والتي يتفاوت فيها الأفراد فيما بينهم .

والإختيار هو عملية إنتقائية بصددها يختار الرجل قرينته من بين النساء الأخريات حسب مقاييس معينة خاصة به لم يجدها في الأخريات إنما وجدها في فتاة معينة ، وكذا بالنسبة للمرأة في إختيار قرينها .

ويرجع إهتمامنا بالشباب لأن هذه الشريحة هي المعنية الأكثر بالزواج وأهميته ، وفي نفس الوقت وجود عوامل مختلفة تؤدي إلى الإعراض عنه ، كما أنه يعتبر (أي الزواج) مشروعا في ذهنية الشباب يحضر له ويستعد له من خلال تشكيل صورة نموذجية تدريجيا عن الرجل أو المرأة المرغوب فيهما .

ويبدو أن ارتفاع نسبة الطلاق الحالية في مجتمعنا دليل على صعوبة وفشل قضية الإختيار التي تتدخل فيها عوامل أخرى إجتماعية [كتأثير العائلة على الأبناء ، السكن ... إلخ] ، مما يجعل شبانا وفتيات عديدين ينتابهم الخوف والتردد في مواقفهم إزاء إختيار قرين المستقبل .

فلا هم قادرون على التخلي عن الأهل ، ولا يرضون الخضوع كليا لهم في هذا الأمر ، فكيف تتم عملية الإختيار اليوم ؟ بعبارة أخرى أي المواقف يستطيع أن يتخذها الشباب لإختيار قرنائهم ، وفق قناعاتهم وضمن شرعية المطلب العائلي وضغوطه ؟ . وهل هناك أسباب خفية في اتخاذ قرار الإختيار ؟ .

كما نجد أيضا أن عملية الإختيار في حالة تغير مستمر حسب تغير الظروف الإجتماعية والثقافية وخاصة الإقتصادية .

لقد حدثت تغييرات إجتماعية كثيرة في المجتمع الجزائري بما في ذلك منطقة الجلفة ، أثرت على أشكال (أنماط) اختيار الزواج ودور العائلة فيه ، فكمظهر خارجي يرى البعض أن الإختيار الشخصي للقرين (ة) أصبح أكثر تداولاً بحكم تقليل تأثير العائلة في الحياة الفردية، وأن شكل تدخل العائلة يختلف الآن (أي تأقلم مع الواقع) ولكن لا يزال يؤثر نسبياً على الأفراد .

فتأثير العائلة والمحيط الإجتماعي على الفرد منذ طفولته حتى كبره أو ما يسمى بالنتشئة الإجتماعية التي يعرفها >> " رالف لينطن " (Ralph Linton) أنها تكون الثقافة وتكون نموذج الشخصية القاعدية << I ، وتمنح أيضاً المكانة الإجتماعية والسلوكيات والأدوار التي ينبغي أن يقدمها الفرد في كل الحالات والمواقف الإجتماعية للفتى والفتاة ، وفي هذا السياق يقدمان نموذجا لاختيار القرين (ة) ويرسمان الحدود التي ينبغي أن يقف عندها الرجل والمرأة وفقاً للإستراتيجية العائلية .

- إذن هل أعطت التغييرات الإجتماعية حرية أكبر للشخص في الإختيار على حساب العائلة ؟

- وهل الشباب يختارون بأنفسهم دون تدخل الأهل ، أم أنهم يختارون بأنفسهم مع تدخل الأهل ؟

ونشير كذلك إلى أن منطقة الجلفة تتميز بعاداتها وتقاليدها المميزة والتي تتمثل خاصة في العرف ، فإلى أي مدى تتدخل في الإختيار للزواج ؟ وهل حدث تغير في هذا العرف وهذه التقاليد ؟

- كما أن الإختيار الذي يحقق التوافق بين الطرفين ينطلق من مقاييس مختلفة يكون أساسها التكافؤ سواء : في المركز الإجتماعي - المستوى التعليمي - السن - الجمال - درجة الدين - الحسب والنسب ... إلى غير ذلك من المقاييس .

- فهل حدث تغير في أولوية هذه المقاييس ، أي هل هناك مقاييس أساسية يعطيها الرجل أو المرأة الأهمية دون غيرها في اختياره (ها)

l-Pour approfondir voir : Dumont (J) et Van dooren (Ph) , La sociologie Dictionnaire Marabout université , 3 tomes , Belgique , Verviers , Presse de Gerard , 1979 , Tome 2 , P.441

كذلك هل تأثير التغيرات الإجتماعية في المجتمع الجزائري عموما وفي منطقة الجلفة خاصة أدت إلى تكاثر مقاييس الإختيار ؟ وبعبارة أخرى هل أصبحت هناك مقاييس جديدة لم تراعى (أو لم تتطرق إليها) العائلة ؟

وهل التغيرات الإجتماعية والصعوبات أدت إلى إطالة فترة الإختيار كظهور بعض القلق أو التراجعات (بالمقارنة مع الماضي) ؟

بعد إستيعاب النماذج وتحديد بعض المقاييس الشخصية يضع الشاب أو الفتاة نموذجا منشودا للقرين (ة) (حسب المقاييس المحددة) ويبحث عن الشخص في المحيط الذي يلائم هذا النموذج .

أثناء هذا الإختيار يتم نوع من المفاوضات بين الرجل والمرأة وعائلتهما ، ففي حالة عدم التوافق بين المعني (ة) بالأمر والعائلة كيف يتم حسم الموقف : بضغوط - أو مساومة - أو تفاهم .

- من زاوية أخرى إجتماعية نفسية بعدما تطرقنا إلى الناحية الإجتماعية هل الحالة النفسية للشخص تؤثر عليه في اختيار معين بالرغم من وجود مقاييس مختلفة هامة لم يكن قد أخذها في اعتباره أو لم يكن يرغب فيها ؟

مما يلاحظ أن الجزائر بذلت مجهودات معتبرة في ميدان التعليم واستفادت الفتاة خاصة في منطقة الجلفة من مؤسسات تعليمية على المستوى الابتدائي والمتوسط والثانوي محليا ، والجامعي خارج المنطقة ، مما أدى إلى وجود تفاوت معتبر في المستوى التعليمي بين الجنسين وخاصة بين الفتيات فيما بينهن .

- إذن هل الطالب أو الطالبة الجامعية مثلا لهما نفس الرؤية للزواج ونفس الإختيار مع من هم أقل مستوى وخاصة الفتاة الماكثة في البيت (محجوبة) ؟ .

- وهل عدم إيجاد المقاييس المرغوبة في القرين (ة) يؤدي إلى عدم تأقلم طموحات الفتاة مع الشاب والعكس ؟ .

من بين التغيرات كذلك ظهور فرص للإلتقاء بين الجنسين ، كالمراكز الثقافية - أماكن العمل - المؤسسات المدرسية ... إلخ ، فهل هذه الأماكن أدت إلى توسيع فرص الإلتقاء

بين القرينين ؟

.../...

إنطلاقاً من هذه التساؤلات وعلى غرار مشكلة البحث التي تم طرحها وعلى غرار واقع منطقة الجلفة يمكن صياغة الفرضية العامة والفرضيات الجزئية التالية .

- الفرضية العامة

إن التغيرات الاجتماعية والثقافية والإقتصادية أثرت على العلاقات بين الأولياء والأبناء داخل الأسرة وعلى نظمها مثل الزواج وخاصة على النمط التقليدي لعملية الإختيار الذي أخذ ثلاثة إتجاهات عامة :

تقلص هيمنة الوالدين لصالح الإختيار الشخصي - تعدد أماكن وظروف التعارف واللقاء - تنوع وظهور مقاييس جديدة .
ويعتبر الإختيار للزواج عملية إنتقائية تتم وفق مقاييس مختلفة تتفاوت في الأهمية حسب المعنيين بالأمر منها : الجمال ، المستوى التعليمي والثقافي ، الحسب والنسب ، التدين - المهنة ... إلخ .

ومع هذا فإن المعني (ة) بالأمر لا يمكن أن يبتعد كثيراً عن عاداته وتقاليده بسبب ضغط المحيط الأسري عليه نسبياً .

إن فنسبة الإبتعاد أو الإقتراب من نمط إختياري معين تختلف من فرد لآخر ومن جنس لآخر ومن فئة إجتماعية لأخرى .

فمن خلال هذه الفرضية العامة يمكن صياغة الفرضيات الجزئية التالية :

- الفرضيات الجزئية

1- لقد تقلصت الهيمنة الكلية للوالدين في عملية اختيار القرين و(ة) وأصبح الشخص يختار بنفسه (ها) من تناسبه (ها) وتكافؤه (ها) .

2- كلما ارتفع المستوى التعليمي للجنسين تعددت وتوسعت تفسيرات مقاييس الإختيار .

3- يعتبر مقياس التدين لدى الجنسين من أهم المقاييس الذي يتم على أساسه إختيار القرين (ة) .

ثانياً : تحديد المصطلحات :

* القرين أو (القرينة) :

نقصد به الشريك (ة) الذي يتم اختياره (ها) للزواج

* المعني أو (المعنية) بالأمر :

وهو الشاب أو الفتاة المعني بالزواج ، إذ هو بصدد البحث عن قرينة (ة) معينة (ة) يناسب الصفات أو المقاييس التي حددها ضمناً أو علانياً .

* المقاييس :

مفردتها مقياس . ونعني بها المقدار المعنوي أو المادي لكل خصلة مكتسبة أو طبيعية من الخصال المتعددة مثل : الجمال ، المستوى التعليمي ، الحسب والنسب ، الدين ، الأخلاق والسلوك ، المهارة المنزلية ، المال ... تجعل الشخص المعني (ة) ينجذب إليها ويقدر بعد وأهمية كل مقياس بالمقارنة مع مقاييس أخرى . وثمة يتم إختيار مقاييس معينة بغية تحقيق زواج ناجح أي (حياة زوجية مستقرة وسعيدة) ويتوقف تقدير بعد وأهمية كل مقياس على تنشئته الإجتماعية وتربيته الدينية وانتمائه الإجتماعي ، وثقافته العلمية والدينية إضافة إلى شعوره الداخلي وميوله النفسي ، وذلك يختلف من فرد لآخر ومن جنس لآخر ومن مجتمع لآخر .

* التكافؤ :

نقصد به أن يكون الشاب كفئاً للفتاة أو العكس أي مساوياً لها أو مشابهها لها ، أو مقارباً لها في صفة من الصفات أو في مقياس معين ، أو في مقاييس متنوعة في : الأخلاق ، الأفكار

، الأهداف ، صفات جسمية (كالوزن - الطول - السن ...) الجمال ، الحسب ، التدين ،
المستوى الإجتماعي ، الأسلوب المعيشي ...
والتكافؤ أمر نسبي عند كل مجتمع من جهة ، كما أنه يتحدد عند مستوى النضج في الفتاة
والشباب وأهلها من جهة أخرى

- المدة الزمنية لإنجاز الدراسة :

إن المدة الزمنية التي إستغرقتها الدراسة كانت أربع سنوات (من سبتمبر 1990 إلى غاية
جويلية 1994) موزعة على المراحل التالية :

- تحديد الموضوع ، صياغة الفرضيات ، إختيار العينة وإجراء ما قبل التحقيق (7 أشهر
تقريبا) .

- جمع المعطيات في الميدان من خلال توزيع الإستمارات وإجراء المقابلات في الجلفة
والعاصمة (8 أشهر) .

- تصنيف الإستمارات وتفرغها ، ترميز إجابات المبحوثين وإنشاء الجداول الإحصائية (18
شهر تقريبا) .

- إجراء إختبار χ^2 من طرف مختص في الإعلام الآلي (شهرين) .

- تعليق إحصائي ، تحليل سوسيولوجي ، إختبار الفرضيات وصياغة الإستنتاج العام
للدراسة (11 شهر تقريبا) .

وتجدر الإشارة إلى أنني كنت خلال هذه المراحل أوصل البحث في الجانب النظري .

ثالثا : المنهج المتبع

من أجل إنجاز هذا البحث الذي يتطلب دراسة نظرية ودراسة ميدانية إتبعنا المنهج
التجريبي نظرا لوضوح خطواته التي تسمح بطرح المشكلة بطريقة موضوعية من الناحية
النظرية ثم من وضع فرضيات يتم التحقق منها من خلال البحث الميداني باستعمال تقنيات
بحث لجمع المعطيات ثم تصنيفها وتحليلها لاستخراج النتائج بموضوعية .

يعرف " محمد زيان عمر " المنهج التجريبي كالتالي >> وضع خطة للعمل محددة الجوانب
تمكن الباحث من إختبار فروضه إختبارا دقيقا ... وأي تصميم يتضمن جانبين : الأول
الجانب النظري من حيث تحديد المشكلة والهدف من البحث وكذلك مجال البحث من حيث

العينة أو المكان أو الزمان ، ونوع البيانات المطلوبة لاختبار الفروض . والجانب الثاني هو الجانب العملي ويشمل تصميم العينة ... والتصميم الإحصائي ... والتصميم الميداني ويقصد به ترجمة القرارات التي اتخذت في المراحل السابقة إلى وسائل وإجراءات فعلية يمكن إنجازها لقياس الظاهرة موضع البحث » 1
لقد قمنا بدراسة إستطلاعية (Pré-enquête) في مدينة الجلفة قصد معرفة مدى إمكانية إنجاز البحث وتحديد الأهداف وتدقيق الفرضيات وتحديد العينة .

رابعاً : العينة ومواصفاتها

بما أنه يستحيل إجراء مسح شامل لمجتمع البحث المتمثل في سكان مدينة الجلفة ، قمنا بتحديد عينة ممثلة .

يعرف " إحسان محمد الحسن " بأنها « مجموعة من الأشخاص ينتمون إلى مجتمع البحث ... يجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع البحث في مزاياه الديموغرافية والاجتماعية والحضارية والفكرية ، ثم يضيف : يدرس هذا الجزء الصغير من مجتمع البحث بعد اختياره اختياراً منتظماً أو عشوائياً » 2

نظراً لعدم توفر قاعدة إحصائية دقيقة مفصلة تحتوي على التوزيع السكاني لمدينة الجلفة وفق كل المتغيرات المطلوبة (وخاصة المهنة والمستوى التعليمي والوضعية الاجتماعية لم يتمكن من اعتماد الطرق المعترف بها مثل : العينات الاحتمالية) كالعينة العشوائية البسيطة أو المنتظمة (أو العينات المقيدة) كالعينة بالحصص) .

ولتجاوز هذه المشكلة حاولنا الوصول إلى تمثيلية العينة من خلال إتخاذ بعض خاصيات العينة الطبقية التي تستعمل عندما يكون مجتمع البحث غير متجانس فيتم تقسيم المجتمع إلى فئات أكثر تجانساً ، ثم تختار عشوائياً داخل كل فئة عينة ثم تجمع كل عينات

1- أنظر : عمر ، محمد زيان ، البحث العلمي ، مناهجه وتقنياته ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الرابعة ، 1983 ، ص 112-113 .

2- إرجع إلى : محمد الحسن ، إحسان . الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، بيروت : دار الطليعة ، 1982 ، ص 19 - 49 .

الفئات . ونظرا لغياب قاعدة إحصائية تسمح لنا بقياس تجانس الفئات استتجدنا بميزة من العينة (المتعمدة) وهي اختيار عينة تستجيب لمقياس حدده الباحث أو لأنه يعتبرها نموذجا لمجتمع بحثه .

إستعملنا إذن ميزات الطريقتين لتحديد القطاعات أو الأنشطة الإقتصادية والإجتماعية التي تمثل الفئات التي نستخرج منها أفراد العينة .

وأخيرا اعتمدنا على ميزة من العينة التراكمية أو " الكرة الثلجية " (Boule de neige) حيث تسمح هذه الطريقة الحصول على معلومات حول مجموعات يصعب تحديدها أو الإتصال بأفرادها . وقد يكون الإتصال في البداية بشخص واحد الذي يدلنا بدوره على أشخاص آخرين ، وقد استعملنا هذه الطريقة للإتصال بالطلبة والطالبات الموزعين في المعاهد الجامعية بالعاصمة وبعض الماكثات في البيت .

- مواصفات العينة :

إنها متكونة من 303 شخصا (150 رجلا و 153 امرأة)

لقد حرصنا على الحصول على تمثيلية عالية لمجتمع البحث من خلال توزيع أفراد العينة على مختلف القطاعات وعلى احتوائها لكل الفئات المهنية وفئات السن والمستوى التعليمي والحالة العائلية .

- أما بالنسبة لتوزيع أفراد العينة حسب قطاعات النشاط التربوي والصناعي والصحي والإداري فنتوزع كالتالي :

1- قطاع التعليم :

(p) - الثانويات : ثانوية بوتريفيس - النعيم النعيمي .

وكانت العينة ممثلة في طلبة و (ت) أساتذة وأستاذات - وإداريين

(ب) - مراكز التكوين : - المعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة

- مركز التكوين المهني للبنات (بحي عين الشيخ)

* وأفراد العينة : طلبة و(ت) - إداريون - أساتذة .

(ج) - الجامعات : وتشمل 18 معهدا ومدرستين عليا .

- بوزريعة : معهد الفلسفة - التاريخ - علم النفس - علم الإجتماع - اللغات

الأجنبية ...

- بن عكنون : معهد الحقوق - الرياضة .
- باب الزوار : معهد البيولوجيا - التكنولوجيا - الإعلام الآلي - الكيمياء الصناعية - العلوم الدقيقة .
- الجامعة المركزية : آداب - صيدلة .
- دالي إبراهيم : إقتصاد المكتبات .
- الخروبة : المعهد العالي لأصول الدين .
- الحراش : معهد الزراعة .
- المدرسة العليا للتجارة
- المدرسة العليا لتكوين الأساتذة بالقبة ENS

* والعينة متكونة فقط من طلبة وطالبات .

(2) - القطاع الصناعي :

و تتوزع أفراد العينة على ثلاث وحدات :

(p) - وحدة دبغ الجلود ENIPEC

ب) - وحدة العجين ومشتقاته ERIAD

ج) - وحدة المياه المعدنية والمشروبات الغازية EMAL

* والعينة مكونة من كل الفئات المهنية المختلفة من إطارات عليا وإدارية وتقنية :
كـرئيس مصلحة - رئيس مخبر - إطارات متوسطة مكلفة بالتسيير أو المحاسبة مثل تقني سامي - أو عمال مؤهلين وغير مؤهلين مثل سائق ، عامل بسيط - معلبة ...

(3) - القطاع الصحي : مستشفى المدينة - مستوصف بحي بن جرمة

* والعينة متكونة من أطباء وطبيبات - تقنيين ساميين - ممرضين وممرضات - إداريين وعمال ...

(4) - القطاع الإداري : صندوق الضمان الإجتماعي

* والعينة متكونة من موظفين - إداريين .

(5) - مهن حرة : مثل الصيدلة ، الحلاقة ، الرسم المعماري .

* والعينة متكونة من : صيدلي - وحلاقة في المحل ، رسامة معمارية عند مقاول

أما بخصوص الفئات المهنية فهي موزعة كالتالي :

1- جدول توزيع الباحثين و(ت) حسب الفئات المهنية

النسبة المئوية	العدد	المهنة
39,27%	119	طلبة و(ت) (ثانوي، جامعي، تكوين مهني، تكنولوجي)
8,91%	27	أساتذة، (ت) في (إ، م، ت)
6,60%	20	إطارات عليا
24,75%	75	إطارات متوسطة
14,52%	44	عمال
3,63%	11	ماكثات في البيت
2,31%	7	أعمال أخرى (مهن حرة)
100%	303	المجموع

2- جدول توزيع الباحثين و(ت) حسب فئات السن والجنس

المجموع	الجنس		فئات السن
	نساء	رجال	
79 26,07%	59 38,56%	20 13,33%	17 - 21 سنة
127 41,91%	68 44,44%	59 39,33%	22 - 26 سنة
49 16,17%	15 9,80%	34 22,66%	27 - 31 سنة
24 8,25%	7 4,57%	18 12%	32 - 36 سنة
20 6,27%	3 1,96%	16 10,66%	37 - 41 سنة
4 1,32%	1 0,65%	3 2%	46 - 62 سنة
303 100%	153 100%	150 100%	المجموع

3- جدول توزيع المبحوثين و(ت) حسب المستوى التعليمي والجنس

المجموع	الجنس		المستوى التعليمي
	نساء	رجال	
11 %3,63	3 %1,96	8 %5,33	بدون مستوى
16 %5,28	12 %7,84	4 %2,66	إبتدائي
32 %10,56	17 %11,11	15 %10	متوسط
110 %36,30	47 %30,71	63 %42	ثانوي
134 %44,22	74 %48,36	60 %40	جامعي وعليا
303 %100	153 %100	150 %100	المجموع

4- جدول توزيع المبحوثين و(ت) حسب الحالة العائلية والجنس

المجموع	الجنس		الحالة العائلية
	نساء	رجال	
185 %61,05	111 %72,54	74 %49,33	أعزب و(عازبة)
27 %8,91	14 %9,15	13 %8,66	خاطب و(مخطوبة)
82 %27,06	20 %13,07	62 41,33	متزوج و(ة)
9 %2,97	8 %5,22	1 %0,66	مطلق و(ة)
303 %100	153 %100	150 %100	المجموع

- أما عينة الأولياء : فكانت متكونة من عشرة مبحوثين و (ت) ، 5 أمهات - 5 آباء يتراوح سنهم ما بين 47 إلى 69 سنة .

خامسا : التقنيات المستعملة

إن الأداة الأساسية التي وظفناها في البحث كانت إستمارة المقابلة ويعرفها جمال زكي والسيد ياسين في كتابهما : أسس البحث الإجتماعي بأنها << نموذج يضم مجموعة الأسئلة التي توجه للأفراد بغية الحصول على بيانات معينة ، وترسل بالبريد (إستمارة إستبيان) أو توجه لهم أثناء المقابلة (إستمارة مقابلة) فالاستبيان عبارة عن وسيلة قائمة بذاتها تستخدم لجمع البيانات بطريقة سريعة وعن موضوعات محددة ومن مجموعة كبيرة من الأفراد وتستخدم استمارة الإستبيان كأداة لهذه الوسيلة ، أما استمارة المقابلة فهي تعد خصيصا للإستعانة في جمع البيانات أثناء مقابلة الأفراد موضوع الدراسة >> 1

أما الإستمارة الموجهة للرجال والنساء فتحتوي على 43 سؤالا موزعة على ثمانية أجزاء وطراً على عدد قليل من الأسئلة تغيير طفيف على محتواها بين الرجال والنساء خاصة تلك الأسئلة المتعلقة بتوزيع الأدوار داخل الأسرة .

* كما أجرينا مقابلة مرفوقة باستمارة تحتوي على 10 أسئلة لعينة من الأولياء متكونة من 10 أشخاص (5 رجال و 5 نساء) .

أما بالنسبة للإستمارتين فكانت الأسئلة واضحة ، حيث قمنا في حالة الضرورة بشرح الأسئلة أثناء المقابلة " بالدارجة " أو حتى بالفرنسية للمبحوثين والمبحوثات غير المتعودين على العربية الفصحى .

* ونشير إلى أننا استعملنا في الجانب النظري تقنيتي المقابلة وتحليل المحتوى قصد التعرف على تقاليد وعادات الإختيار والزواج في منطقة الجلفة حيث أجرينا مقابلة مع كبير أئمة مدينة الجلفة . وقمنا بتحليل محتوى اعلانات الزواج في الجرائد .

* إلى جانب هذه التقنيات إستعملنا بعض الحصص الإذاعية المتخصصة في شؤون الأسرة .

1- أنظر : زكي ، جمال وسيد ياسين . أسس البحث الإجتماعي ، القاهرة : دار الفكر العربي ،

و بعد جمع استمارات المقابلة قمنا بتحليل المعطيات بعد تفرغها وتصنيفها وترميزها ،
وأثناء التحليل الإحصائي بعد إنشاء الجداول الإحصائية ، وقصد إثبات نسبة دلالة
المتغيرات وتأثيرها على المتغير التابع والتحقق من الفرضيات استعملنا طريقة 2X

إختبار 2X :

إن تحليل المتعدد المتغيرات يتم عن طريق إنشاء جداول من خلال إدخال متغيرات
(بتقاطع) ويسمح بالتالي الحصول على مجموعة من التراكيب (Combinations) تكمن
أهميته في كونه يسمح بتحديد أدق لتأثير متغير ما عندما يتم إرتباطه بمتغير آخر .
يمكن الباحث إذن من عزل المتغير المستقل الأول قصد معرفة تأثير المتغير الثاني
(المستقل) على المتغير التابع . ولكن تصنيفها لا يكفي لقياس نسبة الدلالة حيث يستحسن
معرفة ما إذا كان توزيع الإجابات وفق المتغيرات يرجع إلى الصدفة أم يخضع لحتمية
تسمح لعالم الإجتماع باستخراج قوانين أو احتمالات اجتماعية .
نعرف أنه يصعب في علم الإجتماع إجراء اختبارات أو تجارب ميدانية (مثل القياس آراء
المبوهين عدة مرات) وبالتالي يلجأ الباحثون في العلوم الإجتماعية إلى إختبار 2X
لقياس الإرتباط بين المتغيرات .

يعتبر إختبار 2X >> وسيلة مفيدة لغرض مقارنة النتائج التجريبية مع النتائج المتوقعة
(النظرية) بموجب فرضية معينة << 1

بمعنى أنه يهدف إلى قياس مدى ملاءمة التوزيع الإمبريقي للمتغيرات في الميدان مع
نموذج نظري يمثل توزيع مجتمع البحث حسب المتغيرات في حالة الصدفة .

إن إختبار 2X يقترح جداول تحدد المعالم بين الصدفة والحتمية فتسمح بقياس

توزيع المتغيرات في الجداول المتعدد المتغيرات .

يمكن ان تحتل ثلاث حالات بعد حساب قيمة 2X :

* >> إذا كانت القيمة المحسوبة لـ 2X أقل من نظيرتها الجدولية دل ذلك على عدم وجود

1- سلطان ، سعود . >> مقاييس الدلالة الإحصائية << مطبوعة ، جامعة الجزائر ، معهد علم الإجتماع ،

الخروبة - حسين داي - السنة الجامعية 1985 - 1986 ، ص 10 .

- فرق جوهري أي أنه عائد للصدفة .
- * إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من نظيرتها الجدولية دل ذلك على وجود فرق جوهري من ضمن مستوى الدلالة .
- * إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر لنظيرتها في هذه الحالة لا يمكن أن يقدم لنا شيء عن المقارنة << 1
- إن نسبة الدلالة التي إختارناها في بحثنا هي النسبة المفضلة عند العلماء أي 1% بمعنى أنه ليس هناك إلا نسبة 1% فقط أن يرجع التوزيع للصدفة ، و 99% أن تكون علاقة سببية بين المتغيرات أو حتمية .

سادسا : صعوبات البحث

- لقد واجهتنا في كل مراحل الدراسة جملة من الصعوبات سواء تعلقت بالجانب النظري أو فيما يخص الجانب الميداني ثم تحليل المعطيات وسنعرض بعض هذه المشاكل فيما يلي :
- 1- غياب شبه كلي للدراسات النظرية أو الميدانية الخاص بالإختيار للزواج في الجزائر، وقلة المراجع حول التغيير الإجتماعي في الجزائر .
 - 2- صعوبة إستخراج المنهج الإسلامي من منظور سوسيولوجي ذات منهج فقهي مع قلة الإجتهدات الحديثة . مما أجبرنا على تقديم حلول على أساس دمج معلومات هذه الكتب بمعرفتنا السوسيولوجية واستقرائنا للواقع .
 - 3- لقد واجهتنا صعوبات متنوعة موضوعية أثناء البحث الميداني بخصوص الإتصال بأفراد العينة في أماكن عديدة ، إضافة إلى مشاكل مرتبطة بذهنيات الباحثين والمبحوثات .
 - p- إن طبيعة العينة المتوزعة بين مدينتي الجلفة والجزائر العاصمة إستلزم تنقلنا المستمر بين هاتين المدينتين ، ولكن المشكل الرئيسي كان تشتت أفراد العينة في أماكن مختلفة بعيدة عن بعضها البعض داخل كل مدينة : معاهد ، أحياء جامعية ، ثانويات ،

1- سلطان ، سعود . نفس المرجع السابق ، ص 12 .

شركات ، مراكز ، بيوت مستشفيات ، وهذا يفسر طول مدة مرحلة جمع المعطيات التي تمت دون وسائل خاصة للنقل .

ب- تضييع الوقت في البحث عن من يدلنا على طلبية وطالبات الجلفة في المعاهد الجامعية بالعاصمة في مختلف الفروع والتخصصات الأدبية والعلمية ، وعند العثور عليهم ضرورة الإنتظار حتى يخرجوا من القاعات أو يلتحقوا بالمعهد أو الحي الجامعي .

ج- ومن المشاكل الذاتية صعوبة الحوار مع المبحوثين و(ت) لأنهم لم يشهدوا مثل هذه البحوث ولم يتعودوا على الإجابة لأسئلة إستمارة مقابلة .

هـ- بالنسبة للفتيات إزدادت الصعوبة في الإتصال بسبب نقص وعي بعض العائلات مما جعلنا نضيع الوقت في شرح سبب مجيئنا قبل الشروع في المقابلة معهن (سواء كن متحبيبات أم لا) .

4- عدم السماح لنا بالدخول في بعض المؤسسات إلا برخصة من مقتضية التعليم لبعض الثانويات زائد رخصة من الجامعة بالنسبة لبعض المعامل والمستشفيات وأحيانا إضطررنا إلى إستعمال بعض الوسطات للتدخل .

5- إجراء المقابلة في ظروف صعبة داخل المؤسسات الصناعية والإدارية لأن عزل بعض العمال أو الموظفين أو المسؤولين لإجراء المقابلة يحدث إختلالا في المصلحة التي يشتغلون فيها .

6- ومن أصعب مراحل البحث مرحلة تحليل المعطيات وخاصة عملية ترميز إجابات المبحوثين والمبحوثات للأسئلة المفتوحة . إن هذه العملية فرضت تحليل محتوى الإجابات لإستخراج الأصناف في خضم الإجابات المتنوعة .

إن المعضلة تكمن في أننا لم نرد تقليص مفرد للأصناف خوفا من ضياع ثراء الإجابات ولذلك إحتفظنا في الجداول بعدد مرتفع نسبيا من الأصناف مما عقّد التحليل الإحصائي ولكن ذلك أثرى بالمقابل التأويل السوسولوجي .

7- عند اخضاع الجداول الإحصائية لعملية 2% لإثبات الدلالة الإحصائية للإرتباطات بين المتغيرات واجهنا مشكلة تمثلت في صعوبة إيجاد (من طرف الباحث المختص في الإعلام الآلي) " النموذج الإجرائي " الذي يناسب طبيعة المعطيات والأهداف التي نسعى إليها من خلال عملية 2% إنطلاقا من جداولنا التي بلغ عددها تسعون جدولا (90) .

الفصل الثاني

أهمية الزواج ، أهداف تكوين الأسرة وظائفها

- تمهيد

أولاً : أهمية الزواج في الاندماج الإجتماعي

ثانياً : أهداف تكوين الأسرة

1- الهدف النفسي

2- الهدف الخلقى

3- الهدف الصحي

4- الهدف الإجتماعي

ثالثاً : وظائف الأسرة .

1- الوظائف الفيزيولوجية

(أ) - وظيفة إعادة إنتاج الأسرة

(ب) - الوظيفة الإقتصادية

(ج) - وظيفة الحماية

2- الوظائف الثقافية الإجتماعية

(أ) - التنشئة والتعليم

(ب) - التعاون وتقسيم العمل

رابعاً : الأسرة المنشودة

1- أسباب التوافق بين الزوجين

2- أسباب عدم التوافق (المشاكل) بين الزوجين

بسم الله الرحمن الرحيم

قالى تعالى :

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » سورة الروم / الآية 21

تمهيد :

إن الزواج هو النمط الإجتماعي الذي يجب قبوله واسعا ، ومشروعية لإقامة علاقة بين الرجل والمرأة ، فالزوجية سنة من سنن الله في الخلق والتكوين ، وهي عامة لا يشد عنها عالم الإنسان أو الحيوان أو عالم النبات كما يقول تعالى في سورة يس / الآية 32

« سبحان الذي خلق الأزواج كلها ، مما تنبت الأرض ، ومن أنفسهم ، ومما لا يعلمون »

فكانت الفترة الإزدواجية قد تعدت نطاق الإنسان ، فأصبحت بذلك قانونا مرسوما في الكون حتى أن واقع الحياة العلمية قد شهد بذلك ، كما يسطع النور عند الإلتقاء بين الإيجابي والسلبي في قانون الكهرباء ، وكما يسقط المطر عند الإلتقاء بين العنان الساخن والموجة الهوائية الباردة ، وكذا عند الحيوان «> بمختلف درجاته من وحيد الخلية إلى متعدد الخلايا إلى الثدييات إلى الإنسان ، كلها تحمل الزوجية أي تحمل علامة الذكورة والأنوثة << 1

بيد أنه يظهر أن علاقة الرجل بالمرأة تختلف عن باقي العلاقات الأخرى ، فهي علاقة روحية معنوية أكثر منها علاقة حيوانية جسمية ، تسمو بالإنسان وتميزه عن بقية الحيوانات التي تتلاقح حيث إتفقت على النحو البهيمي ، فتدع غرائزها تتطلق دون وعي ويترك إتصال الجنسين في فوضى لا ضابط له ، فالزواج عنصر أساسي من عناصر الإستقرار النفسي وفي هذا يقول الإمام الغزالي رحمه الله : «> هو تزويج النفس وإيناسها

1- أنظر : البار ، محمد علي . الوجيز في عالم الأجنة القرآني ، السعودية : الدار السعودية للنشر والتوزيع ،

الطبعة II ، 1986 ، ص 79 .

بالمجالسة ، والنظر والملاعبة إراحة للقلب ما يزيل الكرب ويروح القلب وينبغي أن يكون
لنفوس المتقين إستراحات بالمباحات ولذلك قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كُنْهَ إِلَيْهَا ﴾ 1

1- أنزميلي ، زهير محمد . حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة ، عمان : الأردن ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،
الطبعة 1 ، 1988 ، ص 32

أولا : أهمية الزواج في الإدماج الإجتماعي

إن الزواج إذن من أهم النظم الإجتماعية ، ومن أخطرها شأنها في حياة الإنسان والمجتمع ، فهو الدستور الذي ينشأ الأسرة وينظم علاقتها ويرتب حقوقها وواجباتها مع بعضها البعض ومع الآخرين .

ولذلك نجد الشرع قد حث عليه حرصا على سلامة الأوضاع الإجتماعية ، وتدعيم قوى التواصل الإجتماعي والتضامن والتكافل والسمو بالعلاقات بين الرجال والنساء إلى مستوى المشروعية وتنظيمها بما يتفق مع القيم الإنسانية ، حتى إعتبره >> بعض الفقهاء فرضا (وذلك في الحالات التي يخشى فيها الرجل من الوقوع في الزنى) وإعتبروه الأكثرون سنة << 1

فكان إتصال الرجل بالمرأة إتصالا كريما مبنيا على رضاها ، ووضع نواة الأسرة التي تحوطها غريزة الأمومة وترعاها عاطفة الأبوة فتنبت نباتا حسنا .
وبما أنه قد ظهرت عدة تعاريف للزواج وتعددت الآراء حوله منها صحافية وأدبية وسوسيلوجية ، فنحن نقتصر على بعض التعاريف العلمية السوسيلوجية من جهة ، ومن جهة أخرى لا نريد أن نخوض بصفة مطلقة ومتوسعة في مناقشة الزواج وما بعده لأن إهتماماتنا تركز على موضوع عملية الإختيار ومقاييسه وهذا بدوره يستلزم مناقشة واسعة ومتنوعة من كل الجوانب التي هي متداخلة مع بعضها البعض .
ومن التعاريف السوسيلوجية نجد من رأى أن العلاقة بين الجنسين التي لم يقرها المجتمع والقانون ليست زواجا حيث يقول " كارسلون " (G.Karlson) في كتابه :

" Adaptability and Communication in marriage "

أي >> التكيف والإتصال بالزواج <<

>> أن الزواج هو سيرورة تفاعل بين شخصين ، رجل وامرأة ، اللذان إستجابا لبعض الإلتزامات الشرعية ، واللذان أشهرا حفل الزفاف ، أو عندما يكون عقدهما مقبولا من

1- أنظر : انخساب ، مصطفى . دراسات في الإجتماعي العائلي ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر

قبل القانون كالزواج << 1

وهناك من يراه كسيرورة تاريخية ثقافية حيث أن الزواج يحافظ على الهرم الاجتماعي ، الذي يتمثل في إعادة إنتاج الفئات الاجتماعية أو الطبقات . هذا لأن المفاوضة بين القرينين تتبع القاعدتين التاليتين هما : التكافؤ الاجتماعي بينهما - إرتباط عائلتين مختلفتين . من هنا يحصل الإندماج الاجتماعي للفرد هذا الأخير الذي يكون أهلا للمسؤولية الزوجية ولا يصل إلى هذه العملية إلا إذا كان كاملا جسمانيا وعقليا يتمثل هذا الرأي في دراسة تحليلية لكل من " كيلنر و وبيرجي " (Kellner and berger) فيقولوا :

<< الزواج كتقليد ثقافي وكاتجاه يؤثر علينا إلى درجة الفهم بأن العلاقة الزوجية هي الطريق الشرعي الوحيد للمشاركة في المجتمع كأعضاء كاملين وكبالغين >> 2

أما التعريف الأخير فيظهر سبب توازن الفرد في المجتمع إذ نحن نرى أن هذا التوازن لا يجعل الفرد يعيش كعنصر فعال يفيد نفسه ومجتمعه ، فيعرف معنى وجوده في هذه الحياة الدنيا إلا إذا اكتمل هذا التوازن عن طريق الزواج >> الذي هو النظام الاجتماعي الذي ينشئ في الفرد ذلك التوازن الذي به يكون في حياته معنى >> 3

ومن بين الأمثلة التي تجعل الإنسان متوازنا بمعنى غير مضطرب نفسيا ولا اجتماعيا وغير مهمش ، فيعيش في نظام محكم يؤدي به إلى حياة إجتماعية غير فوضوية نجد عدة أنظمة كانت نتيجة للزواج الذي يرتب وينظم العلاقات الإنسانية فيكون مخططا مرسوما تتبعه مجتمعات مختلفة : كنظام الزواج من الفئات التي يباح فيما بينها التزواج - ومعرفة نظام القيود أو الحدود التي لا ينبغي للفرد تجاوزها ، بعبارة أخرى الفئات أو الطبقات التي يحرم التزواج معها - إلى جانب نظام عدد الأزواج والزوجات - ثم الحقوق والواجبات التي كانت ناجمة عن الرابطة الشرعية بين الزوجين .

لقد تعرفنا بصفة عامة وموجزة عن معنى الزواج ورأيناه أنه عبارة عن إجتماع مشروع بين شخصين مختلفين معترف به من قبل القانون والمجتمع ، كما أنه السبيل الوحيد الذي يؤدي إلى إعادة المجتمع عن طريق توارث الثقافات من عائلة لأخرى ومن جيل لآخر ، وهو المنهل السليم لتكوين الأسرة التي تحقق للإنسان إشباع حاجاته الفطرية والنفسية التي

1- voir : Saroukhani (Bagher) . Le choix du conjoint en Iran et en occident . 1968 , P.09 (thèse)

2,3- Voir : Fox (Elaine) . The marriage Go-Round , London : New york , Edition Lanhan , 1983 . P.64 .

تحقق السكن والرحمة والمودة بين الزوجين ، وإلى جانب هذا الإشباع نجد الزواج يهيء للإنسان كذلك جو الشعور بالمسؤولية فيكون له تدريبا عمليا على تحملها وفي الآن نفسه يتحقق له توازن في شخصيته .

وهناك سؤال أساسي يطرح ، هو ماذا ينجم عن هذا الزواج المشروع ؟

إنما يكون المجتمع هي الأسرة (المجتمع الصغير) فيما يصلح وينمو نموا صالحا بتفاعلها مع أسر أخرى ، وبدون إرساء قواعدها الصحيحة من قبل الأفراد تفكك وتفسد وبالتالي يفقد المجتمع الكبير ، كما هو الشأن في المجتمعات المتقدمة صناعيا وتكنولوجيا من تسبب العلاقات داخلها مثل ما هو حاصل في بعض الأسر الأمريكية التي أصبحت تتخبط في مختلف المشاكل الاجتماعية نظرا لإنحلالها ، وهذا ما أدى إلى تفكك نوعا ما المجتمع الأمريكية حيث يقر " ريشار فارسون " (Richard Farson)

>> إن الأسرة فقدت وظائفها الخاصة بها في تكوين الأفراد وتماسكهم ، حيث لم تعد للأسرة وظيفة << 1 ، مما دعى المصلحين بصفة عامة إلى التركيز على ضرورة الحرص على بناء الأسرة على دعائم قوية .

وتعريف الأسرة التي تقابل كلمة Family باللغة الإنجليزية من الناحية السوسولوجية تعني >> معيشة رجل وامرأة أو أكثر معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقررها المجتمع بالإضافة إلى ما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات من كلا الطرفين لرعاية الأطفال وتربيتهم << 2

إلى جانب ذلك فإن >> أنماط السلوك الاجتماعي والإقتصادي والضبط الاجتماعي والترفيه والدين تتم في أول الأمر داخل الأسرة كما قال " لنديرج " << 3

ونلفت الانتباه إلى أن الزواج والأسرة قد يتشابهان في تعريفهما لأن كلا الكلمتين تشمل رجلا وامرأة أو أكثر يدخلون في علاقات يقرها المجتمع ، لكن هناك اختلاف طفيف يميز بينهما هو كون الكلمة الأولى (الزواج) تسبق الكلمة الثانية فهو أساس أي إنطلاقا منه تتكون الأسرة ، ثانيا نجد هذه الأخيرة لاكتفي بهذه العلاقة الثنائية والجنسية وإنما ينجم

1-Voir / Masmoudi (Nadir). Propos à l'intention des femmes sensées. Alger: Biskra, Dar El hidjra P. 17

2- أنظر : غيث ، محمد عاطف ، علم الاجتماع ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1989 ، ص 224 .

3- غيث ، محمد عاطف ، نفس المرجع ، ص 223 ، 225 .

عنها أطفال على الآباء القيام بتربيتهم ورعايتهم رعاية مستمرة تجعل منهم أعضاء إيجابيين في المجتمع .

أما بالنسبة للأشكال الأخرى التاريخية العديدة والمعاصرة للأسرة ، فيضاف إلى كلمة Family صفات تحدد شكلها فكانت من بين الأشكال : الأسرة الممتدة Extended family وهي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المترابطة تقيم في مسكن واحد فتشمل الأجداد والأقارب والأسهار والأحفاد >> فهي لا تختلف كثيرا عن الأسرة المركبة Composite. F أو الأسرة المتصلة Joint family << 1

ونجد كذلك الأسرة النووية Nuclear family التي تتكون من البعل وزوجته وأطفالها فقط ، وهذا الشكل يظهر بكل وضوح في مجتمعاتنا المعاصرة نظرا للتغيرات الاجتماعية التي شهنتها .

وللأنثروبولوجيين والأثنوجرفيين الفضل في إكتشاف هذه الأشكال المختلفة للأسرة . كما نجد للأسرة أهدافا ووظائف سنتعرض لها بعد قليل ، لأننا نريد أن نظهر أولا أن الوظائف والأهداف لا تتكون في فراغ ، ذلك أن هناك أرضية تسبقها أو أساس قاعدي للأسرة أي ما يسمى عند علماء الاجتماع البناء الأسري المتمثل في أب وأم وأولاد إذ هناك علاقة تكاملية بين البناء ووظائف الأسرة التي قد يقدمها أفرادها بحيث لا يستطيع أحدهما أن يقوم بدوره دون وجود الآخر فهما مرتبطان مع بعضهما اشد الإرتباط وفي هذا المجال نجد " رادكليف براون " (R. Brawn) يشبه البناء والوظيفة بالبيولوجيا إذ يقول :

>> إن البنية العضوية كبنية حية تعتمد في وجودها المتصل على العمليات التي تجعل الحياة تقوم بعمليتها (أو بوظيفتها) << 2

وما يلاحظ في هذا الأساس القاعدي أو (البناء) أنه ثابت أما الوظائف فهي متغيرة ، وبصفة شاملة نجد أن هناك حقيقتين من الناحية البيولوجية للأسرة الإنسانية موجودة رغم تغيير الزمان والمكان .

أولهما : أن الإنسان إجتماعي بطبعه فهو أشد الإرتباط بالآخرين ، بمعنى أن الزواج رباط

1- غيث ، محمد عاطف . نفس المرجع السابق ، 225

2- أنظر : القمير ، أحمد . منهجية علم الاجتماع بين الوظيفية والماركسية والبنوية ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1989 ، ص 225 .

الفصل الرابع

الكفاءة ، نظام وولاية الإختيار للزواج

أولاً : الكفاءة كشرط أساسي في الإختيار

- 1- فيمن تعتبر الكفاءة ؟
- 2- الدمج بين نظرية التكافؤ ونظرية التكامل في عملية الإختيار
- 3- التغير في ترتيب المقاييس في المجتمع الحديث

ثانياً : نظام الإختيار للزواج وولاية الإختيار

- 1- نظام الإختيار للزواج الداخلي والخارجي والمفاوضة
- 2- ولاية الإختيار للزواج
- 3- ولاية الإختيار للزواج في الجزائر

جنسي دائم بين الرجال والنساء .

ثانيهما : التركيب البيولوجي المتميز للإنسان يفرض حدودا معينة رغم تغير سلوكه ، إذ يلاحظ الباحثون أن الإتصال الجنسي في النوع الإنساني دائم بصورة ليس لها نظير في الأنواع الأخرى فالذكر مثلا >> منذ مرحلة النضج حتى الشيخوخة يكون مدفوعا للبحث عن الإشباع الجنسي بغض النظر عن أي فصل من فصول السنة ، أما المرأة تكون قادرة على الإستجابة في كل الأوقات إلا في الحالات الخاصة التي تمتنع فيها (كالعادة الشهرية أو النفاس) عن ذلك إذا قورنت بالأنثى في الأنواع الأخرى >> 1

1- غيث ، محمد عاطف . المصدر السابق ، ص 228 .

ثانياً : أهداف تكوين الأسرة

يسعى القرينان من خلال الزواج إلى تكوين أسرة سعيدة وناجحة ولا تتحقق هذه السعادة والنجاح ، إلا إذا توفرت لدى كل طرف رؤية بعيدة المدى وواسعة عن الأهداف والأدوار المحددة بين أفراد الأسرة بغية قيام كل بوظيفته وهذا لإنشاء الخلية الأولى للمجتمع الكبير على أسس واضحة ومثينة .

وفي هذا المجال نجد دراسة ميدانية أجراها الباحث " هنري أمورو " (Henri Amouroux) على الشباب الفرنسي حول نظرتهم إلى السعادة ، وجد أن أغلبهم يرون « أن الزواج هو طريق السعادة » << 1 ، إذ أن السعادة الزوجية لا تتجم عن العلاقة الجنسية فحسب وإنما تكمن في قبول كل طرف بأن الآخر هو الذي يناسبه ويرتاح إليه ويكافؤه .

والإسلام كمنهج رباني قد توسع ودقق في هذه الأهداف الأساسية التي تجعل من الأسرة كباقي المؤسسات الإجتماعية الأخرى تقوم بوظائفها ، وتظهر عدة أهداف أهمها : الهدف النفسي - والهدف الخلقى - الصحي - الإجتماعي وسوف نتناول تفسير كل هدف على حدة مع إعطاء بعض الأمثلة .

1- الهدف النفسي :

فالزواج يؤدي إلى فك العزلة العاطفية بالتكامل النفسي بين المرأة والرجل فينشأ إستقرار نفسي وراحة وسكن روحي ومودة ورحمة بينهما بعيدا عن القلق والإضطرابات ، وبالتالي كل هذه العوامل تساعد على مواجهة أزمات وصعوبات الحياة بالتفاعل الإيجابي الناضج أمام المواقف المختلفة بتدخل العقل والحكمة أولاً ثم العاطفة .

ويرى الطبيب النفسي " أ. أندري " (A.Ander) « أن الحياة هي قاسم مشترك من الحزن والفرح واحساس بالمشاركة في مختلف الأمور وخلال هذا المشوار الطويل من الحياة يحاول كل طرف أن يشعر بخطنه ولا يرجع إليه مرة ثانية فيملأ حياة زوجته

1-Amouroux (Henri). Ces jeunes qui feront l'an 2000 , Paris: edition Albatros 21 Rue cassette .

بنتائج تجاربه واختباراته في الحياة >> 1
إلى جانب العوامل التي ذكرناها سالفًا نجد عاملي التضحية والإيثار اللذين يؤديان إلى تمكين
الأسرة وتماسكها، والزوجة تكون أكثر من الرجل في ذلك كما تقول الدكتورة " نقيسة " في
في هذا الصدد : >> إن معرفة الزوجة لزوجها ليست معادلة حسابية ، إنما هي أساليب
تتطلب شيئًا من التضحيات كأن تكون الزوجة أكثر حساسية ولباقة فبمقدار ذلك تجعل من
زوجها إنسانًا آخر يحب عائلته وبيته >> 2

بالإضافة إلى ما تقدم ، يلعب العامل النفسي كذلك دورًا فعالًا في مدى قيام الآباء
بنشئة و مؤونة ومؤانسة أبنائهم ، لأن الطفل خاصة في المراحل الأولى يحتاج أكثر إلى
التكوين النفسي الغني بعاطفة الأبوين كالحنان والمحبة والتربية والتوجيه فيكتسب منهم
الأدوار الإجتماعية التي تكون مكملة لأدوارهم ويرى " كولي " (Cooley) >> أن
علاقات الجماعة الأولية هي الأساس في بلورة ونمو الأخلاق الأساسية عند الفرد
كالعدالة والحب مثلًا >> 3

2- الهدف الخلقى :

ويتمثل في إشباع الرغبات الجنسية في إطار الأسرة والإبتعاد عن الشذوذ بالتمسك
بالأخلاق الحميدة التي تجعل من الفرد فردًا مرتفعًا عما يدنس إنسانيته ومبادئه في الحياة ،
وما نراه في المجتمعات الحديثة من ذبوع المنكرات والشذوذ الجنسي وتفشي الأمراض
الخبیثة وكثرة الأولاد الغير شرعيين والإجهاض لدليل على الفوضى اللاأخلاقية الجنسية
الناجمة على الإنحلال الخلقى للشباب ، فهناك عدة أمثلة عن هذا الإنحلال ، كحوادث
الإغتصاب والأمراض التناسلية . >> ومنذ سنوات اصدر الكاتب الأمريكي الدكتور
" كنسي " كتابًا عنوانه : المرأة والحب . بين فيه الإستهتار والإباحية التي ظهرت
فذكر: أن الفتاة الأمريكية كانت في الماضي تتحول إلى امرأة فيما بين السابعة عشر

1، 2، صليحة ، لمجد >> الحياة الزوجية >> مجلة الجزائرية ، العدد 188 ، ديسمبر 1989 ، ص 36

3- دينكن ميتنيل . معجم علم الإجتماع ، ترجمة ، إحسان محمد الحسن ، بيروت : دار انطبعة ، الطبعة II

1986 ، ص 225 .

الفصل الثالث

حدود عملية الإختيار - النموذج المنشود للقرين و(ة)

أولاً : حدود عملية الإختيار

- 1- حدود ترجع إلى اختلاف الدين
- 2- حدود ترجع إلى اختلاف الأجناس والثقافات والطبقات
- 3- حدود ترجع إلى القرابة والرضاعة

ثانياً : كيفية تكوين نموذج القرين (ة) المنشود (ة)

- 1- ميولات داخلية للشخص
- 2- بحث خارجي من المحيط الإجتماعي
- 3- بحث نظري متجسد في الواقع من خلال الكتاب والسنة
- 4- قرين الحياة المنشود
- 5- قرينة الحياة المنشودة

أولا : حدود عملية الإختيار

إن كان يبدو أن كل شخص له الحرية المطلقة في اختيار قرينه ، ولا وجود لموانع تحول دون اختيار معين فإن هذه وجهة نظر سطحية غير متعمقة ، ذلك أنه مهما يكن نوع الشخص ، فإن هناك حدودا أو موانع تقف دون تحقيق الهدف ، مهما حاول هذا الشخص ظاهريا بقوله : « أنه لا يوجد أي شيء يمنعني » فإنه في قرارة نفسه مقيد في اختياره سواء كان واعيا بذلك أم لا ، من قبل نظم إجتماعية وشرعية تجعله لا يختار إلا في حدود معينة تختلف في أنواعها وأسبابها باختلاف المجتمعات الإنسانية ، ويمكن تلخيص هذه الحدود أو القيود في ثلاثة أنواع هي كالتالي :

- 1- حدود ترجع إلى اختلاف الدين .
- 2- حدود ترجع إلى اختلاف الأجناس والثقافات والطبقات .
- 3- حدود ترجع إلى اختلاف القرابة والرضاعة .

1- حدود ترجع إلى إختلاف الدين

إن الدين عنصر من عناصر إدماج العائلة في الإطار العام للمجتمع ، ويجعل كل أفراد المجتمع يعيشون وفق قوانين مشروعة تتدخل في أفكار الفرد وكلامه وسلوكاته ومعاملاته مع الآخرين ، وكيفية نظرته إلى الحياة ، درجة إيمانه بربه ، ما له وما عليه من حقوق وواجبات نحو أفراد مجتمعه الصغير أو الكبير من زوجة وأبناء ووالدين أو أقرباء وزملاء ومسؤولين .

فهذا الدين عبارة عن منهج مسطر يحوي قوانين وأحكام يتبعها الفرد ، فالذي يدين بالديانة اليهودية ليس كالذي يدين بالمسيحية ، وذا الديانة الإسلامية يختلف كذلك عن ذوي هذه الأديان .

فباتباع الفرد دين معين ، فإنه يشعر بأنه جزء مكمل لأفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، وليس بينهما قطيعة ، وبدونه يغدو كأنه عالة على المجتمع لأنه لم يتماش وهذه الشروط المشروعة ، فيعتبره تمزق فكري واجتماعي وثقافي .

ولذلك نجد أن هذا النظام الإجتماعي أي (الدين) كان منذ القديم له دور كبير في تنظيم معظم نواحي الحياة الإنسانية (النفسية - الفكرية - الإجتماعية - الثقافية) فنحن نأخذ ناحية من هذه النواحي التي تعتبر أهم قاعدة يبنى عليها المجتمع ألا وهي الأسرة فهي مؤسسة إجتماعية تهتم بمواصلة واستمرارية الجنس البشري ، أي إعادة إنتاج المجتمع وفقا لقيمه وعبر الزمان .

وقد مرت الأسرة قبل تكوينها بعملية الاختيار التي تفرض على القرينين أساسا معيناً يكمن في انتماء كل منهما لنفس الديانة وإلا لا يقع الاختيار لأن المجتمع يفرض عليهم ضغوطا .

>> فمثلا القوانين اليهودية القديمة تحرم تحريما قاطعا الزواج بين أهل اليهود وأهل الديانات الأخرى .

وقوانين العصور الوسطى للكنائس المسيحية كانت تحرم الزواج بين الكاثوليكين وغيرهم من المسيحيين << 1

ومما يلاحظ أن هذه القوانين القديمة قد تقلصت في العصر الحاضر حيث قلت حدة هذه الحدود أو القيود فأصبح الأوروبي يتزوج من أي أوروبية تختلف عن ديانته ، كالكاثوليك مع البروتستانتية ، أو اليهودي مع الكاثوليكية ، كما نجد المسلم يتزوج من أي أوروبية وهذا مثار مناقشة هامة سوف نتعرض لها فيما يلي :

إن قوانين الأمم الإسلامية مستنبطة من الكتاب المنزل (القرآن الكريم) ، لم تتغير منذ نزولها لكون هذا الدين هو الوحيد الذي لم يتعرض للتحريف والتزييف كباقي الأديان الأخرى التي حرفها البشر .

فالدين الإسلامي لم يمنع زواج المسلم بغير المسلمة (كالكتابية أو اليهودية) لكنه تشدد نوعا ما في هذه القضية (الزواج) مع المرأة المسلمة أكثر من الرجل فهذا التشديد الذي يؤدي إلى المنع التام وهو تحريم زواج المسلمة بغير المسلم سواء (كان كتابي أو نصراني أو مشرك) وهذا للحفاظ على كيان الأسرة حيث أن الولاية بيد الرجل ، كما يرجع أيضا إلى قضية تربية الأولاد ، ودينهم الذي يصبح يحتوي على دينين مختلفين (دين إسلامي ودين نصراني مثلا) ثم نجد كذلك مسؤولية الآباء تجاه أبنائهم وتجاه

1- أرجع إلى : وافي ، علي عبد الواحد . الأسرة والمجتمع ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الطبعة 7 ، 1977 ، ص 35

بعضهما أي (الزوجين) البعض - إختلاف الواجبات لأن كلا منهما يحمل أفكار المجتمع الذي ينتمي إليه - التقاليد والثقافات المتميزة عن بعضها داخل الأسرة الواحدة [مما يؤثر على عدم استمرارية الحياة الأسرية واستقرارها] .

كما نجد أن العصمة ليست بيد المرأة بل بيد الرجل ، لأن القوامة تعود للرجل فهو الذي ينفق على أسرته ويحميها ، ويبيث الأمن داخلها ، والأبناء بطبيعة الحال يكون انتسابهم دائما لأبيهم أكثر من أمهم ويحملون إسمه >> لأن العائلة في الإسلام أبوية يثبت فيها نسب الأولاد من البعل لا من الزوجة كما هو الحال في القوانين العالمية >> 1

ولهذا حد الشرع من جواز زواج المسلمة بغير المسلم حتى يؤمن ، لكن بالنسبة للرجل رخص له ذلك كما بينا آنفا وفي نفس الوقت جعل له حدا لا ينبغي تجاوزه وهذا ما يشترك فيه الرجل والمرأة المسلمتين ، إذ نلاحظ تنبيه القرآن الكريم إلى أمر مهم وهو نهى كل من الجنسين من التزوج بالمشركة (ك) حتى يؤمن أو تؤمن وهذا طبعا حفاظا على استمرارية العلاقة الزوجية وسلامة الأسرة من التفكك .

يقول تعالى : في سورة البقرة / الآية 221

>> **ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ، ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ، ولا**

تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ، ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم >>

أما في شرعية المواريث فالإسلام يمنع التوارث في إختلاف الدينين فلا ترث المرأة غير المسلمة الرجل المسلم .



1- ضناوي ، محمد علي . الزواج الإسلامي أمام التحديات ، بيروت : المكتب الإسلامي ، الطبعة II ، 1980 ،

2- حدود ترجع إلى اختلاف الأجناس والثقافات والطبقات

إن أغلب المجتمعات تعد تركيبة مكونة من عدة أجناس يختلفون عن بعضهم البعض في مظهرهم الفيزيولوجي (كلون البشرة - لون العينين أو حجمهما - والشعر والقامة ... إلى غير ذلك) إلى جانب تاريخ توأجدهم .

كما تحتوي عدة ثقافات أو ثقافات فرعية ذات لغات أو لهجات محلية ، وفي معظم الشعوب إن لم يكن جميعها نجد الحدود التي وضعتها وأصبح الأفراد يسرون عليها هي حدود قانونية وضعية أكثر من كونها ناشئة من العادات .

فمثلا عند قدماء العبريين >> كان يحرم الزواج بينهم وبين الكنعانيين وغيرهم لأنهم كانوا يعتقدون أنهم شعب الله المختار ، وأن الكنعانيين شعب وضيع خلق ليكون رقيقا للعبريين << 1

وكذلك الشأن عند قدماء الرومان ، فما كان يجوز لروماني أو رومانية التزوج بغير الروماني >> وقد أصدر الإمبراطور " فالنتينيان " (Valen Tinien) قانونا يقضي بعقوبة الإعدام على كل روماني (ة) يرتكب هذا الجرم << 2

وعلى غرار العبريين والرومان واليونان كانت تسير الشعوب العربية في عصرها الجاهلي فما كان يجوز للعربية مهما كانت أن تتزوج من أعجمي مهما كان عظيما ، ولكن بظهور الإسلام تغيرت هذه النظم فأصبح لا فرق بين أعجمي وعربي إلا بالتقوى ، فيجوز للمرأة العربية المسلمة أن تتزوج بغير العربي إذا كان مسلما .

وفي الممالك الأوروبية ومستعمراتها بأمريكا وغيرها >> كان يحرم التزوج بين الأوروبيين البيض والسود ، ولا يزال الأوروبيون في العصر الحاضر ينظرون إلى زواج الأوروبي بغير الأوروبية نظرة سخط وشمئزاز على الرغم من أن قوانينهم الحديثة قد أجازته << 3

أما إذا أخذنا الجزائر مثلا ، فإننا نلاحظ أن حدود عملية الإختيار فيها تسيرها القوانين العرفية النابعة من العادات والتقاليد وليست القوانين الوضعية كما رأيناها أنفا .

والجزائر في إطارها الثقافي الموحد تحتوي أيضا عدة ثقافات فرعية تختلف نسبيا عن

1 ، 2 ، 3 - أنظر : وافي ، علي عبد الواحد . المصدر السابق ص 35

الجذع المشترك من حيث اللهجات والعادات والتقاليد ، واللباس ... إلخ
فمناطق القبائل تختلف نسبيا عن مناطق الصحراء ، ومنطقة الأوراس ليست
كمنطقة الهوقار والعكس صحيح ... إلى غير ذلك من الاختلافات .

فإن كل ثقافة فرعية تحاول الحفاظ على تقاليدھا وعاداتھا ورموزھا من خلال
تمريرھا إلى الأجيال اللاحقة عن طريق الأسرة ، ولذلك تحرص كل الحرص على التحكم
في عملية إختيار القرين (ة) وتقديم أنماط سلوكية للمقبلين على الزواج ، وفي هذا السياق
يتم تقييد الإختيار وحصره على أعضاء تلك الثقافة الفرعية ، وحتى إن حصل أن تزوج
المعني بالأمر وتحدى قيود الإختيار فإنه كما تجمع بعض المستمعات (عن تجربة) في
القناة الإذاعية III >> هناك من الأسر من تحطم حياة أبنائها مع من اختاروهم وأحبوهم ،
لأنها تفضل الزواج مع من لها (له) نفس الإلتواء الثقافي كقبائلي مع قبائلية ولا قبائلي مع
عربية أو العكس ، وإن حصل فإنها تعمل بعد ذلك لإحداث طلاقهم >> 1

وهذه الظاهرة أي (تقييد الإختيار) تنطبق أيضا على بعض مكونات النظام
الإجتماعي التقليدي المتمثلة في " نظام العرش " الذي إنحدر أعضاؤه من سلالة معينة ،
حيث توضع قيود أمام المعنيين بالأمر تمنع الزواج خارج العرش وإن كانوا ينتمون لنفس
الثقافة الفرعية ، وتجدر الملاحظة أن هذه الحدود التي وضعتها بعض القوانين في بعض
الأمم وتلك التي ترجع إلى الثقافات الفرعية ونظام العرش قد تقلصت بفعل التغيرات
الإجتماعية والثقافية .

أما الحدود التي ترجع إلى إختلاف الطبقات : فذلك يعود إلى أن كل مجتمع مكون
من طبقات أو فئات إجتماعية لكل طبقة مصالح إجتماعية واقتصادية واستراتيجية لتوسيع
رقعتها ، وتحقيق مكانة إجتماعية مرموقة ، وفي هذا الإطار ، تضع كل طبقة حدودا :
(علانية أو ضمنية) قصد التحديد من الزواج من طبقات ذات مكانة أقل من سلم التقييم
الإجتماعي ، وتحبذ الزواج بين أعضاء طبقتها .

فمعظم الأمم في الماضي تحرم تحريما قانونيا أو عرفيا على أمرائها التزوج من عامة
الشعب وتمنع بعضهم على بعض >> كروما القديمة التي حرمت التزوج بين طبقة

1- >> Les problemes conjugaux >> Emission à la radio chaine III à 10h 30 matin , présentée par une
animatrice lundi 25 fevrier 1991 .

الأشراف << Patriciens وطبقة الدهماء Plébéiens وقد ظل هذا النظام معمولاً به حتى سنة 445 قبل المسيح << 1

ولكن الآن في أغلب البلدان الحديثة ليست هناك موانع قانونية للزواج بين أفراد من طبقات مختلفة ، ولكن هناك حواجز معنوية تتمثل في ضغوط العائلة (خاصة الثرية) على أبنائها للزواج ممن ينتمون إلى رتبتهم الإجتماعية .

1- نُظِر : السمالوطي ، محمد توفيق . الدين والبناء العائلي ، القاهرة : دار الشروق للنشر والتوزيع الطبعة 1 ، 1981 ، ص 93 .

3- حدود ترجع إلى القرابة والرضاعة

ويقصد بها تقليص دائرة المحارم في النظم الإنسانية لكي يحل للفرد التزوج فهو عكس ماكانت عليه النظم القديمة المختلفة في أشكالها وأحسن مثال إنتهى إليه هذا النظام في الشريعة الإسلامية ، فالرجل يحل له التزوج من جميع قريباته من ناحيتي الذكور والإناث باستثناء أربع طبقات محرمة ومحدودة العدد :

<أولهما : أصوله مهما علوا ، يحرم عليه التزوج من أمه وجداته من جهة أبيه أو أمه .

ثانيهما : فروعه مهما نزلوا ، يحرم عليه التزوج ببناته وبنات أولاده ذكورهم وإناثهم .

ثالثهما : فروع أبويه مهما نزلوا فيحرم عليه التزوج بأخته وبنات إخوته وأخواته وبنات أولاد إخوته وأخواته .

رابعهما : الفروع المباشرة لأجداده ، يحرم عليه التزوج بعمته وخالته وعمة جدة لأبيه أو

أمه مهما علا وخالتهما ، وعمة أمه وجنته لأبيه أو أمه وخالتهما >> 1

ويشير القرآن الكريم في سورة النساء / الآية : 23

يقوله عزوجل << حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم

وبنات الأخ وبنات الأخت ، وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة ، وأمهات

نساءكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ، فإن لم

تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ، وحلائل أبنائكم اللذين من أصلابكم وأن

تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ، إن الله كان عفورا رحيفا >>

وأهم ما يظهر أن معظم الشرائع والقوانين في الأمم المتحضرة قديمها وحديثها تتفق مع

الشريعة الإسلامية في تضييق دائرة المحارم ، وإن اختلفت عنها في بعض التفاصيل مثلا

في فرقة اليهود القرآنيين >> تبيح زواج الرجل ببنت أخيه وبنت أخته معتمدة على أنه لم

يرد في التوراة نص صريح بتحريمه >> 2

1- أنظر : وافي ، علي عبد الواحد . المرجع السابق ، ص 44.

2- وافي ، علي عبد الواحد . نفس المرجع ، ص 64 .

- حدود ترجع إلى الرضاعة

نجد أمما كثيرة ومنها ما قررتة الشريعة الإسلامية أنه يحرم من الرضاعة ما يحرم بالقرابة
>> فالمحرمات من الرضاعة 9 طبقات :

- 1- الأم من الرضاعة
- 2- البنت من الرضاعة وبناتها
- 3- الأخت من الرضاعة وبناتها
- 4- العممة والخالة من الرضاعة
- 5- أم الزوجة من الرضاعة (هي التي أرضعت الزوجة في طفولتها)
- 6- بنت الزوجة من الرضاعة ، وبنات أولادها
- 7- زوجة الأب والجد من الرضاعة (الأب من الرضاعة هو من رضع الطفل من زوجته)
- 8- زوجة الإبن من الرضاعة
- 9- يحرم الجمع بين الأختين من الرضاعة أو عمتها أو خالتها أو أية امرأة محرم منها من ناحية الرضاعة << 1

- **والخلاصة :** إن الحدود التي ذكرناها نجدها تنقسم إلى قسمين : [حدود قانونية وضعية أو عرفية] تتغير حسب الزمان والمكان فإن وجدت عند جيل قد لانجدها عند جيل آخر بعده ، وقسم ثاني [حدود شرعية سماوية] لا تتغير بل هي ثابتة مهما تغيرت الأجيال .

فالقسم الأول كما رأينا يتمثل في إختلاف الدين إذ كان اليهوديون يحرمون الزواج من غير اليهودي ثم الإختلاف في الأجناس عند قدماء الرومان والعرب في الجاهلية كما وجدنا الإختلاف في الطبقات بين طبقة الأمراء والطبقات المتوسطة - أو الحاكمة والمحكومة - أو الغنية والفقيرة .

فبالنسبة للحدود التي ترجع إلى **إختلاف الأجناس** فهذا أمر أصبح بصفة عامة يكاد يكون منعذما في وقتنا الحالي باستثناء بعض البلدان الأمريكية والإفريقية التي لاتزال تميز بين

1- وافي ، علي عبد الواحد . ، المصدر السابق ، ص 65

الأبيض والأسود أو ما يسمى << بالعنصرية >> والسبب في رأينا يرجع إلى عدة عوامل مختلفة منها : عوامل نفسية - إجتماعية - سياسية - ثقافية .

وكذا الأمر بالنسبة للحدود التي ترجع إلى إختلاف الطبقات : فقد أصبحت قليلة في عصرنا الحالي إذا قرنت بالعصور السالفة ، بحيث أصبح الشاب أو الفتاة لاتهمه طبقة معينة دون أخرى أو جنس دون آخر بقدر ما يهتم بالبحث عن صفات هذا الشخص الذي يرتبط به طوال حياته ، فالمشكلة لم يعد في الكم والعدد المرتفع في الأشخاص (نساء ورجال) بقدر ما يعود إلى الكيف أو الصفات الخاصة بالشخص المعني .

فكم من رجل غني تزوج بامرأة فقيرة والعكس ، وكم من مثقف من منطقة معينة تزوج بمن تختلف عنه في المنطقة ، وكم ... فهناك من الأمثلة ما لا تعد ولا تحصى في كافة المجالات حسب الطبقات المختلفة .

أما القسم الثاني : فنجد الحدود فيه تعتبر قانونا عالميا رغم إختلاف المجتمعات وتتمثل في حدود القرابة وهم المحارم الذين يحيطون بالزوجة أو الزوج بالمصاهرة و (هو تحريم مؤقت) - ثم في الرضاعة وهذا حسب معلوماتنا في المجتمع الإسلامي خاصة لأن الأطفال الذين يرضعون أما واحدة كلهم إخوة وأخوات فيما بينهم .

فحدود القرابة والرضاعة عاملان كانا ولا يزالان مناسبين لأن يكون قيودا لحرية الفرد في اختياره لأن كلا منهما يقي الفرد من أخطار داهمة وأمراض إجتماعية وجسدية تفتك به وبمجتمعه ، لما هو حاصل الآن في بعض البلدان الأوربية التي لم تبال بهذه الحدود ولم تحترمها وهو ما نسميه " بزنى المحارم " فكان مآلها ضياع القيم الأخلاقية والموت البطيء .

ثم بالنسبة لحدود الدين خاصة عند المسلمين دون غيرهم يكمن في عدم زواج المسلم (ة) بالمشرك (ة) ، حتى يدخل الإسلام ، ورأينا قانونا سماويا للمحافظة على استمرارية إستقرار الأسرة المسلمة .

ثانياً كيفية تكوين نموذج القرين (ة) المنشود (ة)

تتشكل صورة القرين (ة) شيئاً فشيئاً لدى الجنسين أي (الفتاة والشاب) قبل أن ترتبط حياة كل منهما بقرين معين مرغوب فيه ، إذ تكون هذه الصورة في البداية ذهنية ومع عملية الإختيار للزواج ، إما أن يجد ضالته التي رسمها في ذهنيته ، وكان له تصور خاص حول نوعية المقاييس أو الصفات المفضلة التي جمعها ، أو يجد كل منهما بعض المقاييس وليس كلها ماقد تصوره حول قرين المستقبل المنشود ، فإذا كانت فتاة فإنها تحبذ في أن يكون قرينها أفضل رجل في العالم ، وإذا كان شاباً فإنه هو الآخر يأمل في أن تكون قرينة حياته أفضل امرأة في العالم تختلف عما سواها من النساء بمقاييس أكثر جاذبية تحببها إليه أكثر .

ونحن نرى أنه لا يمكن أن يوافق كل الناس على نموذج معين لقرين منشود في الكون لأن الأهداف والمقاصد تختلف ، كما أن المقاييس المفضلة والمشودة تختلف باختلاف الأفراد والجماعات والمجتمعات لأن كلا منهم له رؤية خاصة لقرين (ة) منشود. تختلف أهمية كل مقياس من مقاييسه ولو كان هناك إجماع على المقاييس المفضلة أي كل الناس يرون نفس المقاييس لكانت رؤية وفهم كل مقياس معين كالجمال مثلاً لا يختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر فمقياس الجمال هو عام ، لكن فيه خصوصيات كل يراه من زاوية معينة .

ومن نافلة القول ، أن نشير إلى أن كل شخص له تصور خاص به حول نوعية المقاييس المنشودة التي جمعها كما أسلفنا . إن عملية الجمع هذه تبدأ من تركيب العوامل التالية :

1- ميولات داخلية للشخص :

حيث يحاول أن يكشف عن المقاييس التي يرغب فيها سواء كانت هذه المقاييس نفسية - أو فكرية أو أخلاقية دينية أو جسمية .

كان يقول أريد أن تكون قرينة حياتي كذا ، وكذا ... وليس كذا أو كذا ... لأنه إذا كانت كذا ... سوف تؤدي بي إلى كذا ... أو تجعلها كذا ...

والهدف من هذه الميولات الداخلية للشخص (سواء كان امرأة أو رجل) هو إيجاد مقاييس مختلفة تتكامل وتتكافى مع مقاييسه ومزاجه وأهدافه ومقاصده ونوع التربية التي تلقاها .

2- بحث خارجي (من المحيط الإجتماعي)

ثانياً كيفية تكوين نموذج القرين (ة) المنشود (ة)

تتشكل صورة القرين (ة) شيئاً فشيئاً لدى الجنسين أي (الفتاة والشاب) قبل أن ترتبط حياة كل منهما بقرين معين مرغوب فيه ، إذ تكون هذه الصورة في البداية ذهنية ومع عملية الإختيار للزواج ، إما أن يجد ضالته التي رسمها في ذهنيته ، وكان له تصور خاص حول نوعية المقاييس أو الصفات المفضلة التي جمعها ، أو يجد كل منهما بعض المقاييس وليس كلها ماقد تصوره حول قرين المستقبل المنشود ، فإذا كانت فتاة فإنها تحبذ في أن يكون قرينها أفضل رجل في العالم ، وإذا كان شاباً فإنه هو الآخر يأمل في أن تكون قرينة حياته أفضل امرأة في العالم تختلف عما سواها من النساء بمقاييس أكثر جاذبية تحببها إليه أكثر .

ونحن نرى أنه لا يمكن أن يوافق كل الناس على نموذج معين لقرين منشود في الكون لأن الأهداف والمقاصد تختلف ، كما أن المقاييس المفضلة والمشودة تختلف باختلاف الأفراد والجماعات والمجتمعات لأن كلا منهم له رؤية خاصة لقرين (ة) منشودة تختلف أهمية كل مقياس من مقاييسه ولو كان هناك إجماع على المقاييس المفضلة أي كل الناس يرون نفس المقاييس لكانت رؤية وفهم كل مقياس معين كالجمال مثلاً لا يختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر فمقياس الجمال هو عام ، لكن فيه خصوصيات كل يراه من زاوية معينة .

ومن نافلة القول ، أن نشير إلى أن كل شخص له تصور خاص به حول نوعية المقاييس المنشودة التي جمعها كما أسلفنا . إن عملية الجمع هذه تبدأ من تركيب العوامل التالية :

1- ميولات داخلية للشخص :

حيث يحاول أن يكشف عن المقاييس التي يرغب فيها سواء كانت هذه المقاييس نفسية - أو فكرية أو أخلاقية دينية أو جسمية .

كان يقول أريد أن تكون قرينة حياتي كذا ، وكذا ... وليس كذا أو كذا ... لأنه إذا كانت كذا ... سوف تؤدي بي إلى كذا ... أو تجعلها كذا ...

والهدف من هذه الميولات الداخلية للشخص (سواء كان امرأة أو رجل) هو إيجاد مقاييس مختلفة تتكامل وتتكافى مع مقاييسه ومزاجه وأهدافه ومقاصده ونوع التربية التي تلقاها .

2- بحث خارجي (من المحيط الإجتماعي)

المحيط الإجتماعي الذي يعيش فيه (واقع معاش)

وينقسم إلى قسمين

المحيط الإجتماعي الذي عاشت فيه أجيال قبل جيله (التراث

الإجتماعي)

فالقسم الأول يتركب من مظاهر الحياة الإجتماعية المعاشة إذ يستفيد " المعني بالأمر " من معاشة وملاحظة مختلف تجارب الزوجات والبعول الناجحين في زيجاتهم على اختلاف مستوياتهم التعليمية والفكرية .

سواء كانت هذه الزيجات تقليدية (محافظة على التقاليد والعادات الإيجابية كالطاعة بين الزوجين والوفاء لبعضهما البعض - والعلاقات الودية بين أسرتي القرين و(ة).... إلخ) أو معاصرة (أدخلت فيها بعض العناصر نتيجة للتغيرات الإجتماعية الحديثة كتأثير وسائل الإعلام المختلفة على الذهنيات : من أفلام تشجع تعاون الزوجين بخروج المرأة للعمل نظرا للظروف المادية الصعبة أو من كتب ودراسات قام بها باحثون مختصون في علم النفس وعلم الإجتماع وعلم النفس الإجتماعي إلخ)

أو من خلال ملاحظة عينية لتصرفات المرأة المثقفة ومقارنتها بأخرى غير مثقفة : داخل أسرتها ومع بعليها وكيفية توجيه وتربية أبنائها إلخ .

بالإضافة إلى ذلك فإن المجتمع يفرض ضمنا نمطا معيناً في إختيار الفرد ، إذ يأخذ هذا الأخير بعين الإعتبار شروط وتصور العائلة وكما يقول " كلينبرج " (Otto Klineberg) «> لأن التأثير قد يظهر من حضور الجماعة المباشرة في محيط الفرد أو بطريقة غير مباشرة من خلال أنماط سلوكية تقليدية سواء أظهر الفرد سلوكات إيجابية تحضى بموافقة المجموعة أو سلوكات سلبية ترفضها بسبب رفض قيمها وبالتالي فإن سلوكه محتم إجتماعيا << I

.../...

1- Voir : Klineberg (Otto) : Psychologie sociale , Paris : PUF , 1957 Tome 1 , P.3

أما المحيط الإجتماعي الآخر الذي يتمثل في التراث الإجتماعي ، فإن الشخص المعني يحاول أن يستفيد ولو القليل من بعض أجزاء التراث الإجتماعي لأنه واسع، كسماعه أو إخباره عما حدث في الماضي حول نوعية الإختيار والمقاييس ، والعوامل التي قد ساعدت على تجنب الطلاق وبقي الإستقرار في الحياة الزوجية لمدة طويلة ... إلخ .

3- بحث نظري متجسد في الواقع من خلال الكتاب والسنة :

وهو العامل الأخير من العوامل التي يركبها الشخص المعني (ة) فهو يخص المرأة والرجل المسلمين لأن العاملين الأوليين يمكن أن نعمهما على جميع بلدان العالم ، بينما هذا العامل الأخير يخص كل بلد يدين بالإسلام ، فالمعني (ة) بالأمر يحاول أن ياتمر بالأوامر والنواهي التي بينها الله عزوجل الله في القرآن الكريم إلى جانب معرفة نماذج مختلفة عن المجتمعات المتميزة والمفضلة عند الله .

فتصبح له صورة عامة عن التصوير القرآني للمجتمع .

ثم السنة النبوية ، من خلال سيرة وشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته خاصة في مقاييس الإختيار ، والإقتداء بشخصيته كبعث في تعامله وأخلاقه (كان خلقه القرآن) وتعامل زوجاته معه خاصة خديجة وعائشة رضي الله عنهما .

إلى جانب الإستفادة من صفات الصحابة والصحابيات التي إمتازوا بها كالعلم

والورع والتقوى لأنهم و(هن) أشخاص متوسطين مثلنا .

فبعد هذه العوامل الموجزة التي ذكرنا والتي تساعد على جمع تصور عام على القرين (ة) المنشود (ة) ، نجد هناك صعوبة تواجهنا في إعطاء النموذج المنشود للقرين (ة) ، لأن كل فرد وكل مجتمع سواء أوروبي أو إسلامي له تصور خاص في المقاييس المنشودة ، ولذلك فنحن نحاول - رغم كل الصعوبات و هذا هو البحث السوسيولوجي - ، أن نجد المقاييس المنشودة التي تتماشى وواقع كل المجتمعات الحديثة .

فما إستنبطناه هو وجود مقاييس متنوعة مطلقة تعرفها كل المجتمعات لكن الإختلاف يمكن في قضية فهم كل مقياس وترتيب المقاييس حسب أهميتها وهذا ما يجعل الإختلاف بين الأفراد من جهة وبين المجتمعات من جهة أخرى .

ونشير أيضا أننا لم نرتبها حسب أهميتها وإلحكم المقاييس التالية للقرينين :

4- قرين الحياة المنشود

وتتوفر فيه المقاييس والصفات التالية :

- الرجولة .
- أن يكون عاملا (له دخل مادي معتبر من مهنة معينة) .
- أن يكون شجاعا (لكي يحمي أفراد أسرته من كل إعتداء) .
- أن يكون قوي العزيمة والإرادة في تحقيق ما يصبر إليه (من تربية صحيحة للأولاد ، المحافظة على كيان أسرته ... إلخ) .
- أن يكون متعلما (له مستوى تعليمي معين) .
- كلما كان سنه أكثر كان نضجه العقلي أكثر فيصبح يرى الأمور على حقيقتها إنطلاقا من الواقع وليس كما لو كان في سن المراهقة يعيش أكثر بخياله .
- أن يكون من عائلة طيبة .
- أن يكون متخلقا بالأخلاق الحسنة (صادقا ، محسنا ، رحيفا ، وفيا ... إلخ) .
- أن تكون له معاملة متميزة بالمعروف (فلا يتعرض لما فيه هدر كرامة ومكانة زوجته) .
- أن يحسن الظن بها وأن يكون مكرما لها في نفسها وفي أهلها ويشعرها دائما بأنه يحبها ويعتز بها .
- أن يحسن الحديث معها ، فيكلمها بأسلوب رقيق مهذب ، فالكلمة الطيبة لها أثر في النفس والوجدان .
- أن يحسن الإستماع إلى حديثها ، ويقدر رأيها ، ويضعه موضع تنفيذ إذا كان سليما .
- أن يداعب زوجته ويلطفها ويعطيها حقها في اللهو والمرح وذلك بوسائل متعددة تتماشى مع إستطاعته وإمكاناته إما برحلة أو بزيارة أو بمشاهدة حفل يتفق ومنهج كل مجتمع .
- أن يكون وسيم الوجه .
- معتدل الغيرة (لكي لا ينكد المعيشة) وبالتالي تشعر زوجته بالثقة فيها دائما .
- أن يساعد زوجته في شؤون المنزل .
- أن يبدو دائما أمام زوجته بحسن المظهر ، فلا تشم منه إلا طيبا ولا ترى منه إلا جميلا .

5- قرينة الحياة المنشودة

لئن طلب في الرجل المنشود الرجولة المتكونة من مقاييس وصفات مختلفة في المشاركة في الحياة الزوجية وتحقيق مقاصدها ، فإن المرأة أو الفتاة المراد مشاركتها في هذه الحياة لا بد وأن تتوفر فيها معظم صفات الأنوثة سواء شكلية أو نفسية أو خلقية أو إجتماعية وقد تتشابه في بعضها مع المقاييس الموجودة عند الرجل .

- الأنوثة .

- أن تكون ولودا .

- أن تكون متعلمة (لأن تعليمها يلعب دورا كبيرا في تربية الأبناء بصفة خاصة وإدارة شؤون الأسرة بصفة عامة ، فكلما كان تعليمها أكثر كان تأثيرها أكثر في غيرها) .

- أن تكون عاملة (وهو شيء نسبي ، فإذا استدعت الظروف للعمل خارج البيت لا بد أن تسعى إلى التوفيق بين أسرتها وعملها) .

- أن تكون متخلقة بالأخلاق الحسنة (صادقة ، رحيمة ، محسنة لمعاشرة زوجها وأهله وخاصة أمه) .

- أن تكون من عائلة طيبة (تلقت تربية سليمة) .

- أن تكون مطيعة لزوجها في غير معصية ، أما لو أمرها بمعصية لا تعطيه بل ترشده بالقول اللين والموعظة الحسنة .

- أن تملك جاذبية دائمة في معاملتها وتحسس بعلمها أنه دائما يحتاج إليها ولا يستغني عنها ، ولا تكون منانة تمن عليه فتقول فعلت كذا وكذا من أجلك .

- أن تكون وسيمة الوجه .

- أن تحسن تدبير شؤون المنزل (كالإعتناء بالملابس والأثاث ، وترتيب وتنظيم الأشياء ، وطبخ مقبول ، وضبط لأوقات الطعام ...) .

- أن تحرص على أن تبدو نظيفة دائما في نفسها وبيتها ، وذلك بالتجميل والزينة لزوجها ، لأن الزوجة المهملة لنظافتها تصبح منفرة له ومشجعة على أن يرتمي في أحضان أخرى .

- أن لا تتلفظ إلا بالألفاظ المؤدبة الحسنة لتكون عنصر وئام لا توتر في علاقتها الزوجية والعائلية .

- أن لا تكون أنانية (أي تكثر من الشكوى) ولا تفرط في الغيرة عليه .

- أن تتجنب طلب الخلع أو الطلاق في كل مرة بدون سبب .

- أن تحترم مشاعره ، فتشاركه في وجدانه وأحاسيسه ، وتشعره بأنها تحبه وتعتر به .
- أن تشكره على جميل صنيعه ، لأن هذا يولد المحبة ويزيد ببذل المزيد من الإحسان والتفضيل .
- أن لا تكلف بعلمها شراء كل شيء تشتيه بحدقتها أي (تكون حداقة) .

أخيرا إلى جانب المقاييس السابقة والصفات ، نضيف هذا المقياس الخاص بالمجتمعات الإسلامية بصورة موجزة لما فيه من أهمية عند القرينين وكذا بعد تكوين الأسرة ، أن يكونا **متدينين** : فالرجل المتدين هو الذي يجتنب الفواحش (المحرمات) من شرب الخمر والمخدرات خاصة لما لهما من نتائج خطيرة على العلاقات الأسرة والاجتماعية ، الزنى ، القمار ...

إلى جانب تطبيق الفرائض كالصلاة ، الصيام ، الزكاة ، الحج لما لها من تأثير كذلك على المستويين : الفردي والاجتماعي .

والمرأة المتدينة هي التي تحافظ على نفسها باطنا وظاهرا ، فلا تتخذ خليلا ولا خدنا كما نهى عن ذلك الله تعالى في القرآن الكريم بقوله :
<< ولا متفدات أخدان >> سورة النساء الآية 25 .

ولا تحاول إظهار ما حرم رؤيته على الغير (بالستر) متمسكة بالسلوك المظهري الموجب من قبل الإسلام (كالحياء ، والغض من البصر ...) كما أنها تأتمر بأوامر الله بإتيان الفرائض والإبتعاد عن كل المنهيات من المعاصي والذنوب فهي تتقي الله في كل شيء فتعرف ما لها وما عليها من حقوق وواجبات أكثر من غيرها ، وتحافظ على شرفها وشرف بعلمها وماله .

* وفي الجزائر سئلت عينة من الشباب عن : من هي القرينة المنشودة ؟ وكيف يتصورونها ؟

فكانت الأجوبة مختلفة تدور معظمها حول المرأة المتدينة وقد إختارنا منها ما يلي :

<< شهاب الدين أ. 23 سنة ، طالب هندسة : القرينة المنشودة هي التي يوافق طبعها طبعك لتتمكن من تحقيق الإنسجام العائلي في حياتك معها ، وأنا أتمنى مثلا أن أجد امرأة

فاضلة في أخلاقها ولا يتم ذلك إلا في المرأة المتدينة تطبيقاً واعتقاداً ، أما أن تعمل أو لا فهذا لا يعني عندي قليلاً أو كثيراً >> 1

ثم نجد من كان له تصور آخر للقريفة المنشودة >> عمر ب. 28 سنة مهندس فلاحى ،
خاطب ينتظر الحصول على سكن .

هي التي تفهمها وتفهمك ، من تترتاح إليها وتحس أنها المرأة الوحيدة التي تعينك على النساء وبطبيعة الحال تكون على أخلاق حميدة ومن عائلة طيبة وفي عصرنا هذا يستحسن أن تكون متعلمة وعاملة لأن هذه هي التي تكون لك السند والنعون ، ومتى لا قدر الله توفي الرجل تكون قادرة على أولادها ولا تتعرض الأسرة للضياع >> 2

ونجد تصوراً آخر للقريفة المنشودة >> علال م. 40 سنة وأب لأربعة أطفال .
هي التي تفهمك إذا حدثتها ، والتي تخفف عنك عبء الحياة زيادة على إتقانها فنون البيت والتزامها بالأخلاق الإسلامية وحسن معاملتها لأهلك والمؤسف أن القليل من النساء من تتوفر فيهن هذه الصفات >> 3

أولاً:

" L'Homogamie " الكفاءة كشرط أساسي في الإختيار

يختلف إختيار القرينين للزواج باختلاف الأمم والشعوب وبيئتهما وعاداتهما وإختلاف أمزجة الأفراد فيه ، وتتوع أذواقهم إلى غير ذلك من العوامل التي تساهم في تحديد أنواع معينة من مقاييس الإختيار في تلك الأمم أو الشعوب .

ومن ذلك نجد عملية الإختيار تنحصر على مدى التكافؤ والتجانس بين الرجل والمرأة ، والأمة العربية أو بالأحرى الإسلامية جعلت الكفاءة شرطا أساسيا في إختيار القرينين وتزواجهما .

والكفاءة في الأصل اللغوي >> هي المساواة ، فيقال هذا كفاء لذلك أي مساو له أو مماثل له << 1

ونقصد بالتكافؤ أن يكون القرين كفئا لقرينته أي مساويا لها أو مقاربا لها في صفة من الصفات أو في مقياس معين أو في مقاييس متنوعة ، وهي أمر نسبي تتحدد عند مستوى النضج في الفتاة والشاب وأهلها ، وما من شك أنه كلما كانت منزلة الرجل مساوية لمنزلة المرأة كان ذلك أدعى لنجاح الحياة الزوجية ، وأحفظ لها من الفشل والإخفاق ، فهو أمر هام يتحتم توفرها وبذلك تتكامل القناعة عند المرأة في أن قرينها قد أحسنت إختياره أو هو أهل لها يمكن أن تعيش في كنفه ، وكذا بالنسبة للرجل .

فكلاهما يقوم بعملية إنتقاء للطرف الذي يماثله من بين الآخرين المتميزين ، وتظهر نظرية التكافؤ في التجانس بين القرينين مع بعضهما البعض المتمثلين أو على الأقل المتشابهين نوعا ما في أخلاقهما - أو أفكارهما - أهدافهما - أو تدينهما - صفاتهما الجسمية (كالوزن - الطول - لون الشعر أو البشرة - أو العينين - أو السن) - أو مستواهما الإجتماعي (كغنى أو فقر أسرتهما) - أو أسلوب معيشتها - أو مكان سكنهما ، كما يشير مثلا :

1- أنظر : أبو زهرة ، محمد . الولاية على النفس ، دار الفكر العربي ، ص 121

" ولر " (W. Waller) >> إلى إتجاه تكوين جماعات متكافئة اجتماعيا ، أي أننا نهدف إلى الزواج من طبقتنا << 1

بيد أن هناك إختلاف في تحديد عناصر هذه الكفاءة بالنسبة للتصور السائد في المجتمعات الإسلامية ، فهناك من يرى أن الكفاءة يجب أن تكون في ستة مقاييس >> النسب - الإسلام - الحرية - التدين - الحرفة وهذا رأي الحنفية << 2

فإذا حللنا هذا الرأي نجده صالحا في زمانه لأن ظروف النورم تختلف ، ومع ذلك هناك بعض العناصر التي قد تكون جديرة بأن نأخذها بعين الإعتبار كالنسب - والإسلام والتدين - الحرفة .

ذلك لأنه لا يليق (أو يصلح) للمرأة الصالحة الشريفة النسب أن تتزوج بفاسق أو صالح ذو الأسرة الأصلية بفاسقة ، أو أن المرأة المسلمة تتزوج بيهودي أو مسيحي ، أو أن المتدين يتزوج بزانية أو العكس .

لكن ما لا يتفق مع ظروف عصرنا الحالي هي مسألة الحرية فقد وردت في المذهب لأن الوضعية الإجتماعية آنذاك إتسمت ببقاء مخلفات الرق ، فلم يسمح للعبد أن يتزوج بحرة أو العكس ، ولذلك فبإمكاننا أن نستبدلها بعنصر آخر لم يكن بارزا آنذاك هو عنصر المستوى التعليمي والثقافي الذي أضحي عنصرا جديدا في عصرنا الحالي بتأثيره الواضح في مدى تجاذب الطرفين (المرأة والرجل) من الناحية الفكرية .

أما الرأي الثاني فيذهب إلى أن الكفاءة تليق في النسب فقط أي أنه مثلا (الأعجمي ليس كفا لل عربية) وهذا الرأي نجده آخذا من العصبية الجاهلية ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أخذ الكفاءة في الغنى فقط أو الحرفة - المال ... أو الحسب فقط ، وإنما أعطى للكفاءة في الدين أهمية أساسية لأن الزواج عقد العمر يسعى إلى تحقيق مقاصد الصحبة والألفة والعشرة والتفاهم بين الزوجين ، وبالتالي نجد أن غير العربي المسلم كفؤ للعربية والعكس ، وأن المدني كفؤ للقروية فلا عبرة للبلد أو المنطقة كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم .

(إن جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه -) هنا الدين والخلق ، وقال أيضا >> ألا لا

1- Voir : Saroukhani (Bagher) . Le choix du conjoint en Iran et en occident , 1968 , P.27 (Thèse)

2- أرجع إلى : أبو زهرة ، محمد . المصدر السابق ، ص 121 .

يزوج النساء إلا الأولياء ولا يزوجن إلا الأكفاء» 1

وهذا الحديث إشارة إلى إحضار الوالدين في عقد الزواج وأن هذا الزواج لا يتم إلا بمن يتكافؤون مع بعضهم في مقياس أو مقياسين على الأقل .

وفي هذا المقام يقول الإمام الشافعي رحمه الله >> أنه إذا حصل الزواج من غير الأكفاء في النسب أو المنصب فلا يعتبر حرام وإنما هو نقص لقيمة المرأة >> 2

لكن **الرأي الثالث** : يعتبر أن الكفاءة لا تشترط إلا في الدين ويمثله >> الإمام مالك ، حيث يستند إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : الناس سواء لا فضل بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى >> 3

لأن الدين هو أساس الحياة ويزيح كل الفروق بين الناس ، ويجعلهم سوسية لا يتميز أحدهم عن الآخر إلا بدرجة تقواه التي تتمثل في خشية من الله في كل مكان وفي كل لحظة ، وبالتالي التقى (ة) يكون مشتملا على كل الصفات الأخلاقية التي تكون متجسدة في كلامه وأعماله ومعاملاته مع غيره ، إلى غير ذلك من الصفات الأخلاقية الرفيعة يقول الله سبحانه في سورة الحجرات / الآية 12

>> إن أكرمكم عند الله أتقاكم >>

وتشير أيضا بالإضافة إلى ما سبق أن قاعدة الكفاءة تتركز على السلامة من العيوب الأربعة المتمثلة في >> الجنون - الجذام - البرص - داء الفرج >> 4 وهذه العناصر الأربعة خاصة بالرجل والمرأة على السواء .

1- فيمن تعتبر الكفاءة

الكفاءة في الإختيار الزواجي معتبرة عند الرجل أكثر من المرأة >> أي أن الرجل هو الذي

1- أنظر : كحالة ، عمر رضا . الزواج ، سلسلة بحوث إجتماعية ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، الطبعة III ، 1984 ، الجزء 1-2 ، ص 266 .

2،3- كحالة ، عمر رضا . المصدر السابق ، ص 264

4- أنظر : الكيلي ، بن جزي . القوانين الفقهية ، بيروت : دار الكتاب العربي ، الطبعة I ، 1984 ، ص 215

يشترط فيه أن يكون كفناً للمرأة ومماثلاً لها ، ولا يشترط أن تكون المرأة كفناً للرجل في كل المقاييس << 1

الله عليه وسلم لا مكافئ له في منزلته وقد تزوج من مختلف النساء على اختلاف وضعيتهن لنفس المقياس (الإسلام) فتزوج من صفيّة بنت حيي وكانت يهودية ، وأسلمت ولذلك يمكن أن تكون المرأة أدنى من الرجل في درجة بعض المقاييس وليس في جميعها ، كما يمكن أن تكون تعويضاً في المقاييس ، فالعالم الفقير كفى لبنت الغني الجاهل مثلاً ، لأن شرف العلم أحسن من شرف النسب .

أما إذا كان الرجل أدنى من المرأة فلا يحصل التكافؤ والتوافق كأن يكون فاسق كفناً للمرأة الصالحة ، إنما يكون هذا الرجل الفاسق كفناً لفاسقة .

فالكفاءة إذن ضرورية لتقارب الزوجين وانسجامهما ، فلا يمكن القول أنه ينبغي أن تتوفر في جانب واحد من مقاييس التكافؤ << لأن التجارب قد دلت أن الإقتصار على عامل واحد ، وليكن التكافؤ الإقتصادي لا يحقق النجاح للاختيار للزواج >> 2

لأنه في معظم الحالات حيث التغير الإجتماعي السريع ، لا نستطيع أن نحدد مدى إرتباط القرينين ببعض المتطلبات بصفة جازمة ، بل تتغير من مجتمع لآخر ، ومن جماعة لأخرى ، ومن جنس لآخر ومن زمن لآخر .

وما يجب أن نفعله هو مقارنة كل خصلة أو مقياس بالخصال الأخرى حسب المجتمعات حتى يتسنى لنا معرفة أيهم أكثر وزناً ، وإذا أبعدت يترتب عن بعدها إضطراب في الحياة الزوجية ، فمثلاً هل الجمال يقيم وزناً أكثر من التتبعين أو الحسب أم العكس ؟ كذلك لا يمكن أن تتوفر كل المقاييس المعروفة في نفس الوقت عند الجنسين (الرجل والمرأة) ، وبالتالي على الشخص المعني أن يرجح دائماً المقياس الذي يراه فعلاً يؤثر على إستمرارية الحياة الزوجية واستقرارها .

فمثلاً نجد التكافؤ في الإنتماء الإجتماعي شرطاً ضرورياً للزواج عند الغرب وخاصة

1- سابق ، السيد . فقه السنة ، بيروت : دار الكتاب العربي ، الطبعة (5) ، 1983 ، ص 150 .

2- أرجع إلى : تحقيق حسان حبيب ، صباح العدوان ، خالد مقبول << الحياة الزوجية بين النجاح والفشل >>

جريدة عكاظ السعودية ، العدد 7883 الصادرة في يوم الثلاثاء 2 فيفري 1988 ، ص 10

أمريكا ، كما وجدنا التكافؤ خاصة في نفس الدين شرطاً ضرورياً للزواج عند الشرق (العرب المسلمين) ، وقد ظهر من دراسة حديثة في جامعة ميتشجان Michigan الأمريكية >> أن معايير الأندوجامية أي الزواج الداخلي تظهر بوضوح بين طلبة الجامعة وعند إجراء مقابلات شخصية مع الطلبة والطالبات المتزوجين الذين يعيشون في بيوت الطلبة وجد أن ذوي المكانة العالية وعائلاتهم من الأغنياء ، يفضلون الزواج من فتيات أبائهن من نفس المستوى المهني والتعليمي والمكانة العالية وعائلاتهم من الأغنياء ، يفضلون الزواج من فتيات أبائهن من نفس المستوى المهني والتعليمي والمكانة الإجتماعية والمستوى الإقتصادي ونفس الشيء يحدث للجماعات المتوسطة والموظفين >> 1

ويظهر أيضاً أن التكافؤ في المكانة الإجتماعية لا يقتصر على أمريكا فقط ، بل نجد كذلك من تطرق إلى هذا النوع من الباحثين المحدثين كأمير علي الهندي الذي قال : >> أن الشريعة الإسلامية تعلق أهمية كبيرة على ما يسمى بتكافؤ الزوجين ولقد قرر علماء المسلمين أن عدم التكافؤ في القران لا يؤدي إلى السعادة العائلية ولذلك لا تراهم يوافقون اقتران سائلة المجد من ناحية التدين والنسب بشخص أدنى منها مقاماً في الهيئة الإجتماعية >> 2

1- أنظر : اخواني ، سناء . الأسرة والحياة العائلية ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،

ص.ب 749 ، ص 168

2- كحالة ، عمر رضا . المصدر السابق ، ص 271

2- الدمج بين نظرية التكافؤ ونظرية التكامل (اللاتجانس)

في عملية الإختيار

هناك فرضية تخالف نظرية التكافؤ حيث تقترح أن « الناس يميلون لبعضهم البعض للزواج مع من يكلمون حاجياتهم »¹ بمعنى أن الاختلاف وعدم التجانس في المقاييس يؤدي إلى اختيار قرين أو قرينة معينة ، وليس التشابه .

فنحن نقف موقفا وسطا إنطلاقا من الواقع ومن الدراسات التي أجريت على عملية الإختيار التي تطرقنا إليها في بحثنا ، إذ أن كل من نظرية التكافؤ ونظرية التكامل ضروريتان وليس هناك تناقض بينهما .

فمن جهة ليس هناك زيجات بالصدفة كما أثبتته الواقع والدراسات فما دامت عملية الإختيار نسبية وتختلف من شخص لآخر فلا يمكن أن نجد القرينين يتشابهان مطلقا في كل شيء ، لأنه حتى التوأمين رغم تشابههما نجد إختلافهما حتى في بعض السلوكيات كالمعاملة - درجة التسامح ... إلخ .

ومن جهة أخرى لا يمكن أن نجد قرينين يختلفان عن بعضهما البعض مطلقا في كل شيء ، بل من الممكن أن نجد خاصية أو عدة خاصيات يتشابهان فيها مع بعضهما البعض كالإنسجام مثلا في الإستعدادات الفكرية ، وهذا عكس ما يراه مجموعة من الباحثين أن الإنسجام لا يكون إلا في مستوى الخصائص الإجتماعية والثقافية والدينية والعرقية .

فنقول إذن أن التكافؤ أولا يرتكز على قاعدة تتمثل في السلامة من العيوب الأربعة كما ذكرنا آنفا ثم تراعي مقاييس الإختيار حسب أهميتها ويختلف نوع هذه المقاييس من مجتمع لآخر ومن شخص لآخر ، فمثلا أهم مقياس التكافؤ بالنسبة للمجتمعات العربية الإسلامية هو " الدين " أما حسب الأشخاص فبالإضافة إلى الدين هناك درجة تدين الشخص أو مقياس آخر كالحسب مثلا بينما قد لا يكون التكافؤ في الجمال بين القرينين ضروريا من المقاييس الأخرى لكونه ليس له درجة الأهمية والتأثير .

1- Voir : Saroukhani (Bagher) .OP. cit ., P.17

ثانياً إذا كان التشابه في كل المقاييس فكيف يتم تكامل القرينين ؟ فلا بد أن يكون بعض الاختلاف بين الرجل والمرأة في بعض الصفات ، أو بعدم توفر أحد أو بعض المقاييس عند أحد الطرفين لكي يحدث التكامل . فالشخص يميل لمن يكمله ، وفي هذا المضمار نجد مالك بن نبي يقول فيما معناه .

<< إن المرأة ليست أعلى من الرجل أو أدنى منه ولا مساوية له ، وإنما هي مكملة له >>

أما فيما يخص الصفات التي تسمح بتحقيق التكامل فسندكتفي بذكر بعضها فيما يلي :

1- يظهر في الاختلاف الفيزيولوجي إذ أن أنوثة المرأة يظهر فيها سرّ هذا التكامل حيث تنفرد << بدورة الحياة التي هي في تغير دائم : العادة الشهرية - الحمل - سن اليأس >> 1

2- يظهر التكامل أيضا بعد إنجاب الأطفال حيث يتم تقسيم الأدوار بين الأب والأم من حيث الرضاعة ، التربية ، الإنفاق على الأسرة ... إلى آخره .

3- ومن آثار الاختلاف في التكوين الفيزيولوجي مظاهر الأنوثة من رقة القلب وأحاسيس مرهقة وعاطفة ورشاقة التي تعني << عناية المرأة بحسدها ونظافته والإهتمام بلباسها كما لا تقتصر على ذلك بل تتعدى إلى خفة الذم والمهارة في شغل البيت >> 2 ، مما ينعكس (كل هذه الصفات) على سلوكياتها ومعاملاتها ، ومقابل ذلك نجد مظاهر الرجولة المتمثلة في الشهامة والقوة الجسمية والإقدام مما يسمح له بحماية المرأة وأسرته .

4- قد يكون التكامل أيضا في المزاج والطباع بين القرينين من حيث الإندفاع والرزانة ، الصبر والإنفعال ، الإحتكام للعقل أو للعاطفة ، سعة الخاطر أو ضيقه ، ... إلخ .

1- Voir : Chekroun (A) << L'islam et le bonheur conjugal >> Revue Le Musulman N° 13 .

15 decembre-15 mars , 1991 , P. 30

2- يتصرف : الأستاذ : الجزائري ، مسلم ، النساء النساء ، جزئين ، الجزائر : حسين داي ، مطبعة دحطب ، 1994 ، الجزء 2 ، ص 27 .

3 - التغيير في ترتيب المقاييس في المجتمع الحديث

إن ما حدث في عصرنا هو ذلك التغيير الذي طرأ على مقاييس التكافؤ ، فلم يعد لها اليوم نفس الترتيب من حيث الأهمية ، فهي تتبع من مصدر قيم كل مجتمع ، إذ أن كل مقياس يتخذ نمطا معيناً وأهمية حسب الثقافات وحسب درجة تأثير طبيعة العادات والتقاليد المتفاوتة بين المجتمعات .

وهنا يجدر بنا توضيح معنى كل من العادات والتقاليد لأن الكثير يخلط بين هاتين الكلمتين .

أن العادات >> هي ظاهرة إجتماعية تمثل أسلوباً إجتماعياً ، بمعنى أنها لا يمكن أن تتكون وتتمارس إلا بالحياة في المجتمع والتفاعل مع أفراد وجماعته >> 1
وهي أيضاً سلوك متكرر يكتسب ويتوارث إجتماعياً ، كعادة تقدم الرجل لخطبة المرأة وليس العكس مثلاً .

أما التقاليد فهي حسب رأينا ذات نطاق وانتشار ضيق نسبياً وتنقسم إلى قسمين :

- 1- تقاليد تابعة من قيم وعادات المجتمع إذ يقاد فيها الخلف أسلافهم .
 - 2- وتقاليد دخيلة عن قيم المجتمع وعاداته تسري تدريجياً في الجسم الإجتماعي من خلال سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم وأفعالهم ، ولباسهم ، طريقة كلامهم ... إلخ .
- ولو قمنا بمقارنة بين الجيل الحالي الذي يعيش في ظل الإنفتاح في العلاقات بين الرجال والنساء مع الأجيال السابقة التي عاشت نمطاً معيشياً مختلفاً يتسم بالعلاقات المحدودة بين الجنسين خاصة في المجتمعات العربية ، لتوضح لنا أن مقاييس الإختيار كانت محدودة متمثلة في الجمال - أو المركز الإجتماعي - (الحسب والنسب - الدين) فبالنسبة لمقياس الجمال نجد أنه نسبي لأن لكل جنس ولكل فرد ذوقه الخاص ، فلا نستطيع أن نتفق كلنا على أن جمال الفتاة يتحدد من خلال صفات معينة (كالعيون الزرقاء ، والشعر الأصفر ، وطول القامة أو توسطها والوزن) ، لأن هناك من لا يراعي الإهتمام بهذه الصفات فيفضل البشاشة مثلاً أو صفات أخرى .

1- أنظر : نياض ، فوزية . القيم والعادات الإجتماعية ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1980 ، ص 106 .

كما أن الجمال الأنثوي كما يقول : " فرانسوا دوسينكلي " (François de Singly)
>> ليس له فقط جاذبية أكثر من الجمال الذكري (جمال الرجل) ولكن أيضا له قيمة
أكثر << 1

بينما بالنسبة لجمال الرجل فإننا نلاحظ أنه لا يختار على جماله الخلفي فحسب وإنما يظهر
جماله في قوته الجسمية وشجاعته .

ففي القديم كانت تختار المرأة لجمالها والرجل لشجاعته وفروسيته ، فهذا المقياس كانت له
أهمية كبيرة بالنسبة للمقاييس الأخرى ، حيث كان مثلا الإمبراطور في بيزنطة يستدعي
من عموم المقاطعات التابعة لحكمه عددا من الفتيات الخارقات الجمال فينتخب منهن امرأة
بغض النظر عن مقاييس أخرى .

أما العرب المسلمون فكانوا يختارون زوجاتهم من ذوات الحسب والتنسب والدين الذي
يتمثل في إنتماء الشخص إلى الإسلام بالإضافة إلى الجمال ، وهذا المقياس الأخير لم
يركزوا عليه كثيرا بقدر ما كانوا يركزون على الإنتماء الاجتماعي والدين لما فيهما من
تأثير لتقرير مصير الزواج بين أفراد القبائل والعشائر .

أما في عصرنا الحالي فإننا نلاحظ أن هذه المقاييس قد تغيرت من حيث الأولوية من حيث
المحتوى بالإضافة إلى ظهور مقاييس أخرى جديدة ذات أهمية بالنسبة للقرين (ة) .

ويرجع التغير في أهمية وتنوع المقاييس إلى تأثير مختلف التغيرات في جميع الميادين مما
جعلها تنعكس على اتجاهات ومواقف الشباب خاصة في الوطن العربي .

ومن التغيرات ، التغيرات الاجتماعية المتمثلة في : تقليص حجم الأسرة وتراجع تأثير
النظام الاجتماعي التقليدي (العرش والقبيلة) تعليم المرأة ودخولها سوق العمل مما غير
توزيع الأدوار داخل الأسرة - المشاكل الاجتماعية (الهجرة إلى المدن وعلاقتها بأزمة
السكن ...) بالإضافة إلى تقليص الدور التربوي للأسرة لصالح مؤسسات أخرى للتشئة
الاجتماعية كمؤسسات التعليم والشارع ، ووسائل الإعلام ومثالا على ذلك دور تلك الوسائل
في تشجيع الاختيار الشخصي للقرين .

1- voir : De Singly (François) . Fortune et infortunes de la femme mariée ,Paris ,Edition PUF ,

أما في الغرب نلاحظ الإهتمام بمقياس الجمال حسب ذوق الوسط الإجتماعي والثقافي ونسجل كذلك لدى معظم الفئات الإجتماعية أهمية عمل المرأة ومستواها التعليمي كما يقول : " فرانسوا دوسينكلي " (François de Singly) >> لأن المرأة المعروفة بشهادة تعليمية لها فرص أكثر لإنشاء زواج سعيد من مرأة لها جمال فقط >> 1

إن مقياس المستوى التعليمي يكتسي كذلك في المجتمع الجزائري أهمية في وقتنا الحالي كونه يرجع بالفائدة على البيت الزوجي ، فلو أخذنا جانبا من المسؤولية المنزلية فإننا نجد المرأة المتعلمة >> تفوق ما تتقته غير المتعلمة لأنها تتعلم ألوانا من الطبخ بل إن غير المتعلمات يتعلمن الطبخ من المتعلمات اللواتي يتطلعن زيادة إلى المطبخ التقليدي على كتب الشرق والغرب ويستفدن منها لإثراء المطبخ الجزائري >> 2

وسوف نتعرض لهذا المقياس (المستوى التعليمي والثقافي) بالتفصيل حول سبب إختياره وجعله من الأولويات في الجانب الميداني ، كما أننا نتعرض كذلك إلى التغير في المقاييس في مجتمعنا .

1- Voir : De Sigly (François) , *Op. cit.* , P.33

2- أنظر : أمينة >> لماذا يخشى الرجال الزواج من المرأة المتعلمة ؟ >> مجلة الجزائرية ، العدد 188 ، ديسمبر 1989 ، ص 25 .

ثانياً : نظام الإختيار للزواج وولاية الإختيار :

1- نظام الإختيار للزواج : الداخلي والخارجي والمفاوضة

إذا تم إختيار القرينين الناجم بصفة عامة ، إما على التكافؤ بينهما في الشروط والمقاييس أو على الأقل المتكاملين مع بعضهما في بعض الصفات أو المقاييس فإنه لا يصبح لهذا الإختيار معنى إلا إذا كانت هناك مفاوضة بين عائلي الشاب والفتاة ، هذه المفاوضة التي تتمثل في رفض أو قبول طلب الخاطب ونوع عائلته بعد تبادل الحديث وعرض شروط كل منهما (تخص الشاب والفتاة وتخص العائلة) ثم الشروط المعترف بها إجتماعياً كالمهر وما يتبعه .

فإن تمت المفاوضة وفق شروط حسنة قائمة على القبول الجماعي والتفاهم يعلن هذا الإرتباط أمام الأقارب والأصدقاء لينطلق إلى إجراءات أخرى مثل التحضير لحفل الزفاف. وقبل هذه المفاوضة فإن الإختيار للزواج الذي تم سواء من قبل توافق طرفين مع بعضهما (الشاب والفتاة) عن طريق إختيارهما لبعضهما البعض أو تم إختيار أحدهما للآخر من قبل طرف ثالث ، فإن هذا الإختيار بصفة عامة يخضع إلى ما يسمى بالأنظمة في الإختيار ، وعلماء الإجتماع بعد دراساتهم لمختلف الأسر سواء عربية بما فيها الجزائر أو غربية توصلوا إلى أن هناك نظامين أساسيين لإختيار القرين .

فالأول إختيار داخلي ويطلق على هذا النظام إصطلاح << الأندوجامي -

Endogamy وهي كلمة مشتقة من كلمتين يونانيتين الأولى Endo بمعنى Within بالإنجليزية أي داخل ، والثانية gamos بمعنى Mariage أي زواج >> 1

أما النظام الثاني فيطلق عليه إصطلاح إجزوجامي << Exogamy وهي كلمة مشتقة من كلمتين يونانيتين الأولى Ex بمعنى outside أي خارج والثانية gamos أي زواج >> 2

وهو الآخر قاعدة إجتماعية لكنه يختلف عن النظام الأول لكونه يتطلب الزواج من القرابة البعيدة أو النسب البعيد ، ونقول قرابة بحكم إرتباط العائلتين مع بعضهما فأصبحتا ذات

2،1 - لطفي ، عبد الحميد . علم الإجتماع ، بيروت : دار النهضة العربية ، بدون سنة ، ص 109

نسب وهي تتطلب من الشخص أن يتزوج من خارج الجماعة أو خارج المنطقة التي لاينتسب إليها .

وهذان النظامان يظهران بكل وضوح في مجتمعنا خصوصا النظام الأول تجده أكثر من النظام الثاني لأنه سائر المفعول بين العائلات وهو مايسميه البعض بالزواج بإبنة العم (ة) أو الخال (ة) وفي دراسة " لجاك قودي " (Jack Goody) عام 1976 ذكر فيها أن << توجيه الزوجات في النظام العربي أو الشرقي هو زواج داخلي خاصة ، فهم يشجعون الإتجاه إلى هذا النوع (زواج بإبنة العم) التي تنتمي إلى نفس العشيرة ذات النسب الأبوي كزوجها ، لتكون لهم نفس السلالة >> 1

إن العائلات التي تتخذ هذا النظام الداخلي تراه مجلبة للتوافق والسعادة بين الزوجين وبين العائلتين اللتين تفاوضتا على هذا الزواج الأقاربي القريب . كما يقول " تيليون " (G.Tillion) في هذا الصدد سنة 1966 .

<< كلما كانت القرابة قريبة ، كان الزواج مرضيا أكثر >> 2

لأن تدخل العائلة في هذا الزواج يجعل دورها ايجابيا ، ويتمثل ذلك في الترتيبات المادية المهيئة للزواج إلى جانب ذلك نجد عاملا آخر يتمثل في العامل النفسي حيث نجد العائلات وعلى رأسهم الآباء دائما يظنون أن الزواج الذي يختارونه بأنفسهم يكون أفضل وفي إطار النظام الأول الذي تكلمنا عليه سالفا نجدهم يعطون الأولوية إلى أقاربهم في إختيار القرينين سواء لإبنهم أو لإبنتهم بدلا من عائلات مختلفة عن المستوى المعيشي أو الثقافي أو الديني ...إلخ .

ولهذا نجد << الأولياء يصرون في عملية الإختيار إلى البحث عن أفضل قرين العمر لأبنائهم >> 3 لكن إذا نظرنا في نفس الوقت إلى بعض الزوجات الناجحة التي قامت على النظام الثاني الخارجي أو القرابة البعيدة . يجعلنا لا نوافق على قول " تيليون "

(G.Tillion) بصفة مطلقة لأنه لايتناسب دائما مع وجود عائلات مختلفة برزت فيها

1- Goody (Jack) . L'évolution de la famille et du mariage en Europe , Ed. Armond collin , 1985 , P.40

2- Toualbi (Radia) . Les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille Algerienne , Alger,Enal , 1984 , P.49

3- Goode (J.William). Mate selection and marriage , New Jersey : prentice holl . Englewood hills , 1982

السعادة والتوافق بين القرينين ، أو بين تفاهم عائلي الشباب والفتاة ولهذا كيف نفسر وجوده
ذا النظام بجانب الأول في نفس المجتمع أو حتى في نفس المنطقة .



2- ولاية الإختيار للزواج

أو بمعنى آخر : من الذي يتولى الإختيار ؟

إن بعض المجتمعات تسمح بالإختيار الذي يكون شخصيا دون تدخل الأهل ، والبعض الآخر لا يسمح إلا بالإختيار الذي يكون من قبل الأهل أو قد نجد الإختياريين في نفس المجتمع (وسوف نتعرض لمجموعة من الآراء حول الإختياريين في مبحث لاحق بعنوان : ولاية الإختيار للزواج في الجزائر لنكتشف حقيقة كل إختيار) .

إن الإختياريين يتمان حسب العوامل الإجتماعية والظروف الإجتماعية ففي دراسة للباحثة سناء الخولي : **الأسرة والحياة العائلية** أظهرت أن الإختيار الشخصي مثلا يظهر >> عند ذوي المستوى التعليمي العالي (الجامعي) يسمح بتبادل الحب قبل الزواج أو التعارف على الأقل بين الفتى والفتاة << .

فكيفية الإختيار تكمن إذن في ولاية إختيار الشخص بنفسه (أي الشخص يتولى بنفسه الإختيار دون واسطة ودون تدخل من طرف آخر ، لكننا إذا قارنا بين هذه الدراسة ودراسة أخرى تظهر مدى بعد الشخص المعني عن أطراف أخرى وانفراده برأيه وفقا لما رغب فيه لتبين لنا في المجتمعات التي تعطي حرية الإختيار للزواج لكل من الشاب والفتاة وموافقة محيطهما لاختيارهما ، ليس المعني بالأمر هو الذي يختار فعلا وفقا لرغباته ، ولكن يكون اختياره بطريقة غير مباشرة من قبل الأهل أو المجتمع >> إن هؤلاء الذين نالوا تلك الحرية لا يتزوجون بمعزل عن مجتمعهم ، ولا بمعزل عن أسرتهم ، وإن ظنوا هم كذلك << 1 .

بيد أن الإختيار أو عملية الإختيار في حد ذاتها لا يمكن أن تنحصر على الشخص نفسها أو على إختيار الأهل فقط ، وذلك من خلال الشريعة الإسلامية التي تجمع بين الرأيين (رأي الأبناء والأولياء) عند الإختيار وعند عقد الزواج . فلا زواج بدون ولي وموافقة الطرفين، بل كذلك حضور شاهدين لأنه في حالة إنكار الزوج لعدم زواجه يكون شاهدان فتقام عليه الحجة . فلا بد من إذن الولي وإشراكه في الإختيار ، إذ يقول صلى الله عليه وسلم :

1- أنظر : الساعاتي ، سامية حسن. الإختيار للزواج والتغير الإجتماعي ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة

والنشر ، الطبعة III ، 1984 ، ص 24

<< أيما امرأة أنكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل >> 1 .

ولذلك نجد الإسلام قد جعل من بين قواعده العامة ضرورة أن يكون لرأي أولياء الرجل وخاصة المرأة دخل في زواجها ، إلا أن التفسير الذي فسره النبي عليه الصلاة والسلام لهذه القاعدة بقوله وعمله يظهر منه أن ذلك << لا يعني سلب المرأة إرادتها ورأيها الخاص في هذا الأمر المصيري الهام ، بل العكس من ذلك نجد الرسول صلى الله عليه وسلم : أعطى المرأة الحق في أن تكون راضية في هذا الأمر >> 2 .

فتستشار المرأة ويؤخذ برأيها ولا يفرض عليها إختيار معين حتى لو كان الرجل كفئا ، أو يؤخذ برأي الأمهات ، لأن المرأة تعرف شؤون إينتها وما ترغب فيه أكثر من الرجال أو الآباء كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : << أمروا النساء في بناتهن >> فالإسلام يتدرج في دعوته إلى الإستثمار أو الإستئذان بأخذ رأي كل الأطراف واستشارتهم لما لذلك من تأثير فيما بعد على أمور الحياة كلها ، والحكمة في هذا أن يتم التراضي بين الأطراف ولا يكره أحد على فعل شيء معين ابتداء من مرحلة تكوين الأسرة إلى تمام تكوينها ليكون هذا التراضي قاعدة إجتماعية لاستقرار المجتمع فيما بعد .

فالولاية إذن أسلوب في زواج الفتاة أو الشاب ، يحقق المشاورة الأكيدة في مسألة من أهم المسائل الحياتية ، ويجعل القرار الحاسم مبنيا على تبادل وجهات النظر ، وعلى قناعات واعتبارات قد تختلف وفقا للظروف والمهور .

لأن الإختيار لا يرتبط بالقرينين فحسب ، بل بالتأكد تؤخذ بعين الإعتبار أشياء أخرى مرتبطة بهما ، كمتطلبات المهنة ونوع الأقارب والظروف المادية التي سيعيش في ظلها الزوجان كالسكن لأن مدى إرتباط التكافؤ بين القرينين بنجاح الحياة الزوجية مسألة نسبية .

1- أرجع إلى : أبو زهرة ، محمد . الأحوال الشخصية ، دار الفكر العربي ، صفحة 129

2- المودودي ، أبو الأعلى . حقوق الزوجين ، تعريب أحمد إدريس ، الجزائر : دار الوفاء للنشر والتوزيع ،

3- ولاية الإختيار للزواج في الجزائر

إذا أردنا الإجابة على هذا السؤال : من هو الذي يختار ؟ فلا بد أن نحاول الإمام بجميع الأطراف التي تساهم في عملية الإختيار ، فلا يمكن حصرها في إختيار الوالدين أو الأبناء فقط ، بل هنا أطراف أخرى تساعد على عملية الإختيار سنذكرها بعد حين .

لقد إقتصرت عملية الإختيار في الماضي على الوالدين الذين كانوا يسعون إلى المحافظة على التقاليد ، حيث جرت العادة عند الأباء والأجداد أن تختار العروس من طرف الأهل دون الأخذ بعين الإعتبار رأي المعني بالأمر .

فلا ينظر إلى عروسه إلا في ليلة الزفاف ومن خرج عن هذه العادة يعتبر عاقا لا أصل له . لأن أساس الإختيار عندهم يتلخص في النسب بالدرجة الأولى ، أما باقي المقاييس أو المميزات الأخرى فلا تكون لهما أهمية قصوى . فيأخذان إلى إينهما كل صفاتها الفيزيولوجية التي تتعلق بجسدها والمعنوية التي تعود إلى نفسها وعقلها دون معرفة ميل إينهما ، وبعبارة أخرى ينبغي أن تكون سليمة في الجسم والعقل وكفى .

كما ذكرت إحدى الأمهات بالعاصمة << في الماضي كان أحسن ، الأولياء كانوا يختارون فتاة معينة والعائلتان يتعارفان مع بعضهما البعض ، ونحن والحمد لله " معمرين " بيوتنا والطلاق كان قليلا جدا ، فيبقيان مع بعضهما حتى بعد الشيخوخة >> I

فهذا القول يدعم الفكرة التي تطرقنا إليها فنجد إلى جانب هذا الراي عدة آراء أخرى مختلفة حول إختيار الأولياء وخدمهم دون تدخل الأبناء .

فبالنسبة للفتاة يلاحظ أن أهم ما يرغب فيه أهلها هو مركز الرجل ودخله العائلي أو نسبه ولا تهتم صفاته الجسدية أو المعنوية أو السلوكية ، وما يلاحظ أيضا هو أن حتى الفتاة كانت متأثرة بمحيطها الإجتماعي فلا ترغب إلا في مقاييس محدودة ومعروفة كغنى الرجل وجماله وشبابه كما لقنها أهلها أو أقاربها ذلك ، فكما تقول " آن ماري مونجي " (Anne - marie Manger) عندما قامت ببحث حول الفتاة الجزائرية سنة 1962 لإعداد الدكتوراه شملت عينتها 30 امرأة جزائرية تبين لها من إستجوابهن ، أن أغلبهن يرغبن في

1- إسمع : تقديم سعاد << إختيار شريك الحياة >> حصة إذاعية بعنوان (عالم المرأة) ، الفتاة I

يوم 28 / 11 / 1989 على الساعة 8 صباحا .

صفات الرجل أن يكون غنيا - (لا يمشي وراء النساء) أي مستقيما - وفيما فتقول :
>> لا توجد هناك من تكلمت لنا على الذكاء أو الصفات الذهنية أو الثقافية ، فسعادتهن
مع أزواجهن تكمن في كونهم أغنياء - شباب يلبسون أحسن الثياب - يسكنون سكنا
جميلا << 1

إن هذا يشبه إلى حد كبير المعنى العام للصفات المميزة التي يجب أن تتوفر في
قرين الحياة لأن الأبناء يتأثرون باختيار من حولهم كما أسلفنا سابقا ، ففي دراسة قام بها
الأستاذ " باس " - (Bus) أستاذ علم النفس بجامعة ميتشجان بين النتائج التالية :
>> أنه على أكثر من عشر آلاف شخص من الجنسين ينتمون إلى 57 مجتمعا في 33
بلدا، توصل إلى أن التشابه في أسس إختيار الزوج في مختلف الثقافات قد يكون ناجما
عن أنماط تأسلت عند الأجداد << 2

أما في عصرنا الحالي فموقف الفتى أو الفتاة قد تغير فلم تعد لها نفس الرغبة في نفس
المقاييس التي كانت ولا تزال سائدة كمقياس المال مثلا ، ولكنها تقف الآن معارضة
لاختيار بعض الأولياء الذين يركزون فقط على مركز الرجل المادي ، حيث تقول إحدى
الفتيات من (العاصمة) ماكثة في البيت : >> هناك من يختار لها أولياؤها دون أخذ
رأيها ذلك لأن عصرنا قويت فيه المادة فيقدمون ذا الدراهم ويؤخرون آخر << 3
إن الإختيار الشخصي للأبناء لا يقبله إطلاقا بعض الأولياء ، فلا ينظرون إلى مصلحة
أبنائهم بعد الزواج ، أو كيف تكون حياة إبتهم أو إبتهم الزوجية مع من لا يتكافى معها ،
والأهم من ذلك لا يراعون منذ البداية صفات الشخص المتقدم لإبتهم : شخصيته - أخلاقه
- مستواه التعليمي - تدينه - صفاته الجسدية والمعنوية ... إلخ ، أو كيف هي هذه الفتاة
التي إختارها أحد الأبوين لإبنته تفكيرها - مدى تفهمها للأمور - مستواها التعليمي ... إلخ

1- Voir : Manger (Anne Marie). Contribution à l'étude psychologique de la jeune fille musulmane
, 1962 , P.186 (Thèse)

2- >> كيف تختار شريك حياتك << جريدة المساء - 18/مارس/1989

3- تقديم سعاد ، حصة إذاعية ، المصدر السابق .

فلو فرضنا أن الحياة الزوجية إستمرت بالرغم من عدم تكافؤ الزوجين مع بعضهما فهذا يكون أقل الضريين من الطلاق المحتم الذي تدوم فيه العشرة الطويلة إما طلاق بأولاد أو طلاق بدونهم ، لأنه إذا كانت الفتاة صغيرة السن أو متوسطة أو بصفة عامة أي فتاة تزوجت ثم تطلقت نجد مجتمعنا ينظر إليها نظرة هامشية فقد لا تختار مرة ثانية من قبل رجل ما لأنها (مطلقه) ، وأما إختيارها مرة ثانية بعد طلاقها فهو حالات قليلة واعتبرت فيها الفتاة محظوظة .

أما بالنسبة للرجل فإن الضرر الذي يلحقه هو في حالة إنجاب الأولاد لأنهم يصبحون مشتتين بين أم وأب منفصلين ، أما إذا لم ينبج فلا يصحبه ضرر لأنه يستطيع أن يتزوج مرة ثانية وثالثة ، وهذا عكس ما رأيناه عند المرأة .

وفي هذا الصدد تقول نفس الفتاة المذكورة آنفا : << يزوجون بناتهم بعض الأيام أو بعض الشهور فلو تطلقت لا يعني شيئا المهم عندهم أنها فعلت الفرض >> 1

قد نتصور أن الإختيار الشخصي هو الغالب في مجتمعنا وأن عكسه ناقص أو يكاد يكون منعدما عند بعض الأسر لكننا جننا بأمثلة واقعية تبين أن عكس الإختيار الشخصي أي إختيار الأولياء لم يكن في الماضي فقط بل هو موجود حتى الآن بصورة واضحة في بعض المناطق الجزائرية وبالأخص عند العائلات (المحافظة) والتي لا تأخذ بعين الإعتبار رأي المرأة وحريتها في الإختيار مع من تتزوج ، بل رأي الرجل دائما هو المرجح ، حيث يقول رجل من (بلدية رشاش) ولاية خنشلة : << هناك عادات في هذه البلدية تتمثل خاصة في عدم الأخذ برأي الفتاة فأصبح الأب يبيع ويشترى في بناته >> 2 إن الوالدين يرون دائما أن إختيارهم ينتج عنه زواجا ناجحا بصفة عامة ، وأن الطلاق قليل الحدوث أو منعدم تماما ويؤكد لنا هذا قول فتاة تدرس في الثانوية إذ تقول : << كنت أدرس وفجأة جاءني أبي وقال لي لقد رشحت لك ابن عمك ، واتفقت معه ومع أخيك الأكبر على وقت العقد ، فرفضت فقال لي بالمعاشرة يولد الحب فأنا أعرف أحسن منك مصلحتك >> 3

2،1 - تقديم سعد ، حصة إذاعية ، نفس المصدر السابق .

3- تقديم مجموعة من المنشطين << إختيار الزوج حق لك >> حصة إذاعية ، القناة 1، 16/نوفمبر 1990 ،

على الساعة 30' 9

أما إذا حدث الطلاق فهو في رأيهم ناجم عن أسباب واقعية عائلية وليست مسألة تكافؤ : كعدم التفاهم بين أم البعل والزوجة - تدخل الحماة في كل شؤون إبناتها - ضيق السكن - عدم تفاهم شقيقاته مع زوجته ... إلخ . مما ينجم عن ذلك كله نتائج غير مرغوب- فيها تمس بسمعة أحد الطرفين البعل أو الزوجة أو بإحدى العائلتين .

فإذا كان هذا هو شأن إختيار الوالدين فلنأت إلى نوع آخر من الإختيار إرتأينا أن نبدي بعض الآراء حوله ألا وهو الإختيار الشخصي ، كما فعلنا في الإختيار الأول ، خاصة وأثنا نراه قد برز في أيامنا هذه بكل وضوح في مجتمعنا ، نتيجة لإتاحة الفرص للإلتقاء في أماكن مختلفة بين الشباب والفتيات >> فأصبحت الفتاة تختار بنفسها الرجل الذي يكون زوجها في المستقبل >> 1

ونتيجة كذلك للتغير الإجتماعي الذي حدث بحيث أصبح الشباب يثورون على عاداتهم وتقاليدهم ويرغبون في معرفة الفتاة التي يتزوجونها معرفة شخصية وهذا ما يتضح لنا من خلال : >> التطور الحالي في عصرنا الذي دخله التجديد فأصبح الشاب لا يتزوج إلا بعد مشاهدتها ، ومحادثتها - وإختبار أخلاقها - والمعايشة الشخصية >> 2

إن هذا لا يعني أن الشاب إذا إختار بنفسه يبتعد نهائيا عن والديه ، ولكن هناك تضارب في الأفكار والآراء بينه وبينهم ، بحيث نجد كل طرف يريد تحقيق ما يصبو إليه وبالتالي يبقى إختيار القرينين مرحلة نزاع بين الوالدين والأبناء >> فالوالدان يريدان الحفاظ على علاقات متينة بين أولادهم ، لذلك ينصب إختيارهم على الأقارب أو الأصدقاء ، أما الأبناء فيريدون بناء علاقة قائمة أساسا على الحب والإرادة الحرة دون تدخل الأهل إعتقادا منهم بأنه هو الإختيار الأمثل >> 3

لكن هل الإختيار الشخصي يؤدي بالتأكيد إلى زواج ناجح لأنه إن صح التعبير قد تحرر من تدخل الأولياء ؟

نقول فتاة من مدينة واد رهيو : >> هناك بعض الفتيات تختار الرجل بنفسها وتتزوج معه

1- قري ، غنية >> المرأة وإختيار الزوج >> جريدة الشعب ، الصادرة في 11/02/1990

2- الصديق ، محمد الصالح >> الزواج >> جريدة الشعب ، الصادرة في 09/فيفري 1987

3- Voir : Boutefnouché (Mustapha). La famille Algérienne : évolution et caractéristiques récentes ،

Alger : Sned . 2eme edition , 1982 , P.258

ثم تندم وتقول ياليتني لم أتعرف عليه وما مشيت معه << 1
وتضيف أم من العاصمة منتقدة سلوك وتصرفات شباب اليوم (من فتيات وفتيان)
بقولها : << بقدر ما يتكلموا ويمشوا شهور وسنين مع بعضهم البعض ثم إن تزوجوا بعد
شهرين أو ثلاث يحصل الطلاق ، إن الطلاق في ازدياد >> 2
إن اختيار الأبناء لوحدهم مع رفض تدخل الأهل ومشاورتهم غالبا ما يكون فاشلا لأنه قائم
على العاطفة والتسرع في اتخاذ القرار بمجرد رؤية الشخص والميل إليه ، كما أن كل من
الشباب والفتاة يحاول إخفاء عيوبه من جهة ، ومن ناحية أخرى الأوضاع المحيطة بالزواج
أصبحت أكثر صعوبة من قلة إقبال الشباب على الزواج ، ولذا يسعى الشاب الذي لا يملك
قدرا كافيا من الإمكانيات لإظهار فرق ما يملك خاصة إذا كانت الفتاة ذات جمال أو مستوى
أعلى من مستواه الإجتماعي . كما أن هناك أسباب أخرى مختلفة ...
وخلاصة القول أنه مما لاحظناه بالرغم من وجود كل من الإختيارين منفردا لوحده فقد لا
يؤدي إلى حياة زوجية سعيدة ، فاختيار الوالدين لوحدهما دون اعتبار آراء أبنائهم فيه نوع
من الظلم ، واختيار الأبناء لوحدهم دون مشاورة الأهل كذلك لا يؤدي في معظم الأحيان
إلى نتائج ناجحة ، ولهذا نجد أن هناك علاقة تكاملية بين إختيار الأولياء والأبناء ، إذ يبقى
كل من الشاب والفتاة أمام الأمر الواقع بأنه لا إختيار شخصي بدون قبول الأهل ، وفي
الآن نفسه لا إختيار للوالدين بدون رضا الأبناء .

2،1 - تقديم سعاد ، حصة إذاعية ، نفس المصدر السابق .

الفصل الخامس

الظروف و الأساليب لعملية الاختيار

أولاً : الظروف الزمانية والمكانية لاختيار القرين (ة)

1- وقت الاختيار

- الحب كقوة نفسية إجتماعية

2- مكان الإلتقاء دون الإختلاط كسبب لعملية الاختيار

ثانياً : أساليب عملية الاختيار

- تمهيد

1- الأم

2- الأب والأصدقاء

3- الشقيقات والأشقاء

4- الشاب أو الفتاة المعني (ة)

ثالثاً : إعلانات الزواج عن طريق الصحافة المكتوبة

1- الصحافة المكتوبة بالعربية

(أ) - إعلانات الرجال

(ب) - إعلانات النساء

2- الصحافة المكتوبة بالفرنسية

(أ) - إعلانات الرجال

(ب) - إعلانات النساء

3- نتائج تحليل محتوى الإعلانات

(أ) - إعادة توظيف القيم التقليدية

(ب) - البحث عن قيم جديدة

(ج) - وضعيات إجتماعية جديدة

أولاً : الظروف الزمانية والمكانية لإختبار القرين (ة)

إذا أردنا أن نعرف متى وأين يتم الإختبار ، فإن هذا يتطلب تفصيلات كثيرة ، ولذلك سنحاول أن نلم بجميع العوامل بطريقة مدققة وشاملة ، فنقسم هذا السؤال إلى قسمين : وقت الإختبار ، مكان الإختبار .

1- وقت الإختبار :

نلاحظ أن كلا من الشاب والفتاة بعدما يتم نضجهما الفيزيولوجي والعقلي يصبح كل منهما بحاجة إلى من يتقاسم معه الحياة ، كما أن نفسيته تحتاج إلى أنيس يتقاسم معه الحياة فيتبادل معه ويشاركة نفس الشعور والأفكار والآراء .

ولذا يحاول كل منهما قدر الإمكان عندما يصبح في سن الزواج ، أن يقوم بعملية إنتقاء قرينه الذي تطمئن له نفسه وترتاح له من بين الآخرين ، في سلوكه - وأخلاقه - وجماله - كلامه - هندامه - درجة تعليمه ... إلخ .

لأن هذه العملية تركز على ميل الشخص لإنسان معين وهو أمر نسبي بين الأشخاص ، فالأرواح جنود مجندة من تعارف منها إئتلف ومن تتافر منها إختلف . أو كما قال عليه الصلاة والسلام .

وفي هذا الجزء يجدر بنا أن نتكلم عن عنصر هام في الحياة الإنسانية وعاطفة نبيلة يفضلها تستمر وتتوطد العلاقات الإجتماعية بين الناس ويألفون بعضهم على اختلاف وضعيتهم [كعلاقة الخاطب بخطيبته - وعلاقة البعل بزوجته والعكس - والأب والأم بالأبناء -

والأبناء بوالديهم - الأخ بأخيه أو أخته - الجد (ة) بأحفاده (ها) - الصديق بصديقه] فهذا

العنصر الهام هو ما نسميه << بالحب >>

- الحب كقوة نفسية إجتماعية

إن هذا العنصر يعتبر قوة نفسية إجتماعية ، فهو رصيد عاطفي ملاحظ في كل المجتمعات << لكن الشيء الذي يختلف كما يقول (وليام غود) " William Good " هو الطريقة التي

يتجسد فيها هذا الحب في البناء الإجتماعي >> 1

1- Voir: Segalen (Martine). Sociologie de la famille, Paris : Edition -
colline - 1981 , P. 136

فنحن نركز على الحب الذي يخص موضوعنا ، لأن أشكال الحب الأخرى واضحة وثابتة [كحب الآباء للأبناء - حب الأخ لأخته ...] وما يهمنا هنا ، هو نوع الحب الذي يسبق الزواج أي [حب القرينين أو الخطيبين] . و هو الحب الذي قصده " إين القيم الجوزية " : روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، إذ يعالج في فصول هذا الكتاب دافعين من الدوافع الإنسانية الفطرية علاجا إسلاميا دقيقا ، هما الآن قطبا التحليل النفسي >> أحدهما يدور حول الجنس ، وتعلي رايته مدرسة [فرويد] والثاني يدور حول إعتبار الذات والسيطرة عليها وتمثله مدرسة [أدلر] .

ويتمثل هذا العلاج في ثلاثة أسس نلخصها فيما يلي :

- 1- الحب شعور وعاطفة إنسانية .
- 2- إحساس الرجل أو المرأة بالرغبة في الجنس أمر عميق في التكوين الحيوي للإنسان .
- 3- حدود الشريعة وضوابطها لا تحرم هذا الإحساس [الحب] وإنما تحدد له الدائرة التي يلبي فيها ، فيكون مأمون العاقبة >> 1

كما قد أجريت عدة دراسات أخرى حول عنصر >> الحب >> ومدى تأثيره في تجاذب القرينين لملاحظة نسبة الإختلاف بين المتزوجين وغيرالمتزوجين ، من بين هذه الدراسات نجد دراسة إجتماعية باللغة الإنجليزية أجريت في العراق حيث إزداد إنتشار التعليم العالي إلى جانب الإختلاط بين الجنسين وفيما يخص مدى إعتبار الحب أساسا للتجاذب وللزواج وجد أن >> غيرالمتزوجين يتخذون الحب أساسا قويا للزواج ، أما بالنسبة للمتزوجين فكانت نسبة النساء فيهم أكثر من الرجال بمن أجابوا بأن زواجهم كان على أساس الحب 37% من النساء و27% من الرجال ، ويفسر الباحث النسبة العالية لإجابة الزوجات إلى إختلاف المشاعر العاطفية بين الجنسين ، فالمرأة تتصور الحب في أي ميل أو عاطفة تشعر بها .

.../...

1- مسمودي ، التنوير . الحب بين هوى الإنسان وهوى الإسلام ، الجزائر : بسكرة ، دار الهجرة للنشر

أما الذين كان زواجهم على التعارف قبل الزواج فكانت نسبة الرجال أكثر من النساء 38 %
والنساء 24 % أما الباقين من النساء والرجال فقد تم زواجهم على أساس الروابط القرابية
فقط << 1

والسؤال الأول الذي نطرحه هو : ماهي الأسباب التي تجعل فردا معيناً ينجذب نحو فرد
آخر من بين مجموعة من النساء أو الرجال الآخرين ؟ بمعنى آخر لماذا ينجذب ويميل
شاب معين لفتاة معينة بالرغم من وجود فتيات أخريات في نفس الوقت والعكس بالنسبة
للفتاة ؟

والسؤال الثاني الذي نراه هاما كذلك : هل يتشابه شكل الحب بين كل شاب وفتاة أو هل هو
متجسد في شكل واحد ؟ أم أن هناك إختلاف ؟

أولا : من الأسباب التي تجعل فردا معيناً ينجذب نحو فرد معين من بين النساء والرجال هو
أن حب الشخص يقع على من أحس أنه يكافؤه أو يكمله في جانب من جوانب شخصيته
وما نظرية التكامل أو الحاجات المكملة " لوينش " (Winch) في كتابه : إنتقاء القرين ،
Mate Selection إلا ثمرة لدراسة نفسية إجتماعية في أمريكا ، حيث وجد أن >>
الأشخاص يتزوجون مع من يشبهونهم أكثر من الزواج مع الذين يختلفون عنهم في كل
شيء ، فهناك تزواج ببيكولوجي يحدث التجاذب فكل واحد ينجذب نحو الآخر لأنه وجد
شيئا لم يكن عنده أو لم يره عند الآخرين << 2 ليحصل بينهما التكامل أي (بين الشاب
والفتاة) .

لكن هناك تعقيب على هذه الدراسة التي قام بها " وينش " (Winch) حول سبب التجاذب
بين الجنسين الذي لا يحصل إلا مع من يكمل الآخر ، فنحن نرى أن مسألة التكامل هذه
هي فعلا تجعل القرينين يتحابا ، لكن مسألة التكافؤ في بعض المقاييس المتنوعة أو في
مجملاها كذلك لها دورها الفعال في تجاذبهما .

1- حسن محمود. الأسرة ومشكلاتها ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ص.ب 749 ، 1981 ،

2- Gerard (Alain) . Une enquête pshyco-sociologique sur le choix du conjoint dans la France
contemporaine . Paris : 1964 . P.27

فالمسالتان (التكامل والتكافؤ) ضروريتان لوقوع الحب بين الجنسين ، كما ان كل واحد له شخصيته (من تكوين جسمي وبيكولوجي واجتماعي خاص به) ، فربما يعجب بشخص ما ، لكن لا يعجب به آخر ، أو يكره شخصا ما ربما آخر أحبه فهذا عبارة عن قذف من عند الله في قلب كل إنسان وهذا ما يثبت أن هناك حالات نفسية عند كلا القرينين تتفاعل مع بعضها كتفاعل العناصر الكيماوية ، مما يدعو إلى الإلتلاف والإمتزاج مع بعضهما أو يكون العكس .

ثانيا : إذا كان عنصر « الحب » حالة نفسية في قلب كل إنسان، واجتماعية تجمع بين الناس وتجعل بينها علاقات متبادلة ، فإن طريقة تجسيدها تختلف من بلد لآخر ومن جماعة لأخرى وخاصة من فرد لآخر .

وهناك عدة أشكال لتجسيد « الحب » عند الشباب (رجال ونساء) سواء قبل الزواج أو حتى (بعده) .

(p) - إذ نجد من يكتفي قبل الزواج بالأحاسيس من أول نظرة أو أكثر فينتابه نوع من الحياء فيظل دائما يفكر في ذلك الشخص انذي أعجبه ، فتراه يعيش في خيال إلى حين مصارحته بشعوره ، فإما أن يوافق الطرف الثاني ، فتتم الخطبة أو الزواج وإما أن يبقى هذا الحب في الخفاء فينطفئ شيئا فشيئا لأن الظروف لم تكن متاحة لتحقيقه فيصرف النظر عن الطرف الثاني دون مصراحتة .

(ب) - وهناك من لا يكتفي بالأحاسيس بل يعبر عنها وذلك بتبادل الكلام مع الطرف الثاني عن طريق اللقاءات المتكررة .

(ج) - وهناك ما لا يكتفي بالأحاسيس والتعبير عنها فحسب بل يتعدى ذلك ليصل إلى اللمس - والقبلة وأحيانا تصل إلى التجربة الجنسية .

وهذان الشكلان الأخيران (ب،ج) دخيلان على المجتمعات العربية حيث تأثر شبابهم بوسائل الإعلام المختلفة : من تلفزة وأشرطة فيديو تظهر الجنس وأفلام عاطفية في السينما - والهوائيات المقعرة - وكتب ومجالات ... إلخ فنجد هذه الوسائل متميزة عن بعضها البعض لكنها تؤدي إلى هدف واحد هو تهديم القيم الأخلاقية ، وهيجان الشباب .
ففي مجتمعنا الجزائر نلاحظ كل أشكال « الحب » السابقة موجودة بتفاوت حسب تحفظ كل منطقة وخاصة كل عائلة . ويمكن القول بأن عنصر « الحب » بصفة عامة بغض

النظر عن الأشياء الدخيلة ، هو شعور وعاطفة قوية إما أن يزداد أكثر وينمو وإما أن ينقص ويذبل بين القرينين بعد الزواج .

يزداد بالعطاء المتبادل والمعاملة الحسنة وبتسامح كل منهما مع الآخر ، وبإبراز إهتمام كل طرف بالآخر ، فينمو مع العشرة الطيبة والمعاملة الحسنة والتألف ، والرعاية ، إذ لا يكفي أن يتلفظ أحد القرينين سواء قبل الزواج أو بعده ويبالغ بأنه « يحب الآخر » ، إنما تتجسد هذه الكلمة في الأفعال التي يقوم بها كل طرف لمحاولة جذب الآخر بعد الزواج فيما هو مشروع للمحافظة على إستقرار حياتهما الزوجية إلى جانب تأدية الحقوق والواجبات لكل منهما ، كما تنتقل هذه العاطفة إلى الأبناء وتنشئتهم الجيدة وبالتالي تزداد علاقة الأبناء بوالديهم ، كما تزداد مع غيرهم لتصبح إجتماعية .

يزوي أن رجلا شكى " لعمر بن الخطاب " من أنه لا يحب زوجته ، فقال له أمير المؤمنين حكمة تبقى بقاء الدهر : ويحك وهل كل البيوت تقوم على الحب ؟ أين الرعاية والتزعم (*) ؟

نستخلص من هذه الحكمة أن بناء الأسرة مهمة سامية و « الحب » فيه عنصر أساسي يتعمق بالمعاملة الحسنة والرعاية والإحترام ويتجاوز كونه مجرد نزوة عابرة .

2- مكان الإلتقاء دون الإختلاط كسبب لعملية الإختيار

غالبا ما يعتبر مكان الإلتقاء سببا مباشرا في عملية إختيار القرين (ة) التي تؤدي إلى الزواج ، حيث يتحقق هذا الأخير من خلال إلتقاء الطرفين (الشاب والفتاة) عن طريق الجوار - أماكن الدراسة - أماكن العمل - بالإضافة إلى الأماكن العمومية كالشارع - أماكن البيع والشراء .

وما إتاحة الفرصة أمام الفتيات لتلقي العلم ، ووجودهن إلى جانب الشبان في ميادين التعليم وقطاعات العمل المختلفة إلا نتيجة للتغيرات الإجتماعية التي ظهرت في مختلف المجتمعات العربية مما أنشأ ظروفًا متعددة لإلتقاء القرينين .

(*) - التزعم : معناه الإستحياء (إستحياء كل طرف من الآخر واحترامه)

من خلال الرؤية والاندجاب ، لأنه في حالات قليلة الآن يقع الإختيار على من لم يلتق به الشخص ، بمعنى كان قد إنتقى له أحد الأقارب أو الأصدقاء قرين (ة) معينة(ة)خارج المكان الذي يكون فيه .

ففي كتابات علم الإجتماع العائلي يظهر عامل " القرب المكاني " Proximity factor >> حيث تبين لنا من الدراسات العديدة التي أجريت أن الناس يتزوجون بمن يلتقون بهم << 1

وكما أن القرب المكاني يسبب الإختيار فإن التقارب في السن كذلك له أثره في هذه العملية فالشبان والفتيات يميلون لبعضهم عندما يلتقون ، لأن هناك ميزة أخرى لتكافئهم من ميزات أو مقاييس التكافؤ ، فلا يمكن أن تقبل بنت العشرين وتختار بمحض إرادتها الزواج من شيخ في الستين من عمره ، وما استنبطناه من الواقع أن الزيجات المتوافقة كذلك هي التي يكون فارق السن فيها بين البعل وزوجته معقولا لا يتعدى تسع أو عشر سنين على الأكثر ، وطبعاً مهما يكن التمايز أو التساوي في السن بين القرينين أو الزوجين فلا بد أن يكون مصحوباً بتكافؤ في مقاييس أخرى كما أسلفنا في بعض الفصول ، لأن عامل السن لا يكفي لوحده للإستمرار في الحياة الزوجية .

وقد توصل الباحث السوسيولوجي " آلان جيرار " (Alain Gerard) إلى أن التقارب في السن والتقارب المكاني لا يكفيان فيضيف عاملاً آخر إذ يقول : >> ليس عاملي القرب المكاني أو التقارب في السن الوحيدين في تجاذب الأشخاص المتكافئين وإنما الإلتواء الإجتماعي يلعب دوراً كبيراً في عملية إختيار القرين << 2 أي أن الأشخاص الذين ينتمون إلى نفس الفئة الإجتماعية لهم حظوظ أوفر للإلتقاء بحكم المصالح المشتركة والعلاقات الإجتماعية التي تربط أعضائها ، أي أنهم (ينتمون إلى نفس الفئة الإجتماعية) وهو ما يسمى " بالإلتواء الإجتماعي " فمثلاً فئة المتعلمين أو المثقفين تميل إلى مثل فئتها لا لفئة الأميين ، أو فئة الفلاحين لا تميل إلى فئة إيطارات عليا أو فئة الفنانيين تميل مثل فئتها ... إلى غير ذلك .

1- الخولي، سناء. الأسرة والحياة العائلية، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص.ب.749، ص 170

2- Gerard (Alain) . OP.cit , P.23

لكن هل الإلتقاء وإجتماع الشبان بالفتيات في مكان معين يخضعان لتنشئة إجتماعية وقيم إجتماعية وثقافة معينة للمجتمع الذي يعيشون فيه فيساعد إجتماعهم إلى إختيار القرين وإيجاد مقاييس التكافؤ وبالتالي الزواج ؟ .

أم أن هذا الإلتقاء يتم وفق نموذج ثقافي وأخلاقي مستورد لا يخضع لرقابة إجتماعية، قد تتنافى قيمه مع قيم مجتمعهم . ويؤدي إلى سلوكيات أخرى تعرقل عملية الإختيار للزواج وبالتالي إلى عزوف الشاب أو الفتاة عن الزواج ؟

وكأبرز مثال على ذلك الإختلاط الذي معناه عند المجتمعات الغربية إجتماع الشبان بالفتيات في كل الأماكن بدون إستثناء فيكون إحتكاك الشاب بالفتاة قريبا جدا لنزع العقدة النفسية والخجل من بعضهما البعض فتكون المصافحة والحديث المتنوع ليصل إلى أشياء أخرى . فهو قد يؤدي إلى إختيار معين حسب أوقافهم وقيمهم ونوع تربيتهم وأخلاقهم .

ولكن هذا لا يتماشى ومجتمعنا بالرغم من أن البعض في عصرنا يشجع الإختلاط في المجتمعات العربية الإسلامية باستيراد نفس المصطلح ونفس تبرير المجتمعات الأوروبية الغربية لكونه يخفف من حدة الرغبة عند كل طرف فيما الآخر نتيجة الألفة والحقيقة أن الألفة في موضوع الرغبة الجنسية غير واردة ، لأن الرغبة الجنسية تتجدد باستمرار ، ولهذا فالإختلاط لا يؤدي إلى تخفيف حدتها بل إلى زيادة الإثارة مع كثرة الرؤية التي لا توضع لها مبادئ (كغض البصر) والإلتقاء الذي لا يخضع لقيم أخلاقية ونفسية واجتماعية منبعثة من تعاليم ديننا كما سنرى توضيح ذلك في فصل آخر يمثل حدود العلاقة بين الجنسين وعدم الخلوة بينهما .

إن الإختلاط وما يصاحبه من حديث ونظر وسماع ومزاح هو من مقدمات الوقوع في الهوى فالرجل يمكن أن يفتن بالمرأة كما أن المرأة يمكن أن تفتن بالرجل ، فالرغبة الجنسية عند كليهما جامحة ، ويمكن أن يؤدي هذا - إذا كانت الظروف مواتية وفي غياب التقوى - إلى قمة التفريغ العاطفي وإلى ممارسة الزنى ، التي كانت بدايتها >> اللمس الذي هو من عوامل الإثارة المعروفة علميا ، وأن أي لمس لا يعرف مدى تأثيره على أي من الطرفين لأن ذلك يعتمد على الحالة النفسية لكل منهما في تلك اللحظة << 1

1- أنظر: د.الزميلي، زهير محمد. حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة، عمان : الأردن ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الطبعة I ، 1988 ، ص 71 .

كما يجعل الفتاة وخاصة الشاب لا يفكر أبدا في مقاييس الإختيار التي تؤدي إلى التكافؤ لتكوين أسرة (وبمعنى آخر لا يصبح يفكر في الزواج) إنما إختياره مقتصر على من تشبع رغبته ، وإن ضبط الرغبة الجنسية والإبتعاد عن كل ما يثيرها أو يقرب من الوقوع في الزنى ضروري إذ يقول الدكتور " فرج " في كتاب علم الجنين sexology : >> على الرغم من أن الرغبة الجنسية تعتبر إحساسا عضويا مثل الجوع والعطش التي تدل على حاجات الجسم وتثير تفاعلات معينة لتلبية هذه الحاجات ، فإن هناك بعض نقاط الإختلاف بين الرغبة الجنسية والرغبات الجسدية الأخرى ، إذ أن أهم نقطة في التفريق ، هي أن الإشباع الجسدي يحتاج إلى مشاركة طرفين [ذكر وأنثى] هذا الفرق له أهمية خاصة بالنسبة للإنسان حيث من خلال الدين والعادات والمستوى الثقافي والأخلاق والحالة النفسية والصحية للشخص ، يضبط النشاط الجنسي << 1

وما رأيناه من واقع الإختلاط الذي يؤدي في معظم الأحيان إلى الخلوة أو إلى إنتقاءات الرجل بالمرأة في غياب التربية الأخلاقية والجنسية والإجتماعية تتجم عنها نتائج سلبية تعود على عرض الفتاة خاصة ثم على عائلتها .

أما المقصود بالإختلاط في الشرع فهو >> إجتماع الرجال بالنساء لغير حاجة يقرها الشرع << 2

كأماكن الرقص - النوادي - قاعات الشاي - قاعات الحفلات - السباحة المشتركة - سفر الرجل مع امرأة لا تحل له - السهرات العائلية ... لا تضبط فيها علاقة الجنسين كما هو موجود في الغرب ، >> بينما الإجتماع المشروع بين الرجال والنساء فهو في أماكن العلم - والعبادة - والتمريض وأماكن البيع والشراء << 3 أماكن العمل التي لا تؤدي إلى الخلوة في مكتب واحد مغلق عليهما .

ولهذا نجد الإسلام يربي على الحذر والحيطه في كل الظروف بالإبتعاد عن مواضع الفتنة فجعل وسائل مختلفة لإقامة مجتمع نظيف لا تهيج فيه الشهوات في كل لحظة ، من نظرة خائنة ، وحركة مثيرة ، وزينة متبرجة ، ومن هذه الوسائل الحث على غض البصر وعدم الخلوة و التبرج .

1- أنظر : الدكتور : فرج، مبادئ الحضرة : القاهرة : مركز الكتاب العلمي ، بدون سنة ، ص 34

2،3- التميمي، عز الدين الخطيب وآخرون. نظرات في الثقافة الإسلامية، الجزائر: بنية، دار الشهاب، 1988، ص165

ثانياً : أساليب عملية الإختيار

تمهيد :

تتنوع الأساليب لإنتقاء القرين وإلتخاذ قرار الزواج باختلاف ظروف المجتمعات (الغربية والشرقية) أو الأوروبية والعربية .

فهذه الظروف تشبه التبادلات في السوق بين الناس ، أشياء كثيرة معروضة تعجبنا مما يجعلنا في حيرة لاختيار مانشتريه خصوصاً وأن كل السلع جذابة ، فالأشخاص يعرفون أنه ليس من مصلحتهم أن يختاروا أول سلعة أو منتج يقع عليهم بصرهم ، فكذا بالنسبة لعملية إختيار القرين ، ليس كل من نراه أو نلتقي معه أول مرة يقع عليه إختيارنا ذلك أن عملية الإختيار تمر بثلاث مراحل هي : البحث - التقييم - الزواج .

فلو أخذنا أمثلة عن المجتمعات الغربية نجد لها أساليب متميزة منطلقة من طبيعة واقعها ومن ثقافتها .

حيث أن الأشخاص المعنيين يختارون بأنفسهم ، ولا يفوضون إختيارهم إلى الأم خاصة أو إلى الأب ، وإنما هناك طرق مباشرة وواسطات أخرى ، لأن طرق الإلتقاء بين الشاب والفتاة مختلفة ، حيث تجعلهما يتبادلان سلسلة من المعلومات حول نوعية الخدمات التي يمكن أن يقدموها لبعضهم البعض ، أو نوع المغامرة التي يرغبون فيها ، فهناك >> إعلان صغير في جريدة مختصة - موعد منظم من قبل نادي أو وكالة للزواج - لقاءات تلقائية >> 1 كل هذه الإتصالات المتكررة هي ضرورية بالنسبة لهم .

وللحصول على هذه المعلومات التي تستعمل كمؤشرات لبعض الخصائص الغير ملاحظة قبل الزواج تقتضي واسطات مختلفة >> مكاتب للزيجات - خطاب (من يقوم بتزويج الناس أو واسطة) - أصدقاء ... فالإتفاق الناجم عن هذه المعلومات هو مقبول بحرية من الممكن أن يكون شكلياً (عقد الزواج) أو غير شكلي (إرتبط حر) بدون زواج >> 2 فالملاحظة البسيطة غير كافية للتوافق >> بل لا بد أن يجرب ويمتحن القرين قبل أن يتخذ

1,2- Voir : Lemennicier (Bertrand) Le marché du mariage et de la famille . P.U.F , mars 1983 , P.53

إحدى الطرق لإلتقاء القريبيين في المجتمع العربي [إعلان في المجريدة]

UN COMPAGNON POUR LA VIE

le Beau et Belle

FEMMES

92 - 221 007

Jeune fille Africaine du signe Cancer, 24 ans, cheveux noirs, yeux marron, 1,80 m, 59 kg - cat. études supérieures - Amie voyages, musique, etc. - Cher homme d'affaires, industriel ou profession libérale - 40/60 ans, sincère, sympa, qui pourra m'aider à réaliser mon rêve d'être une épouse heureuse à plein...

94 - 221 007

28 ans, châtain, yeux marron clair, 1,73 m, 58 kg, enseignante, divorcée (2 enfants 1 et 3 ans à l'école) - esprit ouvert, dynamique, très sportive, gaie et pleine d'humour, capable d'être en leur compagnie en tenue de soirée, aime nature, musique, danse, adore les enfants, CH homme 28/38 ans, 1,75 m, cultivé, se dira, sincère, honnête, ambitieux, dynamique.

92 - 221 008

52 ans, blonde, yeux bleus, 1,65 m, 75 kg, téléviste, veuve (1 enfant indépendant), simple, affectueux, recherche veuf sérieux et affectueux - pas sérieux - habitant - 82 ou Paris seulement.

94 - 304 878

Mini Comtessa, couleur crème, déc. 82, pr. m. 2.800 km - (1) 44.28.67.67 ap 18 h30 dimanche.

93 - 304 877

Véhicule Dupon Parco diesel, 4 places, permis AA (code roulement), 13.500 km - excellent état - 10 km/h maximum - moteur, alternateur, batterie neufs - AC 12V (1) 42.51.12.84

93 - 304 778

William Lambretta, fourgonnette, bleue, 1981, très bien révisée, batterie neuve - (1) 48.80.02.99 ODM

91 - 304 808

Citroë Dupont, 125 cm3, permis AA (code), rouge, automatique, 8.500 km, catalyseur et moteur (154) - (1) 80.11.74.98 80M - (1) 80.10.04.70 ap 18 h

95 - 221 028

36 ans, châtain, yeux marron, 1,64 m, 53 kg, BG avec physique agréable, célibataire, géométrique, photocompositrice - romantique, sérieuse, honnête, féminine, sentimentale, aimant nature, mar. animaux, musique, sorties diverses mais aussi seul, inteneur, rêve de bien voyager avec enfant à venir, avec minimum 40 ans mari, situation et affinités en rapport, sérieux, honnête, sincère et non egoïste - aventuriers s'abstenir.

14 - 221 027

51 ans, châtain, yeux verts, 1,67 m, 58 kg, bien physiquement, coquette - esprit hospitalier, affectueux - propriétaire maison - souhaite rencontrer monsieur, cinquante, retraité, sérieux, sobre, non fumeur, pouvant changer de région pour union solide.

14 - 221 028

58 ans, blonde, yeux verts, 1,80 m, 56 kg, physique agréable, élégante - escale en ré-rétraite, dit 12 enfants mariés - dynamique, moderne, femme d'intérieur, goûts éclectiques, esprit ouvert et vie de famille, rencontrer monsieur, âge en rap., art, sérieux, équilibré, bonne santé, financièrement autonome - correspondants, région Parisienne et département 41 possible.

HOMMES

78 - 220 788

Es tu métisse ? Des origines aux Antilles, aux Amériques, de Polynésie ou d'Alti. Que, 40 ans max., silhouette svelte, visage adorable, cheveux longs ou mi-longs, joie de vivre naturelle ? Es tu vivante et stable, spontanée et franche, douce et câline ? Sers tu avec 1 fille 8/10 ans pour sœur-cousine souvent avec papa copain - 50 ans, blond, yeux bleus, 1,78 m, 72 kg, assis, cadre divorcé (précé 2 garçons 14 et 16 ans), physique et caractère jeunes, adore les enfants, admire le nature, aime la franche complicité, le sport (gym), faire plaisir, rire - suis loyal, sincère, fiable, émet, sensible, sensuel, sobre, anti fum, et beaucoup de générosité d'âme et d'affection à partager - écris moi pour que nos contraintes opposées soient nos complémentaires appréciés en découvrant ensemble le plus court chemin en 5... vers l'Amour.

95 - 221 005

31 ans, châtain, yeux marron, 1,82 m, 77 kg, divorcé, technicien informaticien, souhaite rencontrer une jeune fille 18/25 ans, si possible de source Asiatique, situation sociale sans importance, simplement intelligente et le besoin d'apprendre.

82 - 221 010

Claude, 42 ans (benoit 26), châtain, yeux marron, 1,67 m, 84 kg, ouvrier qualifié, divorcé (1 fille 13 ans non à charge), tolérant, aimant mar, campagne, humour, vie de famille, Ch jeune femme simple, sincère, peu romps solitude, enfants acceptés.

Extraits divers de L'Annuaire de Paris - Editions n° 831, 2 janvier 1984.

MARIAGES

Dernier délai
vendredi 18h
pour parution
le jeudi
suivant

de marché du mariage et de la famille
Bertrand Lemennicier

P: 57

القرار النهائي ، فيواصل البحث والتجربة حتى ولو كان ثمن التجربة غالبا جدا << 1
فالتجربة الميدانية إذن عندهم ضرورة جدا لقياس القيمة الحقيقية للتوافق بين القرينين
سواء عن طريق << الغزل - La cour أو الخطبة - أو كذلك حتى الغزل الليلي

La cour Nocturne في السويد أو في فينلندا هو خير مثال << 2
أما المجتمعات الشرقية (العربية) فلها كذلك أساليب مختلفة متميزة خاصة بها ، ولو أن
هناك بعض الأساليب التي إقتبستها مؤخرا من المجتمع الغربي فأصبحت تتشابه معها فيها
، كالإعلان عن الزواج في الجرائد والمجلات - الإلتقاءات المتكررة بين الشاب والفتاة
باسم التقدم (أي عصري منفصل عن تدخل الوالدين) - وأحيانا التمرد على العادات
المحلية - وامتحان كل منهما الآخر قبل الخطبة أحيانا بعلم الوالدين وأحيانا كثيرة بدون
علمهم - التجربة الميدانية .

لكن ما يلاحظ في نفس الوقت أنه لا تزال أساليب مستمرة تجعل مجتمعا يتميز عن
المجتمعات الأخرى ، فأساليب الإختيار تتنوع من عائلة لأخرى ومن منطقة لأخرى ، إذ
أن لكل طرف في الأسرة (الأم ، الأب ، الأشقاء أو الشقيقات - المعني بالأمر (الشاب أو
الفتاة) أسلوبه الخاص في إختيار القرين (ة) .

وعملية الإختيار تقع في أماكن مختلفة :

فبالنسبة للأم أو الأخت (الشقيقة) أو الخالة أو العمه ، يقع إختيارها لقرينة ابنها في
المناسبات العامة كالعقيقة (الولادة) - الأعياد - زيارة إحدى جاراتها التي رأت عندها
الفتاة ومدى شطارتها في الأعمال المنزلية وصلاحياتها كزوجة في المستقبل [طبعا حسب
ذوقها] - أو في الحمام الذي غالبا ما يخطبون فيه الفتيات لأنهن يرونهن على حقيقتهن
بحثا عن العيوب - أو في حفل الزفاف الذي يكثر فيه النساء بمختلف الدرجات من الجمال
والتعليم ونوعية اللباس (المستوى الإجتماعي) - أو في صالون الحلاقة - أو في الأسواق
الأسبوعية ... إلى غير ذلك من الأماكن .

1- فالأم لها أسلوبها الخاص عندما ترى ابنها قد بلغ سن الزواج ، تحاول أن تختار له
القرينة التي تعجبها وليكن في ذلك في أماكن مختلفة كما ذكرنا أنفا ، فهناك أمثلة من الواقع

1- Voir : Lemennicier (Bertand) . OP . cit . P.56

2- Ibid . P.58

حدثت وتحدث دوما خاصة في حفل الزفاف الذي تكثر فيه الفتيات العازبات اللاتي يتزين بأجمل الألبسة والحلي ، فلننظر لهذا الأسلوب لأم رأته إحدى الفتيات الجميلات ، فذنت منها وقالت لها :

>> ياإبنتي ، أنت إبنة من ؟ لأنك أعجبتيني وأحببت لو أزوجك لإبني ، إنه مهندس هل تقبلي دعوتي ، إذا قبلت أن تنظري في الأمر أعطيني عنوانك، لكي نأتي لخطبتك من أهلك << .

إن هذه الأم وما أكثر نوع مثل هذه الأمهات في مجتمعنا ، التي لا تختار الفتاة إلا لجمالها وصغرها متناسية أو (متجاهلة) أن تكافؤ هذه الفتاة مع إبنها قد يكون في مقاييس أخرى ، بدلا من الجمال الزائل الذي لا يكفي لبناء أسرة متماسكة .

2- الأب والأصدقاء : كذلك لهما أسلوبهما الخاص إذ يقوم إختيار الأب على الصداقة القائمة بينه وبين أب الفتاة إذا كان يريد لها إبنا أو لأحد أقربائه ، أو يحدث العكس إذا كان يريد إبنته أن تصبح زوجة لإبن صديقه الذي أعجب بسلوكه وأخلاقه ، هذا بالإضافة إلى دور الأصدقاء سواء من جهة الوالدين أو الإبن أو البنت في هذا الإختيار .

فصديق الأخ أو الأب يرى أخته أو إبنته مثلا عندما تفتح له الباب غالبا عند زيارته ، أو في الشارع أو في المدرسة ، فيذهب الصديق للشاب الذي ينوي الزواج فيقترح عليه الفتاة المعينة كأن يقول مثلا أحد الأصدقاء للمعني بالأمر: >> لو ترى إبنة فلان أو أخت فلان كم هي متخلقة وجميلة ، ما رأيك أن تتصل بأهلها << ويبقى للمعني القرار الأخير ، وهكذا تحصل عدة زيجات بهذا الأسلوب .

3- الشقيقات والأشقاء : غالبا ما تكون الشقيقات سببا مباشرا في زواج أحد أقاربهن أو إحدى قريباتهن ، لأن صداقة الأخت مع إحدى الفتيات التي تدرس معها أو تعمل معها أو تسكن بجوارها ، يقع على عاتق أي (الصداقة) إختيار الأخ لزميلة أخته ، ويحدث العكس عندما يكون للأخ (الشقيق) علاقة صداقة مع صاحبه ، فقد يقع إختيار هذا الأخير على أخت صديقه .

4- الشاب أو الفتاة المعني (ة) : لهما أسلوبان للإختيار :

(p) - خارج إرادتهما ويتمثل في النمط التقليدي العائلي الذي قد يفرض عليه أو (عليها) قرينا (ة) معينا (ة) من قبل الوالدين خاصة ، أو الأقارب .

.. / ..

(ب) - بإرادته يباشر الإختيار بنفسه (ها) تحت تأثير التغيير الإجتماعي والثقافي إذ يتم الإختيار في أماكن متعددة ، كأماكن الدراسة ، أو العمل (مؤسسة صناعية أو إدارية) ، أو في الشارع ، أو في وسائل النقل العمومي (كالحافلة) ، أو في المناسبات الغير عائلية ، كالمخيمات الصيفية ، أو في أماكن التسلية كالحدايق والمراقص ، أو أثناء النشاطات العلمية والثقافية ... إلخ .

فكل شاب أو فتاة حسب طبعه الخاص و أسرته يلائمه مكان معين من هذه الأماكن . فهناك من يلاحظها ويراقبها من بعيد دون الإلتقاء بها ، وهناك من يتكلم معها دون مصارحتها عما يجيش في قلبه وفكره حتى يدرسها من كل الجوانب ويلاحظ أخلاقها دون أن تدري هي بذلك ، وهناك من يبدي لها إهتماما ملحوظا (عن طريق المعاملة) ، وهناك من يلتقي معها ويعاشرها ، وهناك ... وهناك

فرغم كل هذا فإن الدول العربية وخاصة الجزائر لا تزال تركز بعاداتها في أساليب عملية الإختيار (كأسلوب الأم - الأب - الشقيقات والأشقاء) الذي لم نلاحظه عند الغرب ، وكذا عدم إعطاء الحرية المفرطة لأساليب الشباب وخاصة المراهقين يفعلون ما يشاؤون لأن هذا يتنافى وأخلاقيات أغلب العائلات الجزائرية في كل المناطق من ترابها الوطني . ومع ذلك فإن هناك أساليب دخيلة كما ذكرنا سابقا تظهر عمق التغييرات التي حدثت في المجتمع الجزائري ومن بينها إعلانات الزواج عن طريق الصحافة التي قد تختلف نسبيا أهدافها عن أهداف الإعلانات في المجتمعات الغربية .

ثالثا : إعلانات الزواج عن طريق الصحافة المكتوبة

نظرا للتغيرات العميقة التي يشهدها المجتمع الجزائري ظهرت إلى جانب الأساليب التقليدية لإختيار القرين و(ة) المبنية أساسا على الإختيار العائلي قنوات جديدة ومن أغربها عن قيم المجتمع أسلوب << إعلانات الزواج >> في الجرائد .

وقد لا يدل ذلك بالضرورة على رفض القيم الإجتماعية وغايات الزواج ، ولكن يعد ذلك تعبيراً عن رغبة في توسيع مجال الإختيار وتجاوز الصعوبات الموضوعية ، وإظهار طموحات جديدة .

إن أسلوب الإعلانات في الصحافة بدأت بصفة محتشمة قبل سنوات تقريبا في بعض الصحف المستقلة ، ثم توسعت الظاهرة لتمس جملة من الصحف المكتوبة باللغة العربية أو الفرنسية بمختلف توجهاتها مما يدل على الطلب الإجتماعي المتزايد .

ولمعرفة الفرض والمطالب الإجتماعية لدى المقبلين على نشر إعلانات الزواج قمنا بدراسة تحليلية على عينة مكونة من الجرائد التالية : العقيدة ، الخبر ، الشروق العربي ، MAG.7

- العقيدة : 03/أفريل/1991 .

- الخبر : 23/جانفي/1992 .

- الشروق العربي : 16/جويلية/1992 .

- MAG.7 : 1992/05/17 و 1992/07/12 و 1993/04/11 .

1992/07/26 1992/05/31

1 - الصحافة المكتوبة بالعربية [العقيدة ، الشروق ، الخبر]

(p) - إعلانات الرجال :

- الصفات المرغوبة في القرينة

- السن : يقل عن سنهم أو يعادلهم
- الوضعية الإجتماعية : عازبة
- المستوى التعليمي : لا يشترط مستوى معين .
- الصفات الجسمية : مذكورة نادرا وباحتشام مثل :
الجمال .
- المهنة : أحيانا يذكرون أستاذة ، معلمة .
- الصفات الخلقية : أساسا القيم الدينية ، الإحتجاب
- الإنتماء لعائلة شريفة - تقدير للمسؤولية
الأسرية
- السكن . البعض يشترطون أن تملك سكنا (وأن
تكون من منطقته) .

- البيانات الشخصية

- السن : بين 22-34 سنة (الأغلبية عموما تقل عن
30 سنة)
- الوضعية الإجتماعية : فئة قليلة من الرجال يذكرون
أنهم مطلقون (أو حتى متزوجون) وأن لديهم
أطفال .
- المستوى التعليمي : الأغلبية لا تذكر مستواها وفئة
قليلة تتمتع بمستوى جامعي .
- الصفات الجسمية : غير مذكورة غالبا نسبة قليلة
تذكر صفة مثل : أسمر .
- المهنة : مذكورة أحيانا خاصة إذا كانت ذات تقييم
إجتماعي عالي مثل : إطار ، أستاذ .
- الصفات الخلقية : الأخلاق والتدين .
- السكن : نسبة قليلة جدا تذكر أنها تملك سكنا .



ب) - إعلانات النساء :

- البيانات الشخصية

السن : لا يتعدى 30 سنة إلا نادرا

الوضعية الإجتماعية : عازبة أحيانا مطلقة .

المستوى التعليمي : غير مذكور غالبا

الصفات الجسمية : بعضهم يشرن إليها بحياء مثل

<< سمراء >>

الصفات الخلقية : التدين ، الإحتجاب

السكن : نسبة قليلة جدا تشير إلى إمتلاكها للسكن .

المهنة : الأغلبية لا تذكرها ، البعض تذكر أستاذة ،

نسبة قليلة من الإطارات .

- الصفات المرغوبة في القرينة

السن : يقبلن من هو أعلى منهن سنا

الوضعية الإجتماعية : بعضهم يقبلن المطلق بدون

أولاد

المستوى التعليمي : غير مذكور

الصفات الجسمية : لا تذكر إلا نادرا .

الصفات الخلقية : التدين ، الأخلاق ، إحترام

المرأة

السكن . نسبة قليلة جدا يشترطن السكن المنفرد

المهنة : التركيز على الإستقرار والمواظبة على

العمل .

2- الصحافة المكتوبة بالفرنسية [MAG 7]

(p) - إعلانات الرجال :

- البيانات الشخصية

السن : إن أكثر من ثلثي الرجال تفوق أعمارهم ثلاثين سنة (المعدل بين 33 و 34 سنة)

الوضعية الإجتماعية : متوزعون بين عزاب ومطلقين مع تفوق طفيف للعزاب

المستوى التعليمي : متوسط أو عالي فئة قليلة : عمال ، تجار .

المهنة : مهندس ، إطار عالي أو متوسط الأصل الجغرافي : نسبة معتبرة تذكره (منطقة القبائل أو العاصمة)

الصفات الجسمية : نسبة قليلة تشير إليها باختصار ، مثل : جميل - أنيق - طويل

الصفات الخلقية : البعض منهم يذكر : جدي - متفهم comprehensif - وديع (لطيف) Doux .

ولكن الأغلبية تركز على رغبتها في تكوين أسرة سعيدة ، قائمة على أسس متينة

السكن : فئة قليلة تشير إلى إمتلاكها لسكن .

- الصفات المرغوبة في القرينة

السن : أقل منهم سنا أحيانا بفارق يفوق 10 سنوات

الوضعية الإجتماعية : الأغلبية يفضلون العازبة ، وأحيانا كبار السن والذين لا يمتلكون سكنا يقبلون مطلقة (لها سكن)

المستوى التعليمي : أحيانا يطلبون مستوى متوسط أو عالي .

المهنة : أحيانا يذكرون طبيبة أو أستاذة .

الأصل الجغرافي : فئة قليلة تشترط أو تفضل القرين من منطقتها ، مثلا : قبائلية

الصفات الجسمية : مذكورة كثيرا خاصة صفة جميلة أو جسم أنيق - أحيانا ذكر لون العينين و الشعر .

الصفات الخلقية : جادة Serieuse متفهمة ، تتمتع بروح المسؤولية - غير مادية .

السكن : فئة (قليلة) تبحث مباشرة على إمرة تمتلك سكنا مهما كانت وضعيتها الإجتماعية (عازبة أو مطلقة) ومهما كان سنها .

تجدر الإشارة إلى أن عدد إعلانات الرجال تقل مرتين عن عدد إعلانات النساء وقد يدل ذلك على الإلحاح المتزايد عند النساء إلى هذه الوسيلة بعد فشل وسائل أخرى كالإنتظار التقليدي لمن يخطبها ، ولذلك تعبر عن وجودها من خلال « الإعلان » . أو قد يرجع ذلك لكون الرجال يكتفون بالرد على إعلانات النساء واختيار من تناسبه .

ب) - إعلانات النساء :

- الصفات المرغوبة في القرينة

السن : يعادل سنها أو يفوق ولو بفارق كبير (10 أو حتى 15 سنة) .

الوضعية الإجتماعية : بعضهن وخاصة اللاتي تجاوزن سن الثلاثين يقبلن برجل مطلق بدون أطفال (أو مع طفل واحد)

المستوى التعليمي : لا يشترطن مستوى عالي

المهنة : يركزن على إستقراره المهني ، بعضهن يضيفن : إطار ، أو مهندس ، أو طبيب ، أو محامي

الأصل الجغرافي : أن يكون مهاجرا ، نسبة قليلة يذكرن الأصل ولكن هذا المطلب موجود ضمنا عند ذكر أصلهن أو عندما تحبذ أن يسكن في ولايات مجاورة لسكن أهلها .

الصفات الجسمية : غالبا لا يذكرن ، البعض يذكرن جميل - أنيق - Beau - Elégant

- البيانات الشخصية

السن : ما بين 21 و 48 سنة (الأغلبية يفوق عمرها 29 سنة) .

الوضعية الإجتماعية : الأغلبية عازبة فئة قليلة مطلقة

المستوى التعليمي : غالبا المستوى التعليمي مرتفع (ثانوي ، عالي) .

المهنة : أستاذة ، طبيبة ، موظفة

الأصل الجغرافي : نسبة كبيرة تذكره خاصة : قبائلية ، من الوسط (من الشرق أحيانا) . نسبة قليلة تذكر أنها تنتمي إلى عائلة محترمة .

الصفات الجسمية : الأغلبية تمدح صفاتها الجسمية وتقدم بعض الأوصاف الجذابة إجتماعيا مثل شقراء - لون العينين أخضر أو أزرق - جسم أنيق ...

الصفات الخلقية : نسبة متوسطة تشير إليها مثل :
عطوفة - جادة Serieuse discrète ، فئة قليلة
تشير إلى التحلي بالأخلاق الحميدة - نادرا متدينة

الصفات الخلقية : يركزن على السلوك الجاد وعلى
إحترام المرأة - انتسامح - العطف - عدم تناوله
للخمر ، يذكرون أيضا الوفاء للمرأة قصد تأسيس
أسرة سعيدة ذات أركان مقينة

إن مدلول السعادة يتردد كثيرا ، نسبة قليلة جدا
تشير إلى التدين أو القيام بالفرائض ولكن بدون
تعصبه فئة قليلة جدا كذلك أضافت المرح والفكاهة
. Humeur

السكن : نسبة قليلة تشير إلى إمتلاك سكن

السكن : نسبة قليلة ترغب في امتلاكه لسكن

تجدر الإشارة إلى أن كثيرا من النساء يركزن على كتمان سر المراسلة وتطلب من الرجال
الغير راغبين في الزواج الإمتناع عن مراسلتهم .
* ويمكن أن نسجل بعض الاختلافات بين إعلانات الصحافة الناطقة بالعربية وتلك الناطقة
بالفرنسية .

- الإعلانات في الصحافة بالعربية تمثل جميع أنحاء القطر الجزائري بينما في الصحافة
بالفرنسية تقتصر أساسا على وسط الجزائر .
- إن سر أصحاب الإعلانات (رجال ونساء) في الصحف المفرنسة أعلى من مثيله في
الصحف بالعربية .

- يقل حجم الإعلان في الصحافة بالعربية ويركز على القيم الخلقية بالمقارنة مع حجم
الإعلانات في الصحافة بالفرنسية والتي تركز على الصفات الجسمية .

3- نتائج تحليل محتوى الإعلانات

يمكن أن نصفها في ثلاث محاور رئيسية :

أ - إعادة توظيف للقيم التقليدية (الأخلاقية - الإجتماعية - الثقافية) للعائلة والمجتمع

- يظهر أن الزواج لا زال طموحا عميقا في نفوس الشباب الجزائري (وإن اختلف أسلوب الاختيار) رغم التغيرات الإجتماعية والثقافية .

- إن الزواج في الماضي المنظم من قبل العائلة كان يقدم ضمانات عن القرين (ة) للفرد والأسرة . إن كاتب (ة) الإعلان يسعى إلى الإحتفاظ بتلك الضمانات من خلال البحث عن تكافؤ القرين في الجانب الثقافي (الأصل الجغرافي) - والمستوى التعليمي أحيانا والوسط الإجتماعي مما يسمح بإرضاء وطمأننة الوالدين بتوفر القرين على صفات يحبذونها

نلمس أيضا البحث عن الإستقرار العائلي لدى الرجال والنساء ، فالنساء يركزن على دوام الرابطة الزوجية بدلا من الصفات الجسمية للرجل .
نلاحظ التركيز خاصة في الجرائد بالعربية على الصفات الخلقية وتفضيل إرتداء المرأة للحجاب وهي قيمة أساسية في العائلة التقليدية والإهتمام بشرف العائلة .

ب- البحث عن قيم جديدة

في ضوء التغيرات الإجتماعية ظهرت قيم إجتماعية جديدة في المجتمع تجسدت في إعلانات الزواج خاصة في الصحافة بالفرنسية .

ونسجل مثلا أن بعض الرجال يبحثون عن قرينة ذات مستوى تعليمي معتبر أو أن تشتغل ويفضلون عملها في قطاعات ذات قيمة إجتماعية (الطب ، التعليم) .

كما ظهر طموح جديد متمثل في السعادة الزوجية لدى الرجال والنساء معا .

من النتائج المستخلصة أيضا إلحاح النساء على صفات متعلقة باحترام القرين للمرأة مثل :
التفتح ، التسامح ، الإحترام المتبادل ، التفاهم ، عدم التعصب .

كما أن الرجال يركزون على روح المسؤولية عند القرينة ونستشف ذلك من خلال
التعبير التالي : « التي تقدر الحياة الزوجية » .

وأخيرا بعض الرجال يذكرون أنهم يبحثون عن المرأة التي لا تكون مادية ، ومما يدعم
ملاحظة ظهور القيم المادية والإستهلاكية في المجتمع كون فئة (قليلة) من النساء في
الجراند بالفرنسية يفضلن الزواج بمهاجر قصد الحصول على مجموعة من الخدمات ،
عملة صعبة وشراء ألبسة وأجهزة ، سفر إلى الخارج ... إلخ .

ج - وضعيات إجتماعية جديدة

تحت ضغط التغييرات وتفاقم المشاكل الإجتماعية مثل : أزمة السكن - تدهور الوضعية
الإجتماعية تأخر سن الزواج ، إرتفاع نسبة الطلاق ، إمتداد فترة الدراسة للفتاة . ظهرت
وضعيات جديدة أثرت على عملية إختيار القرين .

إن المرأة عندما تقترب أو تتجاوز سن الثلاثين تخشى أن لا تتزوج أبدا وتخضع
لضغوطات معتبرة من طرف الأسرة والمجتمع مما قد يفسر لماذا تلجأ النساء أكثر من
الرجال للإعلانات وأن شروطهن منخفضة جدا حيث يقبلن فارق السن الكبير مع القرين
وكونه مطلقا أو له أطفال ... إلخ ولا يشترطن مستوى تعليميا أو مهنة معينة .
ومقابل ذلك نجد أن بعض الرجال يقبلون بالزواج على خلاف القيم والتقاليد بامرأة مهما
كانت وضعيتها الإجتماعية وسنها شريطة أن تملك سكنا .

الفصل السادس

مفهوم التغيير : الأشكال و العوامل

أولا : نشأة وتطور مفهوم التغيير الإجتماعي

ثانيا : التمييز بين المصطلحات التالية :

- 1- مفهوم التطور الإجتماعي .
- 2- مفهوم النمو الإجتماعي .
- 3- مفهوم التقدم الإجتماعي .

ثالثا : مفهوم التغيير الإجتماعي

- 1- محتوى التغيير .
- 2- ديناميكية التغيير

رابعا : عوامل التغيير الإجتماعي

- العامل الديموغرافي .
- العامل الجغرافي .
- العامل الفكري .
- العامل الإقتصادي .
- العامل التكنولوجي .
- العامل الإيديولوجي والسياسي .

خامسا : مفهوم التغيير الثقافي

مفهوم التغير : الأشكال والعوامل

- إن ضرورة التركيز على التغير الثقافي والإجتماعي في دراستنا ، يرجع للتغيرات التي تحدث باستمرار في المجتمع ، لأن سمته التغير لا الثبات وهناك عوامل مختلفة تؤدي إلى هذه التغيرات ، ولكن ليس هدفنا قياس معدل التغير ، إنما الهدف هو إبراز بصفة عامة التغيرات التي حصلت في مجتمعنا الجزائري خاصة بعد الإستقلال إلى يومنا هذا (أي التسعينات) والتي أثرت على تصورات ومواقف الشباب الخاصة بعملية إختيار القرين (ة) للزواج .

أولا : نشأة وتطور مفهوم التغير الإجتماعي

ظهر الإهتمام بظاهرة التغير في أوروبا في ظروف معينة . كثمرة لعصر الإكتشافات في أوروبا في القرن 15 وكذا الصراع الذي بدأ منذ القرن 17 بين الفكر اللاهوتي الكنيسي والفكر العلمي ، فقد تفتحت الأبواب أمام عصر التنوير في القرن الثامن عشر (18) الذي ذهب فيه فلاسفة وعلماء ثوريون إلى أن الإنسان قادر على تغيير ظروفه المادية والروحية تغييرا إيجابيا أي نحو الأفضل بواسطة العقل ، إلا أن مصطلح تغير لم يكن سائدا آنذاك بل كانت فكرة "التقدم" هي السائدة على القرن التاسع عشر (19) >> حيث أصبحت المحرك الأول للمفكرين الذين ساهموا بكتابات مختلفة عن المجتمع في السنين القليلة التي سبقت مولد علم الإجتماع << 1

إضافة إلى ظهور إتجاهات فكرية جديدة ، إذ شهدت المجتمعات الأوروبية تحولات جذرية في النواحي السياسية (الثورة الفرنسية) والإقتصادية والإجتماعية (الثورة الصناعية والنظام الرأسمالي) مما دفع المفكرين وخاصة علماء الإجتماع الأوائل في التفكير في أسباب التحولات .

1- أنظر : غيث ، محمد عاطف . علم الإجتماع ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1989 ، ص 314

فابتداءاً من "سان سيمون" (Saint Simon) الذي قال : >> أن العصر الذهبي ليس وراعنا ولكنه أماننا . إلى " أوجست كونت " (Auguste Comte) بقانونه للمراحل الثلاث التي رأى فيها أن التقدم العقلي والاجتماعي عند الإنسان لا بد أن يمر بمراحل ثلاث، ثم جاء " سبنسر " (Spencer) بنظريته عن التقدم الاجتماعي والتي شبهها بنظرية التطور البيولوجي والكوني >> 1 ثم تطورت نظرية التقدم في العصر الحاضر .

>> ولقد إنبثقت عن هذه الثورة العقلية ثورة علمية وفلسفية كرست فكرة التطور وبالتالي حتمية التغيير الاجتماعي >> 2 الذي إنبثق من مفهوم كل من التطور والنمو والتقدم وقد ساعد على إنتشار هذا المفهوم نشر كتاب : التغيير الاجتماعي " لويليام أوبرن " (W.Ogburn) سنة 1922 الذي ذكر فيه أن هناك إختلافاً بين التطور والتغيير وذلك من خلال تمييزه بين الثقافة المادية واللامادية ، حيث رأى أن التغييرات التي تطرأ على جزء من الثقافة الأولى لا تتماشى مع التغييرات التي تطرأ على الثقافة الثانية >> 3

وبعد ذلك ظهرت دراسات عديدة في التغيير الإج في مجال الأسرة والقانون ... إلخ . إلا أن هذه الدراسات كانت تقتصر إلى تحليل العلاقات المتداخلة بين التغييرات المختلفة حسب الزمان والمكان .

-
- 1- أنظر : غيث ، محمد عاطف . علم الاجتماع ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1989 ، ص 314
- 2،3 - أنظر : الزغبى ، محمد أحمد . التغيير الاجتماعي بين علم الاجتماع الخرجولزي وعلم الاجتماع الإثنراكي ، بيروت : دار الطليعة ، الطبعة II ، 1979 ، ص 36

ثانيا : التمييز بين المصطلحات التالية : التطور - النمو - التقدم

على الرغم من أن مصطلحات التطور والنمو - والتقدم - التغير تبدو متقاربة أو حتى متشابهة فقد إرتأينا أن نظهر التمييز بينهما باختصار خاصة وأنها مستعملة كثيرا في وقتنا الحالي ، كما رأى كذلك الكثير من علماء الاجتماع ضرورة التفريق بين مضامنها واستعمالاتها .

1- مفهوم التطور الإجتماعي Evolution sociale

نجده مشتقا من نظريات التطور البيولوجية لما كان لها من تأثير على العلماء الأوائل الذين شبهوا تطور المجتمعات بالتطور البيولوجي ونذكر على سبيل المثال " هربرت سبنسر " (Spencer) ثم ميز علماء الاجتماع المحدثون بين التطورين على أساس أن التطور الإجتماعي يستغرق فترة زمنية أطول (عدة أجيال) لكي ينتقل من مرحلة إلى أخرى . ويعرف السوسيوولوجي " في روشي " (Guy Rocher) بقوله التطور الإجتماعي : >> إن التطور الإجتماعي هو مجموعة من التحولات التي يعرفها المجتمع خلال فترة طويلة أي خلال عدة أجيال << 1

2- مفهوم النمو الإجتماعي Développement social

فهو مشتق كذلك من النظريات البيولوجية التي ترى أن الكائن الحي ينمو من الطفولة إلى الرجولة ، أو كنمو النبات من بذرة إلى شجرة مثلا ، لكن كلمة النمو ليست دقيقة مثل مصطلح التطور في تطبيقه على الظاهرة الإجتماعية >> لأننا من الصعب أن نتكلم بنفس الطريقة على النمو الإجتماعي ، إذ لا نستطيع بأي صورة من الصور أن نرجع ظاهرة ما إلى خلاياها أو نضع حدا ، بين النمو والإنهيار << 2

1- Voir : Rocher (Guy) . Le changement social, paris : Edition H.N.H , 1968 , P.17

2- أنظر : بيومي ، محمد أحمد . علم الاجتماع ، الدار الجامعية ، بدون سنة ، ص 318

فمثلا من الصعب إرجاع ظاهرة تعاون الزوجين داخل أو خارج المنزل في النمو الاجتماعي أو حصرها في عوامل أخرى معينة لأن هناك عدة عوامل متداخلة مع بعضها البعض تارة مؤثرة وتارة أخرى متأثرة .
لكن تظهر دقة مدلول النمو بالنسبة لظواهر مثل : نمو المعرفة - النمو التكنولوجي والإقتصادي .

3- مفهوم التقدم الاجتماعي progrés social

فهو مرتبط بمفهومي التطور والنمو أيضا وحسب " هوبهوز " >> يعد التقدم تصورا قيميا أو ذاتيا ينبع من الملاحظة ، وأن التصور يمكن أن يكون في بعض الأحوال تقدما ، وفي بعضها الآخر تخلفا << 1

إننا نأخذ تعريف " هوبهوز " (Hobhouse) بكل تحفظ ، لأننا نرى أيضا ان التقدم الاجتماعي يتمثل في الانتقال التدريجي من وضعية إجتماعية معينة إلى أخرى أفضل بفعل توفر الإمكانيات المادية والبشرية والمثابرة في العمل والإجتهد ، وقد يقاس التقدم الاجتماعي بمؤشرات خاصة في مجال الصحة والسكن والتعليم والخدمات الإجتماعية ويصعب قياس التقدم فيما يخص السلوكات لأنها تخضع للثقافة والقيم .

1- بتصرف : بيومي محمد أحمد نفين المرجع ، نفس الصفحة

ثالثا : مفهوم التغير الإجتماعي

إن أفراد المجتمع يشعرون من خلال الممارسات في فترة زمنية معينة أن هناك قطاعات أو مجالات أو قيم معينة تتعرض للتغير ولكن من وراء الملاحظة البديهية التجريبية فإن إدراك طبيعة التغير وأشكاله العميقة يعد مهمة صعبة ، لأن التغير يحدث في ظروف تاريخية واجتماعية خاصة بكل مجتمع ، ولذلك لا توجد نظرة شاملة للتغيير ولكن إقترابات محدودة .

يعرف " قي روشي " (Guy Rocher) التغير الإجتماعي >> بأنه كل تحول ملحوظ في الزمان يمس بكيفية غير مؤقتة البناء أو سير التنظيم الإجتماعي لمجموعة معينة ويوجه مسارها التاريخي << 1

ويقتضي هذا التعريف أن يحدث تغيرا ملحوظا في سير قطاع (أو قطاعات) من الحياة الإجتماعية مع ما يترتب عنه من تأثير على عقلية أو نمط حياة مجموعة من الأشخاص ، إن هذا التغيير الملحوظ يجب أن يمس بصفة ملموسة ودائمة البناء الإجتماعي جزئيا أم كليا .

إن إن التغير الإجتماعي يحدث في فترة زمنية أقل من فترة التطور الإجتماعي ، إذ يحدث (أي التغير) في التركيب السكاني للمجتمع >> أو في أنماط العلاقات أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الإجتماعية التي ينتمون إليها << 2

ومن أجل تحليل التغير الإجتماعي يجب أن نتساءل ماذا يتغير ؟ وكيف يتم التغيير ؟ وتقتضي الإجابة التعرض إلى جانبين هما :

1- Voir : Rocher (Guy) , *OP. cit.*, P.22

2- بدوي ، أحمد زكي . معجم العلوم الإجتماعية ، إنجليزي-فرنسي-عربي ، بيروت : مكتبة لبنان ،

1- محتوى التغيير

ويتجلى من خلال إبراز عوامل التغيير وقد ركز الباحثون على عوامل مثل: الديموغرافية والتطور التكنولوجي والعناصر الثقافية والدينية والعوامل السياسية (الظاهرة الإستعمارية) ، فإن إنجاز مصنع في منطقة ريفية مثلا يحدث مجموعة من التغييرات من حيث تنظيم العمل وكذلك العقلية ونمط المعيشة .

وفي أي وضعية إجتماعية جديدة هناك شروط تساعد أو تعارض التغيير (أشخاص أو مجموعات ضغط مثل النقابة ، أو الهيئات ...)

فقد يساعد إدخال مصنع مثلا على امتصاص البطالة (فيرحب به فئات الشباب) ولكن في نفس الوقت قد يهدد أصحاب الحرف والصناعات التقليدية المحلية .

وكمثال آخر لو أخذنا الإسلام (القرآن والسنة) والمجتمع الإسلامي الأول في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، من جهة التاريخ لرأينا قد أحدث تغييرا جذريا ، غير كل شيء في أصعب الظروف ، البناءات العقائدية (من عبادة الأوثان والأصنام إلى عبادة الله الواحد) ، البناءات الأخلاقية ، والإجتماعية والثقافية والسياسية في المجتمع الجاهلي ، غير حتى أسماء معتيقها ، وذلك بترجيح كفة الواجبات على كفة الحقوق وفي ممارسة النقد الإجتماعي والنقد الذاتي (ونعني بهما تصحيح الأخطاء على مستوى الجماعة وعلى مستوى الفرد) .

بهذا التغيير يسيره قانون إجتماعي شامل تشير إليه الآية الكريمة في سورة الرعد /

الآية 11 : << إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم >>

بتصفية أنفسهم وتغيير سلوكياتهم ، أفكارهم وكلماتهم ونمط حياتهم واستهلاكهم ... إلخ حسب ما أقرته التعاليم الربانية لصالح الإنسانية لتحافظ على كرامتها ويساعد ذلك في نمو حضارتها بدلا من التبعية في كل شيء .

أما إذا أخذنا الجزائر أثناء الإستعمار نجد أن الثورة الجزائرية إمتداد للتغيير الإجتماعي الأول بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لإعلاء كلمة الله ضد الكفار من جهة ، ومن جهة أخرى بدأت الثورة بمجهودات بسيطة من قبل أفراد ثم تعمق الوعي لدى فئات عريضة إلى أن إحتضنها الشعب بأبعادها وأصولها التاريخية فكان هناك صدام بين شعب صمم على إستئناف سيره حتى الإستقلال وبين قوة أجنبية كانت تعمل على إعاقة هذا السير

للمحافظة على مستعمراتها ، لكن إستطاع الجزائريون رغم التفكيك العرقي الذي حصل لهم بمقتضى مبدأ << فرق تسد >> وسياسة التجهيل وتحطيم البني الإجتماعية والإقتصادية. فجاءت الثورة فبعثت المجتمع الجزائري من جديد لإقامة صلات إجتماعية متماسكة لخدمة القضية الوطنية ومنها كان الإستقلال .

ومما يعقدُ دراسة التغير أن هناك تغيرات تصدر من صميم المجتمع وتطوره الداخلي بينما هناك عناصر خارجية مفروضة أحيانا (عن طريق الإستعمار أو الغزو الثقافي مثلا) فالفئات الإجتماعية تختلف من حيث إستقبالها وتأثرها بالتغيير .

فمثلا في المجتمعات العربية نجدها تتصرف بعد الإستقلال كما يقول " مالك بن نبي " : << إن الإستعمار لا يتصرف في طاقنا الإجتماعية إلا لأنه درس أوضاعنا النفسية دراسة عميقة ، وأدرك موطن الضعف ، فسخرنا لما يريد كصواريخ موجهة ، يصيب بها من يشاء ، فنحن لا نتصور إلى أي حد يحتال لكي يجعل منا أبواقا يتحدث فيها وأقلاما يكتب بها، إنه يسخرنا وأقلامنا لأغراضه ، يسخرنا بعلمه وجهلنا >> I

2- ديناميكية التغير

لا يكفي دراسة محتوى التغير ولكن ينبغي مراعاة سرعة ونظم التغير الذي يختلف من قطاع لآخر حسب ظروف درجة التأثير أو الضغط الذي يكون (مباشرا أو غير مباشر) .
ولذلك عند دراسة أي تغير إجتماعي يجب معرفة كيفية حدوث التغير :

ما هي القطاعات (أو المجالات) التي تقود التغير وتؤثر عن القطاعات الأخرى ؟
ما هي سرعة التغير ؟ هل هو متواصل أم منقطع ؟ ...إلخ .

أخيرا نذكر أنه من الذين ساهموا بكتاباتهم حول التغير " سوروكين " (Sorokin) الذي << له كتاب : الديناميات الإجتماعية والثقافية 1937 . حيث يظهر فيه وجود عمليات دائرية تحدث في المجتمعات الإنسانية .

1- إرجع إلى . بن نبي ، مالك . شروط النهضة ، ترجمة عمر كامل مسقاوي - عبد الصبور شاهين ، دمشق :

سورية ، دار الفكر ، الطبعة 4 ، 1987 ، ص 159

و " توينبي " (Toyembée) بكتابه : دراسة للتاريخ 1954 ، حيث بين فيه نظريته حول مفهوم نمو الحضارات وجمودها واضمحلالها >> 1 أي يرى أن الحضارات تنشأ ثم تنمو وأخيرا تضمحل إلا أن هذه الفكرة في التغيير نجدها عرضت قبلهم في مقدمة ابن خلدون *

1- ترجمة وتعليق محمد علي محمد وآخرون . دراسات في التغير الاجتماعي ، الإسكندرية : دار الكتب الجامعية ،

1974 ، ص 54

* من أجل التعمق في أسباب نمو الحضارة ثم اضمحلالها يرجع إلى مقدمة ابن خلدون .

رابعاً : عوامل التغير الإجتماعي

ونقصد بها العوامل التي تؤثر في المجتمع وتدفع إلى التغير الإجتماعي ، ومن العوامل المؤثرة نجد ستة هي :

- العامل الديموغرافي

ويقصد به الآثار المترتبة عن الوضع السكاني لشعب من الشعوب لأن كل شعب يختلف عن الآخر ، في حجمه وكثافته ، ومعدلات المواليد والوفيات بالزيادة أو بالنقصان - الهجرة الخارجية (خارج البلاد) أو الداخلية (من الريف إلى المدينة) . والهرم السكاني (التوزيعات المختلفة للسكان من ذكور وإناث - كبار وصغار) .
ورغم أن " دور كايم " قد قام بتحليل العامل الديموغرافي في التغير الإجتماعي ، في كتابته « تقسيم العمل » الذي بين فيه الإنتقال من المجتمع التقليدي الذي يتركز على التضامن الميكانيكي (الآلي) (البسيط في عدده وإمكانيته) إلى المجتمع الصناعي الذي يتركز على التضامن العضوي (المعقد مع كثافة سكانية وتقسيم العمل بين أفراد) .
« فوجد أنه كلما كان المجتمع قليل العدد فإن أفراده يعيشون على نفس المصادر كالزراعة - الصيد البحري والبري ، أما إذا إزدادت الكثافة السكانية فإن المعيشة تستحيل لولا تقسيم المهام ، وتطوير الاختصاصات والتكامل في الوظائف ، فنقسم العمل يتغير بتغير الكثافة السكانية للمجتمعات » 1
إلا أن " إين خلدون " كان أول من تعرض إلى العامل الديموغرافي قبل دوركايم أو غيره ، « وأعطى له أهمية كبرى في زيادة الإنتاج وبالتالي زيادة ثروة المجتمع ، ففي رأيه لا يكفي العامل الديموغرافي لوحده ليتسنى للمجتمع - الزيادة في الثروة إلا بتطبيق المبادئ العلمية على العمل والمتمثلة في تخصيص الأعمال .

1- Voir : Rocher (Guy) , OP, Cit, PP.35-36

فاقام علاقة قوية بين التعمير وتنظيم العمل من جهة ، وبين التعمير ومستوى تطور وسائل الإنتاج من جهة أخرى << 1

- العامل الجغرافي

ويقصد به البيئة التي يعيش فيها الإنسان ، أو الرقعة الجغرافية (معينة) ، إذ يتغير إقتصاد الأمة بتأثره بتغير المناخ الذي ينعكس على أنشطة سكانها .
من رطوبة أو جفاف أو إعتدال في المناخ ، حرارة أو برودة الجو ...

- العامل الفكري

ويعتبر عاملا رئيسيا من عوامل التغيير الإجتماعي ، وغالبا ما يفوق العامل التكنولوجي . فالأفكار هي التي تسخر الأشياء المادية لصالحها ولخدمتها وليس العكس ، كما أن العامل التكنولوجي نتيجة للأفكار هذه الأخيرة هي التي تصنع المعجزات في مجتمع ما في كل المجالات ، الفنية ، الصناعية ، الإقتصادية ، العلمية ، ...) وتؤثر مباشرة على سلوكيات وعلاقات ونفسيات وأنماط حياة البشر >> فهي تعتمد على العلوم والمعتقدات الفلسفية والدينية << 2 كما يمكن أن نميز بين هذه الأفكار فهناك أفكار هدامة وأفكار بناءة ، فإذا كانت الأولى لا تتماشى وخصوصية مجتمع ما في عقيدته أو قيمه عندما تمرر أفكارها فسيحدث تغير ولكن في اتجاه سلبي مما يؤدي إلى تفكك العلاقات الإجتماعية والصراع بين القيم الأصلية والدخيلة ثم إلى التخلف .
أما بالنسبة للأفكار البناءة فهي التي تساعد على مسايرة الركب الحضاري والتقدم الإجتماعي والتكنولوجي رغم خصوصية المجتمع فهي لا تعارض القيم المحلية إنما تقوم بتصحيحها وتقويمها نحو الأفضل ، ونقصد بذلك كل فكرة علمية ، او تكنولوجية أو

1- بتصرف : عبد الغني ، مغربي. الفكر الإجتماعي عند ابن خلدون ، تعريب محمد الشريف بن دالي حسن ،

الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1988 ، ص 178

2- أنظر : بيومي ، محمد أحمد . مرجع سابق ، ص 320

عقائدية (لا سيما النابعة من الإسلام) تريد التغيير الإيجابي الذي يرجع على المجتمع بالفائدة وبتمتين العلاقات والتماسك الإجتماعي ، فرغم وجود مؤيد ومعارض من أفراد المجتمع فالحقيقة تبقى قائمة ومعلقة حتى تجد صدى أفراد المجتمع لتطبيقها بتغيير عقليات الأفراد أو بتغيير الأجيال .

- العامل الإقتصادي

هناك علاقة وطيدة بين الإقتصاد والتغيير الإجتماعي . إن النمو في القطاعات الإقتصادية (الزراعة - الصناعة - الخدمات) تغطي حاجيات المجتمع وتحدد (نسبيا) مكانته بين الأمم فمثلا : سوء إستغلال الثروات يؤدي إلى تدهور مستوى المعيشة والتبعية الإقتصادية مما يؤثر على العلاقات الإجتماعية واستقرار المجتمع .

- العامل التكنولوجي

إن التطور التكنولوجي المتواصل يؤثر على كل مجالات الحياة الإجتماعية ، فالتصنيع يغير بناء المجتمع والتوزيع السكاني بين الريف والمدن . وتحسين وسائل الرعاية الطبية يؤدي إلى تخفيض معدل الوفيات . إن تطور وسائل النقل الحديثة أثرت على التبادلات الإقتصادية والإجتماعية ويؤكد ذلك " د. محمد علي محمد " >> فاختراع السيارة مثلا قد أدى إلى تحول أساسي في الصناعة ، وعمل أيضا على رفع معدلات الحراك الإجتماعي كما إرتبطت به أساليب جديدة للحياة ومعايير السلوك << 1
إن ظهور وسائل الإتصال الحديثة السلكية واللاسلكية عن طريق الأقمار الصناعية ، وكذا وسائل الإعلام المختلفة أحدثت تغييرات إجتماعية وثقافية جديدة ، كما جعلت من العالم قرية حسب ماك لوهان كما ساهمت في الغزو الثقافي .
إن التطور في المجال التكنولوجي أدى إلى تغيير اشكال تنظيم العمل وطرق المعيشة والأنماط الإستهلاكية والنماذج الثقافية والعلاقات الأسرية ، وتوسعت الهوة بين الأمم المتطورة والأمم النامية وتعمقت التبعية في مختلف الجوانب .

.../...

1- أنظر : د.محمد، علي محمد. الشباب العربي والتغيير الإجتماعي. بيروت : دار النهضة العربية للنشر والطباعة

- العامل الإيديولوجي والسياسي

تعد الإيديولوجيا حسب " قي روشي " (G.Rocher) >> نسفا من الأفكار والتصورات تسمح بشرح أو تبرير وضعية مجموعة معينة مسئلمة من قيم ذاتية وتقدم توجه معين للفعل التاريخي << 1

إن الأمثلة التاريخية المتعددة أثبتت أن الإيديولوجيا سمحت برفع مستوى طموحات وهم الأفراد والجماعات ودعم مشاريع سياسية وإقتصادية ودينية هامة أدت إلى تحول جذري لمسار التاريخ .

فإذا رجعنا إلى إستعمالات الإيديولوجيا الأولى ثم علاقتها بالسياسة نجد أول من إستعمل هذه الكلمة >> هو الفيلسوف الفرنسي " ديستات تريسي " (Destutt Tracy) في كتابه : عناصر الإيديولوجية يعني بها علم الأفكار (أو العلم الذي يدرس مدى صحة أو خطأ الأفكار التي يحملها الناس ، وإنتشر هذا المصطلح بحيث أصبح لايعني علم الأفكار فحسب بل النظام الفكري والعاطفي الشامل الذي يعبر عن مواقف الأفراد حول العالم والمجتمع والإنسان .

ثم طبق هذا المصطلح بصورة خاصة على الأفكار والعواطف والمواقف السياسية التي هي أساس العمل السياسي وأساس تنفيذه وشرعيته << 2
إن كل حزب أو فئة إجتماعية يحمل إيديولوجية معينة وبالتالي فمن خلال موقعه السياسي يفرض إيديولوجيته على الآخرين أو على المجتمع بأكمله ، >> فتتسلح الأحزاب والفئات الإجتماعية المعارضة بإيديولوجية مضادة خلال كفاحها من أجل الوصول إلى السلطة بغية التحكم في عملية التغير الإجتماعي بما يخدم مصالحها << 3 والأمثلة في عصرنا كثيرة في كل البلدان .

1- Rocher (Guy) . OP. cit . P. 87

2- إرجع إلى : دينكن ، ميشيل . معجم علم الإجتماع ، ترجمة إحسان محمد الحسن ، بيروت : دار الطليعة ،

الطبعة III ، 1986 ، ص 121

3- أنظر ، الزغبي ، محمد أحمد . مصدر سابق ، ص 88

خامسا : مفهوم التغير الثقافي

سوف نأخذ تعريف " لأبيير " (Richard .T. Lapiere) الذي إنقيناها من بين التعاريف الكثيرة لأنه يوضح ما نقصده عموما بالثقافة ، ثم نأخذ بعض التعاريف الأخرى التي نراها مناسبة لتوضيح مفهوم التغير الاجتماعي .

>> يقدم " لأبيير " (Richard .T. Lapiere) في كتابه : Sociology التعريف التالي للثقافة :

- 1- النظام الإيديولوجي المتكون من الأفكار والقيم وطرق التفكير يتعلمها الإنسان وتمثل الأرضية الموجهة للنشاط الإنساني .
- 2- النظام التكنولوجي المتكون من المهارات والفنون والحرف التي تسمح للإنسان بإنتاج المواد والسلع المستخرجة من المحيط الطبيعي .
- 3- الجانب التنظيمي الذي يظم الخبرات التي تسمح للإنسان بتنسيق نشاطاته مع الآخرين في إطار مجموعات منظمة << 1

إن ثقافة كل مجتمع تحتوي على نسق من القيم التي تحظى بقبول أعضائه ويؤدي ذلك إلى إستمرارية عناصر هذه الثقافة ، لأنه عندما تكتسب الأنماط السلوكية خلال عملية التنشئة الاجتماعية تتحول هذه الأنماط إلى عادات سلوكية يخضع لها الأفراد ويسهر المجتمع عن طريق الرقابة الاجتماعية أن يمتثل الأفراد للسلوكيات المحددة قصد المحافظة على كيان المجتمع وإبعاد كل تغير يهدد القيم الأساسية للمجتمع .

إلا أن هذا المجتمع لا يعيش بمعزل عن تأثيرات المجتمعات الأخرى كما أنه يخضع للعوامل الداخلية للتغير (إقتصادية ، ديموغرافية ، إجتماعية ...) وبالتالي فإن كل ثقافة تخضع تدريجيا وباستمرار لعملية التغير ، إذ أن كل مجتمع هو محفل للصراع الدؤوب بين عوامل الإستمرارية الثقافية وعوامل التغير الثقافي .

يعرف " د.درسلير " (Dressler .D) التغير الثقافي بأنه >> تحول أو إنقطاع عن

1- Voir : Dressler (David) : The study of human interaction , New york : ,third printing , 1969 , P. 67

الإجراءات المجربة والمختبرة المنقولة عن ثقافة الماضي مع إدخال إجراءات جديدة >> 1
ويمس الإعتقاد والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب والملبس والتقاليد والفن والأخلاق
والتكنولوجيا هذا >> بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في بنية المجتمع ووظائفه >> 2
إن سرعة حجم ومجال التغيير الثقافي يختلف من مجتمع لآخر ، قد يحدث التغيير من خلال
عملية طبيعية لنقل عناصر ثقافية من ثقافة متطورة نحو أخرى ، فقد تتم العملية بفرض
نمط ثقافي بالقوة مثل الإستعمار .

ومما يلاحظه الباحثون أن التغيير الثقافي يحدث أن يتسارع كلما تعرض المجتمع
لأزمة ما .

إن التغيير الثقافي يعد عملية إنتقائية حيث أنه عندما يواجه أعضاء المجتمع تقاليد أو عناصر
ثقافية أو إجراءات فإنما يتقبلون تلك التي يتصورون أنها مفيدة وتتلاءم مع قيمهم وهي
مرغوبة إجتماعيا ، ولذا نشاهد ترحيب وتوظيف الأدوات التقنية : الألات التكنولوجية لأنها
مفيدة ولا تهدد قيمهم الإجتماعية بينما تحدث مقاومة لاتباع سلوكيات وتقاليد أجنبية تخالف
القيم السائدة (لباس ، تقاليد ، أخلاق ... إلخ) .

وإن أي مجتمع يخضع للتغيير الثقافي يستقبل من مجتمع خارجي بعض القيم
والتقاليد والأنماط السلوكية بينما يرفض أخرى ، والنتيجة هي : " حوصلة ثقافة " أي
صيغة ثقافية جديدة (أو هجينة) تدمج بين عناصر ثقافية تقليدية داخلية وعناصر حديثة
خارجية .

1- Voir : Dressler (David) . OP. cit. , p.141 .

2- بدوي ، أحمد زكي . مصدر سابق ، ص 128 .

« كل فراغ لا يملأ بأفكارنا فإنه يملأ
بأفكار غيرنا »

- مالك بن نبي -

الفصل السابع

التغيرات في الجزائر

- تمهيد

أولا : التغيرات الإجتماعية

- 1- العوامل الإجتماعية للتغير الإجتماعي
- 2- العوامل الإقتصادية والتكنولوجية للتغير الإجتماعي

ثانيا : التغيرات الثقافية

ثالثا : التغيرات السياسية

التغيرات في الجزائر

تمهيد

على غرار التغيرات التي حدثت بصفة عامة في كل المجالات في الوطن العربي وخاصة في مجال الأسرة أظهرت دراسة أجريت حول الزواج >> أن هناك ثبات ملاحظ فيه ، إلا أن بعض التغيرات وقعت في القرن العشرين وتأقلمت مع الأنماط التقليدية للخطوبة والزواج << 1

لكن مع ذلك نجد مجتمعنا يتميز بخصوصيات متمثلة في تاريخه وتقاليدِه ... إذ شهد عدة تغييرات في كل المجالات ، ونشير هنا إلى أنه لا يسمح لنا إطار الدراسة بعرض وتحليل كل مجالات التغيرات التي حدثت في الجزائر (من تغيرات إجتماعية - ثقافية - إقتصادية - سياسية ...) ، لأن هذا يتطلب دراسة أخرى ، بل سنركز على أهم التغيرات التي لها تأثير على مجال تكوين الأسرة بطرق مباشرة أو غير مباشرة والتي سوف نعرضها الآن ، كما سنتعرض إليها في الجزء الميداني كذلك للتوضيح أكثر وبالتحديد في منطقة الجلفة .

وتتمثل هذه التغيرات فيما يلي :

- التغيرات الإجتماعية وقسمناها إلى :

(p) - العوامل الإجتماعية للتغير الإجتماعي

(ب) - العوامل الإقتصادية والتكنولوجية للتغير الإجتماعي

- ثم التغيرات الثقافية .

- أخيرا التغيرات السياسية .

I- Voir : Diab (lutfi Nadjib) and Prothro (terry) . Changing family patterns; the Arab east , Beirut :

American university of Beirut , 1974 , P.26

2- العوامل الإقتصادية والتكنولوجية للتغير الإجماعي

تعرض الشاب بفعل الأزمة الإقتصادية إلى البطالة مما صعب له تغطية تكاليف الزواج وغلاء المهور والقيام بتكوين أسرة في ظروف غلاء المعيشة فضلا عن إيجاد السكن بالرغم من أنه وقع إختياره على فتاة معينة .

إن عوامل التصنيع والتحضر وتعليم الفتاة والصعوبات الإقتصادية وضعف المساعدة العائلية ، وتغير الذهنيات ، أدت بالمرأة إلى إقتحام عالم الشغل في بعض القطاعات (الإدارة ، التعليم - القطاع الصحي) مما أدخل نظاما آخر للحياة الأسرية حيث توزع الوقت بين أعمالها المنزلية وعملها خارج البيت ، إضافة إلى تغيير مكانتها في الأسرة .

إن التطور التكنولوجي أثر على طبيعة النشاطات المنزلية حيث أدخلت أجهزة كهربومنزلية جديدة مثل : الثلاجة والغسالة (آلة الغسيل) وآلة الطبخ " Cuisiniere " والمطحنة ... هذه الآلات التي أصبحت تسهل (نسبيا) عمل المرأة المنزلي ، وبموازاة مع هذا لوحظ تراجع (خاصة في المدن) لبعض النشاطات المنزلية التقليدية (مثل النسيج وصناعة الزرابي ، الطرز ...) بسبب ظهور النسيج الإصطناعي والصناعات الحديثة .

ثانيا : التغيرات الثقافية

إن الحديث عن التغيرات الثقافية في الجزائر يتطلب دراسة عميقة متعددة الأوجه إلا أننا سوف نحصي بعض هذه التغيرات ، فأثناء الإستعمار تمثلت التغيرات في فرض قوانين قصد تدوير الشخصية الثقافية الجزائرية وتهميش اللغة الوطنية ونسق المؤسسات الوطنية والتعليمية فأحدث الإستعمار المدرسة الفرنسية التغريبية التي تركز هيمنة اللغة الفرنسية وتخرج إطارات متشعبة بهذه القيم قصد جعلهم واسطة بين الشعب والإدارة الإستعمارية بينما حوصرت اللغة العربية والمؤسسات الثقافية والتعليمية العربية (كالكليات والزوايا والمدارس التقليدية) .

وكلمة التغريب نقصد بها في تحليلنا (إدخال قيم وسلوكات غريبة في المؤسسات الإجتماعية والثقافية مثل الأسرة ... محل القيم الأصلية مما يحدث في الشخص ثنائية في القيم وتمزقا في الشخصية .

ومفهوم الشخصية الذي نقصده هنا هو كما رآه الدكتور " عبد الغني مغربي "

>> ليست مرتبطة بالفرد فحسب لكنها مرتبطة بالوطن وتعني الخصائص الوطنية >> 1

والتمزق في الشخصية هو ذلك التناقض الذي يحدث بين القيم الوطنية الحضارية

والقيم الوافدة الدخيلة .

لقد تواصلت هذه العملية (أي التغريب) التي لها خلفية تاريخية ، إذ وجدت الجزائر كغيرها من البلدان العربية التي كانت مستعمرة ضحية أمام تركة ضخمة بعد الإستقلال من ضحايا الغزو الثقافي في >> ميدان الفكر تحرص على المحافظة على القوانين الإستعمارية المستوردة فهناك قوانين شرعية للأحوال الشخصية ، وقوانين مدنية للميادين الأخرى ، وهذه الأخيرة هي قوانين تبيح الربا ، الزنا ، التبرج ... إلخ >> 2

1- Voir : Megherbi (Abdelghani) . Culture et personnalité Algerienne de Massinissa à nos jours .

Alger ENAL-OPU- , 1986 , P.60

2- أنظر : الكتاني ، محمد إبراهيم، تحليل وضعية الغزو الثقافي في المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، ملتقى

الفكر الإسلامي التاسع عشر ، الجزائر : بجاية من 8-15 جويلية 1985 ، ص 16

الباب الأول

- الجانب النظري -

مع أن ذلك يناقض أشد المناقضة لدين الأمة وعقيدتها ومقوماتها الروحية والفكرية وثقافتها وتراثها الحضاري .

فبالإضافة إلى هذه الخلفية التاريخية لابد أن نشير إلى أن هناك غزو ثقافي إعلامي متعدد ومتنوع تنتجه في مجمله البلدان الأوروبية خاصة التلفزة والسينما وبعض المجالات والكتب .

فإلى جانب بعض الحصص التربوية والتنقيفية الإعلامية القليلة فإن أغلب المادة الإعلامية تحتوي على جوانب سلبية وأفلام تدعو للفساد وتعلم تعاطي الخمر والمخدرات ، وتحمل أفكارا وصورا وقيما دخيلة وهدامة للقيم الأخلاقية للمجتمع ، فعلى سبيل المثال التلفزة الوطنية تبث أحيانا أفلاما عاطفية تحرك الغريزة الجنسية إلى جانب أغاني ماجنة ورقص مثير يتنافى مع تقاليدنا والتعاليم الدينية .

هذا بالإضافة إلى ظهور الهوائيات المقعرة مؤخرا التي كان لها تأثير أكثر حدة من الناحية النفسية والاجتماعية .

هذا التغريب الثقافي تغلغل في الأفكار والتصورات خاصة عند الشباب وتجسد في سلوكيات جديدة كما تجلى في مظاهر مثل : اللباس غير المحتشم لدى الفتيات والمخنث لدى الذكور (الحلقة في الأذن - والعقد في الرقبة - والشعر الطويل ...)

ومن تأثيرات هذا التغيير تقديم نماذج سلوكية للأسرة الغربية وكذا إختيار القرين حسب الطريقة الأوروبية : لقاءات - الخلوة بالأجنبية أي الفتاة التي تحل للرجل للزواج في أماكن عامة كالحدايق والجامعات - والنوادي مع القيام ببعض السلوكيات اللاأخلاقية غير المعهودة في بلدنا .

وكرر فعل لهذا التوجه الثقافي التغريبي ظهرت الصحوة الإسلامية أي كظاهرة تسعى إلى تفعيل العناصر الدينية في الثقافة وبعثها في الكيان الاجتماعي ، تمثلت هذه الصحوة في تكثيف النشاط الدعوي على مستوى المساجد (خطب - دروس) وبرز فئة من الدعاة خاصة عند الشباب للمحافظة على الشعائر الدينية والإمتثال للأوامر والنواهي القرآنية .

وفي الختام نقول أن التغييرات الإقتصادية والاجتماعية والثقافية غيرت من توزيع الأدوار داخل الأسرة وأضعفت تماسكها وقللت من دورها التربوي التقليدي وأدت إلى تباين (بل

تناقض (ملحوظ في القيم بين أعضائها مما تسبب في أزمات : كثرة الطلاق - مشاكل عائلية - نزاعات بين الأزواج - زعزعة سلطة الأب - صراع بين الأجيال ... إلخ .
إن تسرب قيم جديدة في المجال الثقافي داخل الأسرة عن طريق وسائل الإعلام (من تلفزة ، هوائي مقعر - كتب ...) يحدث صراعا قيميا حادا : بين الأصالة والحدثة *
المحافظة على الأخلاق أم الإباحية - الإحتفاظ بالتقاليد والرموز الثقافية أم تبني رموزا حديثة مستوردة - الخضوع للوالدين أم رفض سلطتهم - النزعة الفردية أم التوجه العائلي ... الشيء الذي يؤدي إلى سلوكات متناقضة .

إن التحضر وأزمة السكن والإستقلال المالي للأسرة النووية وارتفاع مستوى تعليم الفتاة واشتغال المرأة وتأثير وسائل الإعلام كل هذه العوامل أدت بالفتاة وأسرتها إلى تفضيل (بل إلى الإشتراط أحيانا) السكن المنفرد عند الإقدام على الزواج .
وذلك خوفا من وقوع مشاكل بين الزوجة وأفراد عائلة الزوج .

ثالثا : التغيرات السياسية

يجدر بنا أن نشير أيضا إلى بعض التغيرات السياسية ، فمشاركة المرأة مع الرجل أثناء الحرب التحريرية أضاف إلى أدوارها التقليدية مسؤوليات إضافية ووعيا سياسيا .
وبعد الإستقلال ظهر الإتحاد الوطني للنساء الجزائريات كمنظمة تابعة لحزب جبهة التحرير الوطني ، يوظف النساء ويقوم ببعض النشاطات السياسية والإجتماعية والصحية والإقتصادية في إطار السياسة التنموية المنتهجة .

ومؤخرا بعد ظهور التعددية الحزبية برزت بعض الجمعيات النسوية (المسماة بالمستقلة) ذات توجه إيديولوجي تغريبي وتحضى بمساندة إعلامية ، تمرر خطابا تحرريا

* الحدثة : نقصد بها تبني أنماط فكرية منبثقة من الفكر الغربي في القرن 19 والعشرين ترفض كل ما هو

تقليدي وقديم .

للمرأة مع رفض (علني أو ضمني) للتشريع الإسلامي في مجال الأحوال الشخصية و
الإنتماء الحضاري الإسلامي).
كما إنخرط الجنسان (رجال ونساء) في بعض الأحزاب بظهور التعددية الحزبية كما
أشرنا إليه آنفا ، أصبحت هناك إنتماءات حزبية قد تؤثر في المستقبل على العلاقات
الإجتماعية وحتى على عملية الإختيار للزواج ، فالذي يكون في حزب معين لا يقبل أن
يرتبط بشخص آخر من حزب آخر والعكس صحيح .

**إنني على استعداد لأن أفتح أبواب بيتي ونوافذه
على ثقافات العالم ، لكنني لن أسمح لها أبدا بأن
تقتلني من جذوري**

- المهاتما غاندي -

الفصل الثامن

المنهج الإسلامي في اختيار القرينين من

الناحية السوسولوجية

- مقدمة

أولاً : حدود العلاقة بين القرينين في الإسلام قبل الزواج

- التربية من أمور المكتسبة

1- التربية الجنسية

(p) - قبل سن المراهقة

- الإستئذان

- التفريق في المضاجع

(ب) - مبادئ التربية الجنسية

- على مستوى المرأة

- على مستوى المرأة والرجل

2- التربية النفسية الخلقية

3- التربية الإجتماعية

- أبعادها

ثانياً : - المقاييس التي اشترطها الإسلام

(p) - في الرجل

(ب) - في المرأة

ثالثاً : - آداب التعرف والتعارف عند اختيار القرين و (ة)

رابعاً : - الإستشارة والإستشارة لأخذ القرار النهائي بعد توفر المقاييس .

المنهج الإسلامي في اختيار القرينين من الناحية السوسولوجية

مقدمة

إننا بهذه المبادرة إجتهدنا - رغم صعوبة هذا الفصل - لتقديم أسس منهج إختيار القرينين . لأنه من جهة لم يسبق على علمنا دراسة خطوات الإختيار التي قد تكون شاملة ومتبعة في الإسلام من الناحية السوسولوجية في عصرنا ، لأننا ما نجد حاليًا هو الرجوع إلى الإجتهدات الفقهية التي مضت عليها عدة أجيال جاهلين غالبًا التغيرات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية ... إلخ ، التي قلبت أوضاع الناس رأسًا على عقب الأمر الذي يتطلب بالضرورة أفكار جديدة وإجتهدات واعية علمية إسلامية تتناسب مع التطورات العالمية المعاصرة بعيدا عن الغزو الفكري والتقليد والتبعية .

مما يجعلنا كباحثين إجتماعيين نحاول أن نكشف عن الحالات المرضية التي تحول دون تحقيق الإختيار السليم ، ومن جهة أخرى فإذا كان هناك من تطرق إلى موضوع الإختيار فإنه لا يتناوله إلا من زاوية معينة ولهذا حاولنا أن نلم بكل الزوايا الخاصة في عملية الإختيار وسوف نتعرض إليها بعد قليل .

لما رأينا أن كل الزوجات لا تكون بالصدفة بل تمر بمرحلة الإختيار التي من معالمها على وجه الإجمال في كل البلدان ضرورة تعرف كل من الطرفين على الآخر قبل الزواج ، لكن ما يميز كل مجتمع عن آخر هو كون أسس منهج الإختيار مختلفة ومتنوعة تختلف بإختلاف خصوصية كل مجتمع ، فهناك أسس وضعية مدنية وتقليدية وأخرى سماوية ربائية .

وبما أننا نصوب إهتماماتنا أولاً لدراسة مجتمعنا الجزائري والذي يدين بالإسلام، الدين الذي لا يختص مجتمعنا فحسب إنما هو دين عالمي كذلك >> ليس بحاجة قط أن يستورد قانونا أجنبيا لشؤون الزواج كما يقول الدكتور " صبحي الصالح " بل الإسلام لا يرضى مهما ضعف المسلمون سياسيا في بعض الأقاليم - أن يقتبس مجرد إقتباس من أي قانون مدني وضعي في هذه الشؤون ، لأنني أعتقد جازما - كعلماء المسلمين في مشارق

كما نجد كذلك أن هناك من يتظاهر بمعرفة الدين أكثر من غيره ، لكن تصرفاته ومعاملاته مع أفراد المجتمع تدل على غير ذلك سواء من الأهل أو الأبناء .

و هناك من يرفض المنهج الأروبي ويحاول أن يحتفظ بالمنهج الإسلامي، لكنه يفرط في تصرفاته وأفكاره ، فيغالي فيها وبالتالي تتولد الغلظة في التعامل وينشأ التشدد والغلو مع الآخرين ، فيلجأ إلى التعصب في الآراء والمظاهر ، مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم حذر من ذلك بقوله :

« إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين » سند صحيح

ويقول تعالى في سورة النساء / الآية 170 [لا تغلو في دينكم] .

والغلو هو مجاوزة الحد في جميع أنواع الإعتقادات والأعمال .

إذن من خلال هذه المقدمة سنحاول أن نبين أسس منهج الإختيار في الإسلام والتي تتمثل فيما يلي :

1- حدود العلاقة بين القرينين قبل الزواج وتناولنا لها من ثلاث نواحي :

(أ) التربية الجنسية

(ب) التربية النفسية الخلقية

(ج) التربية الإجتماعية

2- مقاييس الإختيار عند الرجل - وعند المرأة .

3- الإستشارة والإستشارة لأخذ القرار النهائي في الإختيار بعد توفر المقاييس .

أولا : حدود العلاقة بين القرينين في الإسلام قبل الزواج

إن الإسلام لم يحرم تعرف كل من الشاب والفتاة على بعضهما أو الكلام مع بعضهما البعض بل جعل لهما حدودا لاينبغي أن يتعدياها ، كما بين دور الأولياء فحث على أن يكونوا على بصيرة من أمر بناتهم وأبنائهم فلا يفرطون فيهما باسم الخطوبة والتفريط في بادئ الأمر قد يكون وخيم العاقبة والوقوف عند حدود الله أولى وأحق [ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون] سورة البقرة / الآية 229 .

كما نجد كذلك أن هناك من يتظاهر بمعرفة الدين أكثر من غيره ، لكن تصرفاته ومعاملاته مع أفراد المجتمع تدل على غير ذلك سواء من الأهل أو الأبناء .

ر هناك من يرفض المنهج الأروبي ويحاول أن يحتفظ بالمنهج الإسلامي، لكنه يفرط في تصرفاته وأفكاره ، فيغالي فيها وبالتالي تتولد الغلظة في التعامل وينشأ التشدد والغلو مع الآخرين ، فيلجأ إلى التعصب في الآراء والمظاهر ، مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم حذر من ذلك بقوله :

« إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين » سند صحيح

ويقول تعالى في سورة النساء / الآية 170 [لا تغلو في دينكم] .

والغلو هو مجاوزة الحد في جميع أنواع الإعتقادات والأعمال .

إذن من خلال هذه المقدمة سنحاول أن نبين أسس منهج الإختيار في الإسلام والتي تتمثل فيما يلي :

1- حدود العلاقة بين القرينين قبل الزواج وتناولنا لها من ثلاث نواحي :

(أ) التربية الجنسية

(ب) التربية النفسية الخلقية

(ج) التربية الإجتماعية

2- مقاييس الإختيار عند الرجل - وعند المرأة .

3- الإستشارة والإستشارة لأخذ القرار النهائي في الإختيار بعد توفر المقاييس .

أولا : حدود العلاقة بين القرينين في الإسلام قبل الزواج

إن الإسلام لم يحرم تعرف كل من الشاب والفتاة على بعضهما أو الكلام مع بعضهما البعض بل جعل لهما حدودا لا ينبغي أن يتعدياها ، كما بين دور الأولياء فحث على أن يكونوا على بصيرة من أمر بناتهم وأبنائهم فلا يفرطون فيهما باسم الخطوبة والتفريط في بادئ الأمر قد يكون وخيم العاقبة والوقوف عند حدود الله أولى وأحق [ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون] سورة البقرة / الآية 229 .

أو قاعات الشاي وأماكن الترفيه ... أو حتى أماكن التعليم مثل الجامعات ، ...) مما يؤدي إلى الهيجان الجنسي الذي يبدأ بلمس اليد ثم ...) ظانين أن هذا التعبير عن حب كل منهما للآخر وأنه قد يؤدي إلى التآلف ، وهناك أيضا سلوكيات أخرى دخيلة على المجتمع كوضع اليد في اليد أو على كتف الطرف الثاني أثناء المشي دون إعطاء أي اعتبار للآخرين .

ولهذا نجد تعاليم الإسلام الوقائية التي تدعو إلى العفة والطهارة ، إنما وجدت لصعوبة منع الإنزلاق إذا تعمق الرجل علاقته مع المرأة وهذا التعمق لا يمكن ضبطه بسهولة إذا تساهل الإنسان في البدايات . وبالتالي إستمبطنا من بعض الآيات والأحاديث وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثلاثة أنواع من التربية تمثل تعاليم وقائية يكتسبها الفرد والمجتمع تبين حدود العلاقة بين الجنسين قبل الزواج ، وتتميز (أي التربية) باستمراريتها ، فلا تتحدد بزمن ولا تنفذ بمكان ، ولا بمرحلة معينة إنما هي سيرورة لحياة الإنسان منذ صغره حتى كبره .

- التربية من الأمور المكتسبة

إن سنة تدرج الفرد في النمو تجعله ، وهو صغير لا يكاد يحس بما حوله ولا يميز ، ثم بواسطة عقله الواعي ، وإمكانياته المبدعة ، يستطيع بعد مضي فترة ، التعرف على محيطه الداخلي (السري) ثم الخارجي (المجتمع) : قال تعالى :

«والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون» سورة النحل / الآية 78 .

وأهم ما يميز التربية بأنواعها في الإسلام هو جمعها بين الحياة الدنيا والآخرة وتأكيدهما بأن الآخرة هي الباقية ، لأن هناك موت وبعث وجزاء بالجنة أو بالنار ، كما تعطي التصور السليم عن الكون والإنسان والحياة ، فالتربية تحقق التوازن بين الجسم والروح أو الجانب المادي والمعنوي للفرد والمجتمع ، كما أنها متجددة لتواجه متطلبات العصر دون تمييز

... / إستطلاع عامر آيت سعدي << حقائق للعنف والعشق >> ، جريدة مشوار الأسبوع العدد 9 ، من 18 إلى 24 جانفي ، 1993 ، صفحة 10 .

عرقى أو إجتماعى لأنها إنسانية عالمية ، يقول تعالى :
﴿ يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ سورة الحجرات / الآية 13 .

لكن أى نوع من التربية يكتسبها الفرد لكي يقوم بوظيفته داخل المجتمع ؟
إن من خلال إستباطنا نلاحظ أن هناك ثلاثة أنواع من التربية تمثل قيما أخلاقية واجتماعية

تدعمها وتحافظ عليها العائلة ثم المجتمع . وهى :

- تربية جنسية .
- تربية نفسية وأخلاقية .
- تربية إجتماعية .

التربية الجنسية

(p) - قبل سن المراهقة

وهى تربية هدفها ثقافة الفرد ، إذ تتبع تدرج مراحل نمو الطفل من الناحية الفكرية والجسمية ، وهى مرتبطة فى نفس الوقت بالتربية الأخلاقية والاجتماعية ، إذ تقوم الأسرة بتلقينها للأبناء ، فالأب والأم يربيانهم قبل أن يصلوا إلى سن المراهقة على المبادئ والأخلاق والمعاملة بالحسن ، ليفهم الشاب أو الفتاة أمور الحياة الجنسية التى ترتبط بالغريزة ، فيعرف ما يفعله وما لا يفعله ، وما يحل وما لا يحل فلا يجري وراء شهوة ولا يمشى فى طريق التحلل ، فيكتسب سلوكا مهذبا مبتعدا عن أخطار الزنى من الناحية الصحية - والنفسية - والخلقية - والاجتماعية - والإقتصادية التى تفسد الفرد والمجتمع .
ففى المراحل الأولى قبل سن المراهقة تعلم البنات أو الولد : (p) آداب الإستئذان ، ب) ثم مع بداية سن المراهقة يعلم النوم مع جنسه أى إذا كان ذكرا ينام مع أخيه وإذا كانت أنثى تنام مع أختها . أو ما يسمى (بالتفريق فى المضاجع) ، وهذا النظام الدقيق يتمثل فى :

– الإستئذان :

يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ
مِنَ الظُّهْرِ وَفِي بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ، ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ سورة النور / الآية 58 .

في هذه الآية يأمر الله بالإستئذان قبل الدخول إلى أصحاب البيت (المرأة وزوجها)
والوالدين ، كلا من الخدم (الذين ملكت أيمانكم) والأطفال الذين لم يبلغوا سن البلوغ
(الحلم) وذلك في ثلاث حالات :

الأولى : من قبل صلاة الفجر لأن الناس تكون نائمة في فرشهم

الثانية : وقت القيلولة (من الظهر) لأن الرجل قد يضع ثيابه مع زوجته

الثالثة : بعد صلاة العشاء لأن الوقت وقت نوم فيخشى أن يدخلوا عليهم ، ويرونهم في
حالة معينة فيفاجأ الولد أو البنت .

ثم تأتي أية أخرى لتأكيد إستمرار هذا النوع من التربية المتمثل في عدم الدخول بدون
إستئذان مما يدل على خلق الحياء ، والأدب والسلوك الإجتماعي القويم ، لم يقتصر على
المرحلة التي تسبق بلوغ الأطفال فحسب إنما كذلك بعد بلوغهم ، عليهم أن يستمروا على
هذه العادة حتى في غير الحالات الثلاث التي ذكرت كما درج عليها الذين من قبلهم من
الآباء والأمهات .

يقول عزو جل : في سورة النور، الآية 59

﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ .

– التفريق في المضاجع :

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «> مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين
واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع << حديث صحيح رواه
الحاكم وأبو داود .

نلاحظ في هذا الحديث أنه بعد عشر سنوات وجب أن تكون هناك رقابة داخلية من قبل
الأسرة ، حيث يربى الطفل على عدم النوم في فراش واحد مع أخته ، لكون هذه المرحلة
هي بداية سن المراهقة ، مخافة رؤية عورات بعضهما البعض مما يثيرهم جنسيا ويفسدهم

الشارع - أماكن الدراسة والعمل ... إلخ إلى جانب الشاب خلافا عما كانت عليه من قبل حيث كان نشاطها محدودا ، وهي الآن بحكم تعلمها متخصصة في مهن كثيرة من : طبيبة ، مهندسة ، مضيقة في الطائرة ، صحافية ، مديرة ، أستاذة ، طالبة ، خياطة ... إلخ . ورغم هذا التغير فمبادئ التربية الجنسية تبقى ثابتة لأن الله خالق الرجل والمرأة وأدري بخبايا كل منهما . حتى لو تغيرت الظروف الحياتية . لكن طريقة تلقين الأفراد لمبادئ الشريعة هي التي تختلف من محيط أسري لآخر ومن مجتمع لآخر إذ تكون درجة تلقين الجنسين عالية حسب المربين في الفهم الجيد والإستيعاب والتطبيق ، حتى يكونون أعضاء إيجابيين صالحين في المجتمع ، ويكون العكس إذا كان هناك نقص في المستوى وفي إدراك الحقائق العلمية والدينية .

ب- مبادئ التربية الجنسية :

من المبادئ التي أمر بها الله عزوجل ورسوله أفراد المجتمع ما يلي :

- على مستوى المرأة :

- الأمر بتغطية جسمها من الرأس إلى القدمين لما له من بعد ذاتي لمحافظة المرأة على كرامتها وعفتها كمسلمة ، وبعد إجتماعي لكي لا تكون سببا للفتنة وفساد المجتمع بإبداء زينتها ومفاتها فتصبح عرضة لأكل الأفواه الجائعة (الجنسية) فكما يكسو الحياء وجهها ، فإن الحجاب (الجلباب) والخمار يغطي عورات جسمها ، وبعد إقتصادي لعدم الإفراط في تنوع الألبسة فتصبح متواضعة في لباسها نظيفة في رائحتها .
قال عزوجل :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ سورة الأحزاب / الآية 59

- وقال أيضا :

﴿ وَابْيَضِرْنَ بَخْمَرَهُنَّ عَلَى جَبُوبِهِنَّ ﴾ سورة النور / الآية 31 .

إن الآية الأولى تخاطب أزواج النبي وبناته والنساء المؤمنات عامة بتغطية مفاتهن حتى لا يؤذنه الرجال ، سواء بالمعاكسات أو بالكلام السيء ، لأن الإنسان بطبعه ضعيف

﴿ وخلق الإنسان ضعيفا ﴾ سورة النساء / الآية 28

وفي هذا الصدد يقول الإمام القرطبي أن هذا الوصف يشير إلى تركيبه النفسي >> إن هواد يستمليه وشهوته وغضبه يستخفانه وهذا أشد الضعف >> 1

- إن التغير الثقافي والاجتماعي في عصرنا من تخلي الأمة الإسلامية عن هيئة لباسها الحضارية واستبدالها بهيئات جديدة غير مرتبطة بنظرتها إلى الحياة والآخرة ، وتشبهها بأصحاب الديانات الأخرى لعلامة على ذلك وتبعيتها لغيرها من الأمم ، كما أن هذه الهيئات الجديدة من الألبسة التي ترتديها النساء خارج البيت خروج عن أصالتها وإنتمائها الحضاري كما قال صلى الله عليه وسلم : >> ليس منا من تشبه بغيرنا >> فالمسلم وخاصة المرأة إضافة إلى تمييزها بعقيبتها يجب أن تكون متميزة بمظهرها ولباسها أيضا ، ولهذا فقد فرضت التعاليم الإلهية هيئة هذا اللباس الحضاري ، كما رأينا في الآيتين السابقتين .

- على مستوى الرجل والمرأة معا :

لقد أمر الله بغض البصر وعدم تكرار النظر لكل من الرجل والمرأة ، لأن العين مرآة القلب ، فإذا غض الشخص بصره غض القلب شهوته وهنا يقول الله تعالى :

﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ، إن الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾ سورة النور / الآية 30 ، 31 .

من خلال الآيتين ، ندرك أن الله يأمر بغض بصر الرجال عند النساء اللاتي تحل لهم للزواج أي (الأجنبية) وكذا العكس بالنسبة للنساء ، فبدأ أولا بأن يكف النظر بخفضه إلى الأرض أو صرفه إلى جهة أخرى .

1- أنظر : الترمذي ، محمد - المجتمع الإسلامي في القرآن الكريم ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 ، ص 158 .

وجاءت كلمة « من » في الآية للتبويض أي أن الله لا يأمر بصرف كل النظر ، وإنما يأمر بصرف بعضه .

ونلاحظ الحكمة العلمية في الآية والمتمثلة في أن أول شيء ينقل الصورة المشاهدة للإنسان إلى الدماغ هو حاسة البصر ، ثم ثانياً بحفظ الفروج لأن البصر يريد القلوب وهذا أزكى لهم ، أي تطهيراً لهم .

وفي حديث للرسول صلى الله عليه وسلم بيان ثواب من غض بصره خشية من الله ، بفضل قوة إرادته وتحكمه في نفسه « ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أخلف الله له عبادة يجد حلوتها في قلبه » رواه الإمام أحمد (حديث

صحيح) 1

ولغض البصر فوائد كثيرة منها كما يقول الإمام ابن القيم في كتابه : « روضة المحبين » :
202.195 يخلص القلب من ألم الحسرة وأسر الشهوة ، ويقوي العقل ويثبتته ، ويورث

الإنسان حلوة الإيمان ، ويسد عليه باباً من أبواب جهنم . « 2

والآيتان عندما أمرت بحفظ الفروج لم تكن مقتصرة على المرأة فقط كما نرى في المجتمعات التقليدية التشديد عليها للمحافظة على بكرتها لأنها تعتبر رمزا لشرف العائلة ، ويصرفون النظر عن الرجل الذي يمكن أن يمارس علاقات غير شرعية قبل الزواج خاصة ، بل التعاليم الإلهية ساوت بين الطرفين كونها تحافظ على جسد المرأة والرجل معا ، فهي تحافظ على المصلحة الفردية الإجتماعية في نفس الوقت ، لأن إنتهاك حرمة الفرد تعتبر إنتهاك لحرمة الجميع .

ونشير أيضا إلى أن مسألة غض البصر مبدأ يطبق في جميع العلاقات الإجتماعية بين الرجال والنساء إلا في مجال الاختيار عندما يريد الرجل أن يخاطب المرأة فيباح النظر إليها وهي كذلك .

- ثم نهى الإسلام عن الخلوة (*) مع الرجل الأجنبي (أي الذي يحل لها في الزواج) والإختلاط المثير سواء قبل أو أبعد الخطبة الرسمية ، حفاظا عليها وإجتنابا أن يفتتن الرجل

1- لنظر : خزار ، عبد الحميد . الأسرة القدوة ، الجزائر : باتنة ، دار الشهاب 1986 ، ص 206 .

2- بتصريف : خزار . نفسا المرجع ، ص 207 - 208 .

(*) الخلوة هي وجود امرأة ورجل في مكان لوحدهما مغلوق (مقفول عليهما) لا يستطيع أحد أن يدخل عليهما من الباب ، كما أن هناك خلوات دون أبواب مغلقة كوجودهما لوحدهما في الحدائق ، الدراسة (في قاعة) ، العمل (في مكتب) .

بها فيقع في الحرام كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم >> « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بالمرأة تيس معها ذو محرم منهما ، فإن ثالثهما الشيطان » >>
حديث صحيح .

ولذلك نهى الإسلام حتى عن إقتراب الجنسين من بعضهما البعض لأنه من مقدمات الوقوع في الزنى سواء كان هذا الإقتراب بالنظرة الشهوانية ، أو الخضوع بالقول - أو لمس اليد ، القبلة ، إذ يقول سبحانه وتعالى : >> « ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا » >> سورة الإسراء / الآية 32

وكلمة (لا تقربوا) أبلغ من كلمة (لا تزنا) لما فيها من تحذير ونهي عن فاحشة الزنى التي لا ينجم عليها تعرض الأفراد والأسرة والمجتمع إلى الخيل والفساد فحسب ، بل ينجم عن ظاهرة الزنى ، آفات إجتماعية عديدة لما بين ذلك " إين خلدون " فذكر أنه >> يفضي إلى فساد النوع بواسطة إختلاط الأنساب ، فيجهل كل واحد إينه ، إذ هو لغير رشده ، لأن المياه مختلطة ، فتفقد الشفقة الطبيعية على البنين ، والقيام عليهم ، فيهلكون ، ويؤدي ذلك إلى إنقطاع النوع >> 1

نجد كذلك في الآية أعلاها ترهيبيا لأفراد المجتمع وتذكيرهم بالآخرة وعاقبة من ارتكب فاحشة الزنى ، يوم يقفون أمام الله بقوله تعالى : >> « وساء سبيلا » >> فيكون مصيرهم جهنم كما يفسرها محمد علي الصابوني أي >> « ساء طريقا موصلا إلى جهنم » >> 2

1- التومي ، محمد . مرجع سابق ، ص 209 .

2- الصابوني ، محمد علي . صفوة التفاسير ، 3 مجلدات ، بيروت : دار القرآن الكريم ، الطبعة 4 ، 1981 ، المجلد 2 ، ص 159 .

2- التربية النفسية الخلقية

وتعتمد على تربية ضمير الفرد بالدرجة الأولى لأن ضمير الإنسان هو سلوكه الرقيب على أعماله ، فتظهر وظيفة الأسرة في تكوينه وتهذيبه ليكون يقظا في كل لحظة من الحياة اليومية سواء كان هذا الشخص لوحده أو أمام الناس . .
والضمير الحي هو الذي يبعد الفرد عن الفساد ويعصمه من الزلل ويحفزه للعمل الخير لنفسه ولمجتمعه .

ولتربية ضمير الفرد لجا الإسلام إلى أسلوب الترهيب والترغيب أو إلى ما فطر عليه الإنسان من حب الثواب وخشية العقاب في الدنيا وفي الآخرة . حيث يربى على تقوى الله التي هي مخافته وخشيته عزوجل في كل مكان وفي كل لحظة ، وعلى طاعته وطاعة رسوله في الأوامر والنواهي ، وهذان الأخيران لهما بعدان : أحدهما ذاتي لخدمة الفرد والثاني بعد إجتماع لخدمة المجتمع .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما معنى الحديث : << أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك >> .

ومن جهة أخرى نجد التربية النفسية تعلم الفرد (الفتاة أو الشاب) كيف يندمج مع المحيط الذي يعيش فيه ، فتكون ردود فعله إيجابية ، إذ ينمي الضمير الحي والإنفعالات الإيجابية بغرس الصفات الأخلاقية المتعددة التي تعتبر قيما إجتماعية ، كالحب - الحياء - الصراحة - الصدق - الابتعاد عن أماكن اللهو - الوفاء - الحلم - عدم الرياء (الإخلاص) - الصبر - سعة الصدر - الرحمة - الإخلاص القول الطيب - المعاملة الحسنة وعدم الغلظة - التسامح - التعاون على الخير - توقير الكبير - والرأفة بالصغير - التواضع - عدم الغيبة والنميمة - العفو ... إلخ .

إن كل صفة من هذه الصفات تحتل تصورا خاصا ووزنا ثقيلًا على مستوى الفرد والمجتمع ، ولقد كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالا لهذه الصفات النفسية الخلقية الإجتماعية التي خاطبه بها الله عزوجل في القرآن بقوله : <> **وإنك**

لعلى خلق عظيم < سورة القلم / الآية 4

وعندما سألت عائشة رضي الله عنها (زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم) عن خلقه قالت : كان خلقه القرآن .

والقيم الخلقية في المجتمع تثبتها وتقويها التقاليد وتستقر لدى تطبيقها وبالتالي فإن هناك تمايزا بين المجتمعات الحديثة ، إذ تتأصل هذه القيم في مجتمعات معينة أكثر من مجتمعات أخرى ، وبعبارة أخرى نجد ثمة ما يميز الأسرة المسلمة عن الأسرة الغير المسلمة ، إذ أن هذه الأخيرة تهتدي بحكم فطرتها إلى بعض الصفات التي ذكرناها فتتأصل في أوقات معينة فتصبح قيما بالممارسات الإجتماعية لأنها تعاليم سماوية في مختلف الأديان ، ثم تكون عملية ترسيخ القيم ناقصة عندما لا يهتدي أصحابها إلى الإسلام وتنمو مثلا روح الفردية حيث ينزع الأبوين رعايتهم عن الأبناء عندما يبلغون سن الرشد ويتركون لهم الحرية في شق طرقهم في كل ميادين الحياة :

المعيشة - العبادة - نوع إختيار القرين (ة) - نوع المعاملة مع الناس ... فيجد الإبن أو نفسه حائرا - أفكاره متضاربة لا يعرف هدفه في الحياة ، فإما أن يهتدي لغرائزه فيضيع ، وإما أن يهتدي إلى عقيدة الإسلام فتتربى فيه المبادئ والأخلاق فتستقر نفسه ويتضح هدفه في الدنيا والآخرة ، وتذكر الدراسات الحديثة أن أكبر نسبة من مشاكل المجتمعات الحالية تتمثل :

في التفكك الأسري - وإعراض الشباب عن الزواج باتخاذهم الأخلاء والخيلات - المعاشرة غير الشرعية للممارسات الجنسية .

ونلاحظ في نفس الوقت روح الفردية تأخذ معنى أقل ونسبة أقل في المجتمعات الإسلامية ، المتمثلة في حب الذات والأنانية بسبب عقيدتهم وحرص الأسرة أبناءها ومتبعاتهم (وطبعاً درجة المتابعة تختلف من أسرة لأخرى) ، كما نجد كذلك الإعراض عن الزواج والعنوسة ناجما عن ظروف مادية صعبة أو صعوبة إيجاد القرين المناسب >> فعلى قدر ما تستقر أحوال المجتمع وظروفه المادية والثقافية يظهر البناء الخلقى في الأسرة والمجتمع << 1

مما لا شك فيه أن القيم الخلقية أساسها الدين فهي ثابتة ومطلقة لا تتحدد بزمان أو بمكان

1- أنظر: دسوقي ، فاروق أحمد . مقومات المجتمع المسلم ، الإسكندرية : دار الدعوة للطبع والنشر ، بدون

إنما هي عالمية والتغير يصيب الناس عكس الأديان والأنظمة الوضعية التي تتغير قوانينها ومبادئها بتغير الناس .

لأن الأخلاق الإسلامية مرتبطة إلى حد كبير بالعقيدة والإيمان كأساس لها فنجد الحديث كثيرا ما يربط بين الخلق والإيمان فمثلا يجعل حسن الخلق علامة على كمال الإيمان كقوله صلى الله عليه وسلم << إن أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا >> حديث صحيح .
فهذا الأساس يجعلها دائما تسير في خط مستقيم لا يلتوي بصاحبها كما يجعلها ملائمة لنفس الإنسان لا يصحبها إضطرابا ولا قلق .

كما يربط أيضا الرسول صلى الله عليه وسلم الأخلاق بالتقوى في قوله :

<< أكثر ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق >> حديث صحيح .

3- التربية الإجتماعية

إن تعاليم الإسلام تحرص دائما على تقوية وتماسك العلاقات الإجتماعية ودعم المعاملات الحسنة إنطلاقا من علاقة الرجل بالمرأة إلى العلاقات الإجتماعية الأخرى ليبقى النظام والآداب والتوازن في المجتمع بعيدا عن الأمراض والمشاكل الإجتماعية فهي تحصن المعاملات من سائس الغرائز الجنسية حتى عند بناء البيت الزوجي .

- أبعادها

على المرأة ألا تتبرج لإثارة الرجال بتصرفاتها المفتعلة ولباسها الجذاب الذي لا يغطي عورتها لتلفت أنظارهم وتستغفز رغباتهم وعواطفهم عندما تراهم أو تلتقي معهم فالأصل أن تحافظ على جسمها وسترتة ، لأنها تعتبر طاقة حيوية تسمح بإعادة إنتاج أفراد صالحين .

وهنا نشير أيضا أن العلاقة الجنسية تخضع للرقابة الإجتماعية الصارمة فكل تعرض للأعضاء الجنسية (عند المرأة والرجل) خارج إطارها الطبيعي يعتبر مساسا للجسم بأكمله في الجانب الفيزيولوجي والإجتماعي ويؤدي ذلك إلى عقوبتهما بالجند لتطهيرهما من هذه الفاحشة وعدم تكرار هذه العلاقة غير المسموح بها ، فإن لم يعالج هذا المرض

➤ **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم** سورة التوبة / الآية 71 .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورة لا بد منه في كل الأوقات للقضاء على مثل هذه الظواهر المرضية الإجتماعية والأخلاقية التي تظهر من حين لآخر بين الأفراد في مؤسسات إجتماعية وثقافية أو في الحياة العامة (عقوق الوالدين وإهمالهما - الكذب (النفاق - خيانة الأمانة والعهد - الغش - التناقض بين القول والفعل) - الغيبة والنميمة والتجسس - سوء الظن - خلوة الرجل بالمرأة - سفور المرأة وفسادها - إختلاط النساء والرجال في أماكن اللهو واللغو - الخيانة الزوجية - السلوكات اللاأخلاقية في المعاملات بين الناس - تناول الخمر - وتعاطي المخدرات - بث الأفلام الماجنة والأغاني اللاأخلاقية ...) .

كل هذه المنكرات سببها ونقص العقيدة وضعف الإيمان والإهتمام بالجانب المادي على حساب الجانب الروحي - ونقص المراقبة والنقد الإجتماعي (أو إهمال كلي من قبل أفراد المجتمع لا يوجد تغيير للمنكر وأمر بالمعروف) .

والتربية الإجتماعية مرتبطة أيضا بالتربية العقائدية والخلقية فهناك تكامل بينهما إذ أن الأفراد الذين تربوا على الأخلاق الحميدة لا يتفوقون على أنفسهم وإنما يؤثرون على محيطهم ، فتتمو عندهم الغيرة على تعاليم دينهم ومبادئه التي تنتهك أمام أعينهم لإفساد المجتمع وتمزيق روابطه .

فهم لا يتألمون نفسيا فحسب لما يرونه من منكرات بل يحاولون تغييرها والنهي عنها بأمرهم بالمعروف - والمعاملة الحسنة - والقول الطيب - والتذكير بثواب وعقاب الله - وإيجاد البديل . لأن كل مؤمن (ة) مسؤول على تغيير المنكر الذي يلاحظه سواء بكلامه أو بيده أو بقلبه كقوله صلى الله عليه وسلم : << من رأى منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان >> حديث صحيح .

- وتستلزم التربية الإجتماعية أيضا التقوى ومراعاة حقوق الآخرين ، من إحترام ومعاملة ، والحياء والتزام الآداب والسلوكات الإجتماعية العامة ، بغض الصوت وعدم رفعه كقوله

منذ ظهوره بالصرامة وعدم الشفقة على فاعليها إنتشرت العدوى بسرعة في الجسم الإجتماعي كله أي إلى أفراد المجتمع كالسرطان الذي إذا بدأ في عضو بدرجة قليلة الخطورة Cancer Benin ولم يكتشف للقضاء على فروسه سينمو في العضو ويصبح خطيرا Cancer Malin ثم لا يستطيع الطبيب أو الأطباء القضاء عليه لأنه قد تعمم إنتشاره في الجسم كله مما يؤدي إلى الموت البطيء للشخص .

قال تعالى :

➤ **الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين** < سورة النور/الآية 2

فلا يقبلهما الله تعالى ولا المجتمع إلا بعدما يتوبا لأنهما قد أخلا بالنظام الإجتماعي ، فإن تاب الشخص فإن المجتمع سيسامحه والله يغفر له ذلك لأن الإنسان غير معصوم من ارتكاب الخطأ أو الأخطاء ، كما أنه خلق ضعيفا . قال عزوجل : **➤ إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما** < سورة الفرقان / الآية 71

- إن من واجب الرجل المحافظة على عرض المرأة سواء كانت من أقاربه أو من النساء عامة ، وهذه تربية مميزة لكل رجل من قبل الدين كونه كما يغار على أخته أو إحدى محارمه ، فإنه كذلك يجب أن يغار على عرض كل امرأة في مجتمعه ، فكل ما يحبه الفرد لنفسه يجب أن يحبه للآخرين وفي هذا السياق يقول الرسول صلى الله عليه وسلم << أحب لأخيك كما تحب لنفسك >> حديث صحيح .

- ثم نجد بعدا آخرًا للتربية الإجتماعية في طبيعة العلاقات التي تربط النساء بالرجال هي : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الذي يمثل المراقبة والنقد الإجتماعي للمحافظة على توطيد العلاقات الإجتماعية وتمتينهما بالترحم والمحبة والأخوة في الله والتعاون بين الرجال والنساء معا (وليس النساء فقط أو الرجال فقط) ، ليكونوا كالبنيان الذي يشيد بعضه بعضا ، قال الله تعالى :

تعالى : ﴿ وأغضض من صوتك ، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾ سورة لقمان /
الآية 19

واجتباب الشبهات وعدم الخضوع بالقول بالنسبة للنساء فلا يبالغن في رقة الصوت ولغو الحديث مع الرجال (الأجنب) الذين يحلون لهن في الزواج حتى لا يكون ذلك محل فتنة. قال سبحانه وتعالى :

﴿ فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا ﴾ سورة النور /
الآية 31

إن هذه الآية تنطبق على كل امرأة سواء كانت عازبة أو متزوجة أو مهما كانت حالتها العائلية .

فالأصل أن لا تتكلم مع الرجل إلا لضرورة ملحة ، والرجل كذلك لا يتكلم مع المرأة إلا لضرورة كتقدمه لعرض الزواج عليها - أو في مجال آخر كمجال علمي أو ديني أثناء إعطاء دروس أو محاضرات فتكون هناك أسئلة ومناقشات ولكن دائما في حدود شرعية في وسط عام ، ولا يختلي بها .

- ولم تقف التربية الإجتماعية عند هذه الحدود إنما تزيد أكثر في غرس المبادئ بإضافة **مبدأ المشاورة** التي هي من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول عزوجل :

﴿ **والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون** ﴾ سورة الشورى / الآية 30

والمشاورة تنمي الروابط الإجتماعية أكثر فأكثر سواء على مستوى القرينين أو بين الزوجين أو بين السلطة والرعية ، لأنها لا تجعل الفرد يقوم بما بدا له وما تمليه عليه نفسه وأفكاره كأنه يعيش لوحده بمعزل عن الآخرين إنما هو يعيش في جماعة يتبادل معهم الأفكار ويخططون لمشاريع مختلفة ، فمثلا عند إختيار القرين و(ة) يكون أخذ ورد ونقد إيجابي وسلبى حتى يصل المعني و(ة) إلى ما هو أنفع وأصلح ويوفق في إختياره ظاهريا بفضل التشاور .

.... /

ثانياً : المقاييس التي إشتراطها الإسلام

(P)- في الرجل

إن من أهم المقاييس التي إشتراطها الإسلام لإختيار المرأة قرينها أو لإختياره قرينه لها خاصة من قبل أوليائها بشرط أن تكون راضية بذلك ما يلي :

- أن يكون صالحاً ذا دين .
- له خلق حسن .
- القادر على الإنفاق وتحمل المسؤولية من حقوق وواجبات .
- المعاشرة بالمعروف وإن سرحها كان ذلك بإحسان .

فالرسول صلى الله عليه وسلم حذر من المغالاة في اعتبارات الجاه والحسب والنسب ، فركز على الدين والخلق لأنهما ضمان إستقرار الحياة الزوجية لقوله صلى الله عليه وسلم << إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير >> وكرر من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ثلاث مرات 1

وقال أيضاً << من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها >> حديث صحيح

لأن الأسرة التي تجعل إبنتها في عصمة بعل مستهتر ، ولا يعيل أي إهتمام للمبادئ والقيم ، يكرهها على التبرج والإختلاط ، وشرب الخمر ، فقد تنقلب هي كذلك فينشأ الأولاد في هذا المحيط الأسري المميع الماجن ، ويتربون على الفساد والمنكر والإحتراف ، لأن فاقده الشيء لا يعطيه كما يقول المثل .

وإذا ركز الإسلام على الدين ، فليشموله لكل المبادئ والصفات والأفعال الحسنة وهذا يستدعي معرفة مدى تطبيق الأوامر والنواهي الشرعية ، ليس لمجرد الحكم على المظاهر كاللباس أو الذهاب إلى المسجد وإنما القيام بعملية الإستشارة من قبل الأهل (الخاطب أو المخطوبة) وسنبين ذلك أكثر في المبحث الأخير .

.../...

1- أرجع إلى : الفواز ، صلاح . التصوير القرآني للمجتمع ، جزئين ، القاهرة : دار الفكر العربي 1985 ،

ويتحقق الإستقرار الأسري حسب درجة تربيته من الناحية الجنسية والنفسية الخلقية والإجتماعية فكلما كان للفرد رصيد ثقافي إسلامي وعلمي - لا نظري فحسب - إنما متجسد في سلوكه في الواقع ، أهله ذلك إلى النجاح في حياته الزوجية لأنه عرف منذ البداية كيف ينتقي قرينه وهدف زواجه ونوع المسؤولية التي يتحملها وبصفة عامة هدف وجوده في الحياة .

وذاات الدين أو ذو الدين يعرف ما له وما عليه من حقوق وواجبات إتجاه والديه واتجاه زوجته وأبنائه واتجاه عامة الناس ، فهو يحاول أن يكون عادلا مع الجميع ، يعطي كل ذي حق حقه ، كما يعطي حق الله ورسوله .

فهو يخشى من الله في كل صغيرة وكبيرة ، فلا يخرج من فمه إلا طيبا ولا ينظر إلا إلى لما يرضي الله ورسوله ولا يحقر زوجته بل يكرمها ويلطفها ، ولا يمشي إلا إلى أماكن مباحة ولا يفعل المنكرات والمحرمات (الفواحش) مثل (الزنا ، شرب الخمر ، المخدرات ...) ولا يخون زوجته ، ويجتنب الشبهات ... وإذا وسوس له الشيطان تذكر عقاب الله ومخافته واستعاذ بالله كما يقول تعالى :

﴿ إن الذين إنقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ﴾ سورة الأعراف / الآية 202 .

(أي تذكر أمر الله ونهيه وعداوة الشيطان)

وبصفة عامة يحاول أن يقتدي بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم .
>> فالدين يبقى ويقوى على مر الأيام ، لأن الزواج القائم عليه يزداد قوة بمرور الزمن ، فيستمر الحب وتدوم المحبة ولما يقع خيانة زوجية في بيئة دينية >> 1

ب- في المرأة

لقد بين كذلك الإسلام أهم المقاييس التي يختار على أساسها الرجل قرينته ، مركزا أيضا على دين المرأة لما له من أهمية كما وجدنا عند الرجل ، وليحصل التكافؤ بينهما خاصة

1- أنظر : شبلي ، محمد مصطفى . أحكام الأسرة في الإسلام ، دراسة مقارنة بين فقه المذاهب السنية والمذهب الجعفري والقانون ، بيروت : دار الجامعة للطباعة والنشر ، الطبعة 4 ، 1983 ، ص 58

في هذا المقياس (الدين) . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : << تتكح المرأة لأربع : لمالها ، وحسبها ، ولجمالها ، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك >> حديث صحيح .

فمقاييس **التكافؤ** هي المال والحسب والجمال والدين فرغم أنه عدد هذه المقاييس إلا أنه ركز على الظفر بذات الدين قبل كل شيء ، لأن فاسدة الدين مهما توفرت فيها المال أو الجمال أو الجاه ، فلا يرجى منها حياة زوجية صالحة ومستقرة ، لكن الذي يجد كل المقاييس الأربعة متوفرة في قرينته فهذا لحسن حظه ، لأننا قد نرى من يتوفر فيها الدين ولا يكون جمال ، أو يكون لها دين وجمال ولا يكون لها جاه ، أو مال ... إلخ .

ورغم أن عناية الإسلام بالدين كشرط أساسي في الاختيار إلا أن حسن الوجه كذلك مطلوب إن كان ما يدعو له لأنه شيء نسبي عند الرجال إذ به يحصل التحصن وما هو غالب أن حسن الوجه (الخلق) والخلق لا يفترقان كما أن لحسن الوجه دورا في الألفة ولذلك قال الأعمش << كل تزويج يقع على غير نظر فأخره هم وغم ، ومعلوم أن النظر لا يعرف الخلق والدين والمال إنما يعرف الجمال من القبح >> 1

ثم نجد الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر كذلك النتائج المرتقبة من إختيار مقاييس معينة دون مقياس الدين ومال الرجل أو الشاب الذي لم يعتمد على مقياس الدين بالدرجة الأولى بقوله :

<< من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله إلا ذلا ، ومن تزوجها لمالها لم يزد الله إلا فقرا ، ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دناءة ، ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله فيها وبارك لها فيه >> 2

إن في هذا الحديث إشارة إلى أنواع مقاييس الإختيار المبنية على مصلحة أو شهوة عارضة وعدم الصراحة منذ البداية ، فقد لا يستقر في حياته الزوجية فتجده يغير ما عنده بقدر ما

1- أنظر : الزميني ، زهير محمد . حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة ، عمان : الأردن ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الطبعة 1 ، 1988 ، ص 103

2- الغزالي ، أبو حامد . الزواج الإسلامي السعيد ، تحقيق محمد عثمان الخشت ، الجزائر : مكتبة رحاب ، 1987 ، ص 60

يجد فيه مصلحته أو متعته ، وهذا ما يؤدي إلى ظهور الأنانية وحب الذات دون مراعاة ما يترتب عن ذلك من ضياع الزوجة التي كان معها ، وتشرذم الأولاد وانحرافهم .
لكن الشاب الذي يكون هدفه الحفاظ على نفسه من الوقوع في الزنى وفي مقدماته ، ويريد تكوين أسرة وكان متوسط الحال أو فقيرا ، فإن الله يساعده ويسهل عليه ويبارك له بقوله عز وجل :

﴿ وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ، إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ، والله واسع عليم ﴾ سورة النور / الآية 32

لقد إعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفوز بزوجة سالحة هو فوز بنصف الدين حيث يقول << من رزقه الله امرأة سالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني >> حديث صحيح

كما بين أيضا أن المرأة التي مهرها يسير أكثر بركة ، ومن جهة أخرى لا يعكف الرجل عن الزواج عند عسره ويقع في الفاحشة . حيث يقول صلوات الله عليه وسلامه :
<< أكثرهن بركة ، أقلهن مهرا >>

إننا لقد رأينا أن من شروط مقاييس الإختيار الأساسية :

- التدين .

- حسن الخلق والصلاح .

أما من مستحبات مقاييس الإختيار التي سوف نراها :

- الولود

- البكر

- التقارب في السن

لقد أضاف الإسلام مستحبات في مقاييس الإختيار وتجعل البيت الزوجي فيه حيوية بدعوتيه إلى إختيار المرأة الولود التي تستطيع أن تكون مجتمعا صغيرا يحوي عدة أفراد تنمو في ظل تبادل العلاقات الداخلية (فيما بينهم) والخارجية مع المحيط الخارجي من أقارب وجيران وأصدقاء ... إلخ .

يقول صلى الله عليه وسلم << تزوجوا الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة >> حديث صحيح .

.../...

فالودود هي التي يكون حبها ورحمتها في زوجها وأولادها ، والود والولادة صفتان متكاملتان لإسعاد الحياة الزوجية .

وبالإضافة إلى ذلك فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يوصي بإختيار البكر التي لم يسبق لها الزواج لما له من إنعكاس على حياة القرين لأنها أقرب إلى البراءة والمزح والمؤانسة فيقول: << هلا لك بكرا تلاعبك وتلاعبها >> حديث صحيح .

- هذا ويحسن كذلك أن لا يكون هناك تباعد كبير في السن بين القرينين ولا يعد ذلك شرطاً .

ومجمل القول ... أن المرأة الصالحة المتدينة النقية التي تخشى الله في كل شيء وتحسن برعايته هي خير ما يكتنزه الإنسان ، التي لها حسن الخلق ، الإجتماعية التي تستطيع أن تألف بعلمها وأقاربه وخاصة أم بعلمها تعاملها بالحسن لأنها بمثابة (أمها الثانية) فتقابل الشر بالخير ، فتحاول دائماً أن تبعد الإنفعالات السلبية وتحافظ على الإنفعالات الإيجابية التي تربت عليها من قبل .

وهنا يقول صلى الله عليه وسلم :

<< خير النساء إذا أعطيت شكرت ، وإذا حرمت صبرت ، تسرك إذا نظرت ، وتطيعك إذا أمرت >> حديث صحيح . وطبعاً الطاعة لا تكون في معصية الله ، وكل هذه الصفات أول من يعلمها للبنات هي الأسرة وخاصة الأم .

وبصفة عامة لما ركز الإسلام على ضرورة وجود عنصر الدين ، وإعطائه الأولوية لما يترتب عليه من نتائج جيدة لا تجد فيها العوج والضرر ، كما أنها منطلقاً من تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ، فبهذه التعاليم يصبح الإنسان مدفوعاً بعقله أكثر من عاطفته فيأخذ عنصر الدين كعنصر أمان وعنصر لبناء الأسرة .

فيه ينتظم المجتمع ويظهر ويشفى من الأمراض الإجتماعية وبدونه يمرض وتتفكك فيه العلاقات الإجتماعية ويقل الإندماج الإجتماعي وتظهر الآفات المختلفة ، كما هو حاصل في مجتمعاتنا المحتوية على مختلف أنواع المشكلات : أمهات عازبات - أطفال غير شرعيين - مشكلة العجزة الملقى بهم خارج الإطار العائلي ، عقوق الوالدين - تفشي ظاهرة الخمر وما يتبعها من جرائم بشعة ، المخدرات ، إنعدام الثقة بين الناس نتيجة شيوع الكذب والخداع .

.../...

وفي الختام نرى أن الإسلام يقدم نموذجاً مرناً لمقاييس الإختيار فقد ركز على مقاييس التكافؤ الأساسية الممثلة في الدين والخلق التي تتميز بالثبات في كل زمان ومكان ، لكن مع التغير الإجتماعي والإقتصادي والثقافي قد تظهر بعض المتطلبات الإجتماعية والإقتصادية لظهور مقاييس أخرى مثل : عمل المرأة

كما نشير أيضا أنه رغم أهمية مقياس الدين الذي يتميز بالثبات كما ذكرنا فإن التغير قد يصيب تدين الأشخاص (من نساء ورجال) وذلك حسب مدى الفهم الصحيح للدين - ومدى تطبيقه في الحياة اليومية فإما أن يؤثر على تماسك وتمتين العلاقات الإجتماعية أو على تفريقها وتفريق روابط الحياة الزوجية خاصة من التدين الشكلي دون الباطني ودون المعاملات الحسنة .

لكن هل إيجاد كل من الرجل أو المرأة ضالته الذي تظهر فيها مقاييس التكافؤ ، معناه معرفة إن كانت ستساعده بعد تكوين بيته ونفس الشيء بالنسبة للمرأة ؟ أم لا ؟ للإجابة على هذا السؤال سنعرضها في البحث الأخير .

.... /

ثالثا :

التغير وآداب التعرف والتعارف على القرين

والقرينة

إننا إذا أخذنا الإختيار للزواج كظاهرة إجتماعية نجدها تتضمن جانبين هما :
التعرف والتعارف ، يتغيران في الكيفية (كيف يختار الرجل قرينته) وفي نفس الوقت كليهما يجب أن يخضعا للتربية الجنسية والنفسية الخلقية والإجتماعي التي رأيناها في مبحث سابق .

لأن هذه الأنواع من التربية تمثل الأصول الثابتة للتوازن الإجتماعي (لتوازن المجتمع) لأن أي تفريط في أحد أنواع هذه التربية قبل الخطبة أو بعدها سواء من قبل الوالدين أو المعنيين و(ت) أنفسهم (هن) قد يكون وخيم العاقبة ويخل بالتوازن والنظام الإجتماعي والوقوف عند حدود الله أمر ضروري وأولى .

قال تعالى : **« ومن يتعدى حدود الله فأولئك هم الظالمون »** سورة البقرة / الآية 229
ولكن كيف نوفق بين التغيرات التي طرأت على طريقة التعرف والتعارف وضرورة المحافظة على الأصول المتمثلة في حدود العلاقة بين القرينين بين الخطبة أو بعدها ؟
إن خصوصية ومرونة التشريع الإسلامي يسمحان بذلك . نعلم أن التغير في الإسلام سنة كونية واجتماعية ، إذ ينطلق الإسلام في إقترابه للتغير الإجتماعي من رسالة الإنسان في الأرض (فردا أو جماعة) المتمثلة في الإستخلاف .

فالتغير بالدرجة الأولى في الإسلام يكون بتغير الأنفس **« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »** وفي هذا الإطار يحث الإسلام على التغير الإرتقائي على حد مصطلح زيدان عبد الباقي **« ذلك التغير والنمو في الوظائف الذي لا يضيع رسالة الإسلام وتوازن المجتمع . ويقول أيضا ، إن جاذبية الدين الإسلامي ترجع إلى رفض أي**

تغير في أصوله ، وترجيئه بكل تكيف في الجزئيات والفرعيات يتفق مع مصالح الناس << 1

وما يدعم ذلك قول محسن عبد الحميد في كتابه : التغير الإجتماعي في الإسلام .

<< القرآن ليس فيه ما يدل على أن الكمال النهائي في حركة الحياة الإجتماعية لا يكون إلا في الماضي ... ومع ذلك فإن التغير في القرآن الكريم ليس انقطاعاً عن الماضي إنما هو اتصال مستمر متفاعل >> 2

وبالتالي يمكن تكيف طريقة التعرف والتعارف وفق التغيرات مع المحافظة على الحدود الشرعية الثابتة .

إن التعرف يسبق التعارف ، ونقصد به تعرف المعني بالأمر (الشاب) على البيانات الشخصية الأولية الهامة للفتاة بعدما يقع إختياره على فتاة معينة ، أو بعدما يقع إختيار الفتاة عن طريق أهلها أو أحد أقاربه أو الأصدقاء قبل القيام بأي إجراء رسمي .

فأول شيء يجب أن يعرفه المعني بالأمر هو هل هذه الفتاة مرتبطة برجل آخر أم لا ؟ بعبارة أخرى هل هي مخطوبة رسمياً لغيره أم لا ؟

ثم يعرف حالتها العائلية الأخرى مثل : مطلقة - أرملة - عازبة . لأنه من الناحية الشرعية عندما يعرف أن الفتاة مخطوبة لغيره رسمياً يترك هذا الإختيار لأن التعاليم الدينية قد نهت على أن يخطب الرجل على خطبة أخيه (أي على رجل آخر) . أما إذا كانت مطلقة فلا يجوز لها أن يخطبها إلا بعد أن تقضي عدتها وكذلك بالنسبة للأرملة .

إن هذا التعرف سلك طريقتين لجمع المعلومات الأولية الثلاث : الأولى بإختيار شخصي من طرف المعني أو المعنية بالأمر - الثانية عن طريق الأهل أو الأقارب هم الذين إختاروا له (ها) .

* هناك أربعة أساليب للتعرف .

الأولى : أن يبحث المعني بالأمر عن معلومات أولية خاصة بالفتاة التي رآها (نظر إليها) ظاهرياً ، من بعيد أو من قريب تكافؤه ثم يتعرف على سنها - مستواها - منبتها العائلي - مقر سكنها ... دون علمها بذلك ، فإن إطمأن للمعلومات التي حصل عليها تقدم ، وإلا تراجع دون أن يسبب لها الحسرة أو يؤذي إحساسها ويجرح شعورها فلا علم الفتاة ولا علم أهلها شرطاً في ذلك .

1- أنظر : زيدان عبد الباقي . علم الإجتماع الإسلامي ، مطبعة السعادة ، الطبعة I ، 1984 ، ص 9 .

2- أراجع إلى : د: محسن ، عبد الحميد . التغير الإجتماعي في الإسلام ، بغداد : 1983 ، ص 19 .

أما الثاني : فهو عن طريق واسطة من النساء يبعثها لعرض طلبه والحصول بالمقابل على معلومات حول الفتاة .

أما الثالث : فيتمثل في مقابلتها شخصيا إذ تعذر عليه وجود مرسول (واسطة) ، فيتكلم معها بدون الإطالة في الحديث أو لقاءات متكررة دون خلوة إنما يحصل لقاء واحد لعرض طلبه وتقديم بياناته الشخصية ، وبالمقابل تقدم هي بياناتها الشخصية ، وقد سهلت هذه الطريقة التغيرات الاجتماعية الثقافية أين توسع مجال تواجد المرأة في أماكن مختلفة كأماكن العلم (الدراسة - حضور محاضرات مختلفة علمية - ثقافية - دينية - المشاركة في النشاطات الثقافية) أو أماكن العمل ، أو الأماكن العمومية أو التجارية . فأصبح في أغلب الأحيان يقع الاختيار بمن نلتقي بهم في هذه الأماكن .

وفي كل الأساليب الثلاثة تكون إجابة الفتاة بالقبول المبدئي أو الرفض .

ثم آخر أسلوب ، هو عندما لا يصدر الإقتراح من الشخص ولكن عن طريق وسطاء من الأقارب (أب ، أم ، أخ ، أخت ، عم (ة) ، خال (ة) ...) أو من الأصدقاء ، إذ يتولى أحدهم جمع المعلومات على من وقع عليه اختياره وليس اختيار المعنى (ة) .

* ونشير في الأخير إلى وجه آخر للتعرف لا يتم بمقتضى اقتراح الرجل المعنى أو أهله كما جرت العادة ، ولكن بتقدم المرأة بنفسها لخطبة الرجل ، ولكن هذه حالات شاذة في مجتمعنا ، مع أن الإسلام لم يجعل قانونا خاصا أن يكون الرجل هو المبتدئ حيث أن للفتاة أو المرأة أيضا الحق في أن تكون هي المبتدئة إذا أدركت أن هناك رجلا معيناً يناسبها أو يكافؤها ما دامت لا تميل مع أهوى ولا تفتن بالظواهر فليس هناك ما ينقص من كرامتها أو كرامة أحد أقاربها ، إذا كانت هي أو وليها أو أحد الأقارب يخطب رجلا صالحا يكافئ إينته أو أخته ، أو إحدى قريباته .

وهناك أمثلة على ذلك من السيرة النبوية ومن القصص القرآنية ، مثل خطبة " خديجة " رضي الله عنها نفسها للرسول صلى الله عليه وسلم عندما لاحظت فيه الصفات الأخلاقية العالية من : صدق - أمانة - رحمة - طيبة - حياء ... أثناء تجارته معها ، فبعثت له مع إحدى النساء بطلبها فوافق النبي بعد استشارته لعمه أبو طالب .

.../...

وكذلك نجد قصة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام في القرآن مع بنات النبي شعيب الشيخ الكبير الذي كان يبعث بناته للسقي ، ولما توجه موسى إلى البئر ليشرب بعدما هرب من قومه الذين أرادوا قتله ، فإذا به بفتاتين من دون الرجال تنتظران حتى ينتهي الوعاء (كل الرجال من السقي) فأعانهما وسقى لهما بعدما قال لهما ما لكما لا تستقيا فأخبرنه أن أباهما شيخ كبير .

وعندما ذكرت إحداهما لأبيها مساعدة هذا الرجل لهما وأخلاقه الرفيعة التي لم تجعه يتعرض لإحداهما بسوء رغم قوته البدنية ، لمحت إحداهما باستحياء لأبيها بأن يخطبه لها فقالت كما جاء في الآية :

﴿ فجاءته إحداهما تمشي على إستحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ، فلما جاءه وقص عليه القصر قال لا تخف ، نجوت من القوم الظالمين ، قالت إحداهما ياأبت إستجبره ، إن خير من إستجرت القوي الأميين ﴾ سورة القصص

الآية/ 25 - 26

وهنا نلاحظ أخلاق كل منهما الفتاة وموسى عليه السلام عندما بعثها أبوها لموسى طالبا نه أن يأتي معها إلى بيت أبيها ليجزيه ، فطريقة المشي كما تذكر كتب التفسير كانت فيها اخلاق فلم تكن تمشي معه جنبا إلى جنب يتبادلان الحديث والنظرات والكلمات الجذابة إنما كان يمشي أمامها وهي وراءه وطلب منها أن ترمي الحصيات (حجر صغير) إن أخطأ الطريق ، حتى وصلا إلى بيتها ليقابل أباهما . وكانت ماقالته إحدى الفتاتين ، فطلب منه أن يزوجه إحداهن فقبل موسى عليه السلام بعد أن أشرط عليه ثماني حجج .

إن هذه بعض الأمثلة عن خطبة المرأة نفسها للرجل ، لكن ما نلاحظه في مجتمعاتنا اليوم هي الأفكار والتقاليد المقيدة لاختيار المرأة ، فلا ينبغي لها أن تتقدم هي للشخص لأنه إطاحة من كرامتها وعائلتها ، ومقابل ذلك ، نجد الفتاة إذا تحدثت التقاليد البالية وعرضت نفسها لخطبة الرجل فإنه يقابلها بالتهكم أو السخرية ، ويفهمها أشياء أخرى إلا من رحم ربي من بعض الرجال الذين يفهمون الطرق الشرعية ، وحتى من بعض العائلات .

التعارف : هو الذي يحصل بعد التعرف سواء قبل الخطبة أو أثناءها بوجود محرم ، وهذا التعارف لا يقتصر على معرفة التكوين الخلقي والخلقي فحسب بل يتعدى التعرف إلى التكوين النفسي والروحي والفكري والديني والانتماء العائلي ، ويتطلب جلسة بين الطرفين

لمناقشة الآراء ووجهات النظر حول أمور الحياة الزوجية ويعرض كل منهما شروطه التي يرغب فيها ، فيتدارسان شخصية بعضهما ، فلا يكذب الطرفان على بعضهما حتى يكسب الطرف الثاني ، ولا تخضع الفتاة بالقول ليطمع فيها ، ولا يتبادلان كلمات الأهات والأشواق ، لأن كلا منهما تحصن بالتربية الخلقية النفسية والاجتماعية بالإضافة إلى وجود محرم ، كما ذكرنا كرادع مؤثر عليهما للتفكير العقلاني في الأمور بدل إطلاق العاطفة .

كما لا تكون المواعدة سراً بالزواج أثناء التعرف أو التعارف حتى ولو أعجب بعضهما ببعض لأن الله نهى الرجل على أن يواعد المرأة سرا بالزواج كأن يقول لها << إني عاشق وعاهديني أن لا تتزوجي غيري >> أو نحو ذلك 1

قال تعالى : **﴿وَلَا جُنَامَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ، عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُمْ وَلَكِنْ لَا تَأْتُوا بِهِنَّ سَرًّا ، إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾** سورة البقرة / الآية 235 .

<< عرضتم : اي لوحتم وأشرتم بالزواج . أكننتم في أنفسكم : أي لا إثم عليكم فيما أخفيتموه في أنفسكم من رغبة الزواج بهن >> 2

فالتعاليم الدينية شددت فيه ، وأحلت الخطبة والقول المعروف كأن يقول << إني راغب فيك >> ، أي بالعرض فقط أو التلميح وليس المواعدة .

أما إذا حدث التعارف كما هو شائع قبل الخطبة عند شباننا بدون وجود محرم فيتعلق كل منهما بالآخر إلى درجة تجاهل العيوب والإنغماس في الهوى والمواعدة ، فإذا ابتعد أحدهما عن الآخر وقطع علاقته به لظروف معينة يصاب أحدهما أو الإثنين بالاضطراب النفسي والعصبي وأحيانا حتى إلى الإنهيار العصبي ، فتضعف قواهم وتؤثر عليهم تلك الحادثة فيما بعد على إختيارهم أو زواجهم ، وهنا تظهر الحكمة من تحريم الخلوة بين الشاب والفتاة أو (الرجل والمرأة) على أي مظهر قبل الخطبة أو بعدها ، لأن الخطبة هي فترة مؤقتة ليست بالمرحلة النهائية ٤٠

1- أنظر : الصابوني ، محمد علي . مختصر إين كثير ، 3 مجلدات ، ألمانيا الغربية : دار القرآن الكريم ، الطبعة II ، سنة 1396 هـ ، المجلد I ، ص 215 .

2- مخلوف ، حسين محمد . كلمات القرآن ، تفسير وبيان ، الجزائر : مكتبة رحاب ، 1970 ، ص 28

وإنما هي مقدمة فقط للزواج أو عدمه ، فهي مرحلة تعارف كل منهما في الحدود الشرعية لأنه قد يعدل الرجل عن الخطبة لأن الفتاة لم تعجبه ، أو قد تعدل الفتاة عن الرجل المتقدم. فأهم معيار لتحقيق الإنسجام بينهما هو التوافق على المبادئ والقيم والإتجاهات والأفكار والرغبات والميول ، والنظر إلى الحياة بوجه عام .

* ونشير أيضا إلى أنه من الأحسن أن يكون التعارف بين الجنسين اللذان معهما محرم أو بين العائلتين سريا حتى لا يؤثر فيما بعد على الفتاة أو على الرجل أو على عائلة كل منهما إن كان عدم التكافؤ كما يقول صلى الله عليه وسلم : عليكم بقضاء حوائجكم بالسر والكتمان .

والتعارف الذي يظهر أنه يحقق التوافق والتكافؤ في المقاييس أو الأهداف عند المعنيين و (ت) أو عند الأولياء ، إنما هو حكم ظاهري على نوع الشخصية من خلال الكلام والسلوك والتصرفات والمواقف الذي تظهر أمامه لكن ما يخفيه الشخص في داخله أو ما سيكون مستقبلا فهذا هو علامة الإستفهام إذ يختار الشخص (الرجل أو المرأة) بين أن يقبل الزواج المصيري من ذلك أو تلك أم لا ؟

أو أن الشاب إحتار بين إختيار بين إحدى الفتاتين المتشابهتين في المقاييس المرغوب فيهما أو أن الفتاة تقدم لها رجلان أو أكثر وكلهم تتوفر فيهم معظم الصفات التي ترغبها في الرجل فتحترار أيهما تختار ؟

كل هذه التساؤلات سنجد الإجابة عنها في المبحث الأخير الذي يلي .

..... /

رابعاً :

الإستخارة والإستشارة لأخذ الموقف النهائي

في الإختيار بعد توفر المقاييس

من مصلحة كل من الشاب والفتاة أن يرتبط بمن هو على شاكلته لأن نجاح الحياة الزوجية تتوقف على قدر ما بين الزوجين من تكافؤ وتوافق .

فالتعارف الذي يظهر أنه يحقق التوافق بين القرينين في مقاييس معينة ، إنما هو حكم ظاهري ، كما أسلفنا ، ومن جهة أخرى نقول أن الشخص المعني مهما كان مستواه الفكري أو الديني أو العلمي فإنه لا يستطيع أن يتعرف على شخصية الآخر من كل النواحي لمجرد الرؤية أو الكلام معه مرة واحدة عند التعرف أو التعارف فموقف الإسلام من هذا الأمر يعبر بالموقف الوسط ، فلا يذهب إلى درجة الجمود فيحرم رؤية الرجل لقرينته والتكلم معها أو العكس للفتاة ، ولا يغالي فيجعل من الخطبة أو قبلها مرحلة مهاترات ولقاءات متكررة بحجة التعارف العميق لكل طرف على الآخر . بل رسم سبيلين للتعارف بكل أنواعه :

- أحدهما يتمثل في الإستخارة .

- والثاني يتمثل في الإستشارة .

إذ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه الطبراني عن أنس >> ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ، ولا عال من اقتصد >> 1
إننا كلما تعمقنا في هذا الأمر ندرك بأن هناك تعاليم من خلالها نجد الإجابة على كل

1- أنظر : الهاشمي : السيد أحمد. مختار الأحاديث النبوية والحكم المحمدية ، مصر : المكتبة التجارية الكبرى ،

بدون سنة ، ص 129 .

التساؤلات إذ نجد الرسول صلى الله عليه وسلم قد ذكر دعاء الإستخارة للذي يحترق بين أمرين معنيين من أمور الحياة وفي موضوعنا يقوم الشخص بالإستخارة لأنه لا يستطيع معرفة الغيب ، هل سيوفق في اختياره الذي رأى فيه مقاييس معينة أعجبتة أو يكون العكس ليس هذا هو الشخص الذي سيسعد معه في حياته الزوجية إنما هناك شخص آخر ، فهذه مسألة قضاء وقدر ، في تقدير شخص معين دون آخر بالرغم من وجود صفات مرغوب فيها أو نفسها أو معظمها في الأشخاص ، وبالتالي تبدو الحاجة إلى الإستخارة جلية واضحة .

فما معنى الإستخارة ؟ وكيف تكون ؟ .

الإستخارة :

هي عبارة عن «> دعاء يقال في الصلاة من غير الفريضة وفيها يصلي الشخص ركعتين>> 1 والأحسن أن يصليها بعد صلاة الشفع ثم ركعتي الإستخارة ثم ركعة الوتر . فيقول الدعاء في السجدة الأخيرة قبل التسليم لأنه أقرب ما يكون العبد إلى ربه عندما يكون ساجدا (أو كما قال صلى الله عليه وسلم) .

دعاء الإستخارة :

>> اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم أنت علام الغيوب . اللهم إن كان هذا أن هذا الأمر (ويذكر الشخص الأمر مثلا زواجي من فلان أو فلانة) خير لي في ديني ومحياي ومعاشي وعاقبة أمري ، فيسره لي واكتبه لي (واجعلي الأسباب التي تقريني منه) وإن كنت ترى أن هذا الأمر (زواجي من فلان أو فلانة) شر لي في ديني ومحياي ومعاشي وعاقبة أمري ، فاصرفني عنه ، واصرفه عني - واكتب لي الخير حيث ما كان واقدره لي ، إنك أنت العلي العظيم >>

فيقول هذا الدعاء في الصلاة سواء قبل الخطبة أو أثناءها بمجرد الكلام عن طاب الزواج .

1- أنظر : خميس ، محمد عطية . دستور سلوك المسلم في البيت والمجتمع ، الجزائر : قسنطينة ، دار

الضياء ، 1989 ، ص 29 .

شرط صلاة الإستخارة :

أن يحاول كل منهما (الشاب و الفتاة) أن يتجرد كل ميل للطرف الثاني لإعجابه (ها) بصفات معينة ظاهرة كالجمال أو المستوى التعليمي أو سلوكات أخلاقية ، أو تدينه ، فيوفضان أمرهما لله ، فيتضرع كل منهما لله عزوجل ، ويقولان إنك تعلم ياالله ما لم أعلمه في الغيب فهذا فلان قد تقدم لي (أو لأهلي) أو (لأقاربي أو لأحد أصدقائي ...) أو هذه فلانة (أعجبت بها) أو إختارها لي أهلي أو أقاربي ...)

فاختر لي ما تحبه وترضاه وترى فيه خيرا لي ولديني ولا تكون (يكون) فتنة أو عائقا في حياتي يبعثني عن طاعتك أو عن أعمالتي أو استقرارتي ، ويدعو كل منهما بالدعاء الذي ذكرناه آنفا بعد حفظه .

- فتكون بعدها هناك مؤشرات للإثبات أو النفي ، إما رؤيا صادقة في المنام - أو حادثة دالة - أو إطمئنان وميل للشخص في القلب .

فبقدره الله تعالى وقضائه وقدره يجعل أسباب أو مؤشرات لأنه عالم الغيب فيعلم الأصلح والأففع للإنسان كما يعلم الصالح والضار له في المستقبل فكل شيء يبينه الله هو لحكمة .

* وإذا لم تظهر هذه المؤشرات فالشخص يعيد صلاة الإستخارة عدة مرات (أكثر من ثلاث مرات) حتى يجعل الله له مخرجا بتبيان المؤشرات إما بالإثبات أو النفي .

وهذه المؤشرات قد تتجسد في ثلاثة أنواع :

- إما برؤيا صادقة (لأن الرؤيا الصادقة من عند الله) فيؤولها كما رأها ، إما تكون بالخير فيطمئن ، أو يفرزع من هذه الرؤيا في الصباح فينتابه خوف وقلق من هذا الشخص ومعناه أن ذلك الشخص من الأولى صرف النظر عنه بعدما حدث له ذلك عدة مرات .

- أو يكون له إحساس فقط ، فيحسن بالطمأنية والفرح ، أو بقلق من هذا الشخص .

- أو يجعل له مؤشرات ذاتية محسوسة تظهر من خلال موقف الشخص حول أمر معين ، أو سلوك غير موضوعي تجاه وجهات نظر معينة أثناء التعارف بحدود شرعية أو بمجرد ما إن قابله أحس كأن هناك نفور منه (لأن الأرواح جنود مجتدة من تعارف

منها إنتلاف ومن تتأفر منها إختلاف أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكون العكس إنتلاف وميل .
- أو يجعل له مؤشرات أخرى كرفض الوالدين لوجود أسباب موضوعية .

الإستشارة :

إن الإستشارة لانتكفي لإتخاذ الموقف النهائي بالقبول أو الرفض على إختيار معين إنما لابد من الإستشارة التي تعتبر مكملة للإستشارة .
فالإستشارة مبدأ عظيم وهام في الإسلام فإذا كانت قيمته أساسية في النظام السياسي فإنها مطلوبة أيضا في الأنظمة الأخرى وخاصة في سير شؤون الأسرة بين الأزواج وبين الأولياء والأبناء ، ويفرض هذا المبدأ نفسه في القضايا المصيرية وخاصة عند إختيار القرين والقرينة .

فلا ينفرد الشاب أو الفتاة برأية ويظن أن إختياره هو الأمثل خصوصا وأتأ رأينا صعوبة إنتقاء القرين في المقاييس المطلوب والتباس المظاهر .
فلا بد إذن إستشارة من هم أكثر منه تجربة وخبرة وسنا وتحكما في العواطف (التي قد تأتي إلى إختيار غير سليم) وذلك لتزكية أو رفض الإختيار .
إن الأهل والوالدين (العائلة) هم أولى الناس بالإستشارة لما يعرفون من وضعية إبنهم أو (إبنتهم) وما يليق له (لها) فإن زكى وبارك الأهل هذا الإختيار وحصل الإطمئنان بعد صلاة الإستشارة ، للطرفين (الفتاة والشاب) فإن العائلة والقرين يشرعان في الإجراءات الرسمية .

قد تتوسع دائرة إستشارة الشاب إلى بعض الأصدقاء أو أشخاص يثق فيهم .
- إن مبدأ الإستشارة ينطبق أيضا على الأهل عند إختيارهم لقرين (ة) لأحد إبنائهم أو بناتهم فلا يفرضون رأيهم على المعني (ة) دون إستشارته المتمثلة في رضاه - خوفا من عواقب هذا الفرض (من طلاق مبكر ... إلخ) .

وتجدر الإشارة أن الإسلام يحث الأهل على تسهيل شروط الزواج (تقليل المهر ... إلخ) إن جاءهم خاطب مناسب يكافؤ إبتهم في المقاييس المرغوبة ويكملها في صفات أخرى، لأن كثرة الشروط وغلاء المهور يؤدي إلى عزوف الشباب عن الزواج وإلى حلول الإنحلال الأخلاقي في المجتمع كما هو حاصل الآن في أغلب المجتمعات العربية، كما يجب التسهيل كذلك مع الإبن عندما يختار قرينة مناسبة تكافؤه وتتاسب عائلته، أن لا يعسروا عليه قد وتتدخل الأهداف الذاتية لأحد الوالدين مثل الشهرة، أو فرض إحدى القرينات (إينة العم (ة) أو الخال (ة)) عليه، أو تقاليد عرفية كرفض البعيدة عن منطقتهم وقبول التي هي من نفس المنطقة.

الفصل التاسع

منطقة الجلفة : معلومات عنها وعاداتها في

الإختيار والزواج

أولا : التعريف بمنطقة الجلفة

- تمهيد :

- 1- الموقع .
- 2- تأسيسها وأصل سكانها .
- 3- التركيبة السكانية .
- 4- معلومات إدارية واقتصادية وثقافية .
- 5- أئمة ومفكرون .

ثانيا : العادات والتقاليد في الإختيار والزواج

- 1- عادات وتقاليد أولاد نايل .
 - أ- في الإختيار .
 - ب- في الزواج .
- 2- آراء المبحوثين و(ت) حول عادات وتقاليد الإختيار والزواج - عادات الإختيار

- أ- عادات الإختيار المرغوب فيها
 - ب- عادات الإختيار غير المرغوب فيها
 - ج- العادات الجديدة في الإختيار غير المرغوب فيها .
- عادات الزواج
- أ- عادات الزواج وما بعده المرغوب فيها .
 - ب- عادات الزواج وما بعده غير المرغوب فيها .
 - ج- العادات الجديدة للزواج وما بعده غير المرغوب فيها

ثالثا : لباس القرينين .

- أ- لباس المرأة
- ب- لباس الرجل .

أولا : التعريف بمنطقة الجلفة

تمهيد :

الجلفة بوابة العبور إلى الجنوب ، أخذت من الصحراء رحابها ومن التل جماله منطقة غنية بالتراث الشعبي الأصيل ، حافظت على الكثير منه رغم الهزات التخريبية العنيفة .
والجلفة كما يعرف عنها " عاصمة أولاد نايل " الذي قيل عنهم أنهم فاقروا حاتم الطائي في كرمه وسخائه .

وقد اختلف الرواة حول سبب تسميتها ، والراجح أنه قبل إنشاء المدينة 1854 ، كان سكان المناطق المجاورة ينظمون سوقا أسبوعيا يقصدونها من كل الجهات والأماكن البعيدة ويرعون مواشيهم في هذه المنطقة بفايضات الأودية حيث التربة الخصبة ، وبعد جفافها تشكلت قشرة << جلاف >> ومنها جائت التسمية .

1- الموقع

تحتل مدينة الجلفة موقعا إستراتيجيا بالنسبة لخريطة الجزائر ، فهي تقع بالجزء الجنوبي من الشمال الجزائري ، وتشكل بموقعها المتوسط همزة وصل بين جميع أنحاء القطر ، فهي نقطة مرور واتصال لكل الأنشطة التي تربط الشمال بالجنوب ، والشرق بالغرب ، كما تتطوي أيضا بين طيات الأصل الصحراوي ، إذ تحيط بها جبال الصحاري ، وكذا جبال سن اللباء التي تتمتع بحزام كثيف من الغابات .

يحد المدينة شمالا ولاية المدية وجنوبا ولاية الأغواط وغرداية ، أما غربا ولاية تيارت وشرقا ولاية مسيلة وبسكرة وبالتحديد دائرة بوسعادة التي هي أقرب إلى الجلفة إذ تبعد عنها ب 110 كلم .

وتبلغ مساحة الجلفة << 32.103 كلم² أي 8.53 % من المساحة الكلية للجزائر >> 1

1- Annuaire statistique de la wilaya de Djelfa . Juin , 1990 p.14

2- تأسيسها وأصل سكانها

تأسست الجلفة سنة 1852 ، ولم تكن تتجاوز في ذلك الوقت عدة بيوت متواضعة ، ثم إتخذت صفة القرية في سنة 1861 ، حيث شنت عدة إنتفاضات ومقاومات في وجه المستعمر الفرنسي ، وقام البدر الرحل (قبائل أولاد نايل) بعدة أعمال بطولية تهدف إلى المواجهة المتواصلة ضد المستعمر وينحدر أصل سكانها من " سيدي نايل " . الرجل الجليل والزعيم العربي المسلم ، الذي إنحدر أصله الشريف من أحفاد (مولاي إدريس الأكبر) الذي عاش فترة زمنية طويلة بالمغرب في عهد إنسحاب العرب من الأندلس . وقد أخذ العلم أي (سيدي نايل) من عدة شيوخ أجلاء قضوا فترة طويلة من أعمارهم في خدمة الدين الإسلامي والعلم ونذكر منهم (سيدي محمد بن يوسف) .

وقد خلف سيدي نايل أربعة أولاد ، هم : أحمد - زكريا - يحيى - إمليك ومن هؤلاء الرجال تفرع الأولاد والأحفاد ، وتكونت بهم عروش أولاد نايل الحالية . أما بالنسبة للسكن الأصلي للمنطقة فيتمثل في الخيمة الحمراء ، حيث إتخذ سيدي نايل سيمة خاصة بخيمته ، متمثلة في نسجها بأشرطة صوفية حمراء متناوبة مع سوداء وهي مميزة مخلدة إلى يومنا هذا وتعرف بها خيم أولاد نايل بـ << البيت الحمراء >> ، كما تمتاز أغلبية نايل بعدم الإستقرار والترحال الدائم بين السفوح التلية صيفا وجفاف الصحراء شتاء بحثا عن قوتهم والكلاً لماشيتهم .

3- التركيبة السكانية

بلغ عدد سكان الجلفة في التعداد السكاني لسنة << 1987 - 491439 نسمة أما عدد

الأسر فبلغ 68290 أسرة << 1

أما في << 1990/12/31 إرتفع عدد السكان في الولاية إلى 556.064 نسمة بتزايد نسبة

3.45 % << 2

1- Hamidou (Rachid) . Le logement un Défi . Edition Gnep . 1982 . P.372 - Annexe (xbl)

2- Annuaire statistique de la wilaya de Djelfa . Juin , 1990 p.12

ولقد عرفت هذه المنطقة تطورا كبيرا نظرا للنمو الديموغرافي المرتفع الناتج عن تفاقم النزوح الريفي وازدياد نسبة الولادات وانخفاض عدد الوفيات ، فقد كان عدد السكان لا يتجاوز 2000 نسمة في سنة 1920 لكن العدد قفز في السنوات الموالية الأخيرة من الثمانينات إلى التسعينات .

إن بنية سكان هذه الولاية أغلبها من الشباب ، كما أن بنية سكانها كذلك حسب السن متزايدة >> فالسكان الذين يبلغ سنهم أقل من 19 سنة يمثلون أكثر من نصف المجموع العام لعدد السكان ب 55.45 % ومن 20 سنة إلى 59 سنة يمثل نسبة 37.82 % أما من 60 سنة فما فوق فتتمثل 6.73 % فقط >> 1

وفيما يلي سوف نتعرض إلى التركيبة السكانية حسب إحصائية 1989/12/31 .

السن	عدد الذكور	عدد الإناث	المجموع
0 - 4 سنوات	41.666	52.400	94.066
5 - 14 سنة	65.670	66.667	132.337
15 - 19 سنة	38.505	33.146	71.651
20 - 59 سنة	104.845	98.445	203.290
60 سنة فما فوق	18.665	17.511	36.176
المجموع	269.351	268.169	537.520

جدول رقم 1: >> التركيبة السكانية حسب السن وحسب الجنس <<

يمثل الجدول رقم "1" التركيبة السكانية حسب السن وحسب الجنس إذ يلاحظ أن أعلى نسبة يمثلها الذكور الذين يتجاوز سنهم من 20-59 سنة ب 104.845 تليها عدد الإناث اللواتي لهن نفس السن من 20-59 سنة ب 98.445 أما أقل نسبة فيمثلها عدد الإناث بنسبة 17.511 وذلك من السن 60 فما فوق .

1- Annuaire statistique de la wilaya de Djelfa . Juin , 1990 p.21

4- معلومات إدارية واقتصادية وثقافية

تضم ولاية الجلفة 36 بلدية مقسمة على 6 دوائر هي كما يلي :

الجلفة بلدياتها : 01

دائرة عين وسورة بلدياتها : 05
- سيد لعجال - قرنيبي - الخميس - حاسي فدلول

دائرة البرين بلدياتها : 05
- عين فكة - حد السحاري - بوية الأحداب - بن هار

دائرة حاسي بجبح بلدياتها : 07
- الزعفران - عين معبد - دار الشيوخ - ملييحة - سيدي بايزيد - حاسي العش

دائرة مسعد بلدياتها : 08
- دلدول - سلمانة - فيض البطمة - عمورة - قطارة - سد رحال - أم لدهم

دائرة عين الإبل بلدياتها : 04
- زكار - تعضميت - مجبارة

دائرة الإدريسية بلدياتها : 06
- الشارف - القديد - بن يعقوب - الدويس - عين الشهداء

إلى جانب ما سبق فإن منطقة الجلفة تشتهر بالصناعات التقليدية (النسيجية) كالبرانس - والقشابات - والزرابي .
كما يشتغل أهلها بتربية الماشية والزراعة التي من أهم منتوجاتها : القمح والشعير والخضر ، والفواكه كالبطاطا والجزر وأشجار المشمش والرمان ... إلى غير ذلك .
كما تشمل على عدة وحدات صناعية في المنطقة الصناعية باعتبارها مقر الولاية ويمكن تعدادها كالتالي :

- وحدة نافتال : NAFTAL
- وحدة دبغ الجلود : ENIPEC
- وحدة المياه المعدنية والمشروبات الغازية : EMAL
- وحدة الفلين والخشب : ENATB
- وحد مركب أغذية الأنعام
- وحدة العجين ومشتقاته : ERIAD
- وحدة صناعة البلاط
- وحدة الأشغال العمومية : ENTMP
- وحدة النجارة العامة بحاسي بحبح : ENMGR

* ومن أهم منتوجاتها الصناعية : مضخات الماء - الجلود المعالجة - الأخشاب الخاصة بالبناء والتجارة .

* أما بالنسبة للغابات >> فتضم 5 غابات كبيرة : هي غابة سن اللباء الغربي وهي أكبر مساحة - ثم سن اللباء الشرقي - ثم غابة سحاري القبلي ثم سحاري الظهري - ثم غابة الجلال (أقلهم مساحة) .

* المستشفيات : تضم البلدية مستشفى واحد فقط أما الولاية ككل فتضم 4 مستشفيات

* المجال الرياضي والثقافي : - عدد الملاعب 12 .

- عدد المسابح 02 .

- عدد مجازات اللعب 135 . << 1

I- voir : Annuaire statistique de la wilaya de Djelfa , Juin , 1990 pp.49 , 63

* المجال الثقافي والهوايات : بيوت الشباب 08 المكتبات 01 قاعة المطالعة 22
مراكز ثقافية 12 - السينما 03 - متاحف 01 -
المساجد 123 << 1

5- أئمة ومفكرون

تمهيد : من بين أئمة ومفكري هذه المنطقة إختارنا بعضهم ، الآتية أسماؤهم ، لأن
الذاكرة الشعبية حفظت بعضهم ولم تحفظ جميعهم .
ويرجع سبب إهتمامنا بهؤلاء ، لأننا وجدنا أن لهم علاقة بدراستنا ، حيث نجد عملية
الإختيار تقوم على الرجال الأكابر المعروفين بجاههم وعلمهم الواسع ، وتقدير وإحترام
الناس لهم .
فإن عزم أحد الشباب على الزواج أو أحد الآباء لزواج ابنه فإنه يتوسط بأحد أكابر المدينة
إلى جانب الأهل ، و هناك ما يسمى هؤلاء بالعلماء أو (المفكرين) .
فمن كان يتيم الأب والوالدين معا ، يذهب إلى أحدهم ليكون بمثابة واسطة للتقرب من عائلة
الفتاة وموافقة أهلها ، وهذه فيما يلي نبذة عن حياة بعض العلماء (أئمة) ومفكرين .

p- المسعدي :

>> هو عبد القادر بن إبراهيم المسعدي شاعر تقليدي ولد سنة 1837 ، تسلم بمختلف
العلوم ، نادى بالإصلاح وهو من الشيوخ المعتبرين في جمعية العلماء المسلمين ويعتبر
العدو اللدود للطرقية حيث حاربها ، وحارب الخرافات المنسوبة للدين ، ومن آثاره :
شرح لأمية الأفعال لابن مالك ، وديوان شعر ، ومن بين قصائده القصيدة التي يمدح
فيها أولاد نايل :

I- voir : Annuaire statistique de la wilaya de Djelfa , Juin , 1990 pp.49 , 63

- بني نائل لقد سدتم وشدتم * صروح المجد والحسب التلاد
 فلو أن القبائل من لجين * لكنتم مسجدا عند النقاد
 ولا برح الحسود بكم مفيظا * وبحر الفضل منكم في إزياد» 1

ب- الإمام بن ربيع :

«ولد رابحي محمد بن ربيع سنة 1891، وكان ممثل جمعية العلماء المسلمين بالجلفة، وتبادل الرسائل مع معاصريه الإمامين عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي. وتآمر طبيب مع الحكام العسكريين الذين سقوه بدل الدواء الداء ليتخلصوا من أفكاره، وليخمدوا أنفاسا عبرت بإخلاص عن أحاسيس الثورة، وأفل نجمه سنة 1942» 2

قال الله تعالى : في سورة الأحزاب/ الآية 23.

[من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا]

ج- الشيخ مصطفى حاشي :

«ولد مصطفى بن محمد حاشي سنة 1895 تعلم القرآن في زاوية الشيخ عطية الجلالية قرب عين معبد بالجلفة.

إشتغل بالدعوة والتدريس فتولى التعليم والتدريس مجانا في مدينتي الجلفة ومسعد لصالح أبناء الأهالي ولبناء نشىء صالح ، وكان عالما متواضعا يقصده الناس في الفتوى والأمور الشرعية ، وبقي يناضل في نفس الوقت حتى الإستقلال حتى وافته المنية : 13 أكتوبر 1980.

وترك مكتبة متنوعة وقيمة تحوي على 300 مجلد» 3

قال تعالى في صورة فاطر/ الآية 82 [إنما يخشى الله من عباده العلماء]

1- أنظر : حميدة ، المختار ، مجلة الجلفة ، دراسة بالمعهد التكنولوجي للتربية بالجلفة ،

إعداد قسم العلوم الإجتماعية ، بدون سنة ، ص. 23

2، 5- حميدة ، المختار ، نفس المخرج ، ص. 23، 24

د- الإمام محمد بن عبد الرحمان المسعودي: (الرايس محمد)

>> ولد سنة 1912 بمسعد ، ودخل الكتاب القرآني حسب الطريقة المعتادة لحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ثم دخل جمعية العلماء ، ومنها إتخذ الإصلاح شعارا له ملتزما بمبادئ الإسلام قولا وعملا فتتلمذ على يد الشيخ عبد القادر بن إبراهيم ، ودخل حزب الشعب وظل يناضل حتى الإستقلال ، فعمل بعد ذلك كأستاذ في مدرسة أبناء الثورة ببن شكاو بالقرب من ولاية المدية ثم في الجلفة ، وأخيرا في المدية في ثانوية عبد الكريم فخار ثم وافته المنية في سنة 1963 << 1

ه- الإمام سي عطية مسعودي :

>> هو أبو يحيى عطية بن مصطفى بن مسعود ينتمي نسبه إلى عبد الرحمان بن سالم بن أمليك بن محمد نايل بن عبد الله إلى آخر النسب الشريف الحسيني العلوي الفاطمي المحمدي .

ولد سنة 1900 ، يعتبر إمام الأئمة ، عرف بالحكمة والفكر السديد فكان إمام ومفكر يأتيه الناس من كل فج من داخل الوطن وخارجه فكان محبوبا عند كل صغير وكبير .
إستظهر القرآن الكريم في سن مبكرة لا تتجاوز تسع سنوات ، وأخذ بعض المبادئ العربية والفقهية عن أخيه الشيخ الهادي بن مصطفى ، وسافر إلى الجزائر العاصمة ، أين إجتمع آنذاك بالعلامة المفتي الشيخ عبد الحليم بن سماية ، وأخذ عنه فنونا عديدة ودروسا مفيدة ، وأخذ عن الشيخ محمد بن جليل في البليدة كذلك ، وإجتمع بالأستاذ الأصولي العلامة بن مشيط وفي سنة 1947 أختير للخطابة والإمامة بالجامع الكبير بالجلفة وتطوع بالفتوى والتدريس ، وتخرج عنه تلامذة كثيرون أكثرهم الآن يعملون بوزارة التربية وبعضهم أئمة في وزارة الأوقاف والأخرون يعملون أحرار ونذكر من بين تلامذه الذين هم الآن في وقتنا أئمة معروفين في المدينة ولا يزالون يتابعون

1- حميدة ، المختار ، نفس المرجع السابق ، ص 25

مجهوداتهم << 1

لقد فقدت المنطقة الإمام سي عطية رحمه الله حيث حزن كل الناس حزنا شديدا لفقدان هذا الإمام الجليل فحضر إلى تشييع جنازته من كل ولايات الجزائر وخارجها إلى جانب أبناء المنطقة وكان ذلك يوم ... وقد خلفه الآن الإمام الجليل محفوظي عامر إمام المسجد الكبير بالجلفة وهو أحد تلاميذته - إلى جانب الإمام الجابري - وعبد القادر بن بوزيد ... إلى غيرهم ، فكل منهم قدم ولا يزال يقدم أعمالا لصالح مجتمعه ، كتعليمه للناس أمور دينهم ودنياهم في العبادات والمعاملات والأحوال الشخصية كالإختيار الشرعي للزواج .

1- حميدة ، المختار ، نفس المرحح السابق ، ص 27 ، 32

من أجل التعمق أكثر حول كل هذه المعلومات السابقة راجع :

- << الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة (جبل بوكحيل) >> . مجلة تصدر عن حزب جبهة التحرير

الوطني - المحافظة - الوطنية للحزب بالجلفة ، تشرف عليها لجنة الإعلام والتكوين ، عدد خاص ، بدون سنة

- << صوت السهوب >> ، مجلة تصدرها شهريا ولاية الجلفة ، العدد 3 بدون سنة .

- << صوت السهوب >> . " La voie de la steppe " * مجلة إعلامية وثقافية تصدرها ولاية الجلفة

باللغتين الفرنسية والعربية السنة الأولى ، العدد 07 ، جويلية - أوت - سبتمبر - 1985 .

ثانياً : العادات والتقاليد في الإختيار والزواج

1- عادات وتقاليد أولادنايل

يمتاز أغلبية أولاد نايل بعادات وتقاليد عربية محضة مستوحاة من البيئة والواقع الذي تعيش فيه من مأكولات تقليدية : [كالكسكس باللحم - الرفيس باللبن - الكعبوش المختومة - خبز الشعير ...] .

p- في الإختيار

- إن العادة السائدة في ناحية الجلفة هي كالتالي :
- يقع البحث عن الزوجة عندما يريد ولي البعل - أبوه - أخوه الأكبر ، أمه ... إلخ . أن يزوجه مع من تشاركه حياته وتساعده في العشرة الطيبة .
 - يقوم البحث عن الزوجة من أولياء البعل كما ذكرناه ، وإن لم يتيسر فعن طريق عجوز ما وما أيسر الأمر عندها ، لكن كثيراً ما تغر حيث تؤجر من القرينة (المرأة التي تريد أن تتزوج) إذ كانت بائرة أو مزهود فيها أو فقيرة أو حاملة الذكر (مرفوعة على السنة الناس) .
 - من صفات الزوجة التي تختار على أساسها : أن تكون طائعة للعائلة بالدرجة الأولى ، لأنها سوف تسكن مع عائلة البعل - محسنة بلسانها وعملها - راضية بما تجده لا تكلفه فوق طاقتها ، مصلية ... إلخ .
 - كذلك يفضلون في الغالب الحياء والطاعة و الأعمال المنزلية والنشاط الداخلي وإن كانت تحسن النسيج للبرانس والزرايبي فهي المرجحة أكثر من أخرى ... إلى غيره من الصفات .

- لقد أفادنا بهذه المعلومات الخاصة بعادات إختيار القرينين ، الإمام " محفوظي عامر " (إمام المسجد الكبير بالجلفة) يوم الإثنين 22/أفريل/1991 . وننتقدم له بجزيل الشكر .

- أما بالنسبة لمدى قبول أو رفض عائلة الفتاة الرجل المتقدم للخطبة فإنهم يفضلون الذي يحافظ على إبتهم ويكرمها والمستقيم في حياته . من نفس المنطقة ومن نسب شريف ، ويكون حظه أكبر في القبول عندما تأتي جماعة من أشراف المدينة منهم إمام معروف بتزكيتة ، أما هو (المعنى بالأمر) فلا يحضر لأنه ليس من العادة . وما نود أن نشير إليه هو أن العادات والتقاليد سوف نتطرق إليها كذلك في الجزء الميداني وذلك لأننا أخذنا عينة كبيرة من الآباء والشيوخ والأبناء وأفادونا بمعلومات واسعة حول هذه المنطقة .

ب- في الزواج

يمر الزواج بثلاث مراحل أولها الإختيار كما أشرنا إليه والخطبة وثانيها عقد القران وثالثها الدخول ، ومما يلفت الإنتباه ، أنه وضع الإختيار والخطبة مع بعضهما ، لأنه ليس من عادات هذه المنطقة إقامة وقت طويل بين الإختيار والخطبة بل بمجرد ما يتم الإختيار تكون هناك خطبة ثم زواج ، ويتم هذا الأخير عند أهالي المنطقة على أسس الشريعة الإسلامية ، ولكنه يمتاز بعادات وأعراف تميزه عن باقي المناطق في نفس الوقت . وكمثال نلاحظ أنه لا يمكن للرجل أن يرى خطيبته أو يخرج معها إلا بعد الدخول (ليلة الزفاف) محافظة على شرفها وشرف عائلتها . ففعلا هناك أشياء مستوحاة من الشريعة الإسلامية كعدم إختلاء الخاطب بمخطوبته ، وخروجها مع بعضهما دون محرم ، لكن ما لم تأت به الشريعة ، هو التحريم النهائي والمطلق حول إستحالة رؤية الخاطب خطيبته أو التكلم معها بحضور محرم .

2- آراء المبحوثين و (ت) حول عادات وتقاليد الإختيار والزواج

سنتطرق في هذا البحث إلى بعض العادات والتقاليد المتعلقة باختيار القرين والزواج وما بعده التي كانت سائدة في الماضي إلى جانب بعض العادات المستحدثة اليوم .
لقد طرحنا أسئلة في الإستمارة قصد التعرف على موقف المبحوثين من العادات في جوانبها الإيجابية والسلبية ، كما حاولنا قياس المدة الزمنية بين التعارف والخطبة ثم بين الخطبة والزواج . إن الغرض من هذا هو توضيح مواقف المبحوثين في محاور البحث وقياس تغييرها من خلال إرجاعها إلى إطارها الثقافي والإجتماعي أي العادات والتقاليد .
لقد تم صياغة إحدى الأسئلة على شكل سؤال مركب حيث طلب من المبحوثين ذكر العادات التي يحبونها والعادات التي لا يرغبون فيها مع توضيح سبب رفض هذه العادات ، كونها عائقا على تحقيق الرغبات أم أنها تتنافى مع التعاليم الإسلامية أم لأسباب أخرى .
إن تحليل الإجابات سمح لنا بتقسيم البحث إلى محورين :
أولا . عادات الإختيار ، ثانيا - عادات الزواج وما بعده .

عادات الإختيار

(p) - عادات الإختيار المرغوب فيها (أو المقبولة)

- الإختيار على أساس الحسب والدين عند أولياء القرين .
- تختار المرأة لمهارتها في المنزل أكثر من جمالها حيث تربي منذ صغرها على القيام بالأعمال التقليدية . والرجل يختار وفق عمله .
- النية وغياب الكذب والنفاق عند الإختيار .
- العرف يفرض حضور والدي الخطيب وكبار العائلة وأحد الأئمة المعروفين دون حضور الخاطب .
- إحضار " قفة " تحتوي على القهوة ، السكر ، العطور ، صابون ، الحنة ، قطع قماش .
- صفة " النيف " الذي يحفظ من تجاوز الفتاة لحدودها .

- تعارف محدود بعد الخطبة عند بعض العائلات لرؤية بعضهما البعض في حضور محرم في بيتها .
- وجود فترة قصيرة بين الخطبة والزواج .
- البساطة ويسر ثمن المهور (ثمن رمزي) ، الشرط الوحيد للأسرة سعادة أبناتهم .
- تحديد المهر حسب قدرات القرين .

(ب) - عادات الإختيار غير المرغوب فيها

- سنشير هنا إلى سبب رفض العادة من طرف المبحوث باستعمال آخر كل جملة الرموز التالية : (ع) عائق في تحقيق رغبات القرين .
- (ف) تتنافى مع التعاليم الإسلامية .
- رفض الخاطب الذي لا ينتمي إلى المنطقة (ف) .
 - الإختيار حسب العرف الداخلي : أي من الأقارب (فرض إينة العم أو إينة الخال) أو من العرش أو من القبيلة (ف) .
 - هيمنة الأهل في كل مراحل الإختيار حسب ميولهم دون مشاورة المعنيين بالأمر (وخاصة الفتاة) . (ف-ع)
 - الإختيار والخطبة منذ الصغر دون إستشارة المعني (ة) بالأمر (ف-ع)
 - الزواج المبكر للفتاة (لا تتجاوز أحيانا 16 سنة) . (ف-ع)
 - عدم الإلتقاء والتعارف ورؤية الخطيبين إلا ليلة الزفاف (التعارف يتم أحيانا عن طريق إعطاء صورة) (ف-ع)
 - عدم أخذ رأي المعنيين وغياب حوار عائلي (ف-ع)
 - إجبار الفتاة والشاب على إختيار معين باسم الطاعة ودعوة الشر إضافة إلى حياء البنات الذي يمنعها من إبداء رأيها . قد تغضب الأم إذا رفض إبنها الزواج بمن إختارته له (كبت أختها مثلا) . (ف-ع)
 - عدم إعطاء الفرصة للقرينين للتعارف وتبادل الحديث حول تكوين أسرة في حدود الشرع . (ف-ع)

.../...

- أحيانا كثيرة يكون الفارق في السن كبيرا بين الفتاة والرجل (ف-ع)
- إختيار الأهل (وخاصة الأم) المرأة الماهرة الحاذقة في شؤون البيت وخطبتها دون النظر إلى ميول واختيار إينها (ع)
- الوساطة للخطبة عن طريق العجائز (ع)
- تبادل خطبة البنات والأولاد بين الشيوخ دون أخذ رأي الأبناء >> زوجني إبنك لإبني وأزوجك إبنتي لإبنك << (ع-ف)
- بعض العائلات لاتأخذ المبادرة في تزويج البنت وتنتظر الخطيب مما يعطل البنت عن الزواج ويسيء إليها . (ع)
- البنت التي تكبر عن 22 سنة تصبح عرضة لكلام الناس . (ع-ف)
- إجبارها على السكن مع عائلة الزوج . (ع)
- حجة المرأة وعدم خروجها . (ف-ع)

ج- العادات الجديدة في الإختيار غير المرغوب فيها

- التكاليف الباهضة - غلاء المهور (الشرط الذهب خاصة) (ع-ف)
- الميل انكلي للمرأة التي لاتعمل بعد الزواج (ع)
- التفريط الكبير في الإلتقاء والتعارف بين الفتى والفتاة قبل الزواج وما يصحبه من كذب وعدم الصراحة (ف)
- تباعد كبير بين الخطبة والزواج (ع-ف)
- إعطاء الحرية الكاملة للفتاة للخروج مما جعلها لاتعرف حدودها وتختار حسب عاطفتها (ف)
- الإهتمام المبالغ فيه لدى بعض العائلات بالمال والحسب على حساب الدين لا ينظرون لمصلحة البنت ولكن لمصالحهم (ف-ع)
- فرض أهل الزوجة عملها كشرط (ع)
- أخذ مهر الفتاة من طرف والدها (ف)

- نقص كبير في تدخل الأهل في شؤون الفتاة بحكم خروجها وتأثير وسائل الإعلام (ع-ف) .
- إشتراط السكن المنفرد أحيانا مما قد يفرق طاقة الخاطب (ع)
- عدم الإلتزام الصحيح بالدين - إنعدام الشفقة - تجاهل الواجبات نحو الأسرة (ف-ع)
- وضع الخاتم للقريبة من طرف أم القرين أثناء حفل الخطوبة والفاطحة .

عادات الزواج

(p) - عادات الزواج وما بعده المرغوب فيها

- الفاتحة " بالتعبير المحلي الحفنة " تتم غالبا مباشرة بعد الخطبة واتفق الأطراف بحضور الأئمة الكبار والعائلة .
- عدم الإختلاط أثناء الوليمة (العرس) بين الرجال والنساء ، إضافة إلى حضور الأقارب والفقراء .
- " البندير والقايطه " (آلات موسيقية) - " رقص نايلي " مع عدم الإختلاط فيه - أغاني يذكر فيها إسم الله والرسول صلى الله عليه وسلم لمباركة الزواج .
- العروسة مستورة (لباس نايلي) . عند خروجها يوضع " البرنوس " ليغطيها كلياً وتبقى فتحة صغيرة لعينها ، ويخرجها والدها تحت جناحه (ذراعه) دلالة على سترها وطاعتها وحياتها .
- الإحتفاظ بعلاقة جيدة بين الأنساب مبنية على الإحترام المتبادل بين العائلتين .
- عدم رؤية الأجانب كأصدقاء الزوج (الحجة) .
- محافظة أغلب الأزواج على التماسك العائلي أي الإستقرار في سكن الزوج مع الأولياء ، والإخوة وطاعة الزوجة للشيخ والعجوز (والدي الزوج) .
- الزوجة لا تضغط على الزوج لكي يعيش بعيداً عن والديه .

ب- عادات الزواج وما بعده غير المرغوب فيها

- زواج الكبرى قبل الصغرى (ف-ع)
- الإهتمام المبالغ فيه بفض البكارة ليلة الزفاف وانتظار خروج الزوج ليظهر لباس " القمجة " دليل على بكارتها (عليه العلامة) فتعلو الزغاريد ويطلق البارود (الرصاص) أما إذا كانت غير عذراء (ثيب) فتهان ويشتهر بها (ف)
- عادة " الرشق " أثناء الفاتحة متمثلة في وضع الدراهم من قبل المدعوات خلال " الحنة " مع إشهار بالثمن الذي دفعته كل واحدة ، وفي هذا رياء وإحراج (ف-ع)
- كسوة العروسة وأهلها " التبايع " أي الذين يتبعونها من قريباتها عند ذهابها إلى بيت زوجها (ع) .

- عدم مقابلة وتبادل الحديث بين الإبن وزوجته أمام والديه .(ع-ف)
- عدم الإجتماع أثناء الأكل بين الرجال والنساء داخل الأسرة الواحدة (ع-ف)
- عدم مداعبة الرجل أبنائه أمام والديه (ف)
- عدم معرفة ومراعاة حقوق الزوجة ، إهانتها وعدم الإهتمام بجانبها النفسي ، تؤخذ المرأة من باب الجنس والإنجاب والطهي فقط (ف-ع)
- تغيير معاملة أهل الزوج للعروسة ، فبعد مدة تذلل وتهان في معظم الأحيان (ع-ف)
- نوعية التربية التي تجعل أقارب الزوج (الرجال) وقريبات المرأة (النساء) كأنهم من المحارم فتتم المصاحفة عند الملاقاة في البيت (ف-ع)

ج- العادات الجديدة للزواج وما بعده غير المرغوب فيها

- كثرة المصاريف والتبذير - التباهي في الأعراس والإسراف في لباس العروسة من أجل " التصديرة " حيث تستبدل عدة فساتين يوم العرس دون أن تستعملها بعد ذلك (ف-ع)
- طريقة إحضار الزوجة إلى بيت القرين مع التكاليف باستعمال سيارات فخمة مزينة (ع)
- الإختلاط في العرس وكشف عورات النساء (لباسها غير مستور) والإستماع إلى أغاني غير مؤدبة مثل " الراي " عن طريق الأشرطة أو غناء نساء (ف)

- تأثير وسائل الإعلام - رفع الصوت والإزعاج (ف-ع)
- كثرة الطلاق بعد مدة قصيرة من الزواج
- بعض العائلات تلجأ إلى منجمين لمعرفة الفتاة أو الشاب حقيقتهما - مستقبلها (ف)

ثالثا : لباس القرينين

أما بالنسبة لحفل الزفاف فإنه يتم بتزيين العروس والعريس بألبسة تقليدية وهي مازالت حتى الآن وتتمثل هذه الألبسة فيما يلي :

(p) - لباس المرأة :

لباسها هو لباس محتشم إسلامي ساتر لعورة المرأة بأكملها بدون تمييز >> الفستان التقليدي النائي << وهو :

الملحفة : هي لباس يسدل من الكتفين إلى القدمين ويكون عريضا غير شفاف يشد أطرافه من فوق بالدح ولونها في أغلب الأحيان بيضاء ناصعة وفوق هذه الملحفة يوجد **الخمري** : الذي يكون منسوجا من الصوف ولونه أسود يسدل من الرأس حتى القدمين غير مفصل (عبارة عن غطاء) يشد **بالمنديل** لكي لا ينزلق من الرأس والمنديل غطاء صغير رقيق لونه أحمر أو مزرکش . ثم فوق هذا **الخمري** توجد **الزمالة** : وهي قماش رقيق جدا شفاف غير مفصل كالخمري تسدل من الرأس إلى القدمين لونها بيضاء وتشد كذلك على الرأس ثم تسدل إلى الظهر **بالشد** وهي غطاء يدار على الرأس لونه أبيض ، وتغطي الجبهة **بالناصية** : وهي عقد من الفضة ثم تخرج **ظفيران** [شعر المرأة يقسم إلى قسمين كل قسم يكون ظفيرة] إحداهما في الجهة اليمنى والأخرى في الجهة اليسرى ، ترفع هاتان الظفيران إلى جهة الرأس وبالضبط تحيط بالأذنين مكونة دائرتين .

أما **الخمري** و**الزمالة** فيشد طرفيهما الأيمن والأيسر بواسطة **العقد** الذي يتكون عادة من الذهب ، ويكون على شكل دائرة منقوشة متوسطة الحجم ، ثم **الشركة** وهي عبارة عن ما يسمى (بالخمسات) قطع صغيرة متسلسلة كالعقد الطويل جدا كل قطعة على شكل يد لها خمسة أصابع مصنوعة من الفضة. توضع في رقبته (أي العروس) وتصل حتى وسط الجسم .

الفكرون : هو عبارة عن عقد ثاني متكون من فصوص متلاصقة مع بعضهما البعض يوجد بداخل كل فص كتاب صغير يدعى بالحجاب من ذهب وهذا بالنسبة للأغنياء أما

الفقراء فإنه بداخل كل فص من هذه الفصوص قطعة صغيرة من الحطب أو الحدايد (قطع صغيرة من الحديد) .

والهدف من وضع الحدايد أو الحجاب في الفصوص هو تثقيل الأفكار لكيلا يكون خفيفا.

البشور : وهو حزام من الصوف يكون ملونا ، يوضع مع الملحفة .

الخلخال : قطعة منقوشة من الفضة دائرية الشكل مفتوحة من جانب توضع في القدمين فوق الكعبتين .

الصباط : أو الحذاء وهو متكون من (الشرك) أو الجلد يصل حتى الكعبين ، ويكون مغلفا من كل الأطراف .

ثم توضع العروس داخل الهودج وهو عبارة عن بيت صغير يوضع فوق الجمل ويكون مغطى " بالجربي أو الحايك " هو نوع من الزرابي الخفيفة المتوسطة الحجم .

(ب) - لباس الرجل :

يتمثل لباسه فيما يلي :

القنطرة : قميص عريض ، رقيق ، لونه أبيض ، يسدل من الكتفين إلى القدمين وهو مفصل من فتحة الرقبة وقصير الكمين .

البرنوس : نجد له برنوسين أحدهما أشعل أي بني والأخر أبيض ، فالأول مصنوع من وبر الجمل والثاني من صوف الغنم .

اللحفاية : توضع فوق الرأس وتكون مدورة على عدة مرات ، لونها أبيض ناصع تشبه الشد عند المرأة لكن اللحفاية تكون أطول ، وتحتها نجد القنور وهو عبارة عن قبة (شاشية) .

المكحلة : أو البندقية ، تعلق على كتفه وبجانبيها الزواذة أو العبار وتوجد فيها (أي الزواذة) البارود أو الرصاص .

الصباط : أو الحذاء متكون من الجلد أو ما يسمى بالشرك ويسمى الصباط أيضا " مقرون طبعي " يصل حتى كعبي القدمين .

وبعدما تنتقل العروس إلى دار بعلها على اليهودج تقام الأفراح ، وتدق الطبول ، وتبج الشياه ، ويقبل الضيوف بكثرة ، ويقام جمعان أحدهما للرجال والآخر للنساء ، ويشيع في هذه المناسبات استعمال الآلات الموسيقية التقليدية .

* وما يلاحظ أنه حدثت بعض التغيرات القليلة في وليمة العرس في المدينة ، فبدلاً من تنقل العروسة على اليهودج الذي يوضع على ظهر الجمل ، أصبحت تنقل بالسيارة (الوسيلة الحديثة) التي تزين بالورود ، ولكننا في نفس الوقت لا نرى تغيراً لهذه العادة في البادية ، أي خارج المدينة بل بقيت العادات في مجملها كما هي :

* كما تجدر الإشارة أيضاً إلى أن لباس المرأة في مجمله لا تزال النساء ترتدينه سواء في المناسبات أو في غير المناسبات لكنها لا ترتدي الخمري والشركة والفكرون والصباط نظراً لندرتها وعدم توفرها في وقتنا الحالي .

أما بالنسبة للباس الرجل فقد بقي على ذلك النمط في مجمله في البادية ماعدا الصباط والمكحلة نظراً لندرتها الآن .

بينما اللباس التقليدي في المدينة فنادر ما نلاحظه لأنه استبدل باللباس (العصري)

أو البدلة العصرية (الكوستيم) باللهجة المحلية .

- تلقينا هذه المعلومات القيمة الخاصة باللباس التقليدي من مسؤول المتحف الوطني بالجلفة " الشيخ بلعباس "

يومي 22-23 مارس 1990 - ونشكره على ذلك .

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفرضية
الأولى

الفصل العاشر

نوعية الإختيار والتغيرات التي

طرأت عليه

أولاً:

التغيرات التي طرأت على عملية الإختبار

حسب الرجال والنساء

المتغير	قيمة χ^2	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
المهنة	100.037	90	0.220	1	ليس له تأثير
الحالة العائلية	42.300	45	0.597	2	” ”
الجنس	25.427	15	0.044	3	له تأثير

- عند حساب χ^2 لم نجد إلا متغيراً واحداً له تأثير هو : الجنس .
- بينما كل من الحالة العائلية والمهنة ليس لهما تأثير .

التغيرات التي طرأت على عملية الإختيار وعلاقتها بالجنس

المجموع	نساء	رجال	الجنس / التغيرات التي طرأت على عملية الإختيار
124 % 36.69	62 % 35.83	62 % 37.80	حرية الإختيار، وتنوع طرق اللقاء
81 % 23.36	34 % 19.54	47 % 28.65	غلاء المهور والمعيشة، وسيطرة المادة، وتعدد شروط كل من الرجل والمرأة
36 % 10.65	20 % 11.49	16 % 9.76	التغير في أهمية بعض المقاييس، وصعوبة إيجاد القرين (ة) المناسب (ة)
38 % 11.24	29 % 16.67	9 % 5.49	الحرية المفرطة والتدهور الأخلاقي، وعدم الثقة
34 % 10.06	20 % 11.49	14 % 8.54	أخرى
8 % 2.39	1 % 0.57	7 % 4.29	لم يتغير شيء
17 % 5.03	8 % 4.69	9 % 5.49	بدون إجابة
833 % 100	147 % 100	164 % 100	المجموع

تعليق عل الجدول رقم: 1

- نلاحظ من الجدول أن متغير الجنس له تأثير نسبي على متغير << التغيرات التي طرأت على عملية الإختيار >> ونجد الإتجاه العام يتمثل في صنف << حرية الإختيار ، وتنوع طرق اللقاء >> ب 36.69% من (م.ك) مع تقارب كبير بين نسبة الرجال والنساء .
- أما الصنف الثاني فهو << غلاء المهور والمعيشة ، وسيطرة المادة ، وتعدد شروط كل من الرجل والمرأة >> ب 23.96 % من (م.ك) مع ارتفاع نسبة إهتمام الرجال 28.65 % على النساء 19.54 %
- ثم تقارب ثلاثة أصناف على رأسها << الحرية المفرطة والتدهور الأخلاقي وعدم الثقة >> ب 11.24 % من (م.ك) والملاحظة الهامة هي تفوق نسبة النساء ثلاث مرات على نسبة الرجال 5.49 %
- ثم صنف << التغير في أهمية بعض المقاييس ، وصعوبة إيجاد القرين (ة) المناسب (ة) >> بنسبة 10.65 % ثم صنف << أحزى >> ب 10.06 %
- والملاحظة الأخيرة هي النسبة الضئيلة 2.37 % من الذين يرون أنه لم يتغير شيء وخاصة عند النساء 0.57 % وبنسبة أعلى عند الرجال 4.27 % .

تحليل سوسولوجي

من خلال السؤال حول ماذا تغير اليوم في عملية الإختيار ؟ وجدنا أن هناك تغيرات كثيرة طرأت على عملية الإختيار وقد صنفناها كما يلي :

* فالصنف الذي طغى على الأصناف الأخرى هو صنف << حرية الإختيار ، وتنوع طرق اللقاء >> سواء بالنسبة للرجال أو النساء ، وذلك يعد تغيرا في صميم عملية الإختيار حيث تقلص دور الآباء وازداد دور الأبناء المعنيين باختيار القرين (ة) المناسب (ة) ، ذلك ناجم عن تأثير التغير الإجتماعي من خلال تغير الذهنيات وعلاقة الأبناء بالأولياء والأنوار داخل الأسرة من جهة على حد أقوال المبحوثين والمبחות المتكررة والمتنوعة :

<< أصبح الشاب أو الفتاة تختار بنفسها (ه) ، فلها (ه) الحرية في ذلك مع تحمل مسؤولية إختيارها (ه) فيما بعد >>

- مع ظهور الصحوة الإسلامية أصبح كل من الطرفين يبدي رأيه بكل صراحة دون تعقد .

- إستشارة الأهل أبناءهم في مسألة الزواج .

ومن جهة أخرى بتوسع مجالات التعارف بين الفتيان والفتيات (أماكن الدراسة ، العمل ، والأماكن العمومية ...) عكس ما كان عليه في الماضي حيث كان يصعب التعارف على حد قولهن (هم) فالتعارف والإلتقاء بين الطرفين لا يتم إلا يوم الزفاف .

* ثم الصنف الثاني << غلاء المهور ، والمعيشة ، سيطرة المادة ، وتعدد شروط كل من الرجل والمرأة >> مع ارتفاع نسبة الرجال على النساء في هذا الصنف ، فغلاء المهور يعد تغيرا في أهمية احدى شروط الزواج حيث تحول من قيمة رمزية إلى مبلغ مالي كبير يعرقل الشاب في تحقيق زواجه ، بالإضافة إلى صعوبة المعيشة المتمثلة في صعوبة إيجاد العمل بالنسبة له والسكن .

كما يعبر هنا الصنف كذلك عن هيمنة مقياس المال مع كثرة الشروط المادية من قبل الوالدين خاصة ثم الفتاة على الرغم من أن الرجال (المبحوثين) يضعون مقياس المال في المرتبة الأخيرة أنظر الجدول رقم << 56 >> .

.../...

فعند بعض الوالدين أصبح الزواج كصفقة تجارية ، وعند بعض الفتيات إنقلبت الأوضاع وأصبح الرجل عندهن يقاس بالأشياء المادية (ماله ، مظهره ، سيارته ...) فهن يشترطن الكثير : سكنا منفردا ، اقتناء سيارة ، الزهاج من النوع الغالي أو حتى من الخارج ... إلخ
* أما الصنف الثالث >> التغير في أهمية بعض المقاييس ، وصعوبة إيجاد القرين (ة) المناسب (ة) >> مع ارتفاع نسبي في نسبة النساء عن الرجال .

فيظهر لنا من خلال الإجابات أن كلا من الجنسين يتشابهون في اعتبارات هناك مقاييس يعطونها أهمية أكثر من أخرى كالتدين والأخلاق والمستوى التعليمي فأصبح اختيار الصفات الخلقية أكثر من أي شيء آخر ، وقد توسعت الأفكار وبدأ التعمق في المجال الديني والثقافي ، وأصبح كذلك للجانب الإيديولوجي والسياسي دور في تقارب القرينين أو تباعدهما عكس ما كان موجود في الماضي ، مقاييس الاختيار محدودة لا تتجاوز الحسب والمال ، والدين والجمال بمعنيهما الضيق .

إلى جانب هذا التغير في أهمية المقاييس نجد جزءا لا بأس به من الجنسين يرون أن هناك صعوبة في إيجاد القرين (ة) المناسب (ة) الذي يحمل المواصفات المرغوب فيها فالنساء أكثر تركيزا على هذه الصعوبة لأنه على حد أقوالهن : يصعب إيجاد الرجل المخلص والمتخلق المتدين .

* ثم الصنف الرابع : فيتمثل في >> الحرية المفرطة والتدهور الأخلاقي ، وعدم الثقة >> وهو صنف يمثل الجوانب السلبية للتغيرات التي طرأت في عملية الاختيار ، بارتفاع نسبة النساء ثلاث مرات عن نسبة الرجال .

وتتمثل هذه الجوانب في المدنية المصطنعة ، والأخلاق المتدهورة بصفة عامة بسبب كثرة الأفكار الدخيلة على المجتمع بفعل وسائل الإعلام واستيراد المفاهيم والقيم والانحراف عن مبادئ الشريعة الإسلامية ، من طول التعارف وخروج الرجل مع المرأة مع بعضهما إلى مختلف الأماكن دون إعالة أي اعتبار للتقاليد والأسرة وعلى حد قول النساء والرجال :

>> الالتقاءات غير المشروعة بين الفتى والفتاة >> .

>> الحرية المطلقة التي ينبغي أن تكون لها حدود >> .

وعلى حد قول بعض المبحوثات وتكراره : >> التلاعب بالفتيات وعودهن دون الزواج معهن >> .

.../...

كما نستشف أيضاً خلال إجابات البحوثات دون البحوثين إجماعهن على أن الرجال لا يظهروا على حقيقتهم إلا بعد الزواج (بصفة عامة) وهذا يشمل الكثير من الصفات اللاأخلاقية : كعدم الوفاء والنفاق ، وعدم الصراحة ، مما يغير النظرة تماماً عن القرين فتظهر عدم الثقة بينهما ويتغلب الشك وهذا ما يجعل أغلب الزوجات وإن تمت تصطدم بمشاكل مختلفة تحول دون تحقيق الإستقرار في الحياة الزوجية كالخيانة الزوجية مثلاً .

* ثم يلي صنف << أخرى >> ويقصد به آراء أخرى حول التغيرات التي طرأت على عملية الإختيار وهي آراء متفرقة ، فنجد نسبة الرجال متقاربة نسبياً مع النساء وحاولنا أن نقسمها إلى ما يلي :

- أن هناك من يرى أن كل شيء تغير ولا يعطي التعليل ، وهو الجزء الأكبر عند الجنسين كقولهم : << كل شيء تغير >> ، << تغير الكثير >> .

- ثم جزء آخر أقل من الأول وهو عند النساء ، يتمثل في ضياع قنسية ومعرفة حقيقة كلمة (الحب) فهن يرين أن الحب تغير من مفهومه وأصبح مادياً فقط .

- ثم نجد جزءاً آخر منهم من ترى شيئاً إيجابياً : زيادة الوعي والمستوى الفكري للشباب وخاصة عند الفتيات فهناك ما يميزها عن بعضهن البعض لكون المتعلمة أكثر لا تتزوج أياً كان أما الأقل تعليماً فلا تشترط الكثير .

- ثم نجد جزءاً قليلاً جداً من الرجال من يرى التغير في كثرة الطلاق وعدم التفاهم أكثر من الماضي وهو شيء سلبي .

- وهناك منهم من يرى أن المرأة تتقفت وأصبحت تقوم أحياناً بأعمال أحسن من الرجال فتسافر لوحدها ، وتقضي مختلف الحاجيات ... إلخ .

* أما الصنف الأخير : وهو الصنف الذي إصطدنا به لكون أن هناك جزء يكاد ينعدم من الرجال خاصة من لا يرى أي تغير طراً لقولهم : << لم يتغير شيء >> << ليس هناك تغير ملموس >> .

- آراء الأولياء حول التغيرات التي طرأت على عملية الإختيار

لقد أدرجنا نفس السؤال للأولياء للحصول على معلومات أخرى حول التغيرات التي حدثت في عملية الإختيار .
وتبين لنا من خلال إجاباتهم دعائم الإختيار في الماضي والتغيرات التي طرأت اليوم بما يلي :

في الماضي

- الإختيار وفق حسب الأسرة والتدين
- أهمية الإنتماء لنفس المنطقة
- الزواج المبكر خاصة للفتيات وعدم تأخر سن الزواج (تزويج حتى المطلقات والأرامل في فترة قصيرة بعد قضاء العدة)
- إجبار القرينين وعدم مشاورتهما
- عدم إنقضاء الرجل بالمرأة قبل الدخول
- حجة المرأة وعدم خروجها إلى الشارع
- سهولة الزواج وقلة الشروط والمهر والمصاريف (أهم شرط العافية)
- مع كل ما سبق كان الرباط الزوجي متينا نظرا للنية والإخلاص والوفاء بين الأزواج
- الإنفصال (إن حدث) في إطار العائلتين دون اللجوء إلى المحاكم

في الحاضر

- قل الإهتمام بحسب الأسرة
- لم تعد له أهمية
- إنخفاض كثيرا في المدينة ولا يزال ساري في البادية بنسبة 60% أو 70%
- عدم إجبارهما ومشاورتهما عموما
- كثرة الإنقضاءات وطول العلاقة قبل الزواج
- بينما اليوم تخرج وحصلت على حريتها في العمل - الدراسة ...
- تغيرت العقلية وازدادت الشروط وغلاء المهر إلى حد جعل المرأة بضاعة تباع-
- زواج اليوم غير مستقر لغياب النية والإخلاص وينتهي أحيانا بالطلاق
- النساء والرجال الآن بكثرة في المحاكم

.../...

وإذا أجرينا المقارنة بين آراء الأولياء والأبناء نجد تطابقاً في التصور في بعض المسائل مثل : تقلص ضغط الآباء على الأبناء في الإختيار ، نقص الإخلاص والثقة بين القرينين ، تعقد الزواج وغلاء المهور ، كثرة الإلتقاءات .

أما فيما يخص المسائل التي أضافها الأبناء فهي التغير في أهمية بعض المقاييس والتدهور الأخلاقي (وربطه بالحرية المفرطة) أنظر جدول رقم << 1 >> وصعوبة إيجاد القرين (ة) المناسب (ة) .

بينما الآباء فقد انفردوا بذكر تراجع أهمية مقياس الحسب والزواج المبكر وعدم تأخر سن الزواج وحجبة المرأة .

ثانياً : نوعية الإختيار عند الرجال والنساء

المتغير	قيمة χ^2	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
السن	67.907	15	0.000	1	له تأثير
المستوى التعليمي	46.466	12	0.000	2	” ”
الحالة العائلية	30.024	9	0.000	3	” ”
الجنس	3.368	3	0.338	4	ليس له تأثير

عند حساب χ^2 وجدنا أن ثلاثة متغيرات لها تأثير :

- السن .
- المستوى التعليمي .
- الحالة العائلية .
- بينما الجنس ليس له تأثير .



جدول رقم 3 : علاقة نوعية الإختيار بالمستوى التعليمي عند الجنسين

المجموع	جامعي وعليا	رئاسوي	متوسط	إبتدائي	بدون مستوى	المستوى التعليمي / نوعية الإختيار	
						إختيار عن طريق الأهل	إختيار بمساعدة الأهل
30 % 9.87	7 % 5.22	5 % 4.55	8 % 24.25	6 % 37.50	4 % 36.36	إختيار عن طريق الأهل	إختيار بمساعدة الأهل
103 % 33.88	50 % 37.31	40 % 36.36	7 % 21.21	2 % 12.50	4 % 36.36	إختيار عن طريق الأهل	إختيار بمساعدة الأهل
171 % 56.25	77 % 57.47	65 % 59.09	18 % 54.55	8 % 50	3 % 27.28	إختيار عن طريق الأهل	إختيار شخصي
304 % 100	134 % 100	110 % 100	33 % 100	16 % 100	11 % 100	إختيار عن طريق الأهل	إختيار شخصي

* نفس الملاحظة في الجدول السابق رقم >> 2 <<

تعليق على الجدول رقم : 3

- فيما يخص الصنف I الذي حظي بأكبر نسبة يتمثل << في الإختيار الشخصي >> ب 56.25% نلاحظ كل الفئات من الابتدائي إلى الجامعي تفوق 50% مع ارتفاع في فئتي ثانوي 59.09% وجامعي 57.47% بينما فئتي بدون مستوى لم تحظ إلا بنسبة 27.28%
- ثم النوع الثاني من الإختيار << إختيار بمساعدة الأهل >> ب 33.88% فنجد النسبة متقاربة عند الفئات : جامعي 37.31% و ثانوي ب 21.21% وبدون مستوى 36.36% بينما نجد إنخفاضا في فئتي متوسط 21.21% و ابتدائي 12.50%
- أما النوع الثالث << إختيار عن طريق الأهل >> ب 9.87% فنلاحظ ارتفاع النسبة كلما انخفض المستوى التعليمي ابتداءا من فئة ابتدائي 37.50% وبدون مستوى 36.36% إلى ثانوي وجامعي بتقارب النسبة 4.55% و 5.22%

جدول رقم : 4 علاقة نوعية الإختيار بالحالة العائلية عند الجنسين

المجموع	الحالة العائلية / نوعية الإختيار				
	مطلق (ة)	متزوج (ة)	خاطب (ة)	أعزب (ة)	إختيار عن طريق الأهل
30 %9.87	3 %37.50	18 %21.43	2 %7.40	7 %3.78	إختيار بمساعدة الأهل
103 %33.88	1 %12.50	27 %32.14	7 %25.93	68 %36.76	إختيار شخصي
171 %56.25	4 %50	39 %46.43	18 %66.67	110 %59.46	المجموع
304 %100	8 %100	84 %100	27 %100	185 %100	

* نفس الملاحظة السابقة حول المجموع الكلي 304 و ليس 303 لوجود رجل متزوج بمرأتين

تعليق على الجدول رقم : 4

- نستخلص من الجدول تأثير متغير ثالث على نوعية الإختيار وهو الحالة العائلية
- فالإختيار الأول : الذي حظي بأكبر نسبة في الإتجاه العام هو صنف << الأختيار الشخصي >> ب 56.25 % فنلاحظ ارتفاعا نسبيا عند الغير متزوجين خاصة فئة خاطب و(ة) ب 66.67 % وأعزب و(ة) 59.46 % بالمقارنة مع فئة مطلق و(ة) 50 % او متزوج و(ة) 46.43 %
 - ثم الإختيار الثاني : << إختيار بمساعدة الأهل >> ب 33.88 % فنلاحظ انخفاض النسبة في فئة مطلق و(ة) ب 12.50 % بينما هناك ارتفاع في الفئات الأخرى خاصة فئة أعزب و(ة) ب 36.76 %
 - ثم الأختيار الثالث : << إختيار عن طريق الأهل >> ب 9.87 % فنجد التمييز بارزا أكثر خاصة بين فئتي الغير متزوجين ب 3.87 % في فئة أعزب و 7.40 % في فئت خاطب و(ة). وبين المتزوجين ب 21.43 % والمطلقين 37.50 %

تدعيم الإختيار الشخصي للأبناء من قبل الأولياء

- عند ذهابنا إلى بعض الأولياء (آباء وأمهات) بغية التأكد من إجابة الأبناء حول حقيقة الإختيار الشخصي أم أنهم يقنعون أنفسهم بهذا الإختيار فقط طرحنا عليهم السؤال التالي : كيف تفضل (ين) اختيار إبنك أو إبنتك هل :

- أنت الذي (التي) تختار (ين) له (لها) ، لماذا ؟

- يختار بنفسه (ها) ، لماذا ؟

- يختار بنفسه (ها) مع مشاورتك ، لماذا ؟

وقد أجابت الأغلبية بالإختيار الشخصي للأبناء وبرروا ذلك بعدم رغبتهم (هن) في تحمل فشل الزواج في هذه الظروف الصعبة والمتغيرة ، فهم يرغبون ترك الإختيار لأبنائهم وتحمل مسؤولية إختيارهم على حد تعبيرهم : >> أتركهم لوحدهم لكي لا يرجعون علي اللوم << ، أو لأنهم يحبون تخنيب الأبناء تجارب مرة مروا بها خاصة (بعض الأمهات) بسبب ضغط الآباء عليهم وعدم مشاورتهم .

وتجدر الإشارة أن نسبة قليلة من هذه الفئة من الأولياء يفرقون بين الأبناء والبنات ، إذ يرحبون بالإختيار الشخصي للإبن شرط أن تكون القرينة متدينة،بينما ينزعجون من الإختيار الشخصي للبنات لأنهم يعتبرونه خروجاً عن العادات بتصرفاتها لوحدها وبالتالي يشترطون أن يكون الإختيار عن طريق وساطات أخرى دون تدخل البنات ثم مشاورتها دون إجبارها .

كما بقيت أقلية تكاد لا تذكر تفضل أن تختار بنفسها لأبنائها (ذكورا كانوا أو بناتا) وتقدم المبرر التالي : كونها تعرف مصلحة الأبناء أفضل منهم (منهن) .

وكخلاصة لهذا المحور أي (نوعية الإختيار) : فإنه يبرز توافق بين الأولياء والأبناء حول الإختيار الشخصي للأبناء ، وقد يرجع أيضا إنسجام مواقفهم إلى أن الأبناء يأخذون ضمناً في حقيقة إختيارهم إلى جانب مقاييسهم الشخصية المقاييس والصفات التي يرغب فيها الأولياء .

ثالثاً : درجة تدخل الأهل في الإختيار والزواج
حسب المهنيين والمعنيات بالأمر

المتغير	قيمة χ^2	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
الحالة العائلية	25.141	12	0.014	1	له تأثير
السن	20.906	20	0.403	2	ليس له تأثير
الجنس	13.192	4	0.010	3	له تأثير

عند حساب χ^2 وجدنا متغيرين لهما دلالة وتأثير:

- الجنس
- الحالة العائلية

علاقة درجة تدخل الأهل في الإختيار والزواج بالحالة العائلية والجنس

جدول رقم: 5

المجموع		مطلق (ة)		متزوج (ة)		خاطب (ة)		أعزب (ة)		الحالة العائلية الجنس
		نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	
الكلية										درجة تدخل الأهل
55 %18.15	24 %15.68	31 %20.66	/	2 %10	12 %19.35	3 %21.42	3 %23.07	19 %17.11	16 %21.62	الإقتراح فقط دون الفرض
138 %45.54	81 %52.94	57 %38	1 %100	6 %30	22 %35.48	2 %14.28	7 %53.84	65 %58.55	27 %36.48	المشاورة وإعطاء النصائح ، والسؤال عنها (عنه) بعد الإختيار الشخصي
88 %29.04	34 %22.22	54 %36	/	12 %60	24 %38.70	6 %42.85	3 %23.07	16 %14.41	27 %36.48	عدم قبوا تدخلهم إلا عند الطلب ، إلا في الخطبة وترتيبات العرس
14 %4.62	8 %5.22	6 %4	/	/	2 %3.22	2 %14.28	/	6 %5.40	4 %5.40	أخرى
8 %2.64	6 %3.92	2 %1.33	/	/	2 %3.22	1 %7.14	/	5 %4.50	/	بدون إجابة
303 %100	153 %100	150 %100	1 %100	20 %100	62 %100	14 %100	13 %100	111 %100	74 %100	المجموع

تعليق على الجدول رقم : 5

- تستشف من الجدول أن المواظبة على الإتجاه العام في صنف << المشاورة وإعطاء النصائح ، والسؤال عنها (عنه) بعد الإختيار الشخصي >> في فئة مطلق (ة) رجال ونساء 100 % ثم فئة عازبة 58.55 % ثم فئة خاطب رجال 53.48 % .
- أما الصنف الثاني والمتمثل في << عدم قبول تدخلهم إلا عند الطلب ... >> فنلاحظ إرتفاع كبير في فئة المتزوجات 60 % ثم المخطوبات 42.85 % بينما الرجال فئة متزوجين 38.70 % ثم فئة عزاب 36.48 %.
- أما الصنف الثالث << الإقتراح فقط دون الفرض >> فنلاحظ تقارب بين نسبة الرجال والنساء باستثناء فئة مطلق (ة) عند الجنسين 0 % ومتزوجات 10 % فقط .

جدول رقم: 6

علاقة درجة تدخل الأهل في الإختيار والزواج بالجنس

حسب المعنيين و (ت)

الجنس	رجال	نساء	المجموع
هل يتورط تدخل الأهل الإقتراح فقط دون الفرض	31 %20.66	24 %15.68	55 %18.15
المشاوره وإعطاء النصائح ، والسؤال عنها (عنه) بعد الإختيار الشخصي	57 %38	81 %52.94	138 %45.54
عدم قبول تدخلهم إلا عند الطلب ، إلا في الخطبة وترتيبات العرس	54 %36	34 %22.22	88 %29.04
أخرى	6 %4	8 %5.22	14 %4.62
بدون إجابة	2 %1.33	6 %3.92	8 %2.64
المجموع	150 %100	153 %100	303 %100

تعليق على الجدول رقم : 6

نستخلص من هذا الجدول ، أن الإتجاه العام يتمثل في صنف << المشاورة وإعطاء النصائح، والسؤال عنها (عنه) بعد الإختيار الشخصي >> بنسبة 45.54 % مع تفوق النساء 52.94 % على الرجال 38 % .

- ثم يلي صنف << عدم قبول تدخلهم إلا عند الطلب ، إلا في الخطبة وترتيبات العرس >> بنسبة 29.04 % مع تفوق الرجال 36 % على النساء 22.22 % .

- أما الصنف الثالث فيتمثل في << الإقتراح فقط دون الفرض >> بنسبة 18.15 % بتفوق الرجال 20.66 % على النساء 15.68 % .

- أخيرا نجد صنف << أخرى >> ب 4.62 % بتقارب النسبة بين الرجال 4 % والنساء 5.22 % .

تحليل سوسبيولوجي

لقد كان للوالدين (الأم ، الأب) دور أساسي في قران الأبناء إبتداءا من مرحلة الإختيار التي يفرضون فيها رأيهم بنسبة كبيرة جدا مرورا بالخطبة وانتهاءا بالزواج وترتيباته ، كما يمتد هذا التدخل بعد الزواج كذلك .

ونظرا لما لمسناه من تغيير حول هذه المسألة رأينا أن نسأل المبحوثين والمبحوثات عن رأيهم في درجة تدخل الأهل في عملية الإختيار والزواج .

فوجدنا من خلال الإجابات أن كلهم لا يقبلون أن يفرض الأهل عليهم إختيار قرين (ة) ، وأقصى درجة للتدخل حسبهم يتمثل في اقتراح القرين فقط .

* أما بالنسبة لتوزيع النسب حسب الأصناف ، فلقد لاحظنا أن الأغلبية تتمركز في صنف << المشاورة وإعطاء النصائح ، والسؤال عن الشخص بعد الإختيار الشخصي >> خاصة عند النساء حيث أن هذا الصنف يمثل أكثر من نصف إجابتهن ، ويبدو أن هذا الصنف يعبر جيدا عن طبيعة التغيير حيث أن المبحوثين و(ت) يرغبون في الإحتفاظ برأيهم حول إختيار القرين (ة) ، ومع ذلك يعطون أهمية لرأي الوالدين حيث يحبذون مشاورتهم مع تبادل الآراء وتقديم النصائح ، كما يركز البعض على أهمية دور الأهل في تتبع خبايا وسيرة القرين (ة) .

وتجدر الملاحظة أن النساء يتمركزن أكثر في هذا الصنف بشطريه لأنهن يستحسنون خبرة أهلهم وتجاربهم في التوجيه ومعرفة حقيقة وسيرة الرجل المقترح وعائلته وتتبع آثاره ، خاصة في أخلاقه مثل تناول الخمر أم لا ، إختلاطه بالنساء أم لا ... إلخ ، خاصة بالنسبة للمطلقين والمطلقات بعد تجربتهم الأليمة والفاشلة ، والعازبات نظرا لقلة تجربتهن .

* أما الصنف الثاني فهو << عدم قبول تدخل الأهل إلا عند الطلب ، إلا في الخطبة وترتيبات العرس >> ونجد هنا إهتمام الرجال أكثر من النساء ، وقد يرجع ذلك إلى كون فئة من الرجال يحبون أن يستقلوا أكثر في إختيارهم عن تدخل الوالدين فهم يعتبرون تدخلهم يكاد يكون رمزيا إلا عند الطلب الذي يقصد به تركية إختيارهم والمصادقية عليه من قبل الوالدين .

أما سبب اختيار النساء المتزوجات هذا الصنف ، قد يكون لمعانتهن بسبب تدخل الأهل المفرط (في كل شيء) مما نجم عنه مشاكل مختلفة ، فهذا يفضلن تقليص تدخل الأهل في عملية الإختيار والزواج ، وهذه نظرة مستقبلية لأبنائهن لكي لا تعاد نفس التجارب مررن بها .

وهناك فئة أخرى ترى أن تدخلهم ينحصر في مساعدتهم المادية في الخطبة والزواج (كالموافقة وحضورهم للخطبة ، وإجراءات العرس) .

فرغم التغير الذي طرأ من حيث إستقلالية إختيار الشاب والفتاة للقرين (ة) بنفسه (ها) إلا أن الرجال بحكم تبعيتهم الإقتصادية (نسبيًا) فإنهم يدركون أنهم لا يستطيعون تحمل أعباء الخطبة والزواج (إقتصاديا وتنظيميا) لولا مساعدة الأهل لهم في ذلك خاصة وأنا نعرف أن تكاليف الزواج أصبحت باهضة .

* أما الصنف الثالث فيتمثل في << الإقتراح فقط من قبل الأهل دون الفرض >> مع ارتفاع نسبي لنسبة الرجال والنساء .

إن هذا الصنف هو الوحيد الذي يقبل أن يقترح الأهل القرين أو (القرينة) ولكن يؤكدون على رفضهم للإرغام ، فيعتبر هؤلاء أن الأهل هم جديرون بذلك بحكم تجاربهم باقتراح القرين الذي يتمتع بالموصفات المناسبة له (لها) على حد قولهم :

- << إذا احسنوا الإختيار فلم أرفضه (ها) >> ، << لهم كل الحرية في ذلك >>

وأضافت بعض النساء :

- << لهم الحق شرط أن لا يضغطوا علي >> .

- << لا أمانع تدخلهم واختيارهم إذا كنت راضية بالشخص >> .

رابعاً 1- رد فعل الأهل عند رفض المعني و (ة)

إختبارهم (في تقدير المعني أو (ة))

المتغير	قيمة 2%	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
السن	62.139	40	0.014	1	له تأثير
الجنس	54.178	8	0.000	2	» »
الحالة العائلية	42.274	24	0.012	3	» »
المستوى التعليمي	38.286	32	0.206	4	ليس له تأثير

عند حساب 2% وجدنا أن ثلاث متغيرات لها تأثير :

- السن .
 - الجنس .
 - الحالة العائلية .
- بينما المستوى التعليمي ليس له تأثير وليست له دلالة .

جدول رقم : 7 رد فعل الأهل في حالة رفض المعني اختيارهم وعلاقته بالسن والجنس

المجموع	46 - 42		41 - 37		36 - 32		31 - 27		26 - 22		21 - 17		فئات السن الجنس
	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	
18 %5.94	4 %2.67	1 %100	2 %12.50	1 %33.33	1 %5.56	2 %13.33	1 %2.94	5 %8.47	5 %7.35	1 %2.94	5 %8.47	/	يجهروني
45 %14.85	21 %14	/	3 %18.75	3 %100	4 %22.22	2 %13.33	6 %17.65	8 %11.76	4 %6.78	2 %13.33	14 %23.73	1 %5	محاوأة الإقناع في حالة الرفض أخضع لقرار الوالدين ولا أعصيهم
21 %6.93	/	/	1 %6.25	/	3 %16.66	/	7 %20.59	/	9 %15.25	/	/	1 %5	لا يرفضون ولكن يفتضون علي
17 %5.61	5 %3.27	/	2 %12.50	/	1 %5.56	/	3 %8.82	1 %1.47	4 %6.78	4 %6.78	4 %6.78	2 %10	رفض في الأول ورضا في الأخير
154 %50.83	62 %41.33	/	3 %18.75	2 %66.67	4 %22.22	11 %73.33	16 %47.06	42 %61.76	28 %47.46	30 %50.85	30 %50.85	11 %55	لا يجهروني ولكن يتقون في ، إن وجدتها كفىءة (ة) من طرفهم قبلتها (ة)
22 %7.26	6 %3.92	/	4 %25	/	4 %22.22	/	/	4 %5.88	6 %10.17	2 %3.99	2 %3.99	2 %10	أصمهم على الرفض وإن وصل إلى القطيعة
22 %7.26	12 %8	/	1 %6.25	/	1 %5.56	/	/	7 %10.29	7 %11.86	3 %5.08	3 %5.08	3 %15	أخرى
4 %1.32	2 %1.33	/	/	/	/	/	1 %2.94	1 %1.47	1 %1.69	1 %1.69	1 %1.69	/	بدون إجابة
303 %100	153 %100	1 %100	3 %100	3 %100	7 %100	15 %100	34 %100	68 %100	59 %100	59 %100	59 %100	20 %100	المجموع

7 : تعليق على الجدول رقم

نلاحظ تأثير متغيري السن والجنس على المتغير التابع ، إذ نستشف من الجدول عدم التوازن بين نسبة الإجابات في الأصناف ، حيث أن هناك صنف قد حظي بنصف الإجابات ب 50.83 % ثم يأتي صنف قد حصل على ما يقارب 15 % أما باقي الإجابات فتنوع في أصناف متفرقة لا تتجاوز نسبة الواحدة منها 8 % .

- بينما إذا رجعنا إلى توزيع الأصناف ككل فنجد أن الإتجاه العام يتمثل في صنف << لا يجبرونني لأنهم يتقون في ، إن وجدتها (ة) كفى (ة) (ى) من طرفهم قبلتها (ه) >> بنسبة 50.83 % مع تفوق نسبة النساء 60.13 % على الرجال 41.33 % ونجد تركز أكبر نسبة عند النساء في ثلاث فئات من 27 ... إلى 41 سنة مع تفوق فئة 32 - 36 سنة 100 % . أما عند الرجال فنجد إنخفاض النسبة كلما ارتفع السن من الفئة الأصغر سنا : 17 - 21 سنة ب 50 % إلى فئة 37 - 41 سنة ب 18.75 % .

- ثم يأتي صنف << محاولة الإقناع في حالة الرفض أخضع لقرار الوالدين ولا أعصيههم >> ب 14.85 % مع تقارب النسبة بين الرجال 14 % والنساء 14.69 % فبالنسبة للرجال ترتفع النسبة كلما ارتفع السن من 5 % في فئة 17 - 21 سنة إلى 32 - 36 سنة ب 22.22 % ثم 42 - 46 سنة ب 100 % ، بينما النساء فتتمركز النسب خاصة في الفئات الثلاثة من 17 ... إلى 31 سنة باكثر نسبة في فئة السن 17 - 21 سنة ب 23.73 % لكن تنعدم النسبة في الفئات الأخرى 0 % .

أما بالنسبة للأصناف المتساوية التالية بنسبة 7.26 % فهناك صنفان :

- صنف << أصمم على الرفض حتى وإن وصل إلى القطيعة >> بتفوق الرجال 10.67 % على النساء 3.92 % ، فكما ارتفع السن من 17 ... إلى 41 سنة ترتفع النسبة من 10 % إلى أكبر نسبة 25 % عند الرجال ، أما عند النساء فانعدام النسبة في كل الفئات ماعدا فئتي 22 - 26 سنة بنسبة 5.88 % و 17 - 21 سنة 3.93 % .

- وصنف << أخرى >> بتقارب النسبة بين الجنسين الرجال 8 % والنساء 6.54 % مع ارتفاع النسبة في فئتي 17 ... إلى 26 سنة من الجنسين .

- ثم نجد صنف << لا يرفضون ولكن يفضون علي >> ب 6.93 % بارتفاع النسبة عند الرجال 14 % مقابل 0 % عند النساء ، وبأكبر نسبة في فئة 27 - 31 سنة ب 20.59 % عند الرجال طبعاً .
- ثم يأتي صنف << يجبرونني >> ب 5.94 % مع تفوق النساء 9.15 % على الرجال 2.67 % فنجد أن النسبة ترتفع كلما ارتفع السن خاصة عند النساء ب 8.47 % في فئة 17 - 21 سنة إلى 100 % في فئة 42 - 46 سنة .
- أخيراً نجد صنف << رفض في الأول ورضى في الأخير >> ب 5.61 % مع تفوق الرجال 8 % على النساء 3.27 % .

جدول رقم : 8 رد فعل الأهل في حالة رفض المعني إختيارهم وعلاقته بالحالة العائلية والجنس

الحالة العائلية	المجموع		(م) مخاطب (ة)		(م) متزوج (ة)		(م) مطلق (ة)		(ع) أعزب (ة)		الجنس
	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	
رد فعل الأهل في حالة رفض المعني (ة) إختيارهم	18 %5.94	14 %2.67	4 %20	4 %6.45	10 %9.01	/	/	/	/	/	رجال
يجبروني	45 %14.85	24 %15.69	1 %12.50	3 %15	15 %24.19	1 %7.14	2 %15.38	19 %17.12	4 %5.41	4 %5.41	رجال
محاولة الإقناع في حالة الرفض أخضع لقرار الوالدين ، ولا أعصمهم	21 %6.93	21 %14	/	8 %12.90	/	/	3 %23.08	/	10 %13.51	10 %13.51	رجال
لا يرفضون ولكن يقضون علي	17 %5.61	5 %3.27	/	1 %5	5 %8.06	1 %7.14	3 %23.08	3 %2.70	4 %5.41	4 %5.41	رجال
رفض في الأول ورضا في الأخير	154 %50.83	62 %41.33	7 %87.50	10 %50	16 %25.81	11 %78.57	3 %23.08	64 %57.66	42 %56.76	42 %56.76	رجال
لا يجبروني لأنهم يتقون في ، إن وجدتها كفىء (ة) من طرفهم قبلتها (ة)	22 %7.26	6 %3.92	/	1 %5	9 %14.52	/	1 %7.69	5 %4.50	6 %8.11	6 %8.11	رجال
أصم على الرفض وإن وصل إلى القطيعة أخرى	22 %7.26	10 %6.54	/	1 %5	5 %8.06	1 %7.14	1 %7.69	8 %7.21	6 %8.11	6 %8.11	رجال
بدون إجابة	4 %1.32	2 %1.31	/	/	/	/	/	2 %1.80	2 %2.70	2 %2.70	رجال
المجموع	303 %100	153 %100	8 %100	20 %100	62 %100	14 %100	13 %100	111 %100	74 %100	74 %100	رجال

تعليق على الجدول رقم : 8

عند قراءتنا للجدول لاحظنا تأثير الحالة العائلية خاصة ثم الجنس على المتغير التابع فوجدنا ما يلي :

- أن الصنف << لا يجبرونني لأبهم يتقون في ، وإن وجدتها (ه) كفىءة (ىء) قبلتها(د) >> فنجد النسبة العالية عند المطلقات 87.50 % ثم المخطوبات 78.57 % .
أما عند الرجال فنجد نفس الشيء تقريبا في فئة مطلقين 100 % وعند العزاب 56.76 %
- أما صنف << محاولة الإقتناع في حالة الرفض أخضع لقرار الوالدين ولا أعصيههم >> فنجد نسبة عالية عند الرجال المتزوجين 24.19 % ثم الخاطبين 15.38 % بينما عند النساء العازبات 17.12 % ثم المتزوجات 15 % وتتعدم النسبة في الفئات الأخرى 0 % .
- أما بالنسبة للأصناف الأخرى الباقية فلا نذكر إلا الفئات التي تحصلت على أعلى نسبة .
- وفي صنف << أصمم على الرفض وإن وصل إلى القطيعة >> فإن أعلى نسبة تمثلت في فئة متزوجين 14.52 % .
- أما في صنف << لا يرفضون ولكن يغيضون مني >> فنجد فئة خاطب ب 23.08 % عند الرجال .
- ثم صنف << يجبرونني >> فالمتزوجات بأعلى نسبة 20 % وعند الرجال 0 % في كل الفئات ما عدا فئة متزوجين 6.45 % .
- أخيرا صنف << رفض في الأول ورضى في الأخير >> فأكبر نسبة عند فئة الخاطبين 23.08 % .

تحليل سوسيولوجي

لقد أدرجنا سؤالاً افتراضياً لمعرفة مدى هيمنة الآباء على الأبناء في عملية الإختيار خاصة في أقصى موقف ، رفض البنت أو الإبن اختيار والديه .
فالملاحظة العامة من خلال الجدولين رقمي << 7 و 8 >> تتمثل في وجود نسبة قليلة أقل من 6% تتوقع أن يجبرها الأهل على قرين (ة) معين (ة) .
بينما موقف البقية فيتوزع إلى عدم إجبار الأهل أو محاولة الإقتناع مع الحفاظ على طاعتهم أو الإصرار على الرفض .

* أما إذا رجعنا إلى الصنف الذي إستحوذ على نصف الإجابات فهو << لا يجبرونني لأنهم يتقون في ، وإن وجدتها (ه) كفى عة (و) من طرفهم قبلتها (ه) >> .

ونشير هنا أن فئة قليلة من المبحوثين و(ت) خاصة النساء قد قدمت الإجابة الكاملة بشطريها ، أما الأغلبية فقد إكتفت بالشطر الأول من الإجابة ، ثم بالنسبة للفئات الأكثر تمثيلاً لهذا الصنف بشطريه فهن النساء خاصة اللواتي تتراوح أعمارهن من 27 ... إلى 41 سنة وكذلك المطلقات والمخطوبات .

أما بالنسبة للرجال فخاصة فئات الأعمار من 17 ... إلى 31 سنة خاصة منهم العزاب . ويمكن أن نعطي التفسير التالي : إن تمركز الإجابات في هذا الصنف يدل على أنه ظهر نوع من التلاقي في الأفكار والأهداف بين الآباء والأبناء قصد ضمان اختيار القرين المناسب ذلك أن الوالدين يتقون في سداد رأي أبنائهم لأنهم يعرفون نوع تربيتهم ، كما أنهم متفهمون لحرية الإختيار نظراً لعدة إعتبارات منها : (عدم إرجاع سبب الفشل إلى الأهل عند حدوثه بعد الزواج) .

أما بالنسبة لتفوق النساء على الرجال ، لكون ارتباط المرأة أكثر بالأسرة من الرجل فهي تسعى لكي يحصل التوافق بين طموحاتها وطموحات العائلة ، كما ترى أن الأسرة إطار مناسب لأقتران القرين لها بحكم علاقاتها خاصة بالأب أو بالإخ الأكبر .

أما فيما يخص تمثيل المطلقات والمخطوبات والعزاب لهذا الصنف ، فإنه قد يرجع ذلك إلى فشل التجربة الأولى المبنية على الإرغام حسب رأيهم والتطلع إلى تجربة أخرى مبنية

على انسجام كل الأطراف من العائلة والمعنيين بالأمر ، أما بالنسبة للمخطوبات والعزاب فإنه يتأكد لنا التغيير في مواقف الأهل الذي لاحظناه سابقا .

* أما بالنسبة لنصف << محاولة الإقناع وفي حالة الرفض أخضع لقرار الوالدين ولا أعصيههم >> حيث وجدنا تقارب نسبة الرجال والنساء ، أما بالنسبة للرجال فترتفع النسبة كلما ارتفع السن ونجد التمثيل كذلك في فئتي متزوج ثم خاطب .

بينما نجد العكس عند النساء بالنسبة للسن حيث الإهتمام لا ينحصر إلا في الأعمار الثلاثة من 17 ... إلى 31 سنة لأن فئات الأعمار الأخرى توجهت إلى النصف الأول بحثا عن التوافق في الآراء ، وقد يعود ذلك من استحيائهم من الأهل ، والتخوف من دعوة الشر ، وإلى تأثير العادات المتمثلة في عدم مواجهة قرار الوالدين حيث بعد المحاولات الفاشلة للإقناع يطيعون أهلهم في الخير على حد أقوالهم وأقوالهن :

- << لا يجبرونني ولكن لا أعصيههم >>

- << أقبل خوفا من دعوة الشر >> ، << لأن من حياتهم قبلت في وقتنا >>

- << لا أعصيههم ولكن أقتعهم >> ، << يفضبون علي ولكن أقبل رأيهم لكي لا أخسر والدي لأنهم لا يلقونني إلى التهلكة >> .

ومع هذا الإحترام والإحتفاظ بطاعة الوالدين ولو في مثل هذه المواقف الصعبة فإننا وجدنا فئة قليلة تأخذ موقفا معاكسا تماما لكل الأصناف الأخرى ، حيث << تصمم الرفض وإن وصل الأمر إلى القطيعة >> . والفئات المعنية بهذا الصنف هي فئة الرجال أكثر من النساء وترتفع النسبة عندهم كلما ارتفع السن خاصة عند فئتي السن من 17 ... إلى 26 سنة . ويحتمل أن يرجع ذلك إلى كون الرجل القدرة أكثر على التصميم على موقف الرفض من المرأة ، وعلى التصدي للضغوطات الممارسة عليه ويتحمل نتائج رفضه (من جفاء العلاقات مع الأهل ، أو قطيعة مؤقتة ، أو قطيعة نهائية) خاصة وأن أغلبية هذا الرأي قد مروا بهذه المرحلة .

بينما ضعف نسبة النساء لكونها لا تقوى أن تتجرا وترفض علانية ولكن تحاول أن ترجع إلى الإقناع ونادرا ما تعترض لرأي أهلها وهي حالات قليلة كما وجدناها في هذا الصنف .

* ومما يكمل ملاحظات الصنف السابق << صنف يجبرونني >> الذي بالرغم من تمثيله نسبة ضعيفة فإنه يحمل دلالة سوسيولوجية هامة حيث نلاحظ تفوق النساء ثلاث مرات على الرجال ، خاصة المترزجات الكبيرات السن من 37 ... إلى 46 سنة ، وقد يعود ذلك

نتشئنهن الإجتماعية والتقاليد التي لا تسمح لهن لاعتراض أو عصيان الوالدين (أمام الضغط المعنوي أو الجسمي) رغم أن جزءاً منهن قد فشلت في زواجها الذي تم بالإجبار.

2- رد فعل المعنيو (ة) عند رفض أهله (ها)

إختباره (ها)

المتغير	قيمة 2%	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
المستوى التعليمي	40.821	24	0.017	1	له تأثير
الجنس	31.122	6	0.000	2	» »
الحالة العائلية	30.526	18	0.033	3	» »
السن	29.037	30	0.516	4	ليس له تأثير

عند حساب 2% وجدنا أن ثلاث متغيرات لها تأثير :

- المستوى التعليمي .
- الجنس .
- الحالة العائلية .
- بينما السن ليس له تأثير .

جدول رقم : 9 علاقة رد فعل المعني (ة) لمكند رفض أهله إختياره (ها) بالمستوى التعليمي والجنس

المجموع	جامعي وعليا		ثانوي		متوسط		ابتدائي		بدون مستوى		المستوى التعليمي
	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	
الكلي											رد فعل المعني (ة) في حالة رفض الأهل إختياره (ها)
30	16	14	4	9	5	4	5	1	2	/	لا يرفضون إختياره
%9.90	%10.45	%9.33	%5.40	%15	%10.63	%6.34	%29.41	%6.66	%16.66	/	
108	71	37	31	9	21	16	8	4	8	3	محاولة الإقناع في حالة الرفض أطاوعهم
%35.64	%46.40	%24.66	%41.89	%15	%44.68	%25.39	%47.05	%26.66	%66.66	%100	
16	7	9	4	4	3	3	/	1	/	/	التراجع والأخذ برأيهم بعد المناقشة
%5.28	%4.57	%6	%5.40	%6.66	%6.38	%4.76	/	%6.66	/	%25	
90	46	44	31	21	10	19	3	3	2	/	محاولة الإقناع بكل الطرق حتى يقبلوا
%29.70	%30.06	%29.33	%41.89	%35	%21.27	%30.15	%17.64	%20	%16.66	%25	
37	10	27	3	10	6	12	1	4	/	/	الإصرار على الرأي حتى وإن لم يقنعوا
%12.21	%6.53	%18	%4.05	%16.66	%12.76	%19.04	%5.88	%26.66	/	%12.50	أخرى
18	1	17	/	6	1	9	/	1	/	/	
%5.94	%0.65	%11.33	/	%10	%2.12	%14.28	/	%6.66	/	/	
4	2	2	1	1	1	/	/	1	/	/	بدون إجابة
%1.32	%1.30	%1.33	%1.35	%1.66	%2.12	/	/	%6.66	/	/	
303	153	150	74	60	47	63	17	15	12	3	المجموع
%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	

تعليق على الجدول رقم : 9

نستشف من الجدول أن متغيري المستوى التعليمي والجنس لهما تأثير كبير في التمييز بين المواقف عند المبحوثين و (ت) .

والملاحظة العامة : - أن الأغلبية من الرجال والنساء يخضعون للقرار الأخير لأبائهم سواء كان بعد محاولة إقناعهم أولا (خاصة في فئة بدون مستوى)

- بينما نجد صنفا قليلا يرفض قرار الوالدين .

- ويتوسط الموقفين صنف يحاول الإقناع بكل الطرق حتى يقبل الأهل .

* أما **الاتجاه العام** فيتمثل في صنف << محاولة الإقناع في حالة الرفض أطواع الأهل >>

ب 35.64 % (م.ك) فنلاحظ أن نسبة النساء 46.40 % تفوق مرتين نسبة الرجال 22.66 % وأن النسبة ترتفع عند الجنسين كلما انخفض المستوى التعليمي من فئة جامعي 41.89 % عند النساء والرجال 15 % لتصل إلى فئة بدون مستوى 87.50 % عند الرجال و 100 % عند النساء .

- ثم يأتي صنف << محاولة الإقناع بكل الطرق حتى يقبل الأهل >> ب 29.70 % من (م.ك) مع تقارب النسبة بين الرجال والنساء ، أما بالنسبة للمستوى التعليمي فالملاحظة هي عكس الملاحظة السابقة أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفعت النسبة من 0 % عند الجنسين في فئة بدون مستوى لتصل إلى فئة جامعي 35 % و 41.89 % عند النساء .

- أما الصنف الثالث << الإصرار على الرأي حتى وإن لم يقتنعوا >> فإن نسبة 12.21 % من (م.ك) تأتي بعيدا عن الصنفين السابقين ونلاحظ أن نسبة الرجال 18 % تفوق ثلاث مرات نسبة النساء 6.53 % وتكاد تنعدم النسبة في فئتي بدون مستوى وابتدائي ، وتتواجد النسبة في الفئات الأكثر تعليما وخاصة فئة متوسط ب 26.66 % وعند ثانوي 19.04 % عند الرجال ، بينما تنخفض نسبيا عند فئة جامعي عند النساء ب 4.05 % .

- بعده يلي صنف « لا يرفضون اختياري » ب 9.90 % من (م.ك) بتقارب النسبة بين الرجال والنساء ، بأكبر نسبة عند النساء في فئة متوسط 29.41 % و فئة جامعي 15 % عند الرجال .
- ونلاحظ أيضا صنفين ذو نسبة ضعيفة ، صنف « التراجع والأخذ برأيهم بعد المناقشة » ب 5.28 % عند فئتي ثانوي وجامعي عند النساء وعند فئات المستوى إبتدائي إلى ثانوي .
- وصنف « أخرى » ب 5.94 % من (م.ك) مع نسبة عالية عند الرجال ب 11.33 % ثم نسبة تكاد تنعدم ب 0.65 % عند النساء .

جدول رقم: 10 علاقة رد فعل المعوي (ة) عند رفض أهله اختياره (ها) بالحالة العائلية والجنس

الكلي	المجموع		مطلق (ة)		متزوج (ة)		خاطب (ة)		أعزب (ة)		الحالة العائلية الجنس
	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	
30 %9.90	16 %10.45	14 %9.33	1 %12.50	/	3 %15	2 %3.22	1 %7.14	2 %15.38	11 %9.90	10 %3.51	رد فعل المعنية و(ة) عند رفض أهله (ها) اختيارها لا يرفضون إختياري
108 %35.64	71 %46.40	37 %24.66	7 %87.50	/	9 %45	20 %32.25	6 %42.85	4 %30.76	49 %44.14	13 %17.56	محاولة الإقناع في حالة الرفض أطواعهم
16 %5.28	7 %4.57	9 %6	/	/	/	4 %6.45	1 %7.14	1 %7.69	6 %5.40	4 %5.40	التراجع والأخذ برأيهم بعد المناقشة
90 %29.70	46 %30.06	44 %29.33	/	/	4 %20	11 %17.74	4 %28.57	2 %15.38	38 %34.23	31 %41.89	محاولة الإقناع بكل الطرق حتى يقبلوا
37 %12.21	10 %6.53	27 %18	/	1 %100	4 %20	14 %22.58	2 %14.28	2 %15.38	4 %3.60	10 %13.51	الإصرار على الرأي حتى وإن لم يقتنعوا
18 %5.94	1 %0.65	17 %11.33	/	/	/	10 %16.12	/	2 %15.38	1 %0.90	5 %6.75	أخرى
4 %1.32	2 %1.30	2 %1.33	/	/	/	1 %1.61	/	/	2 %1.80	1 %1.35	بدون إجابة
303 %100	153 %100	150 %100	8 %100	1 %100	20 %100	62 %100	14 %100	13 %100	111 %100	74 %100	المجموع

تعليق على الجدول رقم : 10

يتبين منه أن متغير الحالة العائلية له تأثير نسبي في التمييز بين المواقف ، وقد استنتجنا ما يلي :

- أن الصنف I << محاولة الإقناع في حالة الرفض أطواعهم >> ب 35.64 % حيث كانت أعلى نسبة في فئة مطلقة ب 87.50 % وأقل نسبة عند فئة مخطوبة ب 42.85 % بينما عند الفئات الأخرى لا تتجاوز 45 % .
- أما عند الرجال فأكبر نسبة كانت في فئة متزوج ب 32.25 % وأقل نسبة في فئة أعزب 17.56 % .
- أما الصنف II << محاولة الإقناع بكل الطرق حتى يقبلوا >> ب 29.70 % فنلاحظ ارتفاع النسبة خاصة عند فئة أعزب و (ة) رجال 41.89 % ونساء 23.34 % .
- ثم الصنف III << الإصرار على الرأي وإن لم يقتنعوا >> ب 12.21 % فنجد ارتفاع النسبة خاصة عند المطلقين رجال 100 % وفئة متزوج (ة) ب 22 % وفي نفس الفئة الأخيرة عند النساء ب 20 % وقلة النسبة عند فئة أعزب عند الجنسين .
- بعده الصنف VI << لا يرفضون إختياري >> ب 9.90 % بتقارب النسبة في فئتي أعزب 13.51 % و خاطب 15.38 % ثم انخفاض النسبة لتصل إلى فئة متزوج 21.13 % عند الرجال بينما النساء عكس ذلك تقارب في فئتي متزوجة 15 % و مطلقة 12.50 % ثم انخفاض النسبة لتصل إلى فئة مخطوبة ب 7.14 % .
- ثم يلي صنف V << أخرى >> ب 5.94 % (م.ك) نجدها في كل الفئات عند الرجال ما عدا فئة مطلق 0 % وبأكبر نسبة في فئتي خاطب و متزوج ب 15.38 و 16.12 % بينما النساء في فئة عازبة 0.90 % أما الفئات الأخرى منعدمة تماما 0 % .
- أخيرا الصنف VI << التراجع والأخذ برأيهم بعد المناقشة >> ب 5.28 % (م.ك) نجد النسبة منعدمة عند الجنسين في فئة مطلق و (ة) 0 % وفي فئة متزوجة عند النساء 0 % بينما يلاحظ في الفئات الأخرى تقارب النسبة عند الجنسين بحيث لا تتعدى 8 % .

تحليل سوسولوجي

- يعد هذا السؤال مكملًا للإفترض السابق لكي تتكون لدينا صورة عن موقف المعني و(ة) عندما لا تتم الموافقة على الإقتراح الذي قدمه أحد الأطراف : (المعني (ة) أو أهله) .
- وعند رفض الأهل إختيار المعني و(ة) تتباين مواقف المبحوثين والمبحوثات ، والملاحظة العامة تتمثل في أن أغلبية المبحوثين و (ت) يلجؤون إلى أسلوب إقناع الوالدين .
- * فأول موقف تصدر الإهتمام هو << محاولة الإقناع في حالة الرفض أطواعهم >> مع تفوق النساء مرتين على الرجال وارتفاع النسبة كلما انخفض المستوى التعليمي عند الجنسين خاصة فئة بدون مستوى وابتدائي عند النساء ، المطلقات منهن والمتزوجين عند الرجال .
- إن محاولة الإقناع تتوزع في كل فئات المستوى التعليمي ثم في حالة الرفض مطاوعة الوالدين وجدنا هنا خاصة في فئة بدون مستوى عند الجنسين التي تركز أكثر على مطاوعة الوالدين وعدم محاولة مراجعتهم إما بترسيخ فكرة الوالدين ، أو أنهم غير مؤهلين للمناقشة بسبب مستواهم التعليمي على حد قولهم (هن) :
- << لا أستطيع تجاوزهم >> ، << أحاول إقناعهم إن لم يقتنعوا أفوض أمري لله >>
 - << أحاول إقناعهم لكن إذا أصروا على رأيهم أطواعهم لكي لا أخسرهم بعد زواجي >>
 - << ما باليد حيلة أمرهم مطاع >> .
- ويرجع سبب تفوق النساء على الرجال لكون المرأة لا تستطيع أن تزوج نفسها دون قبول الوالدين من الناحية العرفية والتقليدية .
- * ثم يأتي صنف << محاولة الإقناع بكل الطرق حتى يقبلوا >> والفئات المعنية هنا هي التي تتمتع بمستوى تعليمي أعلى خاصة الجامعيين والجامعيات ، العزاب ذلك لأنهم واثقين في أنفسهم باختيارهم الذي يحمل المواصفات المرغوبة والمتنوعة ، مقابل (المقاييس التقليدية للأهل) ، كما أن المعني (ة) يملك الحجج لإقناع الوالدين أكثر ممن هو أقل منهم مستوى على حد قولهم و(هن) :
- << أحاول إقناعهم وسأتجح في ذلك >>
 - << أحاول إقناعهم بشتى الوسائل مع الحفاظ على مشاعرهم حتى يقبلوا >> .
- وقد يمثل ذلك نوعا من الرفض المقنع لموقف الأهل مع التمسك بالرأي كما يقول البعض :

«أصر على رأبي وأحاول إقناعهم»

* ثم الصنف «الإصرار على الرأي حتى وإن لم يقنعوا» فنجد تفوق الرجال ثلاث مرات على النساء خاصة في فئة متوسط ثم ثانوي عند الجنسين على الفتيات اللاتي يصعب عليهن ذلك ، ذلك أن الرجال لهم إمكانية تجسيد رأيهم وفرضه على الأهل مثل الزواج مع من اختاروا حتى وإن لم يقبل أهلهم على حد أقوالهم :

- «محاولة إقناعهم ، إن لم أستطع سأتجاوزهم»

- «أصمم على رأبي وأعمل ما في رأسي»

- «يجب أن أتزوج مع من أحب لا يهمني رضاهم».

أما تواجد فتتي متوسط وثانوي بنسبة اعلى من الفئات الأخرى فيعود إلى أن فتتي دون مستوى وابتدائي لجنت إلى صنف مطاوعة الوالدين ، بينما الجامعيين والجامعيات فقد انقسموا إلى صنفين :

أحدهما يحتوي على المطاوعة للأهل بعد المناقشة بينما الثاني يتمثل في المناقشة والمفاوضة والإقناع حتى يقبلوا ، بينما فتتي متوسط وثانوي قد عبرتا مباشرة عن رفضهما لقرار الوالدين لأن مستواهما التعليمي يسمح لهما بعدم الخضوع لقرار الأهل وفي نفس الوقت لا يملكون حججا كافية لإقناع والديهم .

* كما أن هناك صنف يتقون في أن أهلهم لا يرفضون اختيارهم (هن) ، وأخيرا نجد صنف

«أخرى» أي آراء متفرقة فتتوزع تقريبا إلى ثلاثة مواقف :

- أن هنالك جزء قد ذكر أنه لم يتعرض لهذا الموقف .

- وجزء آخر يلجأ إلى دراسة أسباب الرفض عن طريق الحوار مع الأهل .

- أما الجزء الأخير فيلجأ إلى حلول قصوى مثل : الهجرة ، الإنتحار ، الذهاب إلى الخدمة الوطنية ، الإضراب عن الطعام .

الفصل الحادي عشر

- إنتماء القرين أو القرينة لنفس المنطقة -

- ظروف التعارف وصعوبته -

أولاً :

مدى أهمية إنتماء القرينين لنفس المنطقة

المتغير	قيمة χ^2	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
السن	40.015	30	0.105	1	ليس له تأثير
المستوى التعليمي	30.690	24	0.163	2	” ”
الحالة العائلية	17.879	18	0.464	3	” ”
الجنس	1.664	6	0.948	4	” ”

عند حساب χ^2 لم نجد لكل هذه المتغيرات تأثيراً ولا دلالة للتقارب الكبير بين النسب داخل الجداول .

علاقة مدى أهمية إنتماء القرينين لنفس المنطقة بالجنس

المجموع	النساء	الرجال	مدى أهمية إنتماء القرينين لنفس المنطقة بالجنس	
			الجنس	نعم
13 %4.29	8 %5.23	5 %3.33		نعم
92 %30.36	48 %31.37	44 %29.33	نعم لتشابه العادات واللهجة ، ولإيجابيات القرب المكاني	نعم
20 %6.60	10 %6.54	10 %6.67	لا لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التباعد ؛ لتبادل الآراء والتقاليد	لا
32 %10.56	14 %9.15	18 %12	لا ، لا أخرى	لا
107 %35.31	52 %33.99	55 %36.67	لا يهم بقدر ما تهتم المقاييس و أشياء أخرى ؛ التفاهم لأنه أساس الزواج	لا
37 %12.21	20 %13.07	17 %11.33	لا يهم القضية ، قضية قضاء وقدر (المكتوب)	يهم
2 %0.66	1 %0.65	1 %0.67	بدون إجابة	
303 %100	153 %100	150 %100	المجموع	

تعليق إحصائي على الجدول رقم : 11

بالرغم من أن متغير الجنس ومتغيرات أخرى لم تخرج عند حساب 2% لأن توزيع النسب داخل الجداول كانت متقاربة جدا ولا تحتاج إلى تعليق معين ، إلا أننا وجدنا في هذا الجدول معلومات لا بد أن نذكرها .

- فأول ملاحظة هي أن الذين لا يرون أهمية في الإنتماء لنفس المنطقة يقدر ما تهم صفات القرين (ة) والتفاهم بالإضافة إلى صنف << لا يهم لأن القضية قضية مكتوب >> (أو قضاء وقدر) كانوا تقريبا النصف بنسبة 47.52 %

- ثم ثاني ملاحظة هو وجود 3/1 من الرجال والنساء يرون ضرورة الإنتماء لنفس المنطقة لما له من أهمية ونجد هذا في صنفى << نعم >> ، << نعم لتشابه العادات واللهجة ، وإجابيات القرب المكاني >> بنسبة 34.65 %

- أخيرا الملاحظة الثالثة هو وجود 5/1 من الجنسين تقريبا يرون أنه لا أهمية لإنتماء القرين (ة) لنفس المنطقة في صنفى : << لا لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التباعد ؛ ولتبادل الآراء والتقاليد >> و << لا ، لا أخرى >> بنسبة 17.16 % وتجدر الإشارة هنا أن نسبة الصنف الأخير 10.56 % مرتفعة نسبيا لأن الذين أجابوا ب << لا >> فقط من الجنسين أكثر من الذين أجابوا ب << لا أخرى >> .

تحليل سوسيولوجي

يعتبر إنتماء القرين (ة) لنفس المنطقة من تقاليد وأعراف منطقة الجلفة ولكننا لاحظنا من خلال إجابات المبحوثين و (ت) أن ما يقارب 2/1 (النصف) لا يهتم الأمر بقدر ما تهمهم صفات الشخص والتفاهم معه ، وهذا يدل على التغير الذي طرأ والمتمثل في أولوية تقدم الصفات الشخصية من (صلاح ، وتدين ، أخلاق ، تفاهم) تهم الأزواج وتسمح بإسعاد الأسرة النووية (أب ، أم وأولاد) بدلا من الإنتماء لنفس المنطقة الذي كان يستجيب أكثر لخطة العائلة . وفيما يلي نسوق بعض الإجابات المتكررة من النساء والرجال :

- « لأن المحبة والعاطفة تفرض نفسها رغم بعد الوالدين » .
- « لا أرى أهمية في ذلك لأن الصفات المرغوب فيها تمحو العصبية » .
- « لأن التفاهم أساسه الفكر والمعتقدات وليس المنطقة » .
- « لا أجد أهمية في ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم : لا فرق بين أعرابي وأعجمي إلا بالتقوى » .

* كما وجدنا نسبة معتبرة ممن لا يهتم الأمر كذلك ولكن هذه المرة بررت بأنها مسألة قضاء وقدر (المكتوب) .

- ومع ذلك فإن أهمية إنتماء القرين (ة) لنفس المنطقة قد جاء في المرتبة الثانية مع تقديم التبريرات التالية من قبل الرجال والنساء (التوافق في الآراء ، التفاهم يزيد بفضل نفس العادات والتقاليد واللهجة ، سهولة الإتصال بالأهل ولقد نظمنا هذه التبريرات فيما يلي :
- التوافق في الذهنية بفضل العادات والتقاليد المشتركة واللهجة ، وتضيف بعض النساء حتى لا تقع لهن مشاكل مع أهل (البراني) في العادات .
 - ولإيجابيات القرب المكاني كالإتصال بالأهل وزيارتهم ، نقص المصاريف ، زيادة العلاقات بين الأقارب بصفة خاصة والعلاقات الإجتماعية بصفة عامة .
 - للإستقرار الأسري ، وقرب الأهل يمكن أن يوفق بين الطرفين في حالة نشوء مشاكل .

.../...

* أما الصنف الذي قل التعبير عنه نسبياً فهو الرفض المطلق إما بذكر « لا فقط » أو « لا أخرى » بنسبة أقل ويقصد بها أشياء متفرقة غير متكررة مثل :

- السعادة لا تتقيد بمكان معين .

- لتجنب المشاكل .

- أو لأسباب دينية طبقاً لما ورد في القرآن كقوله تعالى « إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا » (1) أو لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التباعد.

(1) سورة الحجرات : الآية 13

ثانياً :

ظروف ومكان التعارف عند الرجال و النساء

المتغير	قيمة χ^2	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
السن	179.500	55	0.000	1	له تأثير
المهنة	116.840	66	0.000	2	» »
الجنس	15.870	11	0.146	3	ليس له تأثير

عند حساب χ^2 وجدنا متغيرين لهما تأثير ودلالة هما :

- السن .
- المهنة .

جدول رقم : 12 علاقة ظروف ومكان التعارف بفئات السن عند الجنسين (رجال ونساء)

المجموع	46 - 42	41 - 37	36 - 32	31 - 27	26 - 22	21 - 17	فئات السن
53 %17.43	/	/	/	1 %2.04	18 %14.17	34 %43.04	ظروف ومكان التعارف تم يتعرف بعد
36 %11.84	/	6 %30	7 %28	8 %16.33	12 %9.45	3 %3.80	من الأقارب المباشرين : ابن (ة) العم (ة) أو الخال (ة)، أو ينتمي إلى العائلة (أنساب-أقارب)
32 %10.52	3 %75	7 %35	6 %24	7 %14.28	6 %4.72	3 %3.80	إقتراح الوالدين - أو الأخت، الأخ
19 %6.25	/	2 %10	3 %12	5 %10.20	6 %4.72	3 %3.80	تعارف عن طريق الأصدقاء
50 %16.45	/	/	/	4 %8.16	28 %22.05	18 %22.78	تعارف عن أماكن الدراسة : متوسطة ، ثانوية ، جامعة ، مراكز التكوين
43 %14.14	/	/	/	11 %22.26	27 %21.26	5 %6.33	تعارف في أماكن العمل : التعليم ، شركة ، مستشفى
35 %11.51	/	3 %15	4 %16	5 %10.20	15 %11.81	8 %10.13	تعارف في الأماكن العمومية
22 %7.24	1 %25	1 %5	3 %12	4 %8.16	9 %7.09	4 %5.06	تعارف عن طريق : المجاورة - حفل زفاف - مناسبة ما
9 %2.96	/	/	1 %4	2 %4.07	5 %3.94	1 %1.27	أخرى
5 %1.64	/	1 %5	1 %4	2 %4.07	1 %0.79	/	بدون إجابة
304 %100	4 %100	20 %100	25 %100	49 %100	127 %100	79 %100	المجموع

جدول رقم : 12

نستشف من الجدول المعلومات التالية :

- إن الإتجاه العام يمثل 17.43 % في صنف << لم أتعرف بعد >> بأعلى نسبة في فئة السن 17 - 21 سنة ب 43.04 % ثم فئة السن 22 - 26 سنة ب 14.17 % بينما تتخفض النسبة في 27 - 31 سنة ب 2.04 % وتتعدم في الفئات الأخرى من 32 ... إلى 46 سنة 0 % .

- ثم تأتي نسبة 16.45 % في صنف << التعرف في أماكن الدراسة : متوسطة ، ثانوية ، جامعة ، مراكز التكوين >> بأكبر نسبة ومتقاربة في فئتي السن من 17 ... إلى 26 سنة ب 22.78 % و 22.05 % ثم تتخفض النسبة في فئة السن دائما 27 - 31 سنة ب 8.16 % وتتعدم في الفئات الأخرى من 32 ... إلى 46 سنة 0 % .

- تلي نسبة 14.14 % في صنف << التعرف في أماكن العمل : التعليم ، شركة ، القطاع الصحي ... >> بأعلى نسبة ومتقاربة في فئتي 22 ... إلى 31 سنة ب 21.26 % و 22.45 % بينما تتخفض في فئتي السن 17 - 21 سنة ب 6.33 % وتتعدم في الفئات الأخرى من 32 ... إلى 46 سنة 0 % .

- ثم نجد نسبة 11.84 % في صنف << من الأقارب المباشرين ابن العم (ة) أو الخال ، أو ينتمي إلى العائلة (أنساب ، أقارب) >> فنجد كلما ارتفع السن من 17 ... إلى 41 سنة تزايدت النسبة من 3.80 % إلى 30 % .

- كما نجد نسبة 11.51 % في صنف << تعارف في الأماكن العمومية >> بتقارب النسبة في فئات السن من 32 ... إلى 41 سنة ما بين 16 % إلى 15 % ثم بتقارب النسبة في الفئات الثلاثة من 17 ... إلى 31 سنة ما بين 10.13 % إلى 11.81 % وتتعدم النسبة في فئة السن 42 - 46 سنة 0 % .

.../...

- أما الصنف << تعارف عن طريق المجاورة ، أو حفل زفاف ، مناسبة ما >> ب 7.24 % فنلاحظ لأول مرة بروز فئة السن 42 - 46 سنة بأعلى نسبة 25 % ثم تبدأ النسبة في التناقص في فئة السن من 32 - 36 سنة 12 % ثم يتقارب النسبة في الفئات الأربعة من 37 - 41 سنة ومن 17 - 31 سنة ما بين 5 % إلى 8.16 % .

- أخيرا نسبة 6.25 % في صنف << التعارف عن طريق الأصدقاء >> يتقارب النسبة من 27 ... إلى 41 سنة 10 % إلى 12 % بينما النسبة منخفضة من 17 ... إلى 26 سنة ما بين 3.80 % و 4.72 % .

علاقة ظروف ومكان التعارف بالمهنة عند الجنسين

جدول رقم : 13

المجموع	أخرى	مكثفات في البيت	عمال وعاملات	إيطارات متوسطة	إيطارات عليا	أساتذة (ت) (أ.م.ث.ت)	طلبة (ت) ثانوية وجامعة	المهنة	ظروف ومكان التعارف
53 %17.43	1 %14.29	3 %27.28	3 %6.82	4 %5.27	2 %10	4 %14.81	36 %30.25	لم يتعرف بعد	
36 %11.84	1 %14.29	1 %9.09	6 %13.64	12 %15.79	1 %5	4 %14.81	11 %9.24	من الأقارب المباشرين : ابن (ة) العم (ة) أو الخال (ة) ، أو ينتمي إلى العائلة (أنساب - أقارب)	
32 %10.52	1 %14.29	2 %18.18	8 %18.18	13 %17.10	1 %5	2 %7.40	5 %4.20	إقتراح الوالدين - أو الأخت ، الأخ	
19 %6.25	1 %14.29	1 %9.09	4 %9.09	3 %3.94	3 %15	1 %3.70	6 %5.04	تعرف عن طريق الأصدقاء	
50 %16.45	/	/	1 %2.27	12 %15.79	3 %15	5 %18.52	29 %24.38	تعرف عن أماكن الدراسة : متوسطة ، ثانوية ، جامعة ، مراكز التكوين	
43 %14.14	/	/	8 %18.18	16 %21.05	5 %25	7 %25.93	7 %5.88	تعرف في أماكن العمل : التعليم ، شركة ، مستشفى	
35 %11.51	/	2 %18.18	7 %15.91	6 %7.89	3 %15	2 %7.41	15 %12.61	تعرف في الأماكن العمومية	
22 %7.24	2 %28.55	2 %18.18	6 %13.64	5 %6.58	1 %5	/	6 %5.04	تعرف عن طريق : المجاورة - حفل زفاف - مناسبة ما	
9 %2.96	1 %14.29	/	1 %2.27	2 %2.63	1 %5	1 %3.70	3 %2.52	أخرى	
5 %1.64	/	/	/	3 3.95	/	1 %3.70	1 %0.84	بدون إجابة	
304 %100	7 %100	11 %100	44 %100	76 %100	20 %100	27 %100	119 %100	المجموع	

جدول رقم : 13

نستخلص من الجدول ما يلي :

- أن صنف «>> لم أتعرف بعد >> ب 17.43 % يتمركز بأعلى نسبة 30.25 % عند الطلبة (ت) ثم ب 27.28 % عند الماكثات في البيت ، ثم تتناقص في الفئات الباقية لتصل إلى فئات الإطارات المتوسطة ب 5.27 % .
- ثم صنف «>> التعارف في أماكن الدراسة : م ، ثانوية ، جامعة ، مراكز التكوين >> ب 16.45 % بأكبر نسبة 24.38 % عند الطالبات ثم عند الأساتذة ب 18.52 % ثم بتقارب النسبة عند الإطارات العليا و المتوسطة ب 15 % و 15.79 % بينما تتخفض النسبة في فئة العمال ب 2.27 % وتتعدم في فئتي الماكثات بالبيت وأخرى 0 % .
- ثم تأتي نسبة 14.14 % في «>> صنف التعارف في أماكن العمل : كالتعليم ، شركة ، القطاع الصحي >> بأعلى نسبة ومقاربة في فئة أساتذة و(ت) وإطارات عليا ب 25.93 % و 25 % ثم في فئة 21.05 % ثم العمال 18.18 % بينما تتخفض النسبة عند الطلبة و(ت) 5.88 % وتتعدم في فئتي الماكثات بالبيت وأخرى 0 % .
- بعده تأتي نسبة 11.84 % في صنف «>> من الأقارب المباشرين ابن العم (ة) أو الخال ، أو ينتمي إلى العائلة (أنساب ، أقارب) >> بأعلى نسبة ومقاربة عند الإطارات المتوسطة والأساتذة والعمال ما بين 79.15 % و 64.13 % ثم تتخفض النسبة في الفئات الأخرى عند الطلبة والماكثات في البيت وخاصة عند الإطارات العليا 5 % .
- أما نسبة 11.51 % فهي في صنف «>> تعارف في الأماكن العمومية >> بأعلى نسبة عند الماكثات في البيت 18.18 % ثم عند العمال والإطارات العليا 15 % ثم تتخفض النسبة لتصل عند الأساتذة والإطارات المتوسطة ب 7.40 % و 7.89 % .

.../...

- ثم نسبة 10.52 % في صنف << اقتراح الوالدين ، أو الأخت ، الأخ >> بأعلى نسبة ومتقاربة عند الإطارات ائمتوسطة والعمال والماكنات في البيت 17.10 % و 18.18 % ثم تتخفف النسبة في الفئات الثلاثة الأولى خاصة عند الطلبة 4.20 % .
- بعدها تأتي نسبة 7.24 % في صنف << تعارف عن طريق المجاورة أو حفل زفاف ، مناسبة ما >> بارتفاع النسبة في فئة أخرى 28.55 % ثم عند الماكنات في البيت 18.18 % ثم عند العمال 13.64 % بينما تتخفف النسبة في الفئات الأخرى .
- أخيرا نسبة 6.25 % في صنف << تعارف عن طريق الأصدقاء >> بأعلى نسبة عند الإطارات العليا ب 15 % ثم فئة أخرى 14.29 % ثم تتخفف النسبة في الفئات الأخرى لتصل في فئة الأساتذة 3.70 % .

تحليل سوسولوجي

لقد ورد سؤال عن كيفية وظروف التعارف بالقرين (ة) عند المبحوثين و(ت) المتزوجين و(ت)، المطلقين و(ت)، أو القرين و(ة) المرتقب و(ة) في حالة الخطوبة أو العزوبة، قصد تشكيل تصور دقيق حول عملية الإختيار بكل مراحلها ابتداءً من التفكير حول مقاييس القرين (ة) المناسب (ة) إلى مرحلة التعارف ثم مرحلة الإختيار مع تدخل الأطراف الأخرى من (أهل وأقارب) ثم الخطبة الرسمية، وسيسمح لنا ذلك بمعرفة التغيرات التي طرأت في كل مراحل عملية الإختيار.

ومن خلال الإجابات والتعليق الإحصائي من الجدولين رقمي (12 و 13) يمكن حصر أربعة أقسام للإجابات هي كالتالي :

- 1- التعارف في أماكن خارج الإطار العائلي ويتكون من 3 أصناف (من أماكن للدراسة، والعمل، وأماكن عمومية وتمثل النسبة الكبيرة 42.1% .
- 2- والقسم الثاني يتمثل في التعارف داخل الإطار العائلي (إما من الأقارب أو باقتراح من الوالدين أو الأقارب) ويمثل 22.36% .
- 3- ثم قسم ثالث (لم يتعرف بعد على قرين (ة) معين (ة) بنسبة 17.43% والجدير بالذكر أن هذا القسم يمثل جزءاً من فئة العزاب و(ت) وخاصة عند الطلبة و(ت) ممن تقل أعمارهم (هن) عن 26 سنة .
- 4- وهناك قسم يتوسط القسمين الأولين أي التعارف داخل وخارج الإطار العائلي وهو يتكون من صنفين : (صنف التعارف عن طريق المجاورة - أو في حفل زفاف - أو مناسبة معينة) (وصنف التعارف عن طريق الأصدقاء) بنسبة 13.49% .

* أما فيما يخص القسم الأول << التعارف في أماكن الدراسة >> كالمتوسطة - والثانوية - والجامعة - ومراكز التكوين فيمتثلها فئة الطلبة و(ت) ثم الأساتذة و(ت) - ثم الإطارات، أما الفئات الأقل تعليماً فإنها غير متمثلة تقريباً .

.../...

أما فئات السن المتمثلة لهذا الصنف فهي من 17 ... إلى 26 سنة مع انخفاض في فئة السن من 27 - 31 سنة بينما تتعدم في الفئات الأخرى من 32 فما فوق .
فهذه الطريقة في التعارف هي حديثة العهد حيث تقتصر على الفئات المتعلمة والفئات الأقل سنا ، مما يدل على أن الفتاة أصبحت لها إمكانية مواصلة دراستها حتى إلى أعلى مستوى وهذا قد يساعد في نفس الوقت على تعرفها على شباب في أماكن الدراسة ، وهذا يظهر رغبة جديدة في الإختيار المتكافئ أي (التكافؤ في المستوى التعليمي) .
كما اقتحمت الفتاة كذلك مجال العمل خاصة في مهن معينة مثل : التعليم ، القطاع الصحي ، الشركات والمعامل .

والفئات الممثلة لهذه المهن من الجنسين هم : أساتذة وإطارات عليا ومتوسطة ، أما فئات السن فهي من 22 ... إلى 31 سنة ، فنوعية المهنة تؤثر على اختيار القرين (ة) لأنها تحدث إحتكاكا بين الجنسين كما تسمح للطرفين بملاحظة كل منهما الآخر من ناحية الأخلاق والمعاملة مع الباقيين ، ومن خلال هذه الملاحظات الأولية المتكررة لمعرفة سلوكيات القرين (ة) فإنها تسهل في التخطيط الأسري للمعني (ة) بالأمر في انتظار عوامل أخرى تساعد في ذلك كالتفاهم وإخبار الأهل ... إلخ .

* أما التعارف في << الأماكن العمومية >> (كالمسارح - دكان - نادي للأشرطة - محطة الحافلات - مكتبة - متحف - مكالمات هاتفية) فنجد هذا النوع من التعارف متمثل في كل الفئات المهنية خاصة الماكثات في البيت والعمال و (ت) وكذلك الإطارات العليا ثم بالنسبة لفئات السن المتمثلة لهذا الصنف فكل الفئات ممثلة له خاصة من 32 ... إلى 41 سنة وهذا النوع من التعارف يتميز عن سابقه لكونه مفتوحا لكل الفئات المتعلمة مثل : اللقاء خاصة في متحف أو مكتبة . وغير المتعلمة مثل : اللقاء في الشارع والأماكن الأخرى .

وهذا يدل على تواجد المرأة كذلك في كل الأماكن مما يتيح فرصا أكثر للإختيار .

* أما بالنسبة لصنف << التعارف عن طريق الأقارب المباشرين : ابن (ة) العم (ة) أو الخال (ة) >> وهو شكل تقليدي للإختيار فإنه متمثل في كل الفئات ومنخفض نسبيا عند الإطارات العليا ، وترتفع نسبته كلما ارتفع السن لأن هذه الفئات متزوجة من قبل .
.../...

* ثم صنف << إقتراح الوالدين - أو الأخ ، الأخت >> عند العمال والإطارات المتوسطة والماكثات في البيت وهو منخفض عند الأساتذة والطلبة ، كما نلاحظ إرتفاع النسبة كلما إرتفع السن في هذا النوع ، ويبدو من خلال ما سبق أن الإختيار داخل الإطار العائلي لا يزال متواجدا في كل الفئات رغم تراجع ملحوظ يظهر من خلال فئات السن الشابة (الصغيرة) .

وما يميز الصنفين عن بعضهما ، أن في الأول (الأقارب المباشرين) يكون غالبا التعارف منذ الصغر .

* بينما الصنف الثاني (باقتراح الوالدين) فقد لا يتم في أغلب الأحيان بتعارف مسبق (إنما لا تعارف البتة أو عن طريق الصورة فقط) على حد قولهم :

<< من خلال الصورة فقط كان الإلتقاء ليلة الزفاف >> ، << لم يكن التعارف البتة إلا ليلة الزفاف >> ، << عرفتها في الصورة فقط وسمعت عن تصرفاتها وطبخها الجيد >> .

* أما القسم الثالث << لم يتعرف بعد >> فهذا شيء منطقي لأنهم (هن) أقل سنا ولا يزالون يزالون الدراسة أو لم تنتج لهم الفرصة بعد .

* أخيرا القسم الرابع للصنف الأول << التعارف عن طريق المجاورة - أو في حفل زفاف - أو مناسبة معينة >> فهو متمثل أكثر في فئة أخرى ، الماكثات في البيت ، العمال و(ت) وعلى قلة نسبه فإن هذا الصنف لا يزال موجودا نظرا للحياة الإجتماعية التقليدية المليئة بالمناسبات مثل حفل الزفاف وتبادل الزيارات مع الجيران وغيرهم ، مما يتيح فرصا أخرى لمن لم تكن لديه إمكانية التعارف في أماكن الدراسة ، أو العمل أو الأماكن العمومية .

* أما في الصنف الثاني في هذا القسم << التعارف عن طريق الأصدقاء >> فإذا كان هذا النوع قد وجد في الماضي فالملاحظة هنا قد تتمثل فيما يلي :

كلما توسعت دائرة العلاقات لكل جنس إتسع مجال الصداقة (الزمالة) والحوار مما يؤدي إلى اقتراح قرناء أو قرينات لبعض الأصدقاء أو الصديقات الذين ينوون الزواج كإقتراح الأخ صديقه لأخته أو العكس أو كإقتراح صديق لزميلة التي تعمل معه أو تدرس معه والعكس ... إلخ .

ثالثاً :

مدى صحوبة عملية الإختبار اليوم

المتغير	قيمة 2%	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
السن	152.915	110	0.004	1	له تأثير
المستوى التعليمي	124.201	88	0.007	2	” ”
الجنس	47.491	22	0.001	3	” ”
الحالة العائلية	33.915	66	1.000	4	ليس له تأثير

عند حساب 2% وجدنا كل المتغيرات لها تأثير ودلالة ما عدا :
متغير الحالة العائلية .

جدول رقم: 14 علاقة مدى صعوبة الإختيار بين الحاضر والماضي بفئات السن عند الزوجين

المجموع	46 - 42	41 - 37	36 - 32	31 - 27	26 - 22	21 - 17	فئات السن
46 %14.51	1 %20	3 %15	2 %8	15 %30	13 %9.48	12 %15	مدى صعوبة الإختيار بين الحاضر والماضي لصعوبة إيجاد الرجل أو المرأة المناسبة
14 %4.41	/	/	1 %4	2 %4	9 %6.57	2 %2.5	تشابه الصفات بين الرجال أو النساء مما يصعب الإختيار
77 %24.29	1 %20	4 %20	5 %20	8 %16	38 %27.73	21 %26.25	التخوف من المظاهر وفقدان الثقة
38 %11.98	1 %20	4 %20	3 %12	4 %8	18 %13.13	8 %10	صعوبة الحالة الإجتماعية وكثرة الشروط للزواج
32 %10.10	/	/	1 %4	6 %12	16 %11.67	9 %11.25	الإحلال الخلفي والإهتمام بالمادة بتأثير وسائل الإعلام
8 %2.52	/	1 %5	1 %4	/	3 %2.18	3 %3.75	ضغط الآباء على إختيار أبنائهم
30 %9.47	/	1 %5	6 %24	4 %8	13 %9.48	6 %7.5	نعم ، نعم أخرى
18 %5.67	/	2 %10	1 %4	1 %2	9 %6.57	5 %6.25	الإرتفاع الوعي مما سهل التفاهم والتعامل
33 %10.41	2 %40	3 %15	4 %16	6 %12	8 %5.83	10 %12.5	لتوسيع التعارف بين الجنسين
17 %5.35	/	1 %5	1 %4	4 %8	8 %5.83	3 %3.75	لا ، لا أخرى
4 %1.27	/	1 %5	/	/	2 %1.46	1 %1.25	بدون إجابة
317 %100	5 %100	20 %100	25 %100	50 %100	137 %100	80 %100	المجموع

جدول رقم : 14

نستشف من جدول علاقة مدى صعوبة الاختيار بفئات السن ما يلي :

بالنسبة للصنف << التخوف من المظاهر وفقدان الثقة >> نلاحظ تقارب النسبة بين الفئات مع ارتفاع نسبي في فئتي من 17 - 21 و 22 - 26 سنة .

أما بالنسبة << لصعوبة إيجاد الرجل أو المرءة المناسبة >> نلاحظ ارتفاع نسبة فئة 27 - 31 سنة 30% بالمقارنة مع كل الفئات الأخرى التي تتراوح بين 8% و 20% .

أما بالنسبة للصنف << صعوبة الحالة الإجتماعية وكثرة شروط الزواج >> فنلاحظ ارتفاع النسبة عند فئات السن العالية من 37 ... إلى 46 سنة .

أما بالنسبة للصنف << الإحلال الخلقي والإهتمام بالمادة بتأثير وسائل الإعلام >> نسجل ارتفاع النسبة عند فئات السن الصغيرة من 17 ... إلى 31 سنة من 11.25% إلى 12% مع انخفاض كبير أو انعدام النسبة في الفئات الأخرى .

ثم بالنسبة للصنف << نعم ، نعم أخرى >> فنجد ارتفاعا ملحوظا للنسبة في فئة السن من 32 - 36 سنة ب 24% بينما تتراوح نسبة الفئات الأخرى بين 0% و 9.48% .

جدول رقم: 15 مدى صعوبة الإختيار بين الحاضر والماضي وعلاقتها بمستوى التعليمي عند الجنسين

المجموع	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	بدون مستوى	فئات التعليمي
46 %14.51	20 %14.60	16 %14.03	6 %16.67	3 %17.65	1 %7.69	مدى صعوبة الإختيار بين الحاضر والماضي
14 %4.41	2 %1.46	7 %6.14	4 %11.11	1 %5.88	/	لصعوبة إيجاد الرجل أو المرأة المناسبة
77 %24.29	33 %24.09	28 24.57	8 %22.22	5 %29.42	3 %23.08	تشابه الصفات بين الرجال أو النساء مما يصعب الإختيار
38 %11.98	17 %12.41	14 %12.28	2 %5.58	1 %5.88	4 %30.77	التخوف من المظاهر وفقدان الثقة
32 %10.10	18 %13.14	13 %11.40	1 %2.78	/	/	صعوبة الحالة الإجتماعية وكثرة الشروط للزواج
8 %2.52	1 %0.73	2 %1.76	1 %2.78	1 %5.88	3 %23.08	الإنتقال الخلفي والإهتمام بالمادة بتأثير وسائل الإعلام
30 %9.47	14 %10.22	11 %9.65	3 %8.33	/	2 %15.38	خفط الآباء على إختيار أبنائهم
18 %5.67	8 %5.84	9 %7.89	/	1 %5.88	/	نعم ، نعم أخرى
33 %10.41	17 %12.41	4 %3.50	8 %22.22	4 %23.53	/	الإرتفاع الوعي مما سهل التفاهم والتعامل
17 %5.35	6 %4.38	8 %7.01	3 %8.33	/	/	لتوسيع التعارف بين الجنسين
4 %1.27	1 %0.73	2 %1.76	/	1 %5.88	/	لا ، لا أخرى
317	137	114	36	17	13	بدون إجابة
						المجموع

نعم

لا

جدول رقم : 15

- يتبين من الجدول الإحصائي ما يلي :
في الصنف الأول << التخوف من المظاهر وفقدان الثقة >> نلاحظ تقارب النسبة بين كل فئات المستوى التعليمي مع ارتفاع قليل لفئة ابتدائي 29.42 % .
- أما بالنسبة للصنف الثاني << لصعوبة إيجاد الرجل أو المرأة المناسبة >> نلاحظ تقارب النسبة بين فئات المستوى التعليمي بين 14.03 % و 17.65 % بينما تتخفف النسبة في فئة بدون مستوى 7.69 % .
- بينما في صنف << صعوبة الحالة الإجتماعية وكثرة شروط الزواج >> نلاحظ عكس ما سبق حيث نجد نسبة عالية عند فئة بدون مستوى 30.77 % بينما الفئات الأخرى لا تتعدى نسبة 12.41 % .
- أما في صنف << الإتحلال الخلقي والإهتمام بالمادة بتأثير وسائل الإعلام >> فنلاحظ ارتفاع النسبة كلما ارتفع المستوى التعليمي من 0 % في فئة بدون مستوى إلى نسبة 13.14 % في فئة جامعي .
- ثم في صنف << نعم ضغط الآباء على اختيار أبنائهم >> فنلاحظ انخفاض النسبة كلما ارتفع المستوى التعليمي من 23.08 % عند فئة بدون مستوى إلى 0.73 % في فئة الجامعيين .
- أخيرا صنف << نعم ، نعم أخرى >> بأعلى نسبة عند فئة بدون مستوى 15.38 % ثم جامعي 10.22 % بينما تتخفف النسبة في الفئات الأخرى من ثانوي 9.65 % إلى 0 % في ابتدائي .
- أما القسم الثاني << لا لتوسع التعارف بين الجنسين واللقاءات >> بأعلى نسبة ومتقاربة في فئتي ابتدائي ومتوسط 23.53 % و 22.22 % ثم نسبة 12.41 % في فئة جامعي بينما تتخفف في الفئات الأخرى .

جدول رقم 16 علاقة مدى صعوبة الإختيار بين الحاضر والماضي بالجنس

المجموع	نساء	رجال	فئات السن	مدى صعوبة الإختيار بين الحاضر والماضي
46 %14.51	23 %14.28	23 %14.74		لصعوبة إيجاد الرجل أو المرأة المناسبة
14 %4.41	12 %7.45	2 %1.28		تشابه الصفات بين الرجال أو النساء مما يصعب الإختيار
77 %24.29	54 %33.54	23 %14.74		التخوف من المظاهر وفقدان الثقة
8 %11.98	16 %9.93	22 %14.10		صعوبة الحالة الإجتماعية وكثرة الشروط للزواج
32 %10.10	7 %4.34	25 %16.02		الإحلال الخلفي والإهتمام بالمادة بتأثير وسائل الإعلام
8 %2.52	5 %3.10	3 %1.92		حفظ الآباء على إختيار أبنائهم
30 %9.47	13 %8.07	17 %10.89		نعم ، نعم أخرى
18 %5.67	6 %3.72	12 %7.69		الإرتفاع الوعي بسا سهل التفاهم والتعامل
3 %10.41	17 %10.55	16 %10.26		لتوسيع التعارف بين الجنسين
17 %5.37	6 %3.72	11 %7.06		لا ، لا أخرى
4 %1.27	2 %1.24	2 %1.28		بدون إجابة
317 %100	161 %100	156 %100		المجموع

تعليق على الجدول رقم 16

- تنقسم أصناف الإجابات إلى قسمين : القسم الأول الذي يمثل أعلى نسبة 77.28% يتكون من المبحوثين الذين يرون أن الإختيار أصعب اليوم مما كان عليه في الماضي .
- والقسم الثاني 21.45% يمثل من يرى أن الإختيار أسهل اليوم .
- أما بالنسبة للقسم الأول الذي يميل إلى رأي صعوبة الإختيار اليوم فإن الصنف الرئيسي فيه الذي يمثل أيضا الإتجاه العام للجدول بنسبة 24.29% هو صنف << التخوف من المظاهر وفقدان الثقة >> مع تفوق كبير للنساء 33.54% على الرجال 14.74% .
- ثم يليه صنف << لصعوبة إيجاد الرجل أو المرأة المناسبة >> بنسبة 14.51% بتقارب النسبة بين الرجال والنساء .
- ثم يأتي صنف << لصعوبة الحالة الإجتماعية وكثرة الشروط للزواج >> بنسبة 11.98% مع تفوق طفيف للرجال على النساء .
- يلي صنف << الإحلال الخلفي والإهتمام بالمادة بتأثير وسائل الإعلام >> بنسبة 10.10% مع تفوق الرجال 16.02% أربع مرات على النساء 4.34% .
- كما يأتي صنف << نعم ، نعم أخرى >> ب 9.47% بتقارب النسبة بين الجنسين .
- وأخيرا صنف << لتشابه الصفات بين الرجال والنساء >> ب 4.41% والملاحظة الهامة هي تفوق النساء 7.45% على الرجال 1.28% .
- أما فيما يخص القسم الثاني الذي يرى أن الإختيار أسهل اليوم فإنه يتكون من ثلاثة أصناف على رأسها صنف << لا لتوسع التعارف بين الجنسين واللقاءات >> بنسبة 10.41% .
- ثم صنف << لارتفاع الوعي مما سهل التفاهم والتعامل >> بنسبة 5.67% مع تفوق نسبة الرجال 7.69% على النساء 3.72% .
- أخيرا صنف << لا ، لا أخرى >> بنسبة 5.37% .

تحليل سوسيولوجي

بعدما تعرضنا إلى القضايا المتعلقة بعملية الإختيار مثل نوعية الإختيار والمقاييس المرغوب فيها وظروف التعارف فيها واللقاء قصد إظهار مدى تأثير التغيير الإجتماعي عليها ، فإننا حاولنا أن نقيس ما إذا كان التغيير الذي طرأ على إختيار القرين و(ة) قد استطاع فعلا أن يسهل هذه العملية أم بالعكس أدى إلى تعقيدها وذلك من خلال السؤال الموجه للمبحوثين و(ت) :

هل تظن (ين) أن الإختيار أصبح أكثر صعوبة من الماضي نعم لا ولماذا ؟
فقد ظهر من خلال الإجابات أن الأغلبية 77.28% تقدر أن الإختيار أصبح أصعب اليوم بينما أقلية من المبحوثين و(ت) 21.45% ترى أن الإختيار أسهل اليوم ، وعند تعرضنا إلى المبررات المقدمة من خلال الأصناف تشككات عندنا صورة عن الأسباب التي أدت إلى تباين المواقف وميل الأغلبية إلى تعقد عملية الإختيار اليوم .

* أما بالنسبة لأصناف القسم الأول الذي يميل إلى رأي صعوبة الإختيار اليوم : فإن الصنف الأول الذي يتمثل في « التخوف من المظاهر وفقدان الثقة » مع تفوق النساء على الرجال وارتفاع نسبي لفئتي السن الصغيرة من 17 ... إلى 26 سنة عند الجنسين .
ومن الأسباب المشتركة التي برر بها الرجال والنساء موقفهما ما يلي :

- تعقد الحياة الإجتماعية وتلونها أدت إلى تغيير العقليات والسلوكات .
- التزييف في المظاهر ومحاولة إخفاء العيوب وذلك رغم إمتداد فترة التعارف واللقاءات بين الطرفين .

أما بالنسبة للأسباب الخاصة بالنساء فهن يرون :

- قلة الثقة وكثرة الكذب في رجل اليوم فهو لا يظهر إلا الأشياء الحسنة قبل الزواج ثم يظهر عيوبه الحقيقية بعد الزواج .
- كما يظن أن الرجال اليوم يحرصون على الشهوة الجنسية أكثر من حرصهم على بناء أسرة .

- التلاعب بعواطف المرأة وعدم الإخلاص في حبه لها .

.../...

- أصبحت المرأة متخوفة كثيرا من مخادعة الرجل وتعرض للوم الأهل على اختيارها في حالة فشل الزواج .

ثم بالنسبة للأسباب المقدمة والخاصة بالرجال فهي كما يلي :

- أصبح الشكل أو المظهر لا يعكس الصفات الحقيقية للمرأة بل هو أسلوب للمخادعة سواء كان (حجاب أو غير حجاب) فلا يسمح بالتمييز بين الصالحة والطلحة أو في السلوك والأخلاق .

- رغم سهولة الإتصال بين الجنسين اليوم فإن التزييف والمخادعة يستلزم تدخل الأهل لمعرفة حقيقة القرين (ة) .

* ثم فيما يخص الصنف الثاني << لصعوبة إيجاد الرجل أو المرأة المناسبة >> حيث يوجد تقارب في كل فئات المستوى التعليمي عند الجنسين باستثناء انخفاض النسبة في فئة بدون مستوى كما نجد ارتفاع النسبة في فئة السن من 27 - 31 سنة .

في هذا السياق لقد وجدنا تقاربا في أسباب صعوبة إيجاد الرجل أو المرأة المناسبة ، إلا أن التعبير كان مختلفا نسبيا حسب اهتمامات كل جنس .

فأما النساء فيركزن على أن المرأة أصبحت أكثر وعيا بالمقارنة مع الماضي وتراعي الإهتمام بعدة جوانب عند الإختيار كالجانب التعليمي والثقافي - والديني - والعاطفي - والمركز الإجتماعي ، كما ذكرت إختلاف العقليات والطبائع ، وأكدت على نقطة وردت في الصنف السابق هي صعوبة إيجاد الرجل الجاد المخلص صاحب المبادئ .

وبالنسبة للرجال فلقد ركزوا على أن الصعوبة تكمن في وجود شرائح كثيرة للبنات مع تعدد ثقافتهم مما يصعب الفرز بينهم ، كما يذكرون أيضا صعوبة إيجاد المرأة الكفوءة التي تحمل المواصفات المرغوب فيها وبينوا أن النساء يخرجن كثيرا مما يعرضهن للتأثيرات المختلفة .

ومن المنطقي أن نهتم بهذا الصنف من 27 - 31 سنة حيث أنهم (هن) قد اجتازوا مرحلة المراهقة ويتمتعون بنضج عقلي أكبر وتبصر للواقع مما يجعلهم (هن) يترددون كثيرا ويطيئون التفكير قبل الإختيار .

أما بالنسبة لانخفاض نسبة بدون مستوى فذلك يرجع إلى بساطة التفكير وقلة اشتراط مقاييس مختلفة .

.../...

* ثم يأتي صنف << صعوبة الحالة الإجتماعية وكثرة الشروط للزواج >> مع تفوق نسبة الرجال على النساء وارتفاع نسبة فئة بدون مستوى وفئتي السن الكبيرة من 37 ... إلى 46 سنة على خلاف الصنفين السابقين الذين عبروا عن اهتمامات نفسية وأبدو تخوفا من تغير القيم الإجتماعية فإن هذا الصنف يفرغ مباشرة في المشاكل الإجتماعية والإقتصادية فكل من الرجال والنساء يؤكدون على المشاكل المادية المتزايدة وصعوبة الحصول على المرافق الضرورية لتحقيق الزواج (كالسكن - وصعوبة الحصول على العمل للشباب) ويضيف الرجال اشمئزازهم من كثرة الشروط والتكاليف المادية للزواج (كغلاء المهور) ويذكر البعض أيضا طول مدة وصعوبة تكوين الشاب للحصول على منصب ، الشيء الذي يجعل الفتاة لا تنتظره خوفا من مستقبل غير مضمون .

أما النساء فيؤكدن على أن الحياة أصبحت صعبة وأن المعيشة أصبحت غالية وأن ترتيبات الزواج معقدة ، وتضيف البعض أن للمرأة شروطا جديدة مثل السكن المنفرد . وكان من المتوقع أن يعبر الرجال على هذا الرأي أكثر من النساء لكنهم يحملون العبء الإقتصادي لنفقات الزواج وميزانية الأسرة خاصة منهم بدون مستوى لكون مرتباتهم ضعيفة .

* بعده يأتي صنف << الإنحلال الخلقي والإهتمام بالمادة بتأثير وسائل الإعلام >> مع تفوق ملحوظ للرجال على النساء وارتفاع تدريجي عند الفئات المتعلمة وفئات السن الصغيرة والمتوسطة من 17 ... إلى 31 سنة عند الجنسين . ولقد لاحظ كل من الرجال والنساء انتشار القيم المادية في المعاملات والإنحلال الخلقي في السلوكات على حساب القيم الروحية والأخلاقية ، وذلك تحت تأثير وسائل الإعلام (كالهوائيات المقعرة) التي أدخلت قيم دخيلة مستوردة ، والرجال خاصة يرون أن الصعوبة تظهر في إيجاد الفتيات الملتزمات نظرا لتأثير المرأة بالتحضر الزائف في اللباس والسلوك والأفكار .

ويبدو أن الشباب (من الرجال والنساء) ذوي المستوى التعليمي العالي من 17 ... إلى 31 سنة أكثر وعيا بتراجع القيم في المجتمع تحت تأثير وسائل الإعلام والمرأة تظهر أكثر من الرجل في هذا التغير خاصة وانها كانت في هذه المنطقة محافظة على القيم والعادات (من حياء ، وسترة وقناعة ، وطاعة ... إلخ) بينما بعض الفتيات اليوم تخلين عن بعض هذه القيم والعادات ، وصبر ، وتبنين سلوكات تحت قيم المادية والإنحلال الخلقي .

وقد كان التفسير ظهور نوع من التلاقي في الأفكار بين الآباء والأبناء قصد ضمان القرين المناسب ، كما أن الأبناء يتقون في أبنائهم لأنهم يعرفون نوع تربيتهم ، ومتفهمون لحرية الإختيار - والسبب الآخر هو تجنب الإرغام لكيلا يفشل الزواج ويرجع عليهم اللوم .

ثم لاحظنا مبحثين بالعبادات خاصة التخوف من دعوة الشر ، وتأثير التنشئة الإجتماعية عليهم خاصة في عدم مواجهة قرار الوالدين لكيلا لا يخسر الإبن أو البنت أهله بسبب الرغبة في إختيار شخص معين ، وبالتالي وجبت الطاعة لهم والإستحياء منهم ، ووجدنا النسبة ترتفع عند الرجال كلما ارتفع السن بينما عند النساء تتمركز أعلى نسبة في فئات السن الصغيرة والمتوسطة من 17 ... إلى 31 سنة ، وقد كان هذا التعليل في صنف << محاولة الإقناع في حالة الرفض أخضع لقرار الوالدين ولا أعصيههم >> ب 14.85% .

أما الأصناف الأخرى فلم تتجاوز نسبة 7.26% .

ففي صنف << أصمم على الرفض حتى وإن وصل إلى القطيعة >> بتفوق الرجال 3 مرات على النساء وترتفع النسبة عند المتزوجين كلما ارتفع السن بينما النساء إلا في فئتي 22 - 26 و 17 - 21 سنة بنسبة ضعيفة ، فهذا الصنف قد أخذ موقفا معاكسا تماما لكل الأصناف لأنه يحتمل أن يكون للرجل القدرة على موقف الرفض أكثر من المرأة - خاصة وأن أغلبية هذا الرأي قد مروا بهذه المرحلة .

ثم صنف << لا يرفضون ولكن يفضيئون علي >> بنسبة 6.93% ب 14% عند الرجال مقابل 0% عند النساء .

أما صنف << يجبروني >> الذي يحمل دلالة سوسيولوجية فلم يحظ اليوم إلا بنسبة قليلة ب 5.94% بتفوق النساء على الرجال ، وترتفع النسبة كلما ارتفع السن خاصة عند النساء المتزوجات ويرجع ذلك إلى أن المرأة لا تستطيع التصدي أو عصيان الوالدين رغم أن جزءا منهن قد فشل في زواجهن بسبب الإجبار .

أخيرا صنف << رفض في الأول ورضا في الأخير >> بنسبة 5.16% بتفوق الرجال الخاطبين على النساء .

* وما يدعم كذلك الإختيار الشخصي نتائج المحور الخامس: << رد فعل المعني (ة) عند رفض أهله اختياره (ها) >> الذي يكمل المحور السابق حيث تكونت لدينا صورة عامة عن موقف المعني (ة) عندما لا تتم الموافقة على الإقتراح الذي قدمه أحد الأطراف :-

(1) المعني أو المعنية بالأمر .

(2) أهله أو أهلها .

وفي هذا المحور لاحظنا أن متغير << المستوى التعليمي >> قد كان له تأثير أكثر من المتغيرات الأخرى كالجنس والحالة العائلية ، عكس المحور السابق في ظهور مواقف أخرى تعبر مرة عن تغير شبه جذري في علاقة الأبناء بالأولياء وهذا في الصنف الذي حظي بأكبر نسبة << محاولة الإقناع في حالة الرفض أطواعهم >> يتفوق النساء مرتين على الرجال ، وبارتفاع النسبة كلما انخفض المستوى التعليمي عند الجنسين ووجدنا سبب تفوقهن لكون المرأة لا تستطيع أن تزوج نفسها دون قبول الوالدين من الناحية العرفية والتقليدية .

ثم لاحظنا في الأصناف الأخرى تغيرا جذريا في علاقة الأبناء بالأولياء وهذا اتضح أكثر دور المستوى التعليمي عند الجنسين في إبراز مواقف متميزة لكون المعني(ة) يملك الحجج لإقناع الوالدين أكثر ممن هو أقل منه مستوى لأنه واثق في نفسه بواسطة إختياره الذي يحمل المواصفات المرغوبة والمتنوعة التي تتعدى مقاييس الأولياء وهذا وجدناه في صنف << محاولة الإقناع بكل الطرق حتى يقبلوا >> ويمثل كذلك هذا الصنف نوع من الرفض المقنع لموقف الأهل مع التمسك بالرأي .

ثم ظهر لنا تغير آخر في مواقف الأبناء وهذا يعتبر أقصى موقف (لتحدي الأهل) هو << الإصرار على الرأي حتى وإن لم يقنعوا >> يتفوق الرجال ثلاث مرات على النساء خاصة فئتي متوسط ثم ثانوي عند الجنسين ، ذلك أن الرجال لهم إمكانية فرض رأيهم على الأهل للزواج مع من اختاروا حتى وإن لم يقبل أهلهم .

كما استنتجنا أيضا أن فئات المستوى التعليمي تتمايز فيما بينها في اتخاذ المواقف ، ففئتي بدون مستوى و ابتدائي لجأت إلى صنف مطاوعة الأهل . أما فئتا متوسط و ثانوي فتبين لنا أنهما ترفضان الخضوع للأهل وفي نفس الوقت لا يملكون الحجج الكافية لأقناع والديهم .

بينما فئة جامعي فقد انقسموا إلى قسمين :

* الأول يتمثل في اللجوء على مطاوعة الأهل بعد المناقشة .

* الثاني يتمثل في المناقشة والمفاوضة والإقناع حتى يقبلوا .

- ثم وجدنا نوعاً آخرًا من التغيير يظهر ترك الأبناء يختارون بأنفسهم وقبول اختيارهم لثقافة الأهل فيهم وهذا في صنف « لا يرفضون اختياري لأنهم يثقون في » .
- أخيراً وجدنا آراءً متفرقة وذلك في صنف « أخرى » وزعناها إلى ثلاثة أجزاء :
- جزء ذكر أنه لم يتعرض لهذا الموقف .
 - جزء يلجأ إلى دراسة أسباب الرفض عن طريق الحوار مع الأهل .
 - جزء يلجأ إلى حلول قصوى مثل : الهجرة - الإنتحار - الذهاب إلى الخدمة الوطنية - الإضراب عن الطعام .

✳ بعد هذا نجد المحور السادس : الذي يبين « مدى أهمية إنتماء القرين لنفس المنطقة » .

وتوصلنا إلى أن هناك تغير آخر في مواقف الشباب فيدل من اعتبار إنتماء القرين (ة) لنفس المنطقة الذي كان شرطاً أساسياً من بين شروط الاختيار في تقاليد وأعراف هذه المنطقة ، كما يستجيب أكثر لخطة العائلة ، أصبحت أولوية تقدم المقاييس الشخصية من صلاح ، وتدين ، أخلاق ، تفاهم ... هي التي تهتم المعني و (ة) بالأمر وتسمح بإسعاد الأسرة النووية .

وتبين لنا أن ما يقارب 1/2 (النصف) لا يهمهم الأمر بقدر ما يهمهم صفات

الشخص .

كما وجدنا أيضاً أن نسبة معتبرة لا يهمها ذلك ولكن هذه المرة بررت موقفها بأنها « مسألة قضاء وقدر » (المكتوب) .

ومع ذلك فإننا لاحظنا 1/3 الرجال والنساء يرون أهمية إنتماء القرين لنفس المنطقة ونجد هذا في صنف « نعم » و « نعم لتشابه العادات واللهجة ، ولإيجابيات القرب المكاني » بنسبة 34.65 % وبررت هذا لكي يحصل التوافق بين الآراء والتفاهم ، في التقاليد واللهجة ، والقرب المكاني والاستقرار الأسري .

بينما 1/5 من الجنسين تقريباً يرون أنه لا أهمية لانتماء القرين لنفس المنطقة في صنف « لا لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التباعد » و « لا ، لا أخرى » بنسبة 17.16 % .

بعدما تعرضنا لتصورات وتطلعات المبحوثين (ت) لمعرفة نوعية الاختيار المفضلة والتغيرات التي حدثت على هذه العملية ، وموقفهم في حالة تعارض آرائهم مع آراء

- والديهم حول قرين معين ونظرتهم لأهمية إنتماء القرينين لنفس المنطقة ، حاولنا معرفة ما إذا كان هذا التصور النظري مجرد تطلع أم يعكس تغيرات حدثت فعلا .
- * فتعرضنا إذن إلى التجربة الشخصية للمبحوثين(ت) في انتقاء قرينهم أو قرينتهم من خلال محور: «ظروف ومكان التعارف عند الجنسين» فرأينا ما يدعم هيمنة الوالدين في الاختيار حيث أن التعارف في أماكن خارج الإطار العائلي هو السائد بنسبة 10.42 % وينقسم إلى ثلاثة أقسام :
- «التعارف في أماكن الدراسة» ويخص بالدرجة الأولى الطلبة و(ت) ثم الأساتذة (ت) ثم الإطارات لمزاولتهم الدراسة مدة طويلة ، ونلاحظ أن الفئات الأقل تعلما غير متمثلة فيه .
- «التعارف في أماكن العمل» وهذا يخص الموظفين و(ت) من إطارات عليا ومتوسطة ، وأساتذة و(ت) ويرجع إلى دخول بعض النساء مجال العمل .
- «التعارف في الأماكن العمومية» بسبب خروج المرأة لقضاء حاجاتها وحضورها في مناسبات معينة ، والملاحظ هو أن كل فئات المستوى التعليمي موجودة في هذا الصنف وخاصة الماكثات في البيت والعمال .
- أما التعارف «التقليدي» أي داخل الإطار العائلي (أما من الأقارب أو باقتراح من الوالدين و الأقارب) فلا يمثل إلا نصف نسبة التعارف خارج العائلة أي 22.36 % ويمس كل الفئات تقريبا باستثناء الإطارات وترتفع النسبة كلما إنخفض المستوى التعليمي .
- ثم يأتي قسم ضعيف النسبة 13.49 % يتوسط أشكال التعارف الخارجي والداخلي يتفرع إلى صنفين :
- التعارف عن «طريق المجاورة» ، أو في «حفل الزفاف» وهو متمثل في الفئات المهنية «أخرى» «الماكثات في البيت» «العمال و(ت)» ويدل على بقاء ثراء العلاقات الإجتماعية وكثرة المناسبات الإجتماعية .
- التعارف عن طريق «الأصدقاء» ويدل على توسيع دائرة العلاقات ، رفع بعض الممنوعات إذ قد يقترح أحد قرينا لصديقه أو العكس كاقترح الأخ صديقة لأخته .
- لا ننسى أن نشير أن نسبة 17.43 % من المبحوثين(ت) غير معنيين بعد بهذا المحور لأنهم لم يتعرفوا بعد على قرين معين نظرا لصغر سنهم ومزاولة دراستهم .

* لقد لاحظنا في محور التغييرات التي طرأت على عملية الإختيار، أو ماذا تغير اليوم ؟ أن الصنف الأساسي تمثل في << حرية الإختيار وتنوع طرق اللقاء >> ولكن شاهدنا أيضا أنه كل التغييرات لا تكون إيجابية حيث برزت أصناف مثل : << غلاء المهور وكثرة الشروط >> والتغير في أهمية المقاييس وصعوبة إيجاد القرين المناسب <> والحرية المفرطة والتدهور الأخلاقي وعدم الثقة >> .

* إن المحور الأخير: لهذه الفرضية << مدى صعوبة عملية الإختيار اليوم >> يذهب إلى نفس الإتجاه ، حيث أن التغييرات أثرت سلبا على عملية الإختيار بنسبة كبيرة من المبحوثين و (ت) 77.28% تقدر أن الإختيار أصبح أصعب اليوم بينما أقلية ترى أن الإختيار أسهل اليوم 21.45% .

أما إذا تعمقنا في أسباب صعوبة الإختيار ، فإن الصنف الأول كان << التخوف من المظاهر وفقدان الثقة >> بنسبة 24.29% مع تفوق النساء على الرجال وارتفاع فئات السن الصغيرة (من 17 إلى 26) سنة عند الجنسين ، ومن الأسباب المشتركة بين الرجال والنساء :

- تعقد الحياة الإجتماعية أدى إلى تغير العقليات والسلوكات .

- التزييف في المظاهر ومحاولة إخفاء العيوب وذلك رغم امتداد فترة التعارف .

ومن مبررات النساء :

- قلة الثقة في رجل اليوم وعدم صراحته .

- الرجال يحرصون على الشهوة الجنسية أكثر من حرصهم على بناء الأسرة ويتلاعبون بعواطف المرأة .

أما الرجال فيرون :

- أن الشكل أو المظهر لا يعكس الصفات الحقيقية للمرأة بل هو أسلوب للمخادعة (سواء كانت المرأة بالحجاب أم لا) .

أما الصنف الثاني فهو << لصعوبة إيجاد الرجل أو المرأة المناسبة >> بنسبة 14.51% مع تقارب في كل فئات المستوى عند الجنسين باستثناء انخفاض النسبة في فئة بدون مستوى . ذلك يرجع حسب النساء لكونهن أكثر وعيا بالمقارنة مع الماضي وإلى ارتفاع شروطهن في الجانب التعليمي والديني والعاطفي والمركز الإجتماعي إلى جانب إختلاف عقليات الرجال .

أما الصعوبة بالنسبة للرجال فتكمن في وجود أصناف كثيرة للبنات بثقافات متعددة مما يصعب الفرز بينهن إلى جانب صعوبة إيجاد المرأة الكفوءة التي تحمل المواصفات المرغوبة دون أن ننسى ذكر التأثير السلبى لوسائل الإعلام عليها وكثرة الخروج . وقد يرجع ضعف نسبة فئة « بدون مستوى » إلى عدم صعوبة شروطها .

ثم يأتي صنف « صعوبة الحالة الاجتماعية وكثرة الشروط للزواج » بارتفاع نسبة الرجال على النساء وفئة بدون مستوى وفئة السن العالية من 37 ... إلى 46 سنة فإن هذا الصنف عكس الأصناف السابقة لا يعبر عن اهتمامات نفسية معنوية أو خلقية ولكن عن مشاكل اجتماعية واقتصادية بحتة فالرجال يتضايقون من كثرة الشروط (خاصة غلاء المهور) في الزواج وعدم وجود المرافق الضرورية والعمل ، والنساء يشكون من غلاء المعيشة .

بعده يأتي صنف « الإحلال الخلقى والإهتمام بالمادة بتأثير وسائل الإعلام » مع تفوق ملحوظ للرجال على النساء وارتفاع تدريجي عند الفئات المتعلمة وفئات السن الصغيرة والمتوسطة ، ويرجع هذا الموقف إلى الشعور بالحسرة أمام إنتشار القيم المادية والإحلال الخلقى على حساب القيم الروحية ، تحت تأثير وسائل الإعلام خاصة وأن المنطقة كانت محافظة ، وسلوك المرأة كان يتسم بالحياء والتمسك بالقيم والعادات .

ومن بين الأصناف نشير أيضا إلى صنف « ضغط الآباء على اختيار أبنائهم » والفئة المعرضة أكثر لهذا الضغط هي فئة النساء غير المتعلقات لأن ضعف مستواهن يعرضهن للزواج المبكر .

أما بخصوص المبحوثين و(ت) الذين يعتبرون أن الإختيار اليوم أسهل فينقسمون إلى : صنف « السهولة ترجع لتوسع التعارف بين الجنسين » رغم مشكلة تشابه الصفات التي يمكن اجتيازها من خلال الميل النفسى .

ثم صنف « الإرتفاع في الوعي مما سهل التفاهم والتعارف » أي أن ارتفاع المستوى التعليمي خاصة لدى المرأة يسمح بتدقيق الإختيار إضافة إلى الحرية التي تتمتع بها وتشير في الأخير إلى تمثيل كل الفئات ما عدا فئة بدون مستوى في الأصناف التي تعتبر أن الإختيار أسهل اليوم ذلك أن فئة بدون مستوى غير معنية ببعض التغيرات مثل : تعليم الفئات وارتفاع مستوى وعيها واتساع دائرة التعارف وهم منشغلون أكثر بالصعوبات الاقتصادية .

الفرضية
الثانية

الفصل الثاني عشر

معنى مقاييس الاختيار

أولاً : 1- معنى المستوى التعليمي للقرينة حسب الرجال

المتغير	قيمة $F_{2\%}$	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
المستوى التعليمي	111.265	28	0.000	1	له تأثير
المهنة	59.289	35	0.000	2	"
الحالة العائلية	15.621	21	0.791	3	ليس له تأثير

عند حساب $F_{2\%}$ نجد إلا متغيرين مستقلين لهما تأثيرهما على الترتيب :

1- المستوى التعليمي .

2- المهنة .

جدول رقم : 17 معنى المستوى التعليمي للعلاقة وعلاقته بالمستوى التعليمي عند الرجال

المجموع	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	مستوى الرجال بدون مستوى	معنى المستوى التعليمي للقرينة
28 %18.67	13 %21.67	12 %19.05	3 %20	/	/	المستوى التعليمي ضروري وواجب
16 %10.67	6 %10	3 %4.76	4 %26.67	3 %75	/	المهم تقرأ وتكتب
25 %16.67	5 %8.33	18 %28.57	2 %13.33	/	/	المهم متعلمة ومتقنة علميا أو ، ودينيا لانهم الشهادة
13 %8.66	5 %8.33	7 %11.11	/	/	1 %12.5	لها مستوى ثانوي أو جامعي
42 %28	21 %35	15 %23.81	5 %33.33	1 %25	/	أهمية المستوى التعليمي والثقافي في التفاهم وتربية الأولاد ، والقدرة على فهم المحيط والحياة
12 %8	3 %5	2 %3.17	/	/	7 %87.5	لا يهتمني (غير ضروري)
8 %5.33	5 %8.33	3 %4.76	/	/	/	أخرى
6 %4	2 %3.33	3 %4.76	1 %6.67	/	/	بدون إجابة (نقص ورقة)
150 %100	60 %100	63 %100	15 %100	4 %100	8 %100	المجموع

النسبة في صنفى « لها مستوى ثانوي أو جامعي » وصنف « لا يهتم المستوى »
ب 0 % .

أما الأصناف المفضلة لدى فئة ثانوي فإنها تختلف قليلا عن فئة متوسط حيث أنهم ركزوا على صنف « المهم متعلمة ومثقفة علميا أو ، ودينيا لا تهتم الشهادة » ب 28.57 % ثم صنف « أهمية المستوى في التفاهم وتربية الأولاد » ب 23.81 % ، ثم المستوى « التعليمي ضروري وواجب » ب 19.05 % وكما تجدر الملاحظة إلى بداية الإهتمام بصنف لها « مستوى ثانوي أو جامعي » .

بينما نجد عدم الإهتمام بصنفى « المهم تقرأ أو تكتب » ب 4.76 % وصنف « لا يهمنى » ب 3.17 % .

أما بالنسبة لفئة الجامعيين فيتبين لنا إهتمام كبير بصنف « أهمية المستوى التعليمي في تربية الأولاد والتفاهم » ب 35 % ثم بدرجة أقل في صنف « المستوى التعليمي ضروري وواجب » ب 21.67 % ، ثم كل الأصناف الأخرى تعادل أو تقل عن نسبة 10 % بما فيهم صنف « لا يهمنى » ب 5 % .

معنى المستوى التعليمي للقرينة وعلاقته بالمهنة عند الرجال

جدول رقم : 18

المجموع	أخرى	عمال	إطارات متوسطة	إطارات عليا	أساتذة أ.م.ث	طلبة (ثانويين ، جامعيين)	مستوى الرجال	معنى المستوى التعليمي للقرينة
28 %18.67	/	1 %5.56	13 %21.67	3 %21.43	4 %23.53	7 %17.50		المستوى التعليمي ضروري وواجب
16 %10.67	/	4 %22.22	5 %8.33	1 %7.14	1 %5.88	5 %12.50		المهم تقرأ وتكتب
25 %16.67	1 %100	2 %11.11	14 %23.33	1 %7.14	3 %17.65	4 %10		المهم متعلمة وشققة علميا أو ، ودنيا لا تهتم الشهادة
13 %8.66	/	1 %5.56	5 %8.33	4 %28.57	1 %5.88	2 %5		لها مستوى ثانوي أو جامعي
42 %28	/	2 %11.11	14 %23.33	2 %14.29	6 %35.29	18 %45		أهمية المستوى التعليمي والثقافي في التفاهم وتربية الأولاد ، والقدرة على فهم المحيط والحياة
12 %8	/	7 %38.89	2 %3.33	1 %7.14	/	2 %5		لا يهمني (غير ضروري)
8 %5.33	/	1 %5.56	3 %5	1 %7.14	2 %11.76	1 %2.50		أخرى
6 %4	/	/	4 %6.67	1 %7.14	/	1 %2.50		بدون إجابة (تنقص ورقة)
150 %100	1 %100	18 %100	60 %100	14 %100	17 %100	40 %100		المجموع

إن متغير المهنة يسمح لنا بتدقيق الملاحظات السابقة ، فنجد أن فئة الطلبة (من الثانوية والجامعة) يركزون أساسا على « أهمية المستوى في التفاهم وتربية الأولاد » بنسبة 45% ثم صنف « المستوى التعليمي ضروري وواجب » ب 17.50 % ثم تقارب في صنف « المهم تقرأ وتكتب » ب 12.5 % و « المهم متعلمة ومثقفة علميا و ، أو دينيا » 10 % ، ونلاحظ قلة نسبة لها « مستوى ثانوي أو جامعي » 17.50 % .
أما « لا يهم » كذلك نجده 5 % .

ثم بالنسبة للأساتذة : فنلاحظ نفس الترتيب بالنسبة للصنفين المفضلين « أهمية المستوى التعليمي في تربية الأولاد » 35.29 % ثم « المستوى التعليمي ضروري وواجب » 23.53 % ويلحقها صنف « المهم متعلمة ومثقفة علميا أو ، و دينيا » 17.65 % .
أما الإطارات العليا : فنلاحظ عندهم أولوية إختيار « صنف لها مستوى ثانوي أو جامعي » ب 28.57 % بعكس كل الفئات المهنية الأخرى ، ثم يتبعها « المستوى التعليمي ضروري وواجب » بنسبة 21.43% ثم صنف « أهمية المستوى التعليمي في تربية الأولاد والتفاهم ، والقدرة على فهم المحيط » ب 14.29 % أما الأصناف الأخرى فإن نسبتها منخفضة .

ثم الإطارات المتوسطة : فهناك تساوي النسبة 23.33 % في صنف « أهمية المستوى التعليمي في تربية الأولاد والتفاهم ، والقدرة على فهم المحيط » - وصنف « المهم متعلمة ومثقفة علميا أو ، و دينيا » وتلحقهما بقرب بنسبة 21.27 % في صنف « المستوى التعليمي ضروري وواجب » ، أما الأصناف الأخرى فنون 10 % .

أما فئة العمال : فنلاحظ اختلافا كبيرا في الأصناف المختلفة فيحتل المرتبة الأولى صنف « لا يهمني » بنسبة 38.89 % (يعد هذا الصنف في مؤخرة الإهتمامات لكل الفئات الأخرى) وتحتل المرتبة الثانوية في صنف « المهم تقرأ وتكتب » بنسبة 22.22 % ثم نجد نفس النسبة 11.11 % في صنف المهم « متعلمة ومثقفة علميا أو ، ودينيا » ، وصنف « أهمية المستوى التعليمي في تربية الأولاد والتفاهم ، والقدرة على فهم المحيط » .

إن الملاحظة الرئيسية تتمثل في الاختلاف الجوهرى في الآراء بين الفئة غير المتعلمة أي (بدون مستوى) والفئات المتعلمة ابتداء من الابتدائي إلى الجامعي .
ف نجد أن فئة « بدون مستوى » لا تهتم بأغلبية ساحقة بالمستوى التعليمي للقرينة وهي تمثل أساسا فئة العمال ، بينما الفئات الأخرى يهتما المستوى التعليمي بكيفية أو بأخرى ؛ وهذه الفئة أي التي هي بدون مستوى لا زالت تتشبث بالنظرة التقليدية للمرأة في البيت التي لا تحتاج إلى مستوى تعليمي للقيام بمهامها ، بحكم غياب المستوى التعليمي لديها ، أو الخوف من منافسة سلطتهم العائلية من طرف المرأة المتعلمة .

* ثم نلاحظ أن الإهتمام بأبعاد المستوى التعليمي للقرينة يرتفع كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبجوثين حيث نجد أن نسبة من العمال مثلا يهتمون أكثر بصنف « المهم نقرأ وتكتب » والإطارات العليا يتطلعون أكثر لصنف « لها مستوى ثانوي ، أو جامعي » على حد قولهم: « من الأحسن مستوى جامعي لأن لها تفكير منطقي وتجارب مع الناس » ولنتناقش معا ونتبادل الآراء « دون أن ننسى أن هذه الفئات تركز على صنف « أهمية م . في تربية الأولاد » .

ونجد أيضا الإهتمام بالمستوى التعليمي عند فئة الإطارات المتوسطة ، والطلبة (من الثانوية والجامعة) بتركيزهم على أهمية المستوى « في تربية الأولاد والتفاهم والقدرة على فهم المحيط » كما أن المهم عندهم هو أن تكون المرأة متعلمة ومثقفة دينيا أو ، وعلميا . (لأن التعليم يعمل على لباقة وفهم القرينة المحيط التي تعيش فيه وكيف تتعامل مع الآخرين على اختلاف مستوايتهم .

ويمكن أن نستخلص النتائج التالية :

- إن دور التعليم أصبح له أولوية في تأدية المرأة مهمتها في البيت ، حيث لا تستطيع أن تربي أبناءها وتراقبهم وتوجههم دون مستوى تعليمي .
- كما يسمح لها المستوى التعليمي بفهم المحيط الخارجي والتعامل معه كقراءة الرسائل التي تأتي إلى البيت والمشاورة في أخذ القرار وانتقاء الكتب المفيدة لها ولأولادها ... إلخ .
- كذلك يقرب التفاهم بينها وبين زوجها خاصة ويقلل من المشاكل .

.../...

- وأيضاً مفهوم الثقافة بالنسبة لهم واسع إذ يحتوي على الثقافة العلمية و الدينية .
- يحبذون التكافؤ بين القرينين في المستوى التعليمي .
- ويمكن اعتبار كدليل على التغيير الإجتماعي بروز << لها مستوى ثانوي أو ،
وإجماعي ، ومتقفة علمياً أو ، ودينياً >> .

2- معنى المستوى التعليمي للقرين حسب النساء

المتغير	قيمة $F_{2\%}$	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
المستوى التعليمي	38.879	24	0.028	1	له تأثير
المهنة	30.730	36	0.717	2	يساله تأثير
الحالة العائلية	18.021	18	0.451	3	"

عند حساب $F_{2\%}$ لم نجد إلا متغيرا واحدا له تأثير على المتغير التابع هو :

1- المستوى التعليمي .

جدول رقم : 19 علاقة معنى المستوى التعليمي للقرين بالمستوى التعليمي عند النساء

المجموع الكلي	جامعي وعليا	ثانوي	متوسط	ابتدائي	إستوى بدون مستوى	المستوى التعليمي للنساء للقرين	معنى المستوى التعليمي للقرين
28 %18.30	16 %21.62	4 %8.51	2 %11.76	4 %33.33	2 %66.67	2	ضرورة التعليم ، أو المهم يقرأ ويكتب ، لا تهم شهادته
17 %11.11	5 %6.76	5 %10.64	3 %17.65	4 %33.33	/	/	مستوى تعليمي مهما كان للحصول على المل
18 %11.77	11 %14.86	3 %6.38	3 %17.65	1 %8.33	/	/	أهمية المستوى التعليمي في التفاهم وتربية الأولد
68 %44.44	31 %41.89	27 %57.45	7 %41.18	3 %25	/	/	متعلم ويشفق مع الشهادة مهما يكن مستواه ، أوله مستوى عال
4 %2.61	2 %2.70	1 %2.13	/	/	1 %33.33	1	لا يقيم المستوى التعليمي المهم الشخصية
15 %9.80	8 %10.81	6 %12.76	1 %5.88	/	/	/	أخرى
3 %1.97	1 %1.35	1 %2.13	1 %5.88	/	/	/	بدون إجابة
153 %100	74 %100	47 %100	17 %100	12 %100	3 %100	3	المجموع

تعليق عام على الجدول رقم : 19

نلاحظ أن الإتجاه العام يتمثل في اختيار مكثف في صنف << متعلم ومثقف مع الشهادة ، مهما يكن مستواه >> بنسبة 44.44 % ثم يتبعه عن بعد صنف << صنف ضرورة التعليم ، أو المهم يقرأ ويكتب لا تهم شهادته >> ب 18.30 % من (م.ك) .
ثم بنسبة 11.77 % في صنف << أهمية المستوى التعليمي في التفاهم وتربية الأولاد >> ويتبعه عن قرب صنف << مستوى تعليمي مهما كان للحصول على العمل >> بنسبة 11.11 % (وهو صنف جديد غير موجود بالنسبة لموقف الرجال) .
وتجدر الإشارة إلى إنخفاض النسبة في صنف << لا يهتم المستوى التعليمي المهم الشخصية >> بنسبة 2.61 % بالمقارنة مع الرجال 8 % .

تعليق مفصل لنفس الجدول

- نلاحظ في فئة بدون مستوى التركيز على صنف << ضرورة التعليم أو المهم يقرأ ويكتب >> ب 66.67 % وصنف << لا يهتم المستوى المهم الشخصية >> ب 33.33 % أما للأصناف الأخرى تنعدم فيها النسبة 0 % .
- أما في فئة ابتدائي فنجد تساوي الإهتمام بنسبة 33.33 % في صنف << ضرورة التعليم ، المهم يقرأ ويكتب >> وصنف << مستوى تعليمي مهما كان للحصول على العمل >> ثم يتبعها صنف << متعلم ومثقف مع الشهادة >> ب 25 % بينما تنعدم النسبة في الأصناف الأخرى 0 % .
- أما بالنسبة لفئة متوسط : فنلاحظ أهمية صنف << متعلم ومثقف مع الشهادة >> ب 41.18 % ثم تساوي النسبة 17.65 % في صنف << م ، تعليمي للحصول على العمل >> و << أهمية المستوى (ت) في التفاهم وتربية الأولاد >> . - ثم بالنسبة لفئة ثانوي : فتزداد - ثم بالنسبة لفئة ثانوي : فتزداد أهمية صنف << متعلم ومثقف مع الشهادة >>

أهمية صنف << متعلم ومتقّف مع الشهادة >> ب 57.45 % ثم تتخفّض نسبة الصنف
الموالي << مستوى تعليمي مهما كان للحصول على العمل >> ب 10.64 % .
- أخيراً بالنسبة لفئة جامعي : فنلاحظ دائماً التركيز على صنف << متعلم ومتقّف مع
الشهادة >> ب 41.89 % ثم تتخفّض النسبة في صنف << ضرورة التعليم ، أو المهم يقرأ
ويكتب >> ب 21.62 % كما أن هناك اهتمام قليل بصنف << أهمية المستوى التعليمي في
التفاهم وتربية الأولاد >> ب 14.86 % .

نلاحظ أن تطلعات النساء الخاصة بالمستوى التعليمي للقرين أعلى من تطلعات الرجال بخصوص المستوى التعليمي للقرينة .

* إذ أن نسبة صنف « لا يهم المستوى » تكاد تتعدم عندهن للاهتمام الكبير بمستوى تعليم القرين .

* ونجد أن ذوات المستوى الابتدائي وخاصة فئة بدون مستوى يركزن على أن يكون القرين له قسط من التعليم ولو قليل على حسب قولهن : « المهم يقرأ ويكتب » .

* والملاحظة الأخرى تكمن في وجود صنف جديد يربط بين المستوى التعليمي للقرين والحصول على العمل خاصة عند اللاتي لهن مستوى ابتدائي و متوسط لكون عمل الرجل مهم في الإنفاق على الأسرة وإعالتها، وتلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي تظهر توضيحات أخرى أعمق مثلا عند فئتي بدون مستوى و ابتدائي نرى أن عمل الرجل على حسب قولهن : « يكمن في جلب الخبز » و « يعرف يقرأ الرسالة » وهذا أقرب إلى التصور التقليدي في الماضي تجاه الرجل .

ثم عند فئة المتوسط والثانوي وخاصة الجامعي فإنهن يتطلعن إلى عمل مميز يحقق مركز اجتماعي معتبر .

* والملاحظة الأخيرة التي نتضح لنا هي إدخال « أهمية المستوى التعليمي في التفاهم وتربية الأولاد » كما وجدنا عند الرجال عند كل الفئات خاصة عند فئتي متوسط وجامعي، لأن بالتكافؤ في المستوى التعليمي يمكن لهما التقارب نوعا ما في الأفكار والأهداف فيحصل التفاهم بين الزوجين ، وأيضا له فائدة كبيرة في تسيير الأسرة وبنائها بصفة عامة ، بمراقبة وتوجيه أبنائهم نحو التربية الحسنة التي تسمح باعادة إنتاج أجيال إيجابية في المجتمع .

ثانياً : معنى جمال القرين و (ة) عند الرجال والنساء

المتغير	قيمة $F_{2\alpha}$	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
المستوى التعليمي	48.595	20	0.000	1	له تأثير
السن	39.701	25	0.031	2	"
الجنس	39.290	5	0.000	3	"

عند حساب $F_{2\alpha}$ نلاحظ أن المتغيرات الثلاثة لها دلالة وتأثير وهي على الترتيب :

- المستوى التعليمي .
- السن .
- الجنس .

جدول رقم : 20 مدى جمال القربى و(ة) وعلاقته بالمستوى التعليمي والجنس

المجموع الكلي		جامعي وعليا		ثانوي		متوسط		إبتدائي		بدون مستوى		المستوى التعليمي
		نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	
106	44	62	19	11	27	9	9	6	2	3	5	الجمال الجسدي مع النفسي والأخلاقي
%34.98	%28.76	%41.33	%31.67	%23.40	%42.86	%52.94	%60	%50	%50	%100	%62.5	
63	18	45	26	7	15	/	2	/	1	/	1	الجمال الجسدي فقط
%20.79	%11.76	%30	%43.33	%14.89	%23.80		%13.33		%25		%12.5	
104	70	34	9	28	18	7	4	6	1	/	2	جمال النفس والأخلاق والمعاملة فقط
%34.32	%45.75	%22.67	%15	%59.57	%28.57	%41.18	%26.67	%50	%25		%25	
9	5	4	3	/	1	/	/	/	/	/	/	أخرى
%2.97	%3.27	%2.67	%5		%1.59							
18	16	2	1	1	1	1	/	/	/	/	/	الجمال الجسدي غير أساسي (لا يلهم) لبناء الأسرة
%5.94	%10.46	%1.33	%1.67	%2.13	%1.59	%5.88						
3	/	3	2	/	1	/	/	/	/	/	/	بدون إجابة (تنقص ورقة)
%0.99		%2	%3.33		%1.59							
303	153	150	60	47	63	17	15	12	4	3	8	المجموع
%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	

تعليق عام على الجداول الثلاثة: 20، 21، و22

نلاحظ أن الإتجاه العام يتقاسمه كل من << الجمال الجسدي مع النفسي والأخلاقي >> ب 34.98 % و << جمال النفس والأخلاق والمعاملة فقط >> ب 34.32 % من (م.ك) ثم يأتي صنف << الجمال الجسدي فقط >> ب 20.79 % من (م.ك) .
كما نجد أيضا ضآلة نسبة الصنف الذي يعتبر << أن الجمال الجسدي غير مهم >> ب 5.94 % وبالنسبة لعدم الإجابة على هذا السؤال 0.99 % .

تعليق على الجدول رقم : 20

- يتبين لنا من الجدول أن المواظبة على الإتجاه العام في صنف << الجمال الجسدي مع النفسي و الأخلاقي >> يتصدره فئة بدون مستوى عند النساء 100 % وعند الرجال 62.5 % .
وتبقى النسبة مرتفعة لدى مستوى الابتدائي والمتوسط عند الجنسين ثم تتخفص تدريجيا عند فئة الثانوي والجامعي خاصة عند النساء ب 20.27 % .
- أما فيما يخص الصنف الثاني << جمال النفس والأخلاق والمعاملة فقط >> فنلاحظ اهتمام النساء أكثر من الرجال إذ تمثل نسبتهم ضعفي نسبة الرجال في كل الفئات كفئة ثانوي مثلا 28.57 % عند الرجال و 59.57 % عند النساء .
- وفي صنف << الجمال الجسدي فقط >> فتهتم به كل الفئات عند الرجال فقط وخاصة الجامعيين بأكثر نسبة 43.33 % بينما يبدو أن النساء لا يهتمن أصلا بهذا الجانب من بدون مستوى إلى المتوسط إلا في فئتي الثانوي والجامعي بنسبة متقاربة 14.89 % .
- أما في صنف << لا يهم الجمال الجسدي >> فنلاحظ إنعدام النسبة في الفئات الثلاثة عند الجنسين من بدون مستوى إلى الابتدائي 0 % ، أما عند النساء فنرى عدم إهتمامهن بالجمال يزيد كلما ارتفع من المتوسط إلى الجامعي 18.92 % فحين نلاحظ العكس تتخفص النسبة عند الرجال في فئتي ثانوي وجامعي 1.59 % .

معنى جمال القرنين و علاقته بالسن حسب الرجال والنساء معا

جدول رقم : 21

المجموع	46 - 42	41 - 37	36 - 32	31 - 27	26 - 22	21 - 17	فئات السن	معنى الجمال
106 %34.98	3 %45	12 %63.16	13 %52	17 %34.69	45 %35.43	16 %20.25		الجمال الجسدي مع النفسي والأخلاقي
63 %20.79	/	/	2 %8	13 %26.54	32 %25.20	16 %20.25		الجمال الجسدي فقط
104 %34.32	1 %25	5 %26.32	9 %36	17 %34.69	38 %29.92	34 %43.04		جمال النفس والأخلاق والمعاملة فقط
9 %2.97	/	1 %5.26	/	1 %2.04	4 %3.15	3 %3.80		أخرى
18 %5.94	/	1 %5.26	1 %4	/	6 %4.72	10 %12.66		الجمال الجسدي غير أساسي (لا يهم) لبناء الأسرة
3 %0.99	/	/	/	1 %2.04	2 %1.57	/		بدون إجابة (تقص ورقة)
304 %100	4 %100	19 %100	25 %100	49 %100	127 %100	79 %100		المجموع

تعليق على الجدول رقم : 21

- نلاحظ أنه كلما ارتفع السن فإن الإهتمام أكثر بهذا الصنف >> الجمال الجسدي وأخلاقي ونفسي << إذ كانت أكبر نسبة في فئتي السن 37-41 سنة 63.16 % و 42-46 سنة ب 75 % .
- أما فيما يخص صنف >> جمال النفس والأخلاق والمعاملة فقط << فنجد إهتماما كبيرا في فئة السن 17-21 سنة ب 43.04 % ثم بتقارب النسبة في فئتي السن من 27 ... إلى 36 سنة ب 36 % ثم تتخفض النسبة قليلا في الفئات الباقية لتصل إلى فئة 42-46 سنة ب 25% .
- وصنف >> الجمال الجسدي فقط << فنجد تقارب في الفئات الأولى من 17 ... إلى 31 سنة من 20.25 % إلى 26.57% ثم تتخفض النسبة في فئة السن 32-36 سنة ب 8 % وتتعدم في الفئتين الأخيرتين من 37 ... إلى 46 سنة ب 0 % .
- أما في الصنف الأخير >> الجمال الجسدي لا يهم << إرتفاع النسبة في الفئة I من 17-21 سنة ب 12.66 % ثم تتخفض من 22-26 سنة ب 4.72 % بينما تتعدم النسبة في فئتي السن 27-31 سنة و 42-46 سنة ب 0 % .

جدول رقم : 22 علاقة معنى الجمال بالجنس

الجنس	رجال	نساء	المجموع
معنى الجمال			
الجمال الجسدي مع النفسي والأخلاقي	62 %41.33	44 %28.76	106 %34.98
الجمال الجسدي فقط	45 %30	18 %11.76	63 %20.76
جمال النفس والأخلاق والمعاملة فقط	34 %22.67	70 %45.75	104 %34.32
أخرى	4 %2.67	5 %3.27	9 %2.97
الجمال اجسدي غير أساسي (لا يهم) لبناء الأسرة	2 %1.33	16 %10.46	18 %5.94
بدون إجابة (تنقص ورقة)	3 %2	/	3 %0.99
المجموع	150 %100	153 %100	303 %100

تعليق على الجدول رقم : 22

- نلاحظ من الجدول ما يلي :
أن المواظبة على الإتجاه العام يتمثل في فئة النساء في 45.75 % التي تفضل << جمال النفس والأخلاق والمعاملة >> وهذا يعد ضعف عدد الرجال الذي لا يتعدى نسبة 22.67 % .
- بينما يتفوق الرجال على النساء في صنف << الجمال الجسدي مع النفسي والأخلاقي >> بنسبة 41.33 % مقابل 28.76 % .
- أما فيما يخص << الجمال الجسدي فقط >> فإن نسبة الرجال 30 % تمثل ثلاثة أضعاف تقريبا نسبة الرجال 11.76 % .
- والملاحظة الأخيرة هي أن نسبة 10.46 % من النساء يعتبرن أن الجمال غير أساسي بمقابل 1.33 % فقط من الرجال .
- كما نجد صنف << أخرى >> أي أشياء أخرى متفرقة (أقوال أخرى) لا تمثل إلا 2.97 % من المجموع الكلي وكانت النسبة متقاربة بين الرجال والنساء 3.27 % .

تحليل سوسيولوجي

إن الجمال شيء مرغوب فيه في كل زمان ومكان ، لكن مفهومه يتغير من شخص لآخر ومن جنس لآخر ، فهو إذن مسألة نسبية ، فهناك من يراه في الخلقه (أو الجانب الجسمي) كسمات الوجه ولون البشرة والشعر ، ولون العينين وحجمهما ، والقامة ، والهندام . وهناك من يرى الجمال في الجوانب المعنوية للمرأة أو للرجل (أو جوانب نفسية وروحية) فيرى للسان جمال ، وللعقل جمال ، ولطيبة القلب وطهارة النفس من الصفات الذميمة (كالحسد والكذب ، والرياء ، الغيبة ، الأنانية) جمال ، وللحركات جمال ، والسلوك والمعاملة جمال .

وهناك من يجمع بين النظرتين ، فيرى أو (ترى) أن جمال العيون ليس في شكلها أو لونها فحسب ، إنما في نظرتها العميقة أو البعيدة واكتسابها صفة غض البصر (الحياء) ، وأن الرشاقة ليست في القامة أو اللباس فحسب إنما لا بد من صفة الحياء لتكسوها والمعاملة الحسنة ومحبة الناس والرأفة بالضعفاء والرحمة والأخلاق العالية التي تتجسد في السلوكات والأفعال ، والترفع عن الصغائر التي تنقص من قيمته (ها) كالقيل والقال وتتبع عيوب الآخرين ونسيان عيوبه (ها) وفي هذا يقول الإمام الشافعي رحمه الله :

وحظك موفور وعرضك صين
فكالك عورات وللناس أسن
فصنها وقل يا عين للناس أعين
ولكن بالتي هي أحسن

إن شئت أن تحيا بعيدا عن الهوى
لسانك لا تذكر به عورة امرئ
وعينك إن أبدت لك مساوئها
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى

أما من خلال إطلاعنا على الجداول الثلاثة حول معنى الجمال لاحظنا أن ثلث المستجوبين من النساء والرجال يجمعون بين كل أنواع الجمال في صنف «الجمال الجسدي مع النفسي والأخلاقي» وخاصة عند الرجال ، وترتفع النسبة في هذا الصنف كلما ارتفع السن وهذا قد يرجع إلى النضج العقلي والفكري ووعيهم بضرورة وجود هذه الأنواع مع بعض لأنها من بين العوامل التي تساهم في الخارج واستقرار الحياة الزوجية .

.../...

فهناك تشابه بين الجنسين في تفسيرهم للجمال فأغلبهم يجمعون بين جمال العقلية والجمال الجسدي تحت تغيرات مختلفة .

- جمال النفس والروح مع الجمال الظاهري .

- جمال الخلق والخلق .

- جمال السلوك مع الشكل .

أما باقي المبحوثين و(ت) الذين ينتمون إلى نفس الصنف نجدهم يعطون الأولوية للجمال النفسي أو الأخلاقي على الجمال الجسدي وتبقى النسبة مرتفعة لدى فئات المستوى الثلاثة من بدون مستوى إلى متوسط بينما تنخفض النسبة تدريجياً في فئتي ثانوي وجامعي خاصة عند النساء لأنهن لا تعطين أهمية كبيرة للجانب الجسدي للرجل .

وبالنسبة لإيجابتهم و(هن) حول أولوية الجمال النفسي والأخلاقي على الجمال الجسدي فهي

كالتالي :

- جمال القلب أولاً ثم جمال الوجه .

- جمال النفس ثم جمال القوام .

- جمال النفس بالدرجة الأولى ثم جمال المظهر ، ... إلى غير ذلك من الإجابات المختلفة .

إلا أن بعض الرجال يضيفون أشياء أخرى تختلف عن النساء كون الجمال يتمثل عندهم في طاعة الزوجة والمعاملة الحسنة مع أهله ، والجمال الجسدي يظهر أكثر باهتمامها بمظهرها ووقارها وحياتها .

* أما الثلث الثاني الذي يركز على صنف << جمال النفس والأخلاق والمعاملة فقط >> دون الجمال الجسدي فنلاحظ أن اهتمام النساء يفوق مرتين اهتمام الرجال ، كما نجد أن الإهتمام في كل الفئات من الابتدائي على الجامعي وخاصة الثانوي ، الذين يتراوح سنهم من 17-21 سنة ، مما يدل على رغبة النساء في حسن أخلاق ومعاملة الزوج لها للإطمئنان والإستقرار النفسي دون الجمال الجسدي الذي تراه سرعان ما يزول ولا تبنى عليه البيوت.

- فمعظم النساء ركزن على أن جمال الرجل يظهر في الأخلاق - الدين - الإخلاص -
الهمة - العلم - الأدب - الرجولة كما يدل عليها التعبير المحلي :
<< فحل كلمته هي نتيجته >> ولا يهم الجمال المظهري .

.../...

أما الرجال فأغلبهم يرون أن جمال المرأة لا يكون إلا في أخلاقها الحسنة لأن الإنسان على حسب قولهم يصبح مطمئنا ، وهناك عدة تفسيرات تدور حول الأخلاق متمثلة في :

- جمال السلوك والمعاملة .
- الفعل الصادق - اللسان .
- العقلية جميلة وعدم إحداث المشاكل .
- التربية الحسنة .

أما بالنسبة للتمائل الكبير بين إجابات الجنسين فكان على حسب أقوالهم (هن) : جمال النفس و صفاء الروح - جمال الروح والأخلاق - العقلية الحسنة .

* ثم بالنسبة للصنف الثالث << **الجمال الجسدي فقط** >> فلا يحتل إلا خمس الإهتمام ولكن يزداد خاصة عن الرجال ثلاث مرات إهتمام النساء خاصة عند فئة الجامعيين وفئة الشباب التي لا يتعدى سنها 31 سنة وهذا قد يعود على إنجذاب الرجل أكثر من المرأة للجمال الجسدي ويعطون له تبريرات عامة قسمناها إلى أربعة أقسام :

- (1) جمال عادي مع سلامته من العيوب .
 - (2) جمال يقتصر على تفاصيل الشكل والقامة من جمال الوجه والشعر واللون - له جانبية مع تبرير ديني (الله جميل يحب الجمال) .
 - (3) جمال يساعد على كمال الحياة الزوجية وهنا لم يعطوا تفاصيل شكلية بل كانت عموميات مثل : إذا نظرت إليها سرتك كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو كصفة ترتاح إليها جوارحي وتستريح لها النفس ويطمئن بها الفؤاد .
 - (4) الجمال نعمة من عند الله وفطرة الله في خلقه .
- وقد يرجع إهتمام الجامعيين أكثر بهذا الصنف لكونهم قد انتقلوا إلى الدراسة خارج منطقتهم الأصلية حيث المحيط الجامعي ، والفرص المتاحة أكثر لرؤية مختلف أصناف البنات قد أثر عليهم في تصورهم للجمال وقد يرجع كذلك إلى كونهم شبابا حيث تقوى الغريزة في هذه الفترة .

.../...

* أخيراً بالنسبة للصنف الأخير والضعيف النسبة >> لا يهتم الجمال الجسدي أو غير أساسي لبناء الأسرة >> فنلاحظ بروز فئة الجامعيات دون الفئات الأخرى وقد يدل ذلك أن الجمال شيء ثانوي بالنسبة للمقاييس الأخرى بحكم مستواهن العلمي المرتفع الذي يسمح لهن بتجاوز الشكل الخارجي للرجل فيصبون إلى صفات أخرى للوصول إلى الرجل المنشود على حد أقوالهن : « شيء مستحب أو من المستحسّنات فقط لكنه غير ضروري فهو صفة زائلة » ، وبالنسبة للرجال كقولهم : « أنه شيء ثانوي » .

ثالثاً : 1- معنى تدين القرينة عند الرجال

المتغير	قيمة χ^2	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
السن	155.121	105	0.000	1	له تأثير
المستوى التعليمي	141.486	84	0.000	2	له تأثير
الحالة العائلية	69.185	63	0.277	3	ليس لها تأثير

عند حساب χ^2 وجدنا أن متغيري السن والمستوى لهما تأثير ودلالة على متغير معنى تدين القرينة .

- بينما الحالة العائلية ليس لها تأثير

جدول رقم : 23 معنى تدين القرينة عند الرجال وعلاقته بسنه

المجموع	46 - 42	41 - 37	36 - 32	31 - 27	26 - 22	21 - 17	فئات السن	معنى التدين
84 %40.58	3 %42.85	6 %19.35	7 %30.43	18 %36.73	37 %50.68	13 %54.17		الظفر بديات الدين (متدينة) ، التدين نعمة وعنصر أساسي للحياة
30 %14.49	1 %14.29	6 %19.35	6 %26.09	8 %16.33	6 %8.22	3 %12.50		القيام بالفرائض
46 %22.22	1 %14.29	7 %22.58	3 %13.04	12 %24.49	18 %24.66	5 %20.83		التمسك بالأخلاق الحسنة ، حسن المعاملة والطاعة للزوج وللوالدين
27 %13.04	2 %28.57	8 %25.81	3 %13.04	9 %18.37	4 %5.48	1 %4.17		الإلتزام بلباس السترة (الحجاب - الحايك)
10 %4.83	/	4 %12.90	1 %4.35	/	3 %4.11	2 %8.33		التدين لتربية الأولاد
2 %0.97	/	/	2 %8.70	/	/	/		غير ضروري
6 %2.90	/	/	1 %4.35	2 %4.08	3 %4.11	/		أخرى
2 %0.97	/	/	/	/	2 %2.74	/		بدون إجابة
207 %100	7 %100	31 %100	23 %100	49 %100	73 %100	24 %100		المجموع

تعليق على الجدول رقم : 23

- لما ربطنا متغير السن بمعنى التدين لاحظنا أن الإتجاه العام كان يمثلته صنف << الظفر بذات الدين متدينة >> بنسبة 40.58 % من المجموع الكلي 207 بأكبر نسبة عند فئة السن 17-21 ب 54.17 % ثم عند فئة السن 22-26 ب 50.68 % و 42-46 سنة ب 42.85 % ثم تتناقص هذه النسبة فئات السن الثلاثة من 27 ... إلى 41 سنة لتصل إلى 19.35 % .
- ثانيًا يأتي << صنف التمسك بالأخلاق الحسنة ، حسن المعاملة والطاعة للزوج والوالدين >> بنسبة 22.22 % من المجموع الكلي بنسبة مرتفعة ومتقاربة جدا في فئتي السن من 22 ... إلى 31 سنة ب 24.49 % ثم فئة السن 37-41 سنة ب 22.58 % ثم تتخفض النسبة في فئتي 32-36 و 42-46 لتصل إلى 13.04 % .
- ثم ثالثًا يأتي صنف << القيام بالفرائض >> بنسبة 14.49 % من المجموع الكلي ، وكانت أكبر نسبة في هذا الصنف تمثلها فئة السن 32-36 سنة ب 26.09 % ثم تتخفض النسبة عند الفئات الأخرى لتصل إلى فئة 22-26 سنة ب 8.22 % .
- رابعًا نجد صنف << الإلتزام بلباس السترة (حجاب ، حايك) >> بنسبة 13.04 % من المجموع الكلي فتجد فئة السن من 42-46 سنة تمثل أكبر نسبة 28.57 % ثم فئة السن 37-41 بنسبة 25.81 % ثم تتخفض النسبة في الفئات الأخرى لتصل إلى فئة 27-21 سنة ب 4.17 % .
- خامسًا نجد أضعف صنف من الأصناف السابقة هو << التدين لتربية الأولاد >> ب 4.83 % من (م.ك) تهتم بهذا الصنف هي 37-41 سنة ب 12.90 % ثم تتناقص هذه النسبة إلى فئة السن 17-21 سنة بنسبة 8.33 % .
- أما الملاحظة الأخيرة فهي في صنف << التدين غير ضروري >> إذ نجده يمثل 0.97 % من (م.ك) ، فكل الفئات تنعدم فيها النسبة إلا فئة السن 32-36 تمثل 8.70 % وهذا يدل على أن كل الفئات عموما تهتم بتدين القرينة .
- أما صنف << أخرى >> فتمثل 2.90 % من المجموع الكلي .
- بينما في صنف << بدون إجابة >> تكاد تكون النسبة منعدمة 0.97 % .

معنى تدوين القرينه عند الرجال وعلاقته بمسواهم السبيبي

جدول رقم : 24

المجموع	جامعي وعليا	ثانوي	متوسط	ابتدائي	بدون مستوى	مستواهم التعليمي	معنى التدوين
84 %40.58	33 %50.77	40 %43.01	8 %26.67	/	3 %25	الظفر بذات الدين (متدنية)، التدوين نعمة	وعنصر أساسي للحياة
30 %14.49	8 %12.30	8 %8.60	7 %23.33	4 %57.14	3 %25	القيام بالفرائض	
46 %22.22	14 %21.54	23 %24.73	5 %16.67	2 %28.57	2 %16.67	التمسك بالأخلاق الحسنة، حسن المعاملة	
27 %13.04	1 %1.54	15 %16.13	8 %26.67	1 %14.29	2 %16.67	الإلتزام بلباس السترة (الحجاب - الحايك)	والطاعة للزوج وللوالدين
10 %4.83	4 %6.16	4 %4.30	1 %3.33	/	1 %8.33	التدوين لتربية الأولاد	
2 %0.97	1 %1.54	/	/	/	1 %8.33	غير ضروري	
6 %2.90	3 %4.62	2 %2.50	1 %3.33	/	/	أخرى	
2 %0.97	1 %1.54	1 %1.08	/	/	/	بدون إجابة	
207 %100	65 %100	93 %100	30 %100	7 %100	12 %100	المجموع	

تعليق على الجدول رقم : 24

- من الجدول رقم (24) نلاحظ تأثير متغير المستوى التعليمي على متغير معنى التدين ، إذ يتبين لنا أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كان تفضيل صنف << الظفر بذات الدين >> من بدون مستوى إلى أن تصل إلى فئة جامعي بأكبر نسبة 50.77 % لكن تنعدم النسبة في فئة ابتدائي 0 % .
- بينما نجد العكس في صنف << التمسك بالأخلاق ، وحسن المعاملة وطاعة الزوج والوالدين >> أن فئة ابتدائي ثم جامعي ب 21.54 % إلى أن تصل في فئتي بدون مستوى ومتوسط بنفس النسبة 16.67 % .
- أما في صنف << القيام بالفرائض >> فدائما نلاحظ ارتفاع نسبة فئة ابتدائي ب 57.14 % ثم تناقصا ملحوظا في فئتي بدون مستوى 25% و متوسط 23 % ثم انخفاضا أكبر في فئتي جامعي وخاصة عند فئة ثانوي ب 8.60 % .
- ثم صنف << الإلتزام بلباس السترة (حجاب ، أو حايك) >> إذ تظهر فئة متوسط لأول مرة بأكبر نسبة 26.67 % بينما نلاحظ تراجع نسبي للإهتمام أقل في الفئات الثلاثة بدون مستوى والثانوي بنفس النسبة 16.67 % ثم الإبتدائي ب 14.29 % وعدم الإهتمام المطلق عند فئة الجامعي نسبة 1.54 % .
- بعدها نجد << صنف التدين لتربية الأولاد >> بنسبة منخفضة لا تتعدى 10 % في كل فئات المستوى ماعدا فئة ابتدائي فالنسبة فيها منعدمة 0 % .
- أخيرا ما نلاحظه في صنف << غير ضروري >> من الإبتدائي إلى الثانوي تنعدم فيها النسبة 0 % وحتى الجامعي بنسبة ضئيلة جدا 1.54% بينما نجد فئة بدون مستوى بنسبة مرتفعة جدا ب 8.33 % .



تحليل سوسيوولوجي

- إن ما يلفت الإنتباه هو الأهمية القصوى التي أولاها المبحوثون لمقياس تدين القرينة حيث أقل من 1 % فقط يعتبرونه غير ضروري ، مما يدل على عدم تراجع الإهتمام بهذا المقياس في عصرنا ، وهذا يعود إلى الصحوة الإسلامية التي جددت معاني التدين خاصة عند الشباب ولكن يبدو من خلال أصناف التدين وجدناها أن لها عدة ابعاد متداخلة .
- * فالصنف الذي حظي بأكبر اهتمام هو << الظفر بذات الدين ، التدين نعمة وعنصر أساسي للحياة >> إذ نجد كل فئات السن تركز عليه وخاصة فئة الشباب من 17 ... إلى 26 سنة وفئات المستوى خاصة ثانوي وجامعي .
- والتعبير << بالظفر بذات الدين >> الذي ورد بكثرة في إجاباتهم هو في أصله جزء من حديث نبوي ، كما أنه يرمز إلى شمولية التدين شكلا ومحتوا : في العبادات - المعاملات والسلوك مع الزوجة خاصة - الأخلاق - اللباس ... إلخ .
- * أما باقي الأصناف الأخرى فيمكن إعتبارها على أنها تركز على جانب معين من الدين ، ويأتي في المرتبة الثانية من الإهتمام صنف << التمسك بالأخلاق الحسنة ، حسن المعاملة والطاعة للزوج والوالدين >> وذلك في كل فئات السن والمستوى التعليمي ، ونلاحظ التركيز أكثر على طاعة الزوج ووالديه وهذا يدل على رغبتهم في المحافظة على التنظيم التقليدي للأسرة مع تقسيم للأدوار بين الزوجة وأهل الزوج خاصة الأم ، بالرغم من أن هذا التنظيم يحدث بعض النزاعات بينهم ، وهذا يدل على أن الأبناء لا يزالون يعتنون بوالديهم .
- * بينما المرتبة الثالثة أخذها صنف << القيام بالفرائض >> إذ تركز على هذا الصنف فئة الابتدائي وفئة السن التي تتراوح بين 32-36 سنة أكثر بكثير من فئات المستوى التعليمي والسن الأخرى ويمثل هذا في نظرنا نظرة تقليدية مبسطة للتدين التي تركز على العبادات فقط (كصلاة ، وصيام ... إلخ) .
- والملاحظة الأخرى هو وجود إهتمام بالشكل الظاهري للقرينة الذي يتمثل على حد قولهم : << لباس السترة >> أما الحايك وهو لباس تقليدي في المنطقة أو الحجاب الذي هو اللباس العصري والرمز الخارجي لتدين المرأة .
- .../...

والفئة التي تهتم أكثر بهذا الصنف هي فئة مستوى المتوسط وفتتا السن من 37 ... إلى 46 سنة، بينما نجد تراجعاً نسبياً في الإهتمام بهذا الصنف في الفئات الأخرى وخاصة فئة جامعي .

والسبب في كون فئتي السن المذكورة تهتم بذلك لأنها تمثل جيلاً تربي على كون المرأة لا تخرج إلا بلباس محتشم ، بينما الفئات الأخرى وخاصة فئة جامعي يعود تراجعهما عن هذا الصنف بسبب الإهتمام بالنظرة الشاملة للدين أو « صنف الظفر بذات الدين » أو أصناف أخرى .

أما آخر إهتمامات الرجال فهو : التدين (أساسي في تربية الأولاد) .

2- معنى تدين القرين عند النساء

المتغير	قيمة $F_{2\alpha}$	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
المستوى التعليمي	101.397	48	0.000	1	له تأثير كبير
السن	95.686	60	0.002	2	" "
الحالة العائلية	65.727	36	0.002	3	" "

عند حساب $F_{2\alpha}$ وجدنا كل المتغيرات لها تأثير ودلالة : وهم على الترتيب

- المستوى التعليمي .
- السن .
- الحالة العائلية .

معنى تدبير القرين عند النساء وعلاقته بمستواهن التعليمي

جدول رقم : 25

المجموع	جامعي وعليا	ثانوي	متوسط	ابتدائي	مستوى بدون مستوى	المستوى التعليمي للنساء	معنى تدبير القرين
88 %42.31	44 %50	36 %61.02	7 %26.92	1 %3.57	/		متدين ، متدين داعية ، التدين نعمة وعنصر أساسي للحياة
42 %20.19	7 %7.95	9 %15.25	9 %34.61	14 %50	3 %42.85		القيام بالفرائض : الإبتعاد عن المحرمات (خمر - زنا - مخدرات ...)
32 %15.38	13 %14.77	6 %10.16	3 %11.53	8 %28.57	2 %28.57		الإلتزام والأخلاق الحسنة
38 %18.27	19 %21.59	6 %10.16	6 %23.07	5 %17.85	2 %28.57		حسن المعاملة مع الناس ومع زوجته خاصة ، عدم التعصب والتكلف في الدين
7 %3.37	4 %4.55	2 %3.93	1 %3.84	/	/		أخرى
1 %0.48	1 %1.13	/	/	/	/		بدون إجابة
208 %100	88 %100	59 %100	26 %100	28 %100	7 %100		المجموع

تعليق على الجدول رقم : 25

- يتمثل الإتجاه العام في صنف << متدين ، متدين داعية >> بنسبة 42.31 % ونسجل أن المواظبة على الإتجاه العام يتمثل في فئة ثانوي 61.02 % ثم فئة جامعي 50 % بينما نلاحظ تراجع النسبة عند فئة متوسط 26.92% ثم إنخفاضها تماما في الإبتدائي لتصل في بدون مستوى 0 % .
- أما بالنسبة لصنف << القيام بالفرائض والإبتعاد عن المحرمات >> فتمثل 20.19 % من (م.ك) فنلاحظ ارتفاع نسبة الإبتدائي 50 % وبدون مستوى 42.85 % ثم انخفاضها تدريجيا كلما ارتفع المستوى التعليمي ليصل إلى فئة جامعي ب 7.95 % .
- ثم يلي صنف << حسن المعاملة مع الناس ومع زوجته خاصة >> بنسبة 18.27 % من (م.ك) إذ نجد تقاربا في النسب في كل فئات المستوى التعليمي .
- وفي صنف << الإلتزام بالأخلاق الحسنة >> تمثل 15.38 % إذ نلاحظ اهتمام كل فئات المستوى وخاصة فئتي بدون مستوى وابتدائي بنسبة 28.57 % ثم صنف << أخرى >> ب 3.37 % .
- أخيرا صنف بدون إجابة تكاد تنعدم 0.48 % .

معنى تدين القرين عند النساء وعلاقته بفئات سنهن

جدول رقم : 26

المجموع	46 - 42	41 - 37	36 - 32	31 - 27	26 - 22	21 - 17	فئات السن
88 %42.31	/	/	2 %12.5	6 %22.23	39 %44.83	41 %60.29	معنى تدين القرين عند النساء
42 %20.19	2 %66.66	4 %57.15	6 %37.5	10 %37.03	15 %17.24	5 %7.36	متدين ، متدين داعية ، التدين نعمة وعنصر أساسي للحياة
32 %15.38	1 %33.33	2 %28.57	5 %31.25	4 %14.81	13 %14.94	7 %10.29	القيام بالفرائض ، الإبتعاد عن المحرمات (كالخمر ، الزنا ، ...)
38 %18.27	/	1 %14.28	3 %18.75	7 %25.93	15 %17.24	12 %17.64	الإلتزام بالأخلاق الحسنة
7 %3.37	/	/	/	/	4 %4.60	3 %4.42	حسن المعاملة مع الناس ومع زوجته خاصة ، عدم التمسك والتكلف في الدين
1 %0.48	/	/	/	/	1 %1.14	/	أخرى
208 %100	3 %100	7 %100	16 %100	27 %100	87 %100	68 %100	بدون إجابة
							المجموع

تعليق على الجدول رقم : 26

نستشف من الجدول تأثير متغير السن على معنى تدين القرين حسب النساء فوجدنا الملاحظات التالية :

- إن صنف « متدين ، متدين داعية ، التدين عنصر أساسي للحياة » تمثل الإتجاه العام 42.31 % ويتفوق كثيرا على الأصناف الأخرى . والملاحظة الرئيسية في هذا الصنف هي أنه كلما ارتفع السن انخفض الإختيار لهذا الصنف، حيث نجد تمركزا عاليا في فئتي 17-21 سنة ب 60.29 % ومن 22-26 سنة ب 44.83 % ، بينما تنعدم النسبة في فئتي 37-41 و 42-46 سنة .
- ثم يليه صنف « القيام بالفرائض ، الإبتعاد عن المحرمات كالخمر ... الزنى » بنسبة 20.19 % ونلاحظ عكس الظاهرة السابقة حيث أن النسبة ترتفع كلما ارتفع السن من 7.36 % في فئة 17-21 سنة إلى 66.66 % في فئة 42-46 سنة .
- أما الصنف الثالث « حسن المعاملة مع الناس ومع زوجته خاصة ، عدم التعصب والتكلف في الدين » بنسبة 18.27 % نجد تقارب النسب بين كل الفئات .
- أخيرا صنف « الإلتزام بالأخلاق الحسنة » ب 15.38 % حيث نجد نفس ملاحظة الصنف الثاني المتمثلة في ارتفاع النسبة كلما ارتفع السن من 10.29 % في فئة السن 17-21 سنة إلى 33.33 % في فئة السن 42-46 سنة .

معنى تدين القرين عند النساء وعلاقته بحالتها العائلية

جدول رقم : 27

المجموع	مطلقة	متزوجة	مخطوبة	عازبة	الحالة العائلية للنساء معنى تدين القرين عند النساء
88 %42.31	2 %12.50	7 %18.91	11 %57.89	68 %50	متدين ، متدين داعية ، التدين نعمة وعنصر أساسي للحياة
42 %20.19	6 %37.5	13 %35.13	6 %31.57	17 %12.5	القيام بالفرائض ، الابتعاد عن المحرمات (كالخمر ، الزنا ، ...)
32 %15.38	5 %31.25	8 %21.62	2 %10.52	17 %12.5	الالتزام بالأخلاق الحسنة
38 %18.27	3 %18.75	9 %24.32	/	26 %19.11	حسن المعاملة مع الناس ومع زوجته خاصة ، عدم التعصب والتكلف في الدين
7 %3.37	/	/	/	7 %5.15	أخرى
1 %0.48	/	/	/	1 %0.73	بدون إجابة
208 %100	16 %100	37 %100	19 %100	136 %100	المجموع

تعليق على الجدول رقم : 27

- نستشف من الجدول رقم (27) تأثير متغير الحالة العائلية على متغير معنى تكين القرين ، إذ نجد الإتجاه العام يمثل 42.31 % من المجموع الكلي ، في صنف << متدين ، متدين داعية ، التدين نعمة وعنصر أساسي للحياة >> فتظهر فئة مخطوبة بأكبر نسبة 57.89 % ثم فئة عازبة 50 % ثم تنخفض النسبة كثيرا في فئتي متزوجة و مطلقة لتصل إلى 12.50 % .
- بينما صنف << القيام بالفرائض ، الإبتعاد عن المحرمات >> الذي يمثل 20.19 % من المجموع الكلي فنلاحظ ارتفاعا متزايدا من عازبة 12.50 % إلى مطلقة بأكبر نسبة 37.50 % .
- أما في صنف << حسن المعاملة >> الذي يمثل 18.27 % من المجموع الكلي فنجد فئة متزوجة تمثل أعلى نسبة 24.32 % ثم تقارب نسبي بين فئتي عازبة و مطلقة 19.11 % بينما تنعدم النسبة في فئة مخطوبة 0 % .
- وبالنسبة << لصنف الإلتزام بالأخلاق الحسنة >> التي أخذت نسبة 15.38 % من المجموع الكلي فيتضح لنا أن فئة مطلقة تمثل أكبر نسبة 31.25 % ثم متزوجة ب 21.62 % أما فئتي عازبة ومخطوبة فنلاحظ النسبة فيهما متناقصة ومتقاربة نوعا ما لتصل إلى 10.52 % .
- أخيرا نجد صنف << أخرى >> أي أشياء أخرى عند فئة عازبة فقط 5.15 % بينما الفئات الأخرى 0 % .

تحليل سوسولوجي

- لقد عبرت كل المبحوثات عن إهتمامهن الكبير بمقياس تدين القرين ، ولم نجد أبدا صنف «> أن تدين القرين غير ضروري << .
- كما نجد إختلافا طفيفا في محتوى الأصناف بالمقارنة مع الرجال .
- * أما بالنسبة للإهتمام الأول عندهن «> هو صنف متدين ، داعية ، التدين نعمة وعنصر أساسي للحياة << بالتركيز عليه أكثر في فئتي المستوى (ثانوي وجامعي) وفئات السن الصغيرة وفئتي (عازبة ومخطوبة) .
- ونجد هذا الصنف يشمل كل أبعاد التدين كما وجدنا عند الرجال (من عبادات ومعاملات وأخلاق حسنة ، بالإضافة إلى اجتناب الفواحش من شرب الخمر ، والزنا ...) عند النساء خاصة .
- كما يشير إلى بعد آخر ناتج عن الصحوة الإسلامية التي أحدثت تغيرا في تصور الشباب أو الجيل الجديد ، وفئات السن الصغيرة حيث أصبحت لها نظرة أوسع لمفهوم التدين الذي يتعدى الممارسة الفردية للدين من صلاة وصوم وحج وزكاة . غلى السعي نحو الإصلاح الإجتماعي والديني عن طريق دعوة الآخرين وإدخال القيم الدينية وتطبيقها في الحياة اليومية للناس وفي كل المجالات إلى جانب إحياء سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا ما جعل بعض النساء ترغبن في أن يكون القرين داعية (أي يقوم بتوعية الآخرين تجاه الدين ، في المسجد أو مكان العمل أو في جمعيات ، ولا يتسنى له ذلك إلا إذا كان قدوة للآخرين بأمره للمعروف ونهيه عن المنكر ، ويتجسد ذلك في أقواله وأفعاله معا .
- * ثم الإهتمام الثاني عند الأخريات في صنف «> القيام بالفرائض ، الإبتعاد عن شرب الخمر ، الزنا ، المخدرات ... << ويتصدر الإهتمام في هذا الصنف فئتي بدون مستوى والإبتدائي ، وفئات السن المرتفعة ، والفئات الثلاثة مطلقا ومتزوجة ثم مخطوبة ، وهذا نتيجة لتجارب مرة ومؤلمة مرت بها المطلقات وبعض المتزوجات من ارتكاب أزواجهن للمحرمات ، مما يهدد إستقرار الأسرة والمجتمع .
- .../...

* أما الإهتمام الثالث الذي يمثل << حسن المعاملة مع الناس ومع زوجته خاصة ، عدم التعصب والتكلف في الدين >> ونجد هذا عند كل فئات المستوى التعليمي والسن والحالة العائلية .

ونلاحظ أنه إذا كانت حسن المعاملة مطلب مشترك بين الرجال والنساء فإن الرجال يركزون على طاعة الزوج والوالدين ، بينما النساء يركزن على حسن عشرة الرجل مع المرأة بالدرجة الأولى دون ذكر أطراف أخرى ، والشيء الآخر عندهن هو عدم التعصب والتكلف في الدين وهنا ترغب الفتاة في أن يكون قرينها معتدل في معاملته معها وفي تصرفاته في الحياة الزوجية .

* أخيرا الإهتمام الرابع كان في صنف << الإلتزام والأخلاق الحسنة >> ونرى إهتمام ظاهر بهذا الصنف عند فئتي بدون مستوى و ابتدائي ، وفئات السن المرتفعة ، وعند فئتي مطلقة ثم متزوجة ، ويرجع هذا إلى أن الفئات ذات المستوى المنخفض تركز على الجوانب الملموسة للتدين (أخلاق ، عدم شرب الخمر ، صلاة ، صيام ...) .

معنى مقياس المال عند الجنسين

رابعاً:

المتغير	قيمة $F_{2\%}$	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
الجنس	73.513	9	0.000	1	له تأثير
المستوى التعليمي	69.336	36	0.001	2	"
السن	50.481	45	0.266	3	ليس له تأثير

عند حساب $F_{2\%}$ وجدنا متغيرين فقط لهما تأثير ودلالة هما :

- الجنس ثم المستوى التعليمي

بينما السن ليس له تأثير لأنه لم تكن عنده دلالة .

معنى مقياس المال وعلاقته بالجنس

جدول رقم : 28

المجموع	نساء	رجال	الجنس
			معنى المال
38 %11.88	20 %11.76	18 %12	المال زينة الحياة ، وحبه غريزة في الإنسان ، أن يكون غنيا (ة)
44 %13.75	27 %15.88	17 %11.33	نعمة لو أحسن إستعماله ونقمة لكثرته لأنه تضيع
114 %35.63	84 %49.41	30 %20	وسيلة لسد الحاجيات
16 %5	16 %9.41	/	إمكانية إقتناء : سيارة (1) - سكن منفرد (2) - الإثنين *
10 %3.12	5 %2.94	5 %3.33	غنى النفس والقناعة
96 %30	18 %10.59	78 %52	لا يهم مال القرين (ة)
2 %0.62	/	2 %1.33	بدون إجابة
320 %100	170 %100	150 %100	المجموع

تعليق على الجدول رقم : 28

- يتبين لنا من الجدول رقم (28) أن الإتجاه العام هو 35.63 % في صنف المال >> وسيلة لسد الحاجيات << والمواظبة على الإتجاه العام تمثله النساء بأكبر نسبة 49.41 % أما الرجال 20 % فقط .
- ثم يأتي صنف >> لا يهم المال << بنسبة 30 % من المجموع الكلي ، إذ نجد الرجال لا يعطون مقياس المال أهمية كبرى بنسبة 52 % بينما تقل النسبة عند النساء ب 10.58 % فقط .
- بعده يلي صنف >> المال نعمة لو أحسن إستعماله ونقمة لأن كثرتة تضيع << بنسبة 13.75 % من (م.ك) ولا يوجد إختلاف كبير بين النساء والرجال .
- ونفس التقارب بين الآراء (عند الرجال والنساء) بالنسبة للصنف الموالى >> المال زينة الحياة وحبه غريزة في الإنسان ، أن يكون غنيا (ة) << 11.88 % من المجموع الكلي .
- أما بالنسبة لاعتبار >> المال وسيلة للحصول على سيارة أو سكن منفرد أو الإثنين << تمثل نسبة 5 % من المجموع الكلي ، تمثله النساء فقط ب 9.41 % بينما تنعدم النسبة عند الرجال 0 % .
- والملاحظة الأخيرة هي ضعف نسبة صنف >> غني النفس والقتاعة << ب 3.12 % عند النساء والرجال معا .
- أما عدم الإجابة على هذا السؤال تكاد تكون منعدمة 0.62% .

علاقة مقياس المال بالمستوى التعليمي والجنس

جدول رقم : 29

المجموع	جامعي وعليا		ثانوي		متوسط		ابتدائي		بدون مستوى		المستوى التعليمي
	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	
38 %11.88	20 %11.76	18 %12	8 %10.39	7 %11.67	7 %13.73	9 %14.29	3 %13.04	1 %6.67	1 %6.67	1 %25	/
44 %13.75	27 %15.88	17 %11.33	13 %16.88	6 %10	7 %13.73	10 %15.87	2 %8.70	5 %33.33	1 %12.50	/	1 %12.50
114 %35.63	84 %49.41	30 %20	43 %55.84	20 %33.33	23 %45.09	8 %12.70	10 %43.48	1 %6.67	6 %40	2 %50	/
16 %5	16 %9.41	/	2.1* %3.90	3 %5	2* %5.88	3 %3.17	2.1* %26.09	6 %20	1* %20	1* %25	/
10 %3.12	5 %2.94	5 %3.33	3 %3.90	3 %5	2 %3.92	2 %3.17	/	/	/	/	/
96 %30	18 %10.59	78 %52	7 %9.09	22 %36.67	9 %17.65	34 %53.97	2 %8.70	13 %86.66	2 %13	3 %75	7 %87.5
2 %0.62	/	2 %1.33	/	2 %3.33	/	/	/	/	/	/	/
320 %100	170 %100	150 %100	77 %100	60 %100	51 %100	63 %100	23 %100	15 %100	15 %100	4 %100	8 %100

ملاحظة: * ترمز إلى الرغبة في السيارة والسكن المنفرد (1) الرغبة في السيارة فقط (2) الرغبة في السكن المنفرد فقط

تعليق على الجدول رقم : 29

- نلاحظ أن في صنف << المال وسيلة لسد الحاجيات >> نسبة النساء مرتفعة في كل الفئات بين 40 % و 55.84 % .
- أما بالنسبة للرجال فإنها منعدمة في فئتي بدون مستوى وابتدائي لكن ترتفع النسبة تدريجيا حسب المستوى التعليمي من المتوسط 6.67 % إلى الجامعي 33.33 % .
- ثم يلي صنف << لا يهم المال >> فنلاحظ أن نسبة الرجال عالية جدا في فئات ثلاثة :
- بدون مستوى 87.50 % وابتدائي 75 % ومتوسط 86.66 % ثم تنخفض قليلا بالنسبة للثانوي والجامعي 53.97 % و 36.67 % أما بالنسبة للنساء فإنها منعدمة في الفئتين بدون مستوى وابتدائي ثم ترتفع قليلا في الفئات الثلاثة الباقية من متوسط وجامعي إلى ثانوي ما بين 8.70 % إلى 17.65 % .
- أما صنف << نعمة لو أحسن استعماله >> فنجد ارتفاعا تدريجيا عند النساء في المستويات الثلاثة من متوسط على جامعي من 8.70 % إلى 16.88 % مع ارتفاع أكثر عند فئة ابتدائي 33.33 % بينما عند الرجال النسبة منعدمة عند فئتي ابتدائي ومتوسط 0 % لكن هناك تقارب عند فئتي ابتدائي وثنانوي ب 12.50 % و 15.87 % ثم انخفاض قليل في فئة جامعي 10 % .
- تجدر الإشارة أيضا أن في صنف << إمكانية إقتناء سيارة - سكن منفرد - الإثنين >> ترتفع النسبة عند النساء كلما انخفض المستوى التعليمي من الجامعي 3.90 % إلى الابتدائي 25 % أما عند الرجال فتتعدم النسبة في هذا الصنف 0 % .
- أما صنف << غنى النفس والقناعة >> فتتعدم النسبة عند الرجال والنساء في الفئات الثلاثة من بدون مستوى على المتوسط لكن تبدأ في الإرتفاع من الثانوي إلى الجامعي عند الرجال بنسبة 3.17 % إلى 5 % بينما عند النساء فهناك تساوي في النسبة تقريبا 3.92 % .

تحليل سوسولوجي

نظرا لما يحدث من تقليص حجم الأسرة وصعوبة المعيشة وغلاءها يظهر مقياس المال كمؤشر آخر للتغير الإجتماعي . ولقد توصلنا إلى أن المبحوثين أعطوا عدة تفسيرات لمقياس المال ، إذ كانت أكبر نسبة تتمثل في صنف << هو وسيلة لسد الحاجيات >> عند النساء في كل فئات المستوى ، أما الرجال فلا يهتمون بهذا الصنف بكثرة ما عدا فئة الجامعيين .

بينما يهتم أغلبية الرجال بصنف << لا يهم >> المال .

وقد يرجع هذا الموقف إلى أن النساء يرون ضرورة المال كوسيلة لتحقيق الإكتفاء الذاتي وتلبية حاجيات الأسرة أمام مستقبل مجهول على حد قولهن : << المهم يكفيني ويكفي أولادي >> ، << كف اليد عن الحاجة >> ، << تجنب الأزمات وتحقيق المطالب الضرورية >> .

أما عند الرجال وبالأخص عند فئة الجامعيين فقد يعود موقفهم لنظرتهم الواقعية للظروف الصعبة التي نعيشها (بتعاون الزوجين) .

بينما الملاحظة الثانية هي أن أغلبية الرجال يهتمون بصنف << لا يهم مال القرين (ة) >> خاصة عند فئتي بدون مستوى وابتدائي ، والأكبر سنا ، وهذا يدل على بقاء التصور الخاص لتقسيم العمل بين الأزواج الذي يكلف الرجل بالإنتفاق على زوجته وأولاده رغم صعوبة المعيشة ، الشيء الذي يساعده على المحافظة على مركزه الرئيسي داخل الأسرة .

* يتضح لنا أيضا تعليل آخر للمال كونه << نعمة لو أحسن إستعماله وكثرته نعمة لأنها تضيع >> وهذا خاصة عند النساء من ذوات المستوى الإبتدائي ، ويأتي هذا الموقف من خلال التجارب المعاشة من سوء استعمال المال كقول بعضهن : << كثرة المال تضيعه إذا لم يحسن التصرف به >> ، << تجعله بخيلا >> لكن هناك شبه إجماع على أن << كثرته تجعل الزوج يعدد الزوجات خاصة في هذه المنطقة >> .

* ونجد في المرتبة الرابعة كلا من الرجال والنساء يقيمون المال على أنه << زينة الحياة ، وحبه غريزة في الإنسان >> على حد تعبيرهم : << المال والبنون زينة الحياة الدنيا >> ،

ونجد هذا في كل الفئات خاصة ذات المستوى من المتوسط إلى الجامعي عند النساء ، ومن

الإبتدائي إلى الجامعي عند الرجال .

* لكن ما يتبين لنا أيضا أن نسبة قليلة جدا ترغب في أن يكون «القرين (ة) غني (ة)» على حد قول النساء : «زيادة الخير خيران» ، «غني قايمني من كل شيء» ، يسافر معي إلى الخارج» ، «رفاهية العيش والإطمئنان» ، وعلى حد قول الرجال : «أحب إلي قرينة بمالها خير من فقيرة» ، «الرفاهية وحسن العيش» .

* كما أن هناك صنف متميز يخص النساء دون الرجال إذ ترى أن «مال القرين ضروري» كذلك لأنه يسمح باقتناء سيارة ، وخاصة السكن المنفرد بالدرجة الأولى ، أو الإثنين معا (سيارة + سكن منفرد) وتهتم بهذا الصنف أكثر كل فئات المستوى خاصة فئة بدون مستوى إلى متوسط .

والسبب قد يرجع إلى أن النساء يرغبن في السكن المنفرد لتجنب كل الخلافات العائلية خاصة مع أم الزوج أو قريباته ، والإنفراد بتربية أولادها مع زوجها دون تدخل طرف ثالث في عملية التوجيه .

كما أن كل النساء بالإضافة إلى السكن المنفرد يرغبن في أن يكون عند قرينهم سيارة لضرورتها في الوقت الحالي ، قصد التنقل من مكان لآخر ، وكذلك للتنزه ، وهذا قد يدل على رغبتهن في الترقية الإجتماعية .

* أخيرا نجد نسبة ضئيلة جدا من النساء والرجال من ذوي المستوى الثانوي والجامعي دون الفئات الأخرى لا يولون الإهتمام بالمال بقدر ما يهتمون «بالقناعة» كصفة نفسية خلقية تسمح لهم بالإكتفاء بما عندهم من المال ، كما يركزون بدله عن غنى النفس وتركيتها ، على حد قولهم من النساء والرجال : «غنى النفس والقناعة بما عندي» ، «غنى النفس بالإيمان» .

معنى الحساب عند الرجال والنساء

خامسا:

المتغير	قيمة 2%	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
المستوى التعليمي	28.324	24	0.247	1	ليس له تأثير
الحالة العائلية	24.546	18	0.138	2	"
الجنس	2.739	6	0.841	3	"

عند حساب 2% لم نجد لأي متغير من المتغيرات الثلاث دلالة وتأثيرا على المتغير التابع
<< معنى الحساب >> .

لتشابه النسب داخل الجداول .

معنى الحسب وعلاقته بالجنس

جدول رقم : 30

المجموع	نساء	رجال	الجنس / معنى الحسب
25 %8.25	13 %8.49	12 %8	الحسب مهم جدا
68 %22.44	37 %24.18	31 %20.66	عائلة متدينة متخلقة
161 %53.13	79 %51.63	82 %54.66	ذات أصل طيب محترمة ، التفاهم وعدم المشاكل
32 %10.56	15 %9.80	17 %11.33	لا يهم
12 %3.96	7 %4.57	5 %3.33	أخرى
5 %1.65	2 %1.30	3 %2	بدون إجابة
303 %100	153 %100	150 %100	المجموع

تعليق على الجدول رقم : 30

- عند حساب 2% لمقياس معنى الحسب وجدنا أن كل من الن متغيرات الثلاث : المستوى ، الحالة العائلية والجنس ليس لهم تأثير عليه لتشابه النسب ، ولكننا وجدنا أن هذا المقياس مهم لأنه قد أختير كذلك كبقية المقاييس الأخرى لما فيه من تصنيفات لها مدلولات هامة .
- فنلاحظ أن كلا من الجنسين يركزان على حسب القرين (ة) بصفة عامة وخاصة في صنف « من عائلة ذات أصل طيب محترمة ، التفاهم وعدم المشاكل » بنسبة 53.13 % من المجموع الكلي ل 303 رجل وامرأة .
- ثم تتناقص النسبة في صنف « عائلة متدينة متخلقة » 22.44 % وتجدد الإشارة أن هناك تشابه كذلك بين الرجال والنساء .
- بعده بنسبة ضعيفة نجد 10.56 % من المجموع الكلي يمثل صنف « عدم أهمية الحسب » .
- ثم يلي « الحسب مهم جدا » ب 8.25 % من المجموع الكلي .
- وأخيرا عدم الإجابة على هذا السؤال نجدهم كلهم أجابوا عليه وبالتالي النسبة المسجلة في هذا الصنف تكاد تنعدم 1.65 % من المجموع الكلي .

تحليل سوسولوجي

- إن مقياس الحسب كان يحظى ولا يزال باهتمام كبير من قبل العائلة الجزائرية بصفة عامة ، حيث كانت عملية إختيار القرين(ة) لا تتم فقط بين طرفين أي (الرجل والمرأة) ، وإنما تخضع لخطة وترتيبات عائلية ، يراعي فيها التكافؤ في « المركز الإجتماعي » (1) والمصالح المشتركة بين العائلتين (عائلة الرجل والمرأة) .
ورغم هذا الإهتمام في وقتنا الحالي بهذا المقياس فإنه قد تغير نوعا ما مفهومه بالمقارنة مع الماضي ، حيث لا يركز على النسب أو العرش ، أو القبيلة بقدر ما أصبح التركيز على صفات الأسرة القريبة للقرين (ة) .

* وهذا يتجلى من خلال تحليلنا السوسولوجي للجدول رقم « 30 » فنلاحظ أن الصنف الذي أخذ النسبة العالية من الرجال والنساء معا هو « ذات أصل طيب ، محترمة ، التفاهم وعدم المشاكل » بنسبة 13.53 % وهذا الصنف يجمع بين اهتمامين :
الأول : يتمثل في أصالة وشرف الأسرة مع حسن السمعة وقد يكتفون بطيبة الأسرة وحسن سمعتها وسيرتها .

والإهتمام الثاني : يتمثل في حسن الإنسجام والتفاهم وعدم المشاكل ؛ لأن كلا من الجنسين يرى أن الصفات كفيلة بضمان حسن سيرة وتربية القرين(ة) ، وتجنب المشاكل عند حدوث نزاع أو خصام بين الزوجين بتدخل الأهل لهدف الإصلاح بينهما وليس لتأزم الأوضاع وهذا الشعور نجده خاصة عند النساء لأنها هي التي تنتقل إلى العائلة الجديدة ، فترغب في التفاهم مع أهل الزوج والمعاملة الحسنة المتبادلة بينهم .

* أما الصنف الثاني يتمثل في « عائلة متدينة متخلقة » ويظهر لنا أن التدين لا يزال يحظى باهتمام القرين (ة) ولكن بعده قد أخذ معنى أعمق بالمقارنة مع الماضي الذي كان ينظر فيه إلى تدين الأسرة على أنها تقوم بالفرائض ومحترمة على حد قول بعض الآباء : « المهم أهل دين » .

المركز الإجتماعي : نعني به القيمة الإجتماعية في السلم الإجتماعي .

.../...

بينما الآن يتدين بعض الشباب أكثر ومع انتشار الصحوة الإسلامية توسع معنى تدين الأسرة على جوانب أخرى مثل : عدم مصافحة أقارب أهل القرين (ة) أي (الأجنب الذين يحلون لهم في الزواج) - الإحتجاب - إدخال معالم دينية في الجو الأسري كالأنشيد - أشرطة تربوية ودينية وعلمية مع اجتناب الغناء الغرامي والفاحش ، بالإضافة إلى ذلك القيام بالشعائر الدينية جماعيا كالصلاة ، وصيام النوافل .

والأكثر من ذلك تغيير نوعية العلاقة بين العروس وأم الزوج وقربياته (باستبدال العلاقات التقليدية البالية المبنية على السيطرة والتنافس بينهما والإحجاف في حق العروسة ، والحد أحيانا ، إلى الصفات الخلفية العالية من الكلام الطيب ، والإحترام والمحبة المتبادلة ، والصبر على بعضهن والتسامح والعفو لو أخطأت إحداهن في حق الأخرى ... إلخ) على حد قولهن : « أحب أن تكون عائلته متدينة لأنها في هذه الحالة لا تظلمني » ، « تخاف ربي ولا تظلمني » .

- * وفي آخر الأصناف المعبرة عن أهمية مقياس الحسب صنف « الحسب مهم جدا » .
 - * أما في مقابل هذه الأصناف السابقة يوجد صنف « لا يهم الحسب » بنسبة 10.56 % وقد يرجع عدم الإهتمام بهذا المقياس لإختيار صفات القرين (ة) تتوفر في الشخص ذاته .
- وأخيرا من كل ما سبق نلاحظ أن هناك تشابه بين الرجال والنساء من حيث توزيع النسب في الأصناف وقد يرجع هذا لتشابه الإهتمامات بينهما .

المقاييس الأخرى عند الرجال والنساء

سادسا:

المتغير	قيمة χ^2	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
المستوى التعليمي	200.282	140	0.001	1	له تأثير
الحالة العائلية	174.270	105	0.000	2	"
الجنس	60.948	35	0.004	3	"

عند حساب χ^2 نجد كل المتغيرات لها تأثير ودلالة وهي كالتالي :

- المستوى التعليمي .
- الحالة العائلية .
- الجنس .

جدول رقم : 31 علاقة المقاييس الأخرى بالمستوى التعليمي عند الرجال و النساء

المجموع	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	بدون مستوى	المستوى التعليمي	المقاييس الأخرى
67 %14.28	24 %12.69	23 %13.46	14 %21.53	5 %16.12	1 %7.69		الأخلاق الحسنة والإستقامة
77 %16.41	29 %15.35	30 %17.54	8 %12.31	9 %29.03	1 %7.69		الإحترام والتعامل والإحساس بالمرأة أو بالرجل
102 %21.74	37 %19.58	38 %22.23	20 %30.77	7 %22.58	/		صفات نفسية وفكرية واجتماعية
39 %8.31	20 %10.59	13 %7.61	5 %7.69	1 %3.22	/		الصفات الجسادية والرجولة والأنوثة
11 %2.34	1 %0.52	4 %2.33	3 %4.61	3 %9.68	/		موقفه إيجابي من عمل المرأة
29 %6.18	5 %2.65	10 %5.84	8 %12.31	2 %6.46	4 %30.77		أخرى
139 %29.63	70 %37.03	51 %29.82	7 %10.77	4 %12.90	7 %53.85		المقاييس السابقة كافية
5 %1.09	3 %1.58	2 %1.17	/	/	/		بدون إجابة
469 %100	189 %100	171 %100	65 %100	31 %100	13 %100		المجموع

تعليق على الجدول رقم : 31

- يمثل الإتجاه العام صنف المقاييس السابقة كافية بنسبة 29.63% من (م.ك) ، إذ يرى كل من الجنسين (رجال ونساء) أن المقاييس السابقة التي تتمثل في الجمال ، المستوى التعليمي ، المال ، التدين والحسب كافية لا تستدعي إضافة مقاييس أخرى ، ونلاحظ فئة بدون مستوى تمثل أكبر نسبة في تأكيدها على هذا ب 53.85 % ثم فئة جامعي 37.03 % ثم تنخفض النسبة في الفئات الثلاث الباقية لتصل إلى 10.77 % في فئة متوسط .
- ثم يأتي تدرج النسبة حسب الأصناف التي يراها كل من الجنسين ضرورية ويمكن إضافتها حتى ولو كانت المقاييس السابقة موجودة فيأتي صنف << صفات نفسية وفكرية إجتماعية >> ب 21.74 % من (م.ك) باهتمام كبير في فئة متوسط ب 30.77 % ثم تقارب النسبة في فئتي ابتدائي 22.58 % وثانوي 22.23 % .
- بعدها يأتي صنف << الأخلاق الحسنة والإستقامة >> الذي يمثل 14.28 % من (م.ك) والمهتمين أكثر بهذا الصنف كانوا من فئة متوسط 21.53 % ثم نسبة أقل فئة ابتدائي 16.12 % ونسبة متقاربة كل من الفئتين ثانوي وجامعي 13.46 % و 12.69 % واهتمام أقل في فئة بدون مستوى ب 7.69 % .
- ثم يليه صنف << الصفات الجمالية والرجولة والأنوثة >> فيتضح لنا أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي من ابتدائي 3.22 % إلى جامعي ترتفع النسبة لتصل غلى 10.59 % بينما تنعدم النسبة في فئة ابتدائي 0 % .
- ثم صنف << أخرى >> أي أراء أخرى متفرقة تمثل 6.18 % من (م.ك) فنجد فئة بدون مستوى تمثل أكبر نسبة 30.77 % ثم تأتي فئة متوسط ب 12.31 % بينما تتناقص النسبة من ابتدائي و ثانوي لتصل غلى أخفض نسبة فئة جامعي ب 2.65 % .
- أخيرا نجد صنف << موقف الرجل إيجابي من عمل المرأة >> 2.34 % من (م.ك) أن فئة ابتدائي تمثل أعلى نسبة 9.68 % إذ ترغب أكثر في أن يوافقها الرجل على العمل ثم تتناقص النسبة من متوسط إلى ثانوي 2.33 % لإهتمامهما الضئيل بهذا الصنف مع العلم أنه في فئة ثانوي، رجل واحد فقط ذكر موقفه الإيجابي من عمل المرأة . ثم تنعدم النسبة في فئتي جامعي وبدون مستوى 0 % .

تعليق على الجدول رقم : 31

- يمثل الإتجاه العام صنف المقاييس السابقة كافية بنسبة 29.63% من (م.ك) ، إذ يرى كل من الجنسين (رجال ونساء) أن المقاييس السابقة التي تتمثل في الجمال ، المستوى التعليمي ، المال ، التدين والحسب كافية لا تستدعي إضافة مقاييس أخرى ، ونلاحظ فئة بدون مستوى تمثل أكبر نسبة في تأكيدها على هذا ب 53.85% ثم فئة جامعي 37.03% ثم تنخفض النسبة في الفئات الثلاث الباقية لتصل إلى 10.77% في فئة متوسط .
- ثم يأتي تدرج النسبة حسب الأصناف التي يراها كل من الجنسين ضرورية ويمكن إضافتها حتى ولو كانت المقاييس السابقة موجودة فيأتي صنف << صفات نفسية وفكرية إجتماعية >> ب 21.74% من (م.ك) باهتمام كبير في فئة متوسط ب 30.77% ثم تقارب النسبة في فئتي ابتدائي 22.58% و ثانوي 22.23% .
- بعدها يأتي صنف << الأخلاق الحسنة والإستقامة >> الذي يمثل 14.28% من (م.ك) والمهتمين أكثر بهذا الصنف كانوا من فئة متوسط 21.53% ثم نسبة أقل فئة ابتدائي 16.12% ونسبة متقاربة كل من الفئتين ثانوي وجامعي 13.46% و 12.69% واهتمام أقل في فئة بدون مستوى ب 7.69% .
- ثم يليه صنف << الصفات الجمالية والرجولة والأنوثة >> فيتضح لنا أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي من ابتدائي 3.22% إلى جامعي ترتفع النسبة لتصل على 10.59% بينما تنعدم النسبة في فئة ابتدائي 0% .
- ثم صنف << أخرى >> أي أراء أخرى متفرقة تمثل 6.18% من (م.ك) فنجد فئة بدون مستوى تمثل أكبر نسبة 30.77% ثم تأتي فئة متوسط ب 12.31% بينما تتناقص النسبة من ابتدائي و ثانوي لتصل على أخفض نسبة فئة جامعي ب 2.65% .
- أخيرا نجد صنف << موقف الرجل إيجابي من عمل المرأة >> 2.34% من (م.ك) أن فئة ابتدائي تمثل أعلى نسبة 9.68% إذ ترغب أكثر في أن يوافقها الرجل على العمل ثم تتناقص النسبة من متوسط إلى ثانوي 2.33% لإهتمامهما الضئيل بهذا الصنف مع العلم أنه في فئة ثانوي، رجل واحد فقط ذكر موقفه الإيجابي من عمل المرأة . ثم تنعدم النسبة في فئتي جامعي وبدون مستوى 0% .

الكلية	المجموع		(ة) مطلق		(ة) متزوج		(ة) خاطب		(ة) أعزب		الحالة العائلية الجنس
	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	
67 %14.28	50 %18.05	17 %8.85	2 %14.28	/	6 %13.95	8 %9.52	6 %22.22	2 %10	36 %18.65	7 %8.04	المقاييس الأخرى
77 %16.41	52 %18.77	25 %13.02	3 %21.42	/	10 %23.25	10 %11.90	5 %18.51	3 %15	34 %17.61	12 %13.79	الأخلاق الحسنة والإستقامة
102 %21.74	65 %23.46	37 %19.27	3 %21.42	/	10 %23.25	21 %25	5 %18.51	5 %25	47 %24.35	11 %12.64	الإحترام والتعاون والإحساس بالمرأة أو بالرجل
39 %8.311	32 %11.55	7 %3.64	/	/	2 %4.65	4 %4.76	3 %11.11	1 %5	27 %13.98	2 %2.29	صفات نفسية وفكرية واجتماعية
11 %2.34	10 %3.61	1 %0.52	3 %21.42	/	1 %2.32	1 %1.19	1 %3.70	/	5 %2.59	/	الصفات الجمالية والرجولة والأنوثة
29 %6.18	18 %6.49	11 %5.72	2 %14.28	/	8 %18.60	7 %8.33	2 %7.40	/	6 %3.10	4 %4.59	موقفه إيجابي من عمل المرأة
139 %29.63	48 %17.32	91 %47.39	1 %7.14	1 %100	6 %13.95	32 %38.09	5 %18.51	8 %40	36 %18.65	50 %57.47	أخرى
5 %1.06	2 %0.72	1 %0.56	/	/	/	1 %1.19	/	1 %5	2 %1.03	1 %1.14	المقاييس السابقة كافية
469 %100	277 %100	192 %100	14 %100	1 %100	43 %100	84 %100	27 %100	20 %100	193 %100	87 %100	بدون إجابة
											المجموع

تعليق على الجدول رقم : 32

- عند ربط متغير المقاييس الأخرى بمتغيرين مستقلين الحالة العائلية والجنس وجدنا لهما تأثيراً وجعلناهما مع بعض لكي ندقق في التعليق والتحليل أكثر فحسب الإتجاه العام يتضح لنا أن صنف << المقاييس السابقة كافية >> تمثل 29.36 % من (م.ك) وكان الرجال في كل الفئات يمثلون أكبر نسبة ابتداءاً من فئة أعزب 57.47 % حتى فئة متزوج 38.09 % ومطلق 100 % (مع العلم أنه لم نبدأ بها لأنها لا تمثل إلا رجل واحد مطلق وكان المجموع فقط فيالتالي بالضرورة تخرج النسبة 100 %).
- أما بالنسبة للنساء فنلاحظ تقارب في النسبة 18.65 % في فئتي أعزب و(ة) ؛ خاطب و(ة) ثم تتناقص النسبة تدريجياً في فئة متزوج و(ة) 13.95 % لتصل إلى فئة مطلق و(ة) 7.14 % .
- ثم يأتي صنف << صفات نفسية وفكرية واجتماعية >> 21.74 % من (م.ك) باهتمام الجنسين أكثر، خاصة في فئتي خاطب ومتزوج بنفس النسبة 25 % عند الرجال ثم تتناقص في فئة أعزب 12.64 % أما عند النساء فئتي عازبة ومتزوجة متقاربتين ب 24.25 % ثم فئة مطلقة 21.42 % .
- وبالنسبة لصنف << الإحترام والتعامل والإحساي بالمرأة أو بالرجل >> 16.41 % فنلاحظ النساء أكثر تركيزاً على هذا الصنف من الرجال خاصة في فئتي متزوج و(ة) ب 23.25 % ، مطلق و(ة) 21.42 % ثم تنخفض النسبة عند الجنسين ، فبنسبة متقاربة عند النساء في فئتي مخطوبة وعازبة 19.51 % ثم عند الرجال 15 % في فئة خاطب لكن تنخفض النسبة لتصل إلى متزوج 11.90 % .
- ثم صنف << الأخلاق الحسنة والإستقامة >> ب 14.28 % من (م.ك) بتركيز النساء أكثر من الرجال في كل الفئات ابتداءاً بفئة خاطب (ة) 22.22 % ثم عازبة 18.65 % ثم تتناقص النسبة تدريجياً في الفئات لتصل إلى متزوجة 13.95 % ثم عند الرجال بنسبة متقاربة نسبياً من أعزب إلى فئة متزوج مابين 8 % إلى 10 % .
- وفي صنف << الصفات الجمالية والرجولة والأنوثة >> ب 8.31 % من (م.ك) فنلاحظ دائماً إهتمام النساء أكثر من الرجال ففي فئة عازبة 13.98 % ثم فئة مخطوبة 11.11 % ، لكن نجد إنخفاض كبير عند الجنسين في فئة متزوج و(ة) وبنسبة متقاربة نوعاً ما 4.76 %

.../...

بينما في فئة أعزب عند الرجال يلاحظ إهتمام ضئيل جدا 2.29% وتتعدم عند النساء في فئة مطلقة 0% .

- ثم صنف << أخرى >> 6.18% نجد النساء دائما تمثل أعلى نسبة خاصة عند فئة متزوجة ب 18.60% ثم فئة مطلقة 14.28% بينما تتناقص النسبة عند الرجال في فئة متزوج ب 8.33% ثم فئة أعزب 4.59% وعند النساء في نفس الفئة (عازبة) 3.10% وتتعدم النسبة في فئتي خاطب ومطلق عند الرجال 0% .

- أخيرا صنف << موقفه إيجابي من عمل المرأة >> بنسبة 2.34% من (م.ك) فنلاحظ ظهور فئة مطلقة عند النساء وارتفاع نسبتها ب 21.42% ثم تناقص كبير في الفئات الباقية ابتداءا من فئة خاطب(ة) 3.70% ثم أعزب لتصل إلى أخفض نسبة عند فئة متزوج(ة) 2.32% وعند الرجال 1.19% .

تحليل سوسولوجي

يقصد بمدلول مقاييس أخرى ذكر مقاييس إضافية للمقاييس الرئيسية الخمسة السابقة (كالجمل ، المستوى التعليمي ، التدخين ، المال ، الحسب) ثم تصنيفها من خلال الإجابات على السؤال المفتوح : إذا كانت لديك مقاييس أخرى أذكرها (بها) ؟

ومن خلال تعرضنا للجداول الثلاثة نلاحظ أن أقل من 30 % من الجنسين إعتبروا أن المقاييس السابقة كافية مع ارتفاع كبير عند الرجال وخاصة عند فئة أعزب ما يقارب 1/2 الإجابات ، وقد يرجع هذا حسب ظنهم إلى كون توفر المقاييس السابقة كافية لضمان سعادتهم الزوجية .

- أما المقاييس الإضافية والتي قسمناها إلى 6 أصناف فيبدو أنها ليست مستقلة تماما عن المقاييس السابقة ، ولكنها تعد بكيفية أو بأخرى تعبيراً مفصلاً عن إهتمام أو عن صفة متعلقة بمقياس سابق (كالجمل ، أو المستوى التعليمي أو التدخين أو الحسب) .
ونلاحظ أيضاً أن المستوى التعليمي يلعب دوراً مهماً في شرح وتدقيق المقاييس المختلفة ، فنجد فئة بدون مستوى وخاصة عند الرجال لا تعبر إلا عن أصناف قليلة ، فيظهر لنا أن هذه الفئة لم تعبر عن أي مقياس إضافي بالتدقيق فالأغلبية ترى بأن المقاييس السابقة كافية بينما فئات المستوى الأخرى عبرت عن إهتمامها بالمقاييس الإضافية أكثر .

- وما يتضح لنا أيضاً هو أن نسبة النساء في هذه الأصناف 6 مرتفعة أكثر من الرجال .
* أما أول صنف حظي باهتمام المبحوثين هو « صنف صفات نفسية وفكرية واجتماعية » فنجد تشابه كبير في الصفات المرغوبة من قبل النساء والرجال وقد لخصناها فيما يلي :

- صفات نفسية :
 - طيبة القلب .
 - المرح ، الحيوية (حسب التعبير المحلي بسايطي أو بسايطية)
 - عدم الأنانية .
 - الصبر .
- صفات فكرية :
 - الرزانة والهدوء .
 - الحلم .
 - عدم العصبية والنرفزة .

.../...

- عدم التعصب في الآراء .
- اللاتشدد حسب التعبير المحلي (غير مزير) (مسرح) .
- النضج الفكري .
- التفكير المنطقي والعلمي - حب التطوع والعلم .
- النظرة الموضوعية في كل شيء .

- صفات إجتماعية :

- طاعة الوالدين .
 - إجتماعي(ة) .
 - إحترام العتلة وحسن معاملتهم .
 - حسن معاملة الناس وخدمتهم .
- ثم نجد صنف « الإحترام والتعامل والإحساس بالمرأة أو بالرجل » (ببعضهما البعض).
 فيتبين لنا أن النساء أكثر إهتماما من الرجال بهذا الصنف خاصة عند المتزوجات والمطلقات بحكم درايتهن بأهمية هذه الصفات في إنجاح الحياة الزوجية أكثر من فئة أعزب (ة) ، خاطب(ة) .

ولقد جمعنا الإجابات عند الجنسين فيما يلي :

- 1- التفاهم والحب المتبادل والمودة .
- 2- إخلاص النية لبعضهما البعض .
- 3- إحترام الزوج(ة) والحياة الزوجية .
- 4- الإحساس بالمرأة بالتفهم لطبيعتها والمحافظة عليها .
- 5- معرفة حقوق وواجبات كل منهما .
- 6- المشاورة والمناقشة في اتخاذ أي قرار، وفي كل صغيرة وكبيرة .
- 7- عدم العناد (أي المطاوعة) بالنسبة للرجال خاصة .
- 8- ترفيه المرأة ومصاحبتها لأهلها دون محاسبة (لتغيير الروتين في الحياة الزوجية) .

* أما صنف « الأخلاق الحسنة والإستقامة » فنشير إلى أن هذا الإهتمام قد تم التعبير عنه كذلك كصنف للإجابة في المقياسين الرئيسيين السابقين (التدين و الحسب) مع إضافة صفات أخرى لم نجدها في السابق :

.../...

- كالكرم : على حد قول بعض النساء (يبسط المال غير بخيل (نايلي)) .
- الوفاء ، كما جاء في قولهن (الإيمان بالعلاقة التي بيننا وعدم الخداع)
- التسامح (ليس منتقم (ة)) .
- التواضع (لا يتكبر أو لا تتكبر) .
- الرحمة (رحيم (ة) ، حنين (ة)) .
- الحياء .

- الكلام المهذب (لا تجرح بكلامها أو لا يجرح بكلامه) .

* أما الصنف الآخر «الصفات الجمالية والرجولة والأوثة» فيختلف عن المقياس الرئيسي السابق الجمال لكونه يعطي تفسيراً آخرامثل : الرجولة التي تحتوي على الصفات التالية :

- الشجاعة .
- قوة البنية والشخصية .
- الشهامة والعزم .

ثم الأوثة : وتحتوي على الصفات التالية :

- الملامح الجذابة والجمال .

ونجد كذلك ذكر بعض الصفات الشكلية للجسم :

- كالقامة (طويل ، أو متوسط (ة) القامة) .
- لون البشرة (سمراء أو بيضاء أو أسمر ، أبيض) .
- لون العينين .
- بشاشة الوجه .

والملاحظ أن التعبير عن هذا الصنف يرتفع كلما ارتفع المستوى التعليمي .

* أما الصنف ما قبل الأخير «أخرى» فينقسم إلى قسمين : قسم يرى أن كل المقاييس الإضافية وجدت في القرين و(ة) سواءا كانوا بعض من الرجال أو النساء المتزوجين أو بعض الخاطبين و قسم يضيف بعض الصفات الغير مكررة من قبل الآخرين (وهي غير قابلة للتصنيف) .

.../...

مثلا : - رياضي .

- أكبر منها سناً .

- من نفس البلد .

- نظافته .

* أما الصنف الأخير فهو « موقف الرجل إيجابي من عمل المرأة » وهذا صنف خاص بالنساء دون الرجال وتمثله فئة قليلة جدا ممن تشترط أن يكون الرجل موافقا لها في العمل.

الفصل الثالث عشر

الموقف من تنظيم الأسرة وتوزيع الأدوار فيها

موقف الرجال من مهارة المرأة المنزلية

أولاً:

المتغير	قيمة χ^2	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
السن	119.497	70	0.000	1	له تأثير
المستوى التعليمي	116.272	56	0.000	2	له تأثير
الحالة العائلية	48.625	42	0.224	3	ليس له تأثير

عند حساب χ^2 لم نجد إلا متغيرين لهما تأثير ودلالة، هما كالتالي :

- السن
- المستوى التعليمي .

تعليق شامل على الجدولين رقمي : 33 و 34

- يتبين لنا من الجدولين أن الأغلبية الساحقة ترى أن المهارة المنزلية مهمة حيث تمثل ما يقرب 95 % بينما 3.76 % فقط يعتبرونها « ليست مهمة » .
- كما نجد أيضا صنف « بدون إجابة » أو عدد الذين لم يجيبوا على هذا السؤال تكاد لا تذكر بنسبة 0.47 % .
- أما الإتجاه العام فهو يمثل صنف « نعم المهارة ضرورية ، في كل شيء » بأكبر نسبة 41.31 % .
- ثم بعدها نسبة 27.70 % لصنف « نعم تهتم مهارتها خاصة في الطهي ، وترتيب البيت ونظافته واستقبال الضيوف » .
- تليها نسبة 18.78 % لصنف « نعم تهتم مهارتها في تربية الأولاد ونظافتهم » .
- أخيرا صنف « أعمال إضافية كالطرز ، الخياطة ، النسيج ... » تحتل نسبة 7.98% دائما من المجموع الكلي .

موقف الرجال من مهارة المرأة المنزلية وعلاقته بالسن

جدول رقم : 33

المجموع	46 - 42	41 - 37	36 - 32	31 - 27	26 - 22	21 - 17	المهارة المنزلية	
							فئات السن	
88 %41.31	2 %28.57	5 %16.13	6 %20.69	23 %46	43 %58.11	9 %40.91	نعم ، ضرورية ، في كل شيء	
40 %18.78	2 %28.57	8 %25.81	8 %27.59	12 %24	9 %12.16	1 %4.55	تتم مهارتها في تربية الأولاد ونظافتهم	
59 %27.70	2 %28.57	12 %38.71	9 %31.03	14 %28	15 %20.27	7 %31.82	في الطهي خاصة وترتيب البيت ونظافته ، إستقبال الضيوف	نعم
17 %7.98	1 %14.29	5 %16.13	5 %17.24	1 %2	4 %5.41	1 %4.55	ما يكون مهما كذلك : (الطرز - الخياطة - النسيج ... إلخ)	
8 %3.76	/	1 %3.23	1 %3.45	/	2 %2.70	4 %18.18	لا تتم مهارتها	لا
1 %0.47	/	/	/	/	1 %1.35	/	بدون إجابة	
213 %100	7 %100	31 %100	29 %100	50 %100	74 %100	22 %100	المجموع	

تعليق على الجدول رقم : 33

- يتبين من هذا الجدول أن فئة السن ما بين 22-26 سنة تمثل أكبر نسبة 58.11% إذ تعتبر أن مهارة المرأة المنزلية مهمة . كما نجد بصفة عامة من 17 ... إلى 31 سنة أي الفئات الثلاثة تمثل أعلى نسبة .
- بينما تنخفض في فئات السن الثلاثة من 32 ... إلى 46 سنة لتصل إلى فئة 37-41 سنة إلى 16.13 % .
- أما الصنف الثاني : الذي يمثل << مهارة المرأة في الطهي خاصة ... واستقبال الضيوف >> نلاحظ تقاربا بين فئات السن ، وتجدر الإشارة أن فئات السن من 17-21 سنة تبدو مهمة أكثر بهذا الصنف بالمقارنة مع صنف << تربية الأولاد >> بنسبة 31.82 % .
- ثم بالنسبة للصنف الثالث : << تهم المهارة في تربية الأولاد >> نلاحظ إنخفاض النسبة المئوية بالنسبة للفئتين الأوليتين من 17-21 ، و 22-26 سنة ب 4.55 % و 12.16 % ثم ترتفع فهذه النسبة في فئات السن الأربع الباقية التي تفوق 27 سنة لتصل إلى 28.57 % في سن 42-46 سنة .
- أما في ما يخص الصنف الرابع : << حول أهمية الطرز والنسيج ... >> فنلاحظ قلة الإهتمام به من 17 ... إلى 31 سنة بينما ترتفع نسبيا هذه النسبة عند الفئات الباقية التي يتعدى عمرها 32 سنة إلى ما فوق .
- أما الصنف الأخير الذي يمثل << عدم الإهتمام بمهارة المرأة >> فنلاحظ أكبر نسبة تتمثل في فئة السن 17-21 سنة بنسبة 18.18 % بينما النسبة العامة لهذا الصنف لا تتعدى 3.76 % .

موقف الرجال من مهارة المرأة المنزلية وعلاقته بالمستوى التعليمي

جدول رقم : 34

المجموع	جامعي وعليا	ثانوي	متوسط	ابتدائي	بدون مستوى	موقف الرجل من مهارة المرأة المنزلية	
						فئات مستوى التعليم	
88 %41.31	37 %57.81	38 %40.86	8 %25.81	2 %22.22	3 %18.75	نعم . ضرورية ، في كل شيء	
40 %18.78	6 %9.38	21 %22.58	6 %19.35	2 %22.22	5 %31.25	تتهم مهارتها في تربية الأولاد ونظافتهم	
59 %27.70	13 %20.31	27 %29.03	12 %38.71	4 %44.44	3 %18.75	في الطهي خاصة وتربية البيت ونظافته ، إستقبال الضيوف	
17 %7.98	/	6 %6.45	5 %16.13	1 %11.11	5 %31.25	ما يكون مهما كذلك : (الطرز - الخياطة - النسيج ... إلخ)	
8 %3.76	7 %10.94	1 %1.08	/	/	/	لا تثم مهارتها	
1 %0.47	1 %1.56	/	/	/	/	بدون إجابة	
213 %100	64 %100	93 %100	31 %100	9 %100	16 %100	المجموع	

تعليق على الجدول رقم : 34

- عندما ربطنا المتغير المستقل (المستوى التعليمي) بالمتغير التابع (المهارة المنزلية للمرأة) وجدنا أن للمتغير المستقل تأثيرا كبيرا كذلك .
- فنلاحظ أن المواظبة على الإتجاه العام في صنف << نعم لضرورة مهارة المرأة في كل شيء >> في فئة الجامعيين ب 57.81 % ثم تتناقص النسبة كلما انخفض المستوى التعليمي إلى أن تصل إلى فئة بدون مستوى بنسبة 18.75 % .
 - أما صنف تهم << المهارة في تربية الأولاد >> فإنها تهم أكثر فئة بدون مستوى .
 - بينما صنف تهم << المهارة في الطهي وترتيب البيت واستقبال الضيوف >> فإنها تهم أكثر فئتي الإبتدائي والمتوسط ب 44.44 % و 38.71 % .
 - والجدير بالملاحظة هو أهمية الأعمال الإضافية مثل الطرز والخياطة والنسيج تهم أكثر فئة بدون مستوى بنسبة 31.25 % بينما لا تهم أصلا فئة الجامعيين 0 % .
 - أما بالنسبة لصنف << لا تهم مهارتها >> فتتخصص في فئة الجامعيين بنسبة 10.94 % بينما فئة المستوى الثانوي تمثل 1.08 % فقط نكن الفئات الأخرى 0% .

تحليل سوسولوجي

من خلال الجدولين رقمي (2.1) الإحصائيين نرى الأغلبية الساحقة من الرجال بنسبة 95 % يفضلون أن تكون المرأة ماهرة ، مما يدل على ضرورة هذا المقياس عند اختيار القرين ، ثم إن هذه الأهمية وإن تجلت في عدة أصناف فإن هناك نسبة كبيرة أو شبه إجماع على صنف << أهمية مهارة المرأة في كل شيء >> الشيء الذي اكتشفناه من خلال الإجابات التي كانت تدل على أهمية دور المرأة في استقرار وتنظيم الأسرة وإعطاء وجه مشرف للرجل (من طهي ، ونظافة ، وحسن التصرف - إقتصاد منزلي - تربية - حسن الإستقبال) حتى لا يكون كذلك موضع سخرية من الأقارب . وكما جاء على حد قولهم :

<< أن المرأة التي تملك المهارة والإقتصاد المنزلي بدون شك سوف تجعل الحياة الزوجية ناجحة >> .

كما ترتفع نسبة إختيار هذا الصنف العام كلما انخفض السن من 31 ... إلى 17 سنة . وذلك لتصورهم العام لمهارة المرأة بالمقارنة مع فئات السن الأخرى ، وإلحاح الرجال على المهارة المنزلية لاشك أنها تؤثر على تربية البنات من حيث التحصيل على الفنون المنزلية قبل زواجهن .

* ومن الذين يقرون بأهمية مهارة المرأة ، هناك من يركز على صنف << في الطهي الجيد وترتيب البيت ، واستقبال الضيوف >> على حسب قولهم : << تحملي وجهي >> (أي وجه زوجها) فهذه الأشياء تمثل جانبا هاما في المهارة المنزلية التقليدية ، إذ نجد كل الفئات مهتمة به وتحافظ عليه .

* أما صنف << تربية الأولاد ونظافتهم >> فتحظى باهتمام ، خاصة عند فئة بدون مستوى ، وقد يكون تعويضا عن ضعف تحصيلهم الدراسي ، وكذا عند فئات السن الكبيرة ترتفع نسبة الإهتمام وهذا يرجع لتجربتهم وشعورهم بمسؤولية المرأة الكبيرة في هذا الشأن .

* أما بالنسبة للأعمال الأخرى الإضافية التي تقوم بها المرأة (كالطرز - النسيج - الخياطة ... الخ) فنلاحظ الأشخاص الأكثر تشبها بهذا الصنف هم الذين ينتمون إلى فئة بدون مستوى وفئة السن الكبيرة أي من 32 ... إلى 46 سنة ، وهذا راجع لأنهم يتطلعون إلى مدخول إضافي يسمح لهم بتوازن الميزانية العائلية دون خروج المرأة غير المتعلمة أو ذات

المستوى البسيط ، وقد يكون سبب آخر وهو المحافظة على هذه الأشغال اليدوية لكي لا تهمل وتتقرض خاصة النسيج (الزرابي ، البرانس ...) مع تغير الأجيال فهي تعتبر جزءا من ثقافة المنطقة .

كما نجد أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي خاصة عند فئة جامعي لا تهتم بهذا الصنف ، لأنها لا تعتبره يؤدي إلى توازن الميزانية العائلية دون خروج المرأة .

وأخيرا نلاحظ تسرب فئة قليلة جدا << لا تهتمها مهارة المرأة >> عند فئة جامعي وبأعلى نسبة عند سن يقل عن 21 سنة لكون المهارة في الطبخ أو ترتيب البيت ... ستتعلمها المرأة بعد مدة وجيزة من الوقت ، لأن الذي يهتم هو المرأة بحد ذاتها ، وكذلك نجد سببا آخر يتمثل في تبنيهم نموذج الأسرة النووية مع تقلص الأدوار التقليدية مثل إستقبال الضيوف .

موقف النساء من مساعدة الرجل لهن في الأعمال المنزلية

ثانياً:

المتغير	قيمة 2%	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
المهنة	54.418	36	0.002	1	له تأثير
المستوى التعليمي	32.029	24	0.126	2	ليس له تأثير
الحالة العائلية	13.113	18	0.785	3	" "

عند حساب 2% لم نجد إلا متغيراً واحداً له دلالة وتأثير هو :
- المهنة .

تعليق عام على الجدولين رقمي : 35 و 36

نلاحظ أن الأغلبية 58% ترى أو تفضل << مساعدة الزوج في المنزل >> بينما نجد انخفاضاً بنسبة 27% فقط لا يوافقن على مساعدة الزوج لزوجته .
- وتجدر الملاحظة أيضاً أن 0.65% فقط لم يجبن على هذا السؤال ، أما الإتجاه العام فيتقاسمه صنف << تفضيل مساعدة الزوج زوجته ضرورية وخاصة المرأة العاملة >> ب 28.76% .

والصنف الثاني << الإحساس بالقرب والتفاهم ... >> بنسبة 28.10% .
بينما يأخذ صنف << المساعدة إلا عند الضرورة >> بنسبة 10.46% .

جدول رقم : 35 المساعدة في المنزل وعلاقتها بالمهنة عند النساء

المجموعة	أخرى	ماكثات في البيت	عاملات	إطارات متوسطة	إطارات عليا	أساتذة (إ.م.ث)	طلبة (ثانوية، جامعة)	المهنة	المساعدة في المنزل	
									نعم	لا
7 %4.58	/	/	1 %3.85	2 %13.33	2 %33.33	/	2 %2.53		نعم	
43 %28.10	2 %33.33	1 %9.09	4 %15.38	4 %26.67	4 %66.67	5 %50	23 %29.11	لأخص بقربه وجيد ويساعد هذا على التفاهم، لعدم تأثيرها على الرجولة	نعم	
44 %28.76	2 %33.33	3 %27.27	7 %26.92	3 %20	/	2 %20	27 %34.18	لأن مساعدة الزوج لزوجته ضرورية، لأولية مساعدة الزوجة العاملة	نعم	
16 %10.46	/	4 %36.36	7 %26.92	2 %13.33	/	/	3 %3.80	الإلا عند الضرورة فقط (مرض - كثرة الأشغال (أي مغبونة))	لا	
35 %22.88	/	2 %18.18	7 %26.92	4 %26.67	/	3 %30	19 %24.05	لأن عمل البيت مهمة المرأة، للحفاظ على قيمته ورجولته	لا	
7 %4.58	2 %33.33	1 %9.09	/	/	/	/	4 %5.06	لا، لأخرى	لا	
1 %0.65	/	/	/	/	/	/	4 %4.06	بدون إجابة	لا	
153 %100	6 %100	11 %100	26 %100	15 %100	6 %100	10 %100	79 %100	المجموع		

جدول رقم : 36 المساعدة في المنزل وعلاقتها بالمستوى التعليمي عند النساء

المجموعة	جامعي وعليا	ثانوي	متوسط	إبتدائي	بدون مستوى	المساعدة في المنزل	
						المستوى التعليمي	نعم
7 %4.58	4 %5.41	2 %4.26	1 %5.88	/	/	نعم	
43 %28.10	24 %32.43	13 %27.66	4 %23.53	2 %16.67	/	نعم	لأحسن يقربه وحبه ويساعد هذا على التفاهم ، لعدم تأثيرها على الرجولة
44 %28.76	25 %33.78	14 %29.79	5 %29.41	/	/	نعم	لأن مساعدة الزوج لزوجته ضرورية ، لأولية مساعدة الزوجة العاملة
16 %10.46	2 %2.70	6 %12.77	3 %17.65	4 %33.33	1 %33.33	نعم	لأن عند الضرورة فقط (مرض - كثرة الأشغال (أي مغبونة))
35 %22.88	14 %18.92	12 %25.53	3 %17.65	4 %33.33	2 %66.67	لا	لأن عمل البيت مهمة المرأة ، للحفاظ على قيمتها ورجولته
7 %4.58	4 %5.41	/	1 %5.88	2 %16.67	/	لا	لا ، لأخرى
1 %0.65	4 %5.41	/	/	/	/	بدون إجابة	
153 %100	74 %100	47 %100	17 %100	12 %100	3 %100	المجموع	

تعليق على الجدول رقم : 36

- إن المستوى التعليمي لم نجد له دلالة وتأثير عندما استعملنا إختبار 2% ، لكن رغم ذلك هناك إرتباطات ذات أهمية جديرة بالملاحظة تدعم ملاحظات الجدول السابق .
- نلاحظ أنه كلما إرتفع المستوى التعليمي ترتفع النسبة بصفة عامة حول إجابة نعم لأن « مساعدة الزوج لزوجته ضرورية ، خاصة المرأة العاملة » إبتداءا من المتوسط إلى الجامعي .
- بينما تتعدم النسبة بالنسبة لفئتي بدون مستوى وابتدائي .
- لكن تتعكس هذه الظاهرة بالنسبة لصنف « نعم إلا عند الضرورة » بنسبة كبيرة لفئتي بدون مستوى وابتدائي إذ تمثل 33.33% لكل منهما ، ثم تتخفف تدريجيا كلما ارتفع المستوى التعليمي لتصل إلى الجامعي بنسبة 2.70% .
- أما بالنسبة لصنفي « عدم قبول مساعدة الرجل زوجته » و « لا ، أخرى » فنلاحظ كلما انخفض المستوى التعليمي ، إرتفعت أكثر نسبة الرفض لتصل إلى فئة بدون مستوى بأعلى نسبة 66.67% وبقيت عالية كذلك في فئة إبتدائي 50% .

تحليل سوسولوجي

يمكن إستخلاص مؤشرات هامة تدل على التغير الإجتماعي من خلال الإطلاع على آراء المستجوبين تخص محاور اختيار القريين لبناء الأسرة .
فبالنسبة للجدولين المتعلقين بمساعدة الرجل لزوجته داخل المنزل (رقمي 35 و 36) يمكن تقديم التفسيرات الأولية التالية :

- يبدو أن الأغلبية يرغب في مساعدة الزوج للقيام بالأعمال المنزلية ، وهذا يعبر عن تغير في رؤيتهن لتقسيم العمل بين الرجل والمرأة ، الشيء الذي فرضه أيضا دخول المرأة عالم الشغل مما يكثر من أعمالها .

* كما يتبين أيضا أن طبيعة وحجم المساعدة تختلف حسب مهنة المرأة أولا، ثم حسب المستوى التعليمي بالرغم من أن هذا الأخير لم يبرز في 2% ، فأغلب الفئات وعلى رأسها الطالبات من الثانوية والجامعة ، يرون أن « المساعدة ضرورية في كل شيء » ، وخاصة بالنسبة للمرأة العاملة » ثم نجد رغبة الماكثات في البيت كذلك ، والإعتناء بهذا الصنف يزداد كلما ارتفع المستوى التعليمي من المتوسط إلى الجامعي .

- ونظرا لكثرة الأعمال وانتشار نموذج الأسرة النووية التي لا تجد فيها المرأة المساعدة الكافية من قريباتها سواء كانت مأكثة في البيت أو عاملة ، لأن النساء بأنواعهن السابقة ترى أن المنزل والأولاد مشترك بين الزوجين .

* والملاحظة الثانية هي بروز صنف جديد نوعا ما ظهر مؤخرا في المجتمع وهو صنف يركز على الجانب المعنوي للمرأة أي « إحساس المرأة بحب زوجها وقربه منها والتفاهم معه » من خلال المساعدة ولو كانت رمزية . ونجد هذا في الفئات المتعلمة أيضا كالصنف السابق وخاصة عند الإطارات العليا ثم الأستاذات ، لأن عملهن الخارجي يكافئ عمل الرجل وعلى حد تعبيرهن : « المساعدة تزيد على الحب والألفة والتفاهم بالتعاون بيننا ، وحتى نكون مثالا لأولادنا في التعاون في الشدة والفرح » .

وتضيف أخريات : « لأنني أحس أنه مهتم بي في كل شيء » ، لا يكن إحتكارا ولا استغلالا، ولأن هذا من خصال الرسول صلى الله عليه وسلم » .

وترى أيضا أخريات : « أن المساعدة لا تؤثر على رجولته لأن العمل شرف وليس عيبا وهذا من أسباب التفاهم » .

وتجمع أغلب النساء على أن المساعدة في كل شيء ماعدا الطهي لعدم رغبتهن في ذلك ، وتضيف البعض على هذا ، ماعدا كذلك غسل الأواني .

* والملاحظة الثالثة أننا نجد صنفا آخر له دلالة وهو « المساعدة إلا عند الضرورة » وينحصر أساسا عند الماكثات في البيت ثم العائلات البسيطة (مستواهن : بدون مستوى وابتدائي) وتتنخفض النسبة كلما ارتفع المستوى التعليمي .

ونجد هاتين الفئتين أي (الماكثات في البيت والعائلات البسيطة) في هذا الصنف أكثر لأنهن لا زلن يحافظن على النمط التقليدي المبني على تقسيم الأدوار بين الرجل والمرأة ، وانفراد المرأة بأشغال البيت إلا في حالات إستثنائية كالمرض ، كثرة الأشغال ، وهذا يدل أيضا على عدم إيجاد المرأة المساعدة الكافية من قبل قريباتها .

وتذكر معظم النساء : « لا يغسل ولا يطهي إلا عندما أكون مريضة » وهناك من يقلن أن دور مساعدته : « يظهر عند كثرة الأشغال ، بإمسالك الأولاد ، وعند الضيوف يأخذ ويمنح ... » .

* والتأويل الأخير يبقى ما يقارب ربع المبحوثات « لا يرغبن إطلاقا مساعدة الرجل في الأعمال المنزلية » أي كانت ، ومن بين الأسباب المذكورة حسبهم : « الحفاظ على قيمة الرجل ورجولته ، وعدم إدخاله في الأعمال النسوية لأنها خاصة بها » .

ونجد المستوى التعليمي له دور رئيسي في تمييز مواقف المبحوثات ، حيث تنخفض نسبة الإجابة على هذا السؤال كلما ارتفع المستوى التعليمي ، لأن المرأة المتعلمة أكثر ، لها تصور آخر حول مشاركة الرجل ، أو حقيقة علاقته معها .

ثالثاً :

موقف الرجال إزاء عمل المرأة

جدول رقم : 37 موقف الرجال إزاء عمل المرأة وعلاقته بمستواهم التعليمي

المستوى التعليمي	بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي وعليا	المجموع
موقف الرجل إزاء عمل المرأة						
تبقى في البيت مع مستوى أقل	2 %2.5	4 %80	11 %68.75	21 %26.58	14 %15.38	52 %26.13
تبقى في البيت مع نفس المستوى	5 %62.50	/	3 %18.75	27 %34.18	40 %43.96	75 %37.69
تبقى في البيت مع مستوى أعلى	1 %12.50	/	1 %6.25	6 %7.59	3 %3.30	11 %5.53
لم تكن العمل لانقا تعمل في قطاعات مختلفة	/	1 %20	1 %6.25	16 %20.25	31 %34.07	49 %24.62
تعمل ولا تبقى في البيت	/	/	/	9 %11.39	3 %3.30	12 %6.03
المجموع	8 %100	5 %100	16 %100	79 %100	91 %100	199 %100

* القطاعات المختلفة : التعليم - الحلاقة - الطب - الخياطة - أي عمل مع عدم إهمال بيتها .
العدد التكراري : 48 1 10 2 11

4 طب و 6 مشتركة بين طب و تعليم .

تعليق على الجدول رقم : << 37 >>

في هذا الجدول لم نَقَم بعملية 2% عن طريق الإعلام الآلي ولكن لما رأينا أهمية هذا الجدول لما يحمله من معلومات أخرى وفي نفس الوقت هو عبارة عن مقياس آخر من المقاييس المختارة السابقة فإننا أضفناه لهذه الفريضة .

- فنلاحظ الإتجاه العام يمثله صنف «> تبقى في البيت مع نفس المستوى << ب 37.69 % من (م.ك) ونجد تركيز فئة بدون مستوى بأعلى نسبة 62.50 % ثم فئة جامعي ب 43.96 % ثم تتناقص النسبة في ثانوي 34.18 % ثم متوسط 18.75 % بينما تنعدم النسبة في فئة ابتدائي 0 % .

- ثم يأتي صنف «> تبقى في البيت مع مستوى أقل << ب 26.13 % من (م.ك) إذ نجد ظهور فئة ابتدائي هي صاحبة هذا الرأي بنسبة كبيرة جدا 80 % ثم فئة متوسط 68.75 % ثم تتناقص النسبة تدريجيا كلما ارتفع المستوى التعليمي .

- بعدها يأتي صنف «> لو كان العمل لانقا تعمل في قطاعات مختلفة << ب 24.62 % من (م.ك) ونشير هنا أن هذا الصنف تابع للسؤال تبقي في البيت بصفة عامة مع مستوى معين فهو تفضيل أول عن الرجال ، ثم السؤال الآخر لو يرون عملا لانقا لزوجاتهم هل يتركونهن ولا يكون مانع أو العكس ، فكان الجواب بالإيجاب وهنا نجد أن من بين فئات المستوى الأكثر ترحيبا بهذا الرأي هي فئة جامعي بنسبة 34.07 % ثم تقارب النسبة نوعا ما عند فئتي ابتدائي وثانوي 20.25 % بينما نلاحظ إهتماما قليلا جدا في فئة متوسط 6.75 % لكن تنعدم النسبة في فئة بدون مستوى 0 % لعدم إهتمامهم بعمل المرأة .

- أما في صنف «> تعمل ولا تبقى في البيت << ب 6.03 % من (م.ك) فنلاحظ أن فئة ثانوي لا تقبل ببقاء المرأة في البيت بل هي التي تشجعها على العمل خارج البيت 11.39 %

.../...

أكثر بكثير من فئة جامعي التي تمثل سوى 3.30% بينما الفئات الثلاث من بدون مستوى إلى متوسط تنعدم فيها النسبة 0% .

- أخيرا في صنف « تبقى في البيت مع مستوى أعلى » أي أعلى من مستوى الرجل ب 5.53% من (م.ك) فنجد بأن أعلى نسبة كانت في فئة بدون مستوى ب 12.50% ثم تتخفف النسبة وتتقارب في فئتي متوسط وثنوي 6.25% و 7.59% بينما نجد عدم موافقة هذا الرأي ببقائها في البيت مع مستوى أعلى عند فئة جامعي إلا نسبة قليلة 3.30% .

تحليل سوسيولوجي

يعد هذا المقياس مؤشرا هاما عن مدى تأثير التغيرات التي طرأت في الجزائر وفي منطقة الجلفة بصفة خاصة على مواقف الرجال من انتشار التعليم للفتاة ودخول المرأة عالم الشغل .

ومن الجدول نلاحظ أنه يمكن تقسيم الأصناف إلى قسمين كبيرين :

- الذين يرغبون في بقاء القرينة بالبيت بنسبة 69.35 % .

- ومن الذين يوافقون على عمل المرأة سواء بشرط أو بغير شرط 30.65 % .

* أما إذا دققنا في الأصناف فنجد أنه يتصدرها صنف << يبقى في البيت مع نفس المستوى >>

خاصة في فئتي بدون مستوى وجامعي .

وهذا يدل على رسوخة فكرة بقاء المرأة في البيت في كل فئات المستوى نظرا لعادات المنطقة وتدل أيضا على رغبة الرجل في مطابقة القرينة لمستواه التعليمي كي يحصل التوافق وتبادل الإهتمامات .

* ثم يتبعه صنف << يبقى في البيت مع مستوى أقل >> وهو الموقف أكثر محافظة ، إذ ترتفع نسبته كلما انخفض المستوى التعليمي ، وقد يفسر ذلك بسبب التربية التقليدية التي

تركز على المرأة ويدل على خوف بعض الرجال من مناقشة المرأة العاملة لهم وزعزعتها لسلطتهم في الأسرة .

* أما فيما يخص << صنف يبقى في البيت مع مستوى أعلى >> فرغم قلة النسبة نلاحظ وجود هذا الصنف الجديد وخاصة في فئة بدون مستوى الذين يقبلون بقرينة متعلمة أكثر

منهم مما يدل على تغيير في بعض المواقف .

* بينما في الأصناف التي توافق على عمل المرأة فإن أهم صنف هو << لو كان العمل لائقا ،

يعمل في قطاعات مختلفة >> ويعد هذا قبولا مشروطا بنوعية العمل حيث أن هنالك تقييم

إيجابي لبعض المهن التي ينظر المجتمع إلى أنها تليق بالمرأة (كالتعليم ، والطب ، والخياطة ... إلخ) والمستوى الثانوي والجامعي هما اللذين يفضلان هذا الصنف ، وهذا

دليل على تغير حصل في الذهنيات مع مراعاة شرف المهنة وعدم تأثيرها على تنظيم

الأسرة ، وبعد أيضا بداية إقتناع بضرورة خروج المرأة للمساعدة نظرا لأدراكهم للظروف المعيشية الصعبة .

* أما بالنسبة للموقف الأخير الأكثر (تفتحا) << تعمل ولا تبقى في البيت >> أي بدون شرط فنظرا لجرأته فإنه لا يوجد إلا في فئتي ثانوي وجامعي كذلك ، كما يركزون على نوعية المهنة من تعليم ، طب ، خياطة

رابعاً :

مستوى ومنصب القرين المرغوب

فيهما عند النساء

جدول رقم : 38 مستوى ومنصب القرين المرغوب فيهما وعلاقتها بالمستوى التعليمي عند النساء

المستوى التعليمي	عند النساء بدون مستوى	إبتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي وعليا	المجموع
مستوى ومنصب القرين المرغوب فيهما						
نفس المستوى معها	/	4 %33.33	5 %29.41	2 %4.26	2 %2.70	13 %8.50
أي عمل	/	/	7 %41.18	12 %25.53	14 %18.92	33 %21.57
نفس المستوى معها له منصب معين	/	/	1 %5.88	9 %19.15	10 %13.51	20 %13.07
أعلى مستوى منها	/	/	4 %23.53	24 %51.06	48 %64.87	76 %49.67
أي عمل	/	/	/	/	/	9 %5.88
لا يهم المستوى	2 %66.67	7 %58.33	/	/	/	9 %5.88
أي عمل	1 %33.33	1 %8.33	/	/	/	2 %1.31
لا يهم المستوى له منصب معين	3 %100	12 %100	17 %100	47 %100	74 %100	153 %100
المجموع						

تعليق على الجدول رقم : 38

يتبين من الجدول أن أغلبية النساء يرغبن أن يتمتع القرين بمستوى أعلى منهن بنسبة 62.74 % ويتفرع هذا الإتجاه إلى صنفين : << أعلى مستوى مع ذكر منصب معين >> بنسبة 49.67 % من (م.ك) مع أعلى نسبة في فئة جامعي 64.87% ، ثم تتناقص النسبة تدريجيا في ثانوي 51.06 % ومتوسط 23.53% وغياب النسبة في فئتي بدون مستوى وابتدائي 0 % .

أما صنف << أعلى مستوى بدون ذكر عمل معين >> ب 13.07 % من (م.ك) بنفس الملاحظة غياب فئتي بدون مستوى وابتدائي .

- ثم الإتجاه الثاني في الإجابات (نفس المستوى) بنسبة 30.07 % فيتفرع إلى صنفين : << نفس المستوى مع ذكر منصب معين >> ب 21.57 % من (م.ك) مع ارتفاع فئة متوسط 41.18 % ثم انخفاض في فئتي ثانوي وجامعي .

أما الصنف الثاني << نفس المستوى بدون ذكر عمل معين >> 8.50 % من (م.ك) فنلاحظ بروز فئة ابتدائي 33.33 % ثم فئة متوسط 29.41 % ثم انخفاضا كبيرا في فئتي ثانوي 4.26 % وجامعي 2.70 % .

- أما الإتجاه الثالث الأخير الذي يحتل نسبة ضعيفة 7.19 % فيتفرع إلى صنفين : الأول << لا يهم المستوى بدون منصب معين >> 5.88 % والثاني << لا يهم المستوى مع ذكر منصب معين >> 1.31 % فقط .

والملاحظة العامة هي إنعدام النسبة في الفئات الثلاثة من متوسط إلى جامعي 0 % بالنسبة للصنفين ، وعلى عكس هذا نسبة بدون مستوى 100 % وابتدائي 66.66 % .

تحليل سوسيولوجي

لقد ربطنا بين مستوى ومنصب القرين المرغوب فيهما لأن ذلك يشكل مقياسا موحدًا نظراً لارتباطهما الشديد في تصور المرأة ، وقصد تمييز أدق لموافق النساء تجاه مناصب معينة للقرين ، وما استخرجناه من الإجابات هو أهمية المستوى التعليمي للنساء في تحديد موافقهن من الجدول رقم « 38 » لاحظنا أن أغلبية النساء يرغبن في أن يكون القرين أعلى منهن مستوى وخاصة عند المتعلقات من الثانوي وجامعي ثم نجد أيضا أن الرغبات تتجه نحو تساوي المستوى مع الرجل في كل الفئات خاصة فئة المستوى المتوسط ما عدا فئة بدون مستوى .

وفي كلا الإتجاهين فإن ذكر منصب معين للقرين أعلى ممن لا تفضل مناصب معينة (بل تعلن أي عمل) وخاصة عند المتعلقات في فئة جامعي ، وهذا راجع لمستواهن التعليمي الذي يسمح بتدقيق مطالبهن في المنصب .

* ومن بين المناصب المرغوبة لدى فئة جامعي : أستاذ جامعي - طبيب - مهندس - صحفي - باحث .

* أما فئة ثانوي فترغبن تقريبا في نفس المناصب : مع التركيز على أستاذ ثانوي .

* أما فئة متوسط فتختلف لكونها ذكرت مناصب مختلفة : كالعامل في الإدارة - عامل حر - ونسبة قليلة أستاذ ثانوي .

ويمكن أن نستخلص من هذه الملاحظات الأولية أن أغلبية النساء لازالت تفضل أن يكون أزواجهن أعلى منهن مستوى ، وقد يرجع ذلك لكونهن يرغبن في الحفاظ على الدور المحوري للرجل داخل الأسرة ، ولكن من خلال مستوى أعلى منهن ، وكذلك لرغبتهن في مركز إجتماعي معين من خلال ذكر المنصب المطلوب خاصة عند ذوات المستوى التعليمي المرتفع .

كما يتبين كذلك أن هناك نسبة معتبرة يفضلان التساوي في المستوى خاصة فئة متوسط لأن ذلك يساعد على التفاهم أكثر ، أحسن ممن يكون أعلى منها مستوى .

.../...

تحليل سوسولوجي

لقد ربطنا بين مستوى ومنصب القرين المرغوب فيهما لأن ذلك يشكل مقياسا موحدًا نظراً لارتباطهما الشديد في تصور المرأة ، وقصد تمييز أدق لموافق النساء تجاه مناصب معينة للقرين ، وما استخرجناه من الإجابات هو أهمية المستوى التعليمي للنساء في تحديد موافقهن من الجدول رقم « 38 » لاحظنا أن أغلبية النساء يرغبن في أن يكون القرين أعلى منهن مستوى وخاصة عند المتعلقات من الثانوي وجامعي ثم نجد أيضا أن الرغبات تتجه نحو تساوي المستوى مع الرجل في كل الفئات خاصة فئة المستوى المتوسط ما عدا فئة بدون مستوى .

وفي كلا الإتجاهين فإن ذكر منصب معين للقرين أعلى ممن لا تفضل مناصب معينة (بل تعلن أي عمل) وخاصة عند المتعلقات في فئة جامعي ، وهذا راجع لمستواهن التعليمي الذي يسمح بتدقيق مطالبهن في المنصب .

* ومن بين المناصب المرغوبة لدى فئة جامعي : أستاذ جامعي - طبيب - مهندس - صحفي - باحث .

* أما فئة ثانوي فترغبن تقريبا في نفس المناصب : مع التركيز على أستاذ ثانوي .

* أما فئة متوسط فتختلف لكونها ذكرت مناصب مختلفة : كالعامل في الإدارة - عامل حر - ونسبة قليلة أستاذ ثانوي .

ويمكن أن نستخلص من هذه الملاحظات الأولية أن أغلبية النساء لازالت تفضل أن يكون أزواجهن أعلى منهن مستوى ، وقد يرجع ذلك لكونهن يرغبن في الحفاظ على الدور المحوري للرجل داخل الأسرة ، ولكن من خلال مستوى أعلى منهن ، وكذلك لرغبتهن في مركز إجتماعي معين من خلال ذكر المنصب المطلوب خاصة عند ذوات المستوى التعليمي المرتفع .

كما يتبين كذلك أن هناك نسبة معتبرة يفضلان التساوي في المستوى خاصة فئة متوسط لأن ذلك يساعد على التفاهم أكثر ، أحسن ممن يكون أعلى منها مستوى .

.../...

* أما الملاحظة الرئيسية الأخرى ، فنجد ضعف النسبة في صنف << لا يهتم المستوى >> مع
تمركز فئتي بدون مستوى وابتدائي فيهما ، وانعدام النسبة في الفئات الأخرى من متوسط
إلى جامعي .

كما يتبين أيضا أن عدم تفضيل عمل معين يفوق نسبة من تذكر منصب معين ، وهذا يدل
على أن طموحاتهن محدودة جدا بسبب ضعف مستواهن التعليمي ، فإنهن يحافظن على
الدور التقليدي للرجل المنفق على الأسرة مهما يكن مستواه وعمله ويتجلى ذلك من خلال
التعبير المستعمل مثل : << المهم يجلب لي الخبز >> ، << المهم عامل >> ، << المهم
عمل شريف >> ، << المهم عمل صالح وفيه حلال لا يهتم المستوى >> .

أما إذا أجرينا مقارنة بين موقف الرجال والنساء من حيث مستوى القرين (ة) المرغوب فيه
، فلقد وجدنا أن الرجال يفضلون أن تكون القرينة دونهم مستوى أو نفس مستواهم .

بينما النساء يفضلن أن يكون القرين أعلى منهن مستوى وبدرجة ثانية نفس مستواهن .

* والملاحظة الثانية في هذه المقارنة تخص موقف الجنسين من منصب القرين (ة) المرغوب
فيه ، فنجد أن الرجال بدأوا يقبلون بعمل المرأة تحت تأثير الضغط الاجتماعي ولكن في
مناصب معينة (المقبولة اجتماعيا) والتي لا تعرقل وظائف المرأة في البيت كقطاع التعليم
والقطاع الصحي .

أما النساء فيركزن على المنصب المفضل للقرين الذي يحقق لهن المكانة الاجتماعية
ويسمح لهن بالتفاهم معه .

خامسا : 1- موقف الرجال والنساء من الزواج داخل العائلة

المتغير	قيمة χ^2	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
السن	61.506	30	0.001	1	له تأثير
المستوى التعليمي	56.591	24	0.000	2	" "
الجنس	32.515	6	0.000	3	" "
الحالة العائلية	28.756	18	0.051	4	" "

عند حساب χ^2 وجدنا كل المتغيرات لها دلالة إحصائية وتأثير .

الزواج داخل العائلة وعلاقته بفئات السن والجنس

جدول رقم : 39

المجموع		46 - 42		41 - 37		36 - 32		31 - 27		26 - 22		21 - 17		فئات السن الجنس
		رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	
132 %43.56	86 %56.21	46 %30.67	/	1 %33.33	1 %33.33	5 %31.25	4 %57.14	2 %11.11	9 %60	16 %47.06	46 %67.65	19 %32.20	26 %44.07	زواج داخل العائلة
34 %11.22	8 %5.23	26 %17.33	/	/	/	3 %18.75	1 %14.29	3 %16.67	/	5 %14.71	5 %7.35	11 %18.64	2 %3.39	تجنب المشاكل والحفاظ على تماسك العائلة
73 %24.09	39 %25.49	34 %22.67	/	/	/	1 %6.25	1 %14.29	4 %22.22	4 %26.67	4 %11.76	12 %17.65	18 %30.51	22 %37.29	بحث الدين والعلم على التبادل
30 %9.90	8 %5.23	22 %14.67	/	2 %66.67	1 %33.33	1 %6.25	1 %14.29	5 %27.78	/	8 %23.53	3 %4.41	4 %6.78	3 %5.08	لا ، لا أخرى
5 %1.65	2 %1.30	3 %2	/	/	/	1 %6.25	/	/	/	/	1 %1.47	2 %3.39	1 %1.69	لأن القرنين (6) أحسن من البعيد (6)
27 %8.91	10 %6.54	17 %11.33	1 %100	1 %33.33	5 %31.25	/	/	4 %22.22	2 %13.33	1 %2.94	1 %1.47	3 %5.08	5 %8.47	نعم ، نعم أخرى
2 %0.67	/	2 %1.33	/	/	/	/	/	/	/	/	/	2 %3.39	/	لا يهم بقدر ما يهم المقاييس الشخصية بدون إجابة
303 %100	153 %100	150 %100	1 %100	3 %100	7 %100	16 %100	18 %100	15 %100	34 %100	68 %100	59 %100	59 %100	20 %100	المجموع

تعليق على الجدول رقم : 39

- لما ربطنا متغير السن بمتغير الزواج داخل العائلة ، وجدنا له تأثيرا أكبر من المتغيرات الأخرى ، فنجد أن الإتجاه العام يمثل 43.56 % من (م.ك) في صنف << لا لتجنب المشاكل والحفاظ على تماسك العائلة >> بنسبة مرتفعة عند النساء أكثر من الرجال في كل فئات السن ماعدا فئة 42-46 سنة تتعدم فيها النسبة 0 % .
- وقد كانت أكبر نسبة في فئة السن 22-26 سنة ب 67.65 % أما عند الرجال فنلاحظ فئة السن من 27-31 سنة ب 47.06 % تمثل أكبر نسبة ثم تنخفض في الفئات الأخرى .
- ثم يأتي صنف << لا ، لا أخرى >> ب 24.09 % من (م.ك) وتجدر الإشارة هنا أن النسبة مرتفعة نوعا ما في هذا الصنف لكون كلا الجنسين أجابا ب << لا >> فقط أكثر من إجابتهم على << لا ، لا أخرى >> أي (لأسباب أخرى) ، إذ يلاحظ في هذا الصنف تقارب في النسبة بين الجنسين في كل فئات السن ماعدا 42-46 سنة 0 % و 37-41 سنة عند النساء 0 % .
- أما أكبر نسبة فكانت في فئة السن 17-21 سنة عند النساء 37.29 % وعند الرجال 35 % إلى أن تصل إلى أدنى نسبة 6.25 % في فئة السن 37-41 عند الرجال .
- ثم صنف << لا لحث الدين والعلم على التباعد >> بنسبة 11.22 % من (م.ك) إذ تبين أن هناك فرقا شاسعا بين الجنسين فكانت نسبة الرجال أكثر من نسبة النساء في كل الفئات ، والملاحظة الأخرى أنه لدى الرجال نجد النسب متقاربة في الفئات الخمسة ، وكانت فئة 17-21 سنة تمثل أعلى نسبة 20 % أما النساء فنجد أكبر نسبة 14.29 % في فئة 32-36 سنة ثم تنخفض النسبة لتصل إلى 3.39 % عند 17-21 سنة .
- أما بالنسبة لصنفي << نعم لأن القريب (د) أحسن من البعيدة >> و << نعم ، نعم أخرى >> فلا يحتلان معا إلا 11.55 % و ما يتبين لنا أن الرجال يفضلون الصنف I (الأول) أكثر من النساء و كان التركيز عليه في فئة 42 - 46 سنة بنسبة 66.67 % ، ثم تقارب نسبي في فئتي 27 إلى 36 سنة ب 27.78 % .
- أما النساء فكانت أكبر نسبة عندهن 33.33 % في فئة 37 - 41 سنة ، ثم 32 - 36 سنة ب 14.92 % ثم انخفاضا كبيرا في الفئات الأخرى .

جدول رقم : 40 علاقة الزواج داخل العائلة بالمستوى التعليمي عند الرجال والنساء

المجموع	جامعي وعليا	ثانوي	متوسط	إبتدائي	بدون مستوى	المستوى التعليمي	
						الزواج داخل العائلة	الزواج
132 %43.56	57 %42.53	46 %41.81	17 %53.12	11 %68.75	1 %9.09	تجنب المشاكل وللحفاظ على تماسك العائلة	7
34 %11.22	16 %11.94	17 %15.46	/	1 %6.25	/	لحث الدين والعلم على التباعد	11
73 %24.09	37 %27.61	25 %22.72	8 %25	2 %12.50	1 %9.09	لا، لا أخرى	7
30 %9.90	9 %6.71	11 %10	3 %9.38	/	7 %63.63	لأن القرين (ة) أحسن من البعيد (ة)	7
5 %1.65	3 %2.23	2 %1.82	/	/	/	نعم ، نعم أخرى	7
27 %8.91	10 %7.47	9 %8.18	4 %12.50	2 %12.50	2 %18.18	لا يهم بقدر ما تهم المقاييس الشخصية	7
2 %0.67	2 %1.49	/	/	/	/	بدون إجابة	7
303 %100	134 %100	110 %100	32 %100	16 %100	11 %100	المجموع	7

تعليق على الجدول رقم : 40

نلاحظ أن الإتجاه العام يمثل 43.56 % من المجموع الكلي في صنف << لا لتجنب المشاكل وللحفاظ على تماسك العائلة >> والمواظبة على الإتجاه العام تتمثل في فئة إبتدائي % 68.75 ثم فئة متوسط 53.12 % .

بعدها نجد صنف << لا ، لا أخرى >> بنسبة 24.09 % من (م.ك) فنجد أعلى نسبة في الفئات الثلاث جامعي ب 27.61 % ومتوسط 25 % وثانوي 22.72 % ثم تتناقص النسبة في فئتي إبتدائي وبدون مستوى .

- ثم نلاحظ في صنف << لا لحث الدين والعلم على التباعد >> بنسبة 11.22 % من (م.ك) فيبين أن هناك اهتمام ثلاث فئات فقط بهذا الصنف إذ كانت فئة ثانوي بأكبر نسبة 15.46 % ثم جامعي 11.94 % ثم اهتماما قليلا جدا في فئة إبتدائي 6.65 % .

- وبالنسبة لصنف << نعم لأن القريب (ة) أحسن من البعيد أو (ة) >> بنسبة 9.90 % من (م.ك) فهناك اهتمام كبير في الصنف I في فئة بدون مستوى 63.63 % أكثر من الفئات الأخرى ثم انخفاض في النسبة في الفئات الثلاثة متوسط وثانوي وجامعي حيث تتقارب النسب فيها 10 % .

- ثم يأتي الصنف الأخير << لا يهم بقدر ما تهتم المقاييس والشخصية >> الذي يمثل نسبة 8.91 % من (م.ك) فنجد فئة بدون مستوى هي المهتمة أكثر ب 18.18 % من الفئات الأخرى ثم تتخفف النسبة تدريجيا حسب المستوى التعليمي في الفئات الأخرى لتصل إلى فئة جامعي 7.47 % .

جدول رقم : 41 علاقة الزواج داخل العائلة بالجنس

الجنس	الزواج داخل العائلة	
	رجال	نساء
الرجال	46 %30.67	86 %56.21
	26 %17.33	8 %5.23
	34 %22.67	39 %25.49
	22 %14.67	8 %5.23
النساء	3 %2	2 %1.30
	17 %11.33	10 %6.54
بدون إجابة	2 %1.33	/
المجموع	150 %100	153 %100

تعليق على الجدول رقم : 4 1

- نلاحظ في هذا الجدول تأثير متغير الجنس على متغير الزواج داخل العائلة ، إذ نجد الإتجاه العام يمثله صنف << لا لتجنب المشاكل وللحفاظ على تماسك العائلة >> ب 43.56 % من (م.ك) والمواظبة على الإتجاه العام نجد النساء تمثل مرتين 56.21 % نسبة الرجال ب 30.67 % .
- ثم تلي نسبة 24.09 % من (م.ك) وهي التي تمثل صنف << لا ، لا أخرى >> وتجدر الإشارة هنا إلى النسبة المرتفعة قليلا في هذا الصنف لكون كل من الرجال والنساء أجابوا بلا أكثر من إجابتهم على << لا أخرى >> مع تقارب النسبة بين النساء ب 25.49 % والرجال 22.67 % .
- ثم تنخفض النسبة نسبيا في صنف << لا لحث الدين والعلم على التباعد >> بنسبة 11.22 % من (م.ك) إذ نجد تركيز الرجال على هذا الصنف 17.33 % ثلاث مرات من نسبة النساء ب 5.23 % .
- بينما نلاحظ في صنف << نعم للزواج داخل العائلة >> وضحوا أن السبب هو << كون القريب (ة) أحسن من البعيد (ة) >> ، وهناك الأسباب الأخرى في الصنف الثاني ، ويتبين لنا في الصنف I إرتفاع النسبة عند الرجال ب 14.67 % وانخفاضا كبيرا عند النساء بنسبة 5.23 % بينما تكاد تنعدم النسبة في صنف << نعم ، نعم أخرى >> ب 1.65 % .
- أما الملاحظة الأخيرة فنجدها في صنف << لا يهم الزواج داخل العائلة بقدر ما تهتم المقاييس والشخصية >> بنسبة 8.61 % من (م.ك) إذ يتضح لنا أن نسبة الرجال مرتفعة ب 11.33 % أكثر من النساء التي لا تمثل إلا 6.54 % .

علاقة الزواج داخل العائلة بالحالة العائلية عند الجنسين
جدول رقم : 42

المجموع	مطلق (ة)	متزوج (ة)	(م) خاطب (ة)	أعزب (ة)	الحالة العائلية	
					الزواج داخل العائلة	التجنب المشاكل وللحفاظ على تماسك العائلة
132 %43.56	3 %33.33	33 %40.24	11 %40.75	85 %45.94	لا ، لا أخرى	
34 %11.22	2 %22.22	10 %12.20	1 %3.71	21 %11.35	لحس الدين والعلم على التباعد	
73 %24.09	2 %22.22	11 %13.42	7 %25.92	53 %28.64	لا ، لا أخرى	
30 %9.90	1 %11.11	16 %19.51	4 %14.81	9 %4.87	لأن القرين (ة) أحسن من البعيد (ة)	
5 %1.65	/	1 %1.21	/	4 %2.17	نعم ، نعم أخرى	
27 %8.91	1 %11.11	11 %13.42	4 %14.81	11 %5.94	لا يهم بقدر ما تهتم المقاييس والشخصية	
2 %0.67	/	/	/	2 %1.08	بدون إجابة	
303 %100	9 %100	82 %100	27 %100	185 %100	المجموع	

تعليق على الجدول رقم : 49

- يتضح لنا من الجدول أن الإتجاه العام يمثل 43.56 % من المجموع الكلي في صنف << لا لتجنب المشاكل وللحفاظ على تماسك العائلة >> إذ نجد تركيز الفئات الثلاث على هذا الصنف مع ارتفاع طفيف عند فئة أعزب 45.94 % ثم انخفاضاً في فئة مطلق ب 33.33 %
- ثم صنف << لا ، لا أخرى >> بنسبة 24.09 % من (م.ك) وتتمركز أكبر نسبة عند فئتي أعزب (ة) ب 28.64 % وخاطب (ة) 25.92 % لكن تبدأ النسبة بالتناقص لتصل إلى فئة متزوج (ة) ب 13.42 % .
- بعدها يأتي صنف << لا لحث الدين والعلم على التباعد >> بنسبة 11.22 % من (م.ك) فأكبر إهتمام عند فئة مطلق (ة) ب 22.22 % ثم يتقارب النسبة في فئتي متزوج 12.20 % وأعزب 11.35 % ثم ضعف النسبة في فئة خاطب (ة) ب 3.71 % .
- وبالنسبة لصنفي << نعم القريب (ة) أحسن من البعيد (ة) >> << نعم ، نعم أخرى >> ، فيبين لنا أن تمركز أكبر نسبة في فئة متزوج (ة) ب 19.51 % ثم فئة خاطب بنسبة 14.81 % بينما تنخفض النسبة في فئة مطلق ب 11.11 % وخاصة في فئة أعزب (ة) لقلة إهتمامهم بهذا الصنف 4.87 % .
- ثم صنف << نعم ، نعم أخرى >> بنسبة 2.17 % عند فئة أعزب (ة) ثم تتناقص النسبة في كل الفئات الأخرى .
- أما الصنف الأخير فيتمثل في صنف << لا يهم بقدر ما تهتم المقاييس والشخصية >> ب 8.91 % من (م.ك) فنجد دائماً تمركز أكبر نسبة عند فئتي خاطب (ة) ب 14.81 % ثم متزوج 13.42 % ثم فئة مطلق (ة) 11.11 % لتصل إلى أدنى نسبة عند فئة أعزب (ة) ب 5.94 % .

تحليل سوسيولوجي

إن هذا الشكل من الزواج كان كثير الإنتشار وهذا راجع لأسباب اجتماعية واقتصادية معا قد تكون مثلا التماسك العائلي والإحتفاظ بالإرث داخل العائلة .
ويتمثل هذا الزواج بين الأقارب خاصة مع إبن أو أينة العم(ة) ، أو إبن أو أينة الخال (ة) ويعتبر هذا الشكل من الزواج كمقياس كذلك من المقاييس السابقة التي يختار على أساسها القرين (ة) .

والملاحظة الرئيسية التي تتجلى من خلال تعرضنا للجداول هي أن الأغلبية لا توافق على الزواج داخل العائلة بنسبة 78.87 % مقابل 11.55 % يوافقون على هذا الشكل من الزواج ، بينما 8.91 % لا يهتمهم هذا الشكل بقدر ما تهمهم صفات الشخص .

* أما فيما يخص الذين لا يوافقون على الزواج داخل العائلة فينقسمون إلى ثلاثة أصناف ، على رأسها صنف << لا لتجنب المشاكل ، وللحفاظ على تماسك العائلة >> بأكبر نسبة ، ومن الفئات التي تتمسك بهذا الصنف نجد النساء أكثر من الرجال وخاصة ذوات المستوى الابتدائي والمتوسط وفتي السن من 22 ... إلى 31 سنة ، وكذلك فتتي متزوجة وعازبة .
وأیضا نجد إهتمام الرجال بهذا الصنف من طرف نفس فتتي المستوى مع النساء مع اختلاف في السن في فئة 27-31 سنة .

إن السبب المقدم لرفض الزواج الداخلي يشير إلى عدم تحقيق طموحات كل من الرجل وخاصة المرأة من خلال هذا النموذج التقليدي لهذا الزواج بسبب ما يحدث من مشاكل بين العائلتين (كالتدخل المفرط في شؤون الزوجين مما قد يؤزم العلاقة بينهما وفي حالة انفصال الزوجين قد يؤدي ذلك إلى عداوة وخصام بين العائلتين القرينتين) أو (كتجنب الضغوطات العائلية الممارسة على القرينين باسم القرابة) ، لكن تضيف النساء على هذه التعليقات سببا آخر بحكم تجربتهن أو من خلال احتكاكهن ببعضهن سواءا كانت

المتزوجات أو العازبات ذوات المستوى الابتدائي والمتوسط أن إبن العم (ة) أو الخال (ة) قد لا يعطي لها قيمة واحتراما ، بل يحتقرها ويسيطر عليها عكس كونها من عائلة بعيدة . على حد قولهن : « دمك هو سمك » « أقربكم دما أكثركم عداوة » ، « لا أريد قطع

الرحم لكي لا أكون سببا في تدهور العلاقات بين العائلتين » .
وإن إرتفاع النسبة لدى فئات السن الشابة من 22 ... إلى 31 سنة من النساء والرجال لدليل على تشبثهم بقيمة جديدة متمثلة في استقلالية الحياة الزوجية عن كل وصاية .
* ثم المرتبة الثانية في الصنف « لا ، لا أخرى » ونجد النسبة مرتفعة من 17-21 سنة عند النساء والرجال وفئات المستوى التعليمي جامعي ومتوسط وثانوي وفئتي أعزب وخاطب .

وعد تحليلنا المحتوى الإجابات وجدنا الأغلبية من الجنسين يجيبان ب « لا » فقط دون تبرير وهذا عبارة عن رفض مطلق ، ثم في الجزء الثاني « لا ، أخرى » فتمثل إجابات قليلة مع التبرير وجمعناها فيما يلي :
- لا لأنني أريد أن أختار بنفسني .
- لا لأنني لم أجد الكفء (ة) عند أقاربي .
- لأن ليس لي أبناء أو بنات العم أو الخال .

* ثم نلاحظ إعطاء تبرير آخر لرفض الزواج الداخلي يمثل « لا لحث الدين والعلم على التباعد » بنسبة أقل بالمقارنة مع التبرير الأول ، فنجد الرجال في هذا الصنف أكثر من النساء ، وعند الجنسين في فئتي المستوى خاصة الثانوي والجامعي ، وهذا التبرير المقدم لرفض الزواج الداخلي ، ناجم عن مستواهم العلمي الذي يسمح لهم بإدراك حقيقة أخطار الزواج الداخلي ، كما أشار إليها الدين وبينها فيما بعد العلم ، من أمراض وراثية ، وإضعاف القدرات العقلية ... إلخ ، كما جاء في الحديث الشريف :

« لا تنكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاويا » (حديث صحيح) - أي نحيفا أو به عيوب موروثه ، والمقصود به عدم دخول دم جديد في الزواج بين الأقارب .
* أما فيما يخص الذين يفضلون الزواج الداخلي ، فالأغلبية تبرر موقفها لأن « القريب (ة) أحسن من البعيد (ة) » ولأسباب أخرى قد تكون للميراث .

فنجد أن الفئات المتمثلة أكثر من الجنسين هي فئة بدون مستوى ثم فئتي متزوج وخاطب وخاصة في فئات السن المتقدمة من 27 فما فوق .

.../...

وهذا قد يرجع إلى أن البعض منهم وخاصة من الرجال المتزوجين والخاطبين قد وجد ضالته في إينة عمه أو خاله نظراً لتشابه التقاليد والمعرفة الشخصية بينهما ، مما يسهل الإنسجام بينهما والمساعدة المتبادلة على حد قولهم : « تهزها وتهزني ونعرف عقلية بعضنا البعض » .

« لأن إينة العم أو الخال أحسن لأنني أعرفها خير من أخرى ، كما أن التقاليد تفرض علينا الزواج من العائلة فقط » .

أو عند النساء على حد تعبيرهن : « لأنني أعرفه أحسن وليس غريباً عني » ، « لأن صلة الرحم تمنعه من أن يؤذيني » ، « لأنني أشعر بالأمان أكثر وأعرف عنه كل شيء » .

وقد يرجع كذلك السبب لأن فئة السن 42-46 سنة قد ترعرعت في هذا النمط وتكيفت معه ، وقد تخاف من التغيير المفاجيء وما يترتب عنه من انشقاق عائلي ، بينما لا نجد هذا التخوف عند فئات السن الصغيرة نظراً لتعودها على التغيير الاجتماعي وتغيير شكل الإختيار .

* أما في الصنف الأخير « لا يهم الزواج داخل العائلة » الذي يمثل نسبة قليلة ، فالملاحظ هو أن الرجال أكثر من النساء ، ثم نجد أغلب الإجابات متشابهة بين الجنسين إذ تدل على عدم أهمية هذا الصنف بقدرها ما يركزون على صفات القرين (ة) والتفاهم فيما بينهما والإحسان .

2- موقف الرجال والنساء من الزواج خارج العائلة

المتغير	قيمة χ^2	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
المستوى التعليمي	64.494	32	0.001	1	له تأثير
الحالة العائلية	43.935	24	0.008	2	" "
الجنس	20.131	8	0.010	3	" "
المهنة	53.024	48	0.287	4	ليس له تأثير

عند حساب χ^2 وجدنا كل المتغيرات لها دلالة وتأثير ما عدا متغير المهنة ليس له تأثير .

علاقة الزواج خارج العائلة بالمستوى التعليمي لدى الجنسين

جدول رقم: 43

المجموع	جامعي وعليا	ثانوي	متوسط	ابتدائي	بدون مستوى	المستوى التعليمي	الزواج خارج العائلة
97 %32.01	32 %23.88	42 %38.18	12 %37.50	9 %56.25	2 %18.18	لتفادي المشاكل بين العائلتين، وتقاء الإحترام والتفاهم بينهما	7
16 %5.28	9 %6.71	5 %4.54	2 %6.25	-	-	لضمان صحة الأبناء للأسباب الدينية وعلمية	7
36 %11.88	21 %15.67	10 %9.09	5 %15.63	-	-	لتكريه صلوات جديدة وعلاقات (تنوع العادات)	7
15 %4.95	8 %5.97	5 %4.54	2 %6.25	-	-	رغبة في اختيار القريب (ة) بنفسه (ها)	7
68 %22.44	34 %25.37	26 %23.63	3 %9.38	5 %31.25	-	نعم ، نعم أخرى	7
14 %4.62	8 %5.97	4 %3.63	-	-	2 %18.18	الأفضل القريب (ة)	7
20 %6.60	5 %3.73	7 %6.36	3 %9.38	-	5 %45.45	لا ، لا أخرى	7
34 %11.22	14 %10.44	11 %10	5 %15.63	2 %12.50	2 %18.18	المهم الصفات ، التفاهم و أشياء أخرى	7
3 %0.99	3 %2.23	-	-	-	-	بدون اجابة	7
303 %.100	110 %.100	32 %.100	16 %.100	11 %.100	11 %.100	المجموع	7

تعليق على الجدول رقم : 43

- يبين لنا الجدول أن الأغلبية عند الجنسين توافق على الزواج خارج العائلة بنسبة 76.56 %
- بينما تنقسم الأصناف الأخرى عند الجنسين << لا الأفضل القريب (ة) >> << لا ، لا أخرى >> ، وصنف << لا يهتم الزواج خارج العائلة بقدر ما تهتم الشخصية >> بنفس النسبة 11.22 % .
- أما فيما يخص الإتجاه العام فيتمثل في صنف << نعم لتفادي المشاكل بين العائلتين وبقاء الإحترام والتفاهم بينهما >> بنسبة 32.01 % من (م.ك) ونجد النسبة مرتفعة أكثر في فئة ابتدائي عند الرجال والنساء ب 56.25 % ثم بتقارب النسبتين في فئتي متوسط وثانوي 38.18 % .
- ثم صنف << نعم ، نعم أخرى >> بنسبة 22.44 % من (م.ك) ، وتجدر الإشارة هنا أن الذين أجابوا بنعم فقط من الجنسين كانوا أكثر من العدد التكراري لنعم أخرى ، ومع ذلك دمجتا الإثنين مع بعضهما لتقليص الأصناف ، وقد كانت فئة ابتدائي دائما تمثل أعلى نسبة 31.25 % ثم بتقارب النسب بين فئتي ثانوي وجامعي 25.37 % بينما تتخفف النسبة عند الجنسين في فئة متوسط 9.38 % .
- بعده يأتي صنف << نعم لتكوين صلات وعلاقات جديدة (لتتنوع العادات) >> ب 11.88 % من (م.ك) فنلاحظ إنعدام النسبة في فئتي بدون مستوى وابتدائي 0 % على عكس فئات المستوى جامعي ومتوسط ثم ثانوي بين 15.67 % و 9.09 % .
- أما الصنفان الباقيان اللذان يفضلان الزواج خارج العائلة كذلك فهما << نعم لضمان صحة الأبناء >> (لأسباب دينية وعلمية) نسبة 5.28 % من (م.ك) وصنف << رغبة في اختيار القرين بنفسه (ها) >> ب 4.95 % من (م.ك) ، والملاحظة المتعلقة بهذين الصنفين هي انعدام النسبة في فئتي بدون مستوى وابتدائي 0 % وتقارب النسبة في الفئات الباقية ما بين 4.54 % و 6.71 % .
- أما فيما يخص الأصناف التي ترفض الزواج خارج العائلة والمتمثلة أولا في صنف << لا ، لا أخرى >> فيتضح لنا أن النسبة العالية توجد في فئة بدون مستوى 45.45 % بينما نجد

- انخفاضاً كبيراً كلما ارتفع المستوى التعليمي من متوسط إلى جامعي لتصل إلى 3.73 % مع انعدام النسبة في فئة ابتدائي 0 % .
- أما الصنف الثاني << الأفضل القريب (ة) >> فنلاحظ أيضاً ارتفاع النسبة في فئة بدون مستوى 18.18 % وانخفاض النسبة في الفئات الأخرى .
 - أخيراً نجد صنف << لا يهم المهم الصفات ، والتفاهم >> فيبين لنا ارتفاع النسبة وتقاربها نسبياً في فئتي بدون مستوى 18.18 % ومتوسط 15.63 % بينما تناقصت قليلاً في النسبة وتقاربها كذلك في الفئات الثلاث ابتدائي 12.50 % وجامعي وثنوي 10 % .

علاقة الزواج خارج العائلة بالحالة العائلية لدى الجنسين

جدول رقم 44

المجموع	مطلق (٥)	متزوج (٥)	خاطب (٥)	أعزب (٥)	الحالة العائلية	
					الزواج خارج العائلة	تفادي المشاكل بين العائتين ، وبقاء الإحترام والتفاهم بينهما
97 %32.01	4 %44.45	36 %43.90	9 %33.33	48 %25.94	تفادي المشاكل بين العائتين ، وبقاء الإحترام والتفاهم بينهما	لضمان صحة الأبناء (لأسباب دينية وعلمية)
16 %5.28	/	4 %4.88	1 %3.70	11 %5.94	تكوين صلات وعلاقات جديدة (تنوع العادات)	رغبة في اختيار القرين (٥) بنفسه (ها)
36 %11.88	1 %11.11	4 %4.88	4 %14.82	27 %14.59	نعم ، نعم أخرى	
15 %4.95	1 %11.11	/	/	14 %7.57		
68 %22.44	1 %11.11	10 %12.19	6 %22.22	51 %27.57		
14 %4.62	/	5 %6.10	3 %11.11	6 %3.24	الأفضل القريب (٥)	
20 %6.60	1 %11.11	11 %13.42	/	8 %4.33	لا ، لا أخرى	
34 %11.22	1 %11.11	12 %14.63	4 %14.82	17 %9.18	المهم الصفات ، التفاهم ، وأشياء أخرى	
3 %0.99	/	/	/	3 %1.63	بدون إجابة	
303 %100	9 %100	82 %100	27 %100	158 %100	المجموع	

تعليق على الجدول رقم : 44

- بعد حساب 2% وجدنا أن متغير الحالة العائلية له تأثير كذلك ، إذ نجد الإتجاه العام يمثل 32.01 % من (م.ك) الكلي في صنف << نعم لتفادي المشاكل بين العائلتين ، وبقاء الإحترام والتفاهم بينهما >> ، إذ نجد فئتي مطلق (ة) ومتزوج (ة) من الجنسين يمثلان أكبر نسبة ومتقاربة 44.45 % ثم فئة خاطب (ة) 33.33 % .
- ثم صنف << نعم ، نعم أخرى >> الذي يمثل 22.44 % من (م.ك) فتأتي في المرتبة الأولى والثاني فئتا أعزب (ة) ب 27.57 % ثم فئة خاطب (ة) 22.22 % ثم تتخفف النسبة تدريجيا لتصل إلى فئة مطلق (ة) 11.11 % .
- ثم في صنف << نعم لتكوين صلات وعلاقات جديدة >> 11.88 % من (م.ك) نلاحظ اهتمام كل من فئتي خاطب (ة) 14.89 % وأعزب 14.59 % ثم تناقص النسبة لتصل إلى فئة متزوج (ة) 4.88 % .
- أما في صنف << نعم لضمان صحة الأبناء لأسباب دينية وعلمية >> ب 5.28 % فنجد فئة أعزب (ة) 5.94 % ومتزوج (ة) 4.88 % ثم فئة خاطب (ة) 3.70 % .
- بعده يأتي صنف << رغبة في اختيار القرين (ة) بنفسه (ها) >> بنسبة 4.95 % من (م . ك) و تأتي الأولوية في فئة مطلق (ة) 11.11 % ثم فئة أعزب (ة) باهتمام أقل 7.57 %
- ثم تأتي نسبة 6.60 % من (م.ك) وهو بداية الأصناف الراضية لهذا الزواج ونجد صنف << لا ، لا أخرى >> فلاحظنا ارتفاع النسبة في فئة متزوج (ة) ب 13.42 % ثم فئة مطلق (ة) 11.11 % بينما تناقص النسبة كثيرا في فئة أعزب 4.33 % .
- أما بالنسبة للصنف << لا الأفضل القريب (ة) >> 4.62 % من (م.ك) فنجد فئة خاطب (ة) بأكبر نسبة 11.11 % ثم فئة متزوج (ة) 6.10 % .
- أما فيما يخص الصنف الأخير الذي يمثل << لا يهم المهم صفات القرين (ة) والتفاهم >> 11.22 % فنلاحظ تقارب النسبة في كل الفئات إنطلاقا من نسبة 14.28 % عند فئة خاطب (ة) ومتزوج (ة) 14.63 % لكن يلاحظ اهتمام قليل بهذا الصنف في فئتي مطلق (ة) وخاصة أعزب (ة) 9.18 % .

جدول رقم: 45 علاقة الزواج خارج العائلة بالجنس

المجموع	نساء	رجال	الزواج خارج العائلة	
			الجنس	الزواج خارج العائلة
97 %32.01	50 %32.67	47 %31.33	تفادي المشاكل بين العائلتين ، وبقاء الإحترام والتفاهم بينهما	
16 %5.28	3 %1.96	13 %8.66	ضمان صحة الأبناء (لأسباب دينية وعلمية	
36 %11.88	22 %14.37	14 %9.33	التكوين صلات وعلاقات جديدة (تنوع العادات)	
15 %4.95	10 %6.53	5 %3.33	رغبة في اختيار القرين (ة) بنفسه (ها)	
68 %22.44	41 %26.79	27 %18	نعم ، نعم أخرى	
14 %4.62	4 %2.61	10 %6.66	الأفضل القريب (ة)	
20 %6.60	7 %4.57	13 %8.66	لا ، لا أخرى	
34 %11.22	16 %10.45	18 %12	المهم الصفات ، التفاهم ، وأشياء أخرى	
3 %0.99	/	3 %2	بدون إجابة	
303 %100	153 %100	150 %100	المجموع	

تعليق على الجدول رقم : 45

- يتضح لنا من الجدول الأخير أن الذين أجابوا من الجنسين على فهم للزواج خارج العائلة أكثر من الذين رفضوا الزواج خارج العائلة .
- كما نجد نسبة متقاربة نسبيا من الذين لا يهتمهم إذا كان الزواج خارج العائلة أو لا بل المهم في صفات القرين (ة) مع الذين رفضوا الزواج خارج العائلة .
- فنجد الإتجاه العام يمثلته صنف « نعم لتفادي المشاكل بين العائلتين ، وبقاء الإحترام والتفاهم بينهما » ب 32.01 % من (م.ك) وتتقارب النسبة بين النساء والرجال 32.67 % و 31.33 % .
- ثم صنف « نعم ، نعم أخرى » ب 22.44 % من (م.ك) فنجد نسبة النساء 26.79 % أكثر بكثير من نسبة الرجال 18 % .
- بعدها نجد نسبة 11.88 % من (م.ك) في صنف « لتكوين صلات وعلاقات جديدة » ونجد دائما اهتمام النساء مرتفعا 14.37 % من الرجال 9.33 % .
- ثم صنف « لا يهم المهم الصفات والتفاهم مع القرين (ة) » ب 11.22 % فنلاحظ تقاربا نسبيا بين الرجال 12 % والنساء 10.45 % .
- ثم تلي نسبة 6.60 % من (م.ك) في صنف « لا ، لا أخرى » بارتفاع النسبة عند الرجال 8.66 % أكثر من النساء 4.57 % .
- أما النسبة الأقل 5.28 % فتتمثل في صنف « نعم لضمان صحة الأبناء » فنجد اختلافا كبيرا بين اهتمام الرجال والنساء ، إذ يلاحظ أن الرجال مهتمون أكثر 8.66 % من النساء 1.96 % .
- ثم صنف « رغبة في اختيار القرين (ة) بنفسه (ها) » ب 4.95 % من (م.ك) بتفضيل أكثر عند النساء 6.53 % من الرجال إلا 3.33 % .
- أما الصنف الأخير « لا الأفضل القريب (ة) » ب 4.62 % من (م.ك) فنجد رغبة الرجال في الزواج من القريبة أكثر 6.66 % بينما النساء لا تساوي إلا 2.61 % .

تحليل سوسيوولوجي

يعد الزواج داخل العائلة مقياسا آخر مكملا للمقياس السابق « الزواج داخل العائلة » عند الرجال والنساء معا .

ويبدو من خلال التعليق الإحصائي على المقاييس أن هناك تقاربا كبيرا بين الإجابات من حيث الأصناف ومن حيث توزيع النسب ، كما يتأكد موافقة الأغلبية على الزواج خارج العائلة .

أما فيما يخص الصنف الأول « نعم لتفادي المشاكل وبقاء الإحترام والتفاهم بين العائلتين » فنلاحظ تمركز فئتي مطلق و(ة) ثم متزوج و(ة) وفئات المستوى الابتدائي ثم الثانوي والمتوسط ، وقد يرجع ذلك لكون المطلقون (ت) والمتزوجون (ت) يشعرون أكثر بحكم تجاربهم بحدة التوتر بين العائلتين (عائلة الرجل وعائلة المرأة) إذا كانتا من الأقارب ، وعلى إجماع قول الرجال والنساء :

« لأنه كلما كان الزوج (ة) بعيد (ة) كلما طالت مدة التفاهم بين الزوجين » ، « لكي يكون الإحترام أكثر بين العائلتين الغير قريبة » .

« لأنه بالقرابة تحدث تدخلات في شؤوني وشؤونها وتتسرب وسوسات شيطانية تكون

كشقوق في الزواج » ، « للتقليل من المشاكل وتجنب حدوثها بين الأقارب » .

* والملاحظة الرئيسية الأخرى هي أهمية المستوى التعليمي في التمييز بين المواقف فإذا أخذنا الأصناف الثلاثة « نعم لضمان صحة الأبناء » ، « لتكوين صلات وعلاقات جديدة

، (للتنوع العادات) » ، « رغبة في اختبار القرين (ة) بنفسه (ها) »

بمجموع 22.11 % والتي تمثل إتجاهات ومواقف جيدة في اختيار الزواج في فئات المستوى : المتوسط ، الثانوي ، الجامعي خاصة عند العزاب و (ت) بينما تنعدم الإجابة في فئتي بدون مستوى وابتدائي .

كقولهم من الرجال والنساء « لكي يحصل تنوع الآراء والإقتباس من تنوع العادات والتقاليد لمستقبل أبنائنا » ، « لأنني أريد جوا (أو تغيير المحيط) مختلفا مغايرا للجو الذي كنت فيه » ، « لاكتساب معارف جديدة والتعرف على أناس جدد ربما تكون لديهم سمات غير التي أملكها » ، « لتوسيع دائرة العائلة » .

* والملاحظة الأخرى بالرجوع إلى صنف «رغبة في اختيار الشخص بنفسه (ها)» فوجدنا المطلقات هن اللواتي ارتفع اهتمامهن أكثر بكثير من الفئات الأخرى وخاصة فئة أعزب ، وهذا يرجع لكون زواجهن كان بالإرغام وتحت ضغوطات العائلة ، مما يسبب عدم التفاهم بين المرأة والزوج لأنه من البداية كان على غير رضا المرأة ، فبالتالي بعد الطلاق غيرت نظرتها وأصبحت تريد اختيار القرين بنفسها لأنها على دراية باختيارها الجديد أكثر من الأول ، وكذا من تجربتها المرة .

- أما من خلال قراءة عمودية للجداول نلاحظ إهتمامات فئتي بدون مستوى وابتدائي فالفئة الأولى هي الوحيدة التي ترفض الزواج الخارجي بنسبة 63.63 % لأنه على حد قولهم : «لأن العادات هي التي فرضت علينا الزواج من الأقارب» ، «لأنه غالبا ما ترفض من طرف الأهل حتى وإن كانت مناسبة لي ، فلو تزوجتها تكثر المشاكل» ، «لأنني أعرف عنها (أي القرينة) كل شيء وعليه يحصل التفاهم» .

- أما مواقف الأقلية فتقبله خوفا «من المشاكل العائلية» ، أو «تهتم بصفات القرين» (ة) فوق كل اعتبار وليس بحثا عن مواقف جديدة .

- أما الفئة الثانية (فئة ابتدائي) فإنها تركز أساسا على قبول الزواج خارج العائلة بنسبة 87.5 % لأن هذا يظهر كذلك تخوفها أكثر من المشاكل بين العائلتين وليس بحثا عن مواقف أو إتجاهات جديدة ، ويمكن أن نستخلص أن نسبة قليلة ترفض أن تأخذ موقفا لصالح أو ضد الزواج الخارجي (عن العائلة) ، وترتكز أساسا على الصفات الشخصية للقرين (ة) . وهذا الموقف يتوزع بنسب متقاربة في معظم فئات المستوى التعليمي والحالة العائلية . ونلاحظ أولا ملاحظة النساء الأهمية في صفات القرين خاصة :

تدينه ، صلاحه ، التفاهم معها ، الإحسان لها على حد أقوالهن :

«المهم يعاملني بإحسان سواء من العائلة أو خارجي (براني)» ، «المهم

متدين» ، «المهم إنسان صالح» ، «لا يهم لأنه بالتفاهم يكون كل شيء» .

- ثانيا عند الرجال وكيف يرون الأهمية في صفات القرينة خاصة :

الكفاءة بينهما في المقاييس والتفاهم على حد أقوالهم المتكررة :

«المهم صفات القرينة» ، «لا يهم المهم الكفاءة سواء من العائلة أو غيرها» ،

«المهم أن أتفاهم معها» .

خاتمة الفرضية الثانية

لقد إختار المبحوثون و(ت) مقاييس مختلفة ، كل مقياس منها يحمل دلالات سوسيولوجية هامة ، إذ تميزت آراؤهم و(هن) حول معاني مقاييس الإختيار المتمثلة في المحاور التالية:

- 1 - للقرينة حسب الرجال
- 2 - للقرين حسب النساء
- 3 - معنى الجمال عند الجنسين (رجال ونساء) .
- 4 - القرينة عند الرجال .
- 5 - القرين عند النساء .

6 - معنى المال عند الجنسين .

7 - معنى الحساب عند الجنسين .

بالإضافة إلى إظهار مقاييس أخرى وهذا في المحور "8" ، ونعني بها صفات أخرى لم تذكر قبل المقاييس أعلاها .

كما اتضح لنا مقاييس هامة أيضا أخذها المبحوثون و(ت) بعين الإعتبار ك :

- 9 - موقف الرجال من مهارة المرأة المنزلية .
- 10 - موقف النساء من مساعدة الرجل لهن في الأعمال المنزلية .
- 11 - موقف الرجال إزاء عمل المرأة وعلاقته بمستواهم التعليمي .
- 12 - مستوى ومنصب القرين المرغوب فيهما وعلاقته بالمستوى التعليمي عند النساء .
- 13 - موقف الرجال والنساء من الزواج داخل العائلة .
- 14 - موقف الرجال والنساء من الزواج خارج العائلة .

* ففي المحور الأول : معنى المستوى التعليمي للقرينة حسب الرجال . لاحظنا ملاحظة رئيسية تتمثل في الإختلاف الجوهرى في الآراء بين الفئة غير المتعلمة أي (بدون مستوى) والفئات المتعلمة ابتداء من الابتدائي إلى الجامعي .

ففي فئة بدون مستوى بأغلبية 87 % لا تهتم بالمستوى التعليمي للقرينة وهي تمثل أساسا فئة العمال ، لأن هذه الفئة لازالت تتشبث بالنظرة التقليدية للمرأة في البيت التي لا تحتاج إلى مستوى تعليمي للقيام بمهامها بحكم غياب المستوى التعليمي لديها ، أو الخوف من منافسة سلطتهم العائلية من طرف المرأة المتعلمة .

بينما الفئات الأخرى يهتما المستوى التعليمي بكيفية أو بأخرى إذ لاحظنا أن الإهتمام بأبعاد المستوى التعليمي للقرينة يرتفع كلما ارتفع المستوى التعليمي للمبحوثين كما أن نوعية المهنة تدعم ذلك .

حيث وجدنا أن العمال المحدودي المستوى التعليمي يهتم أكثر في قرينتهم أنها «تقرأ وتكتب فقط» ، بينما الإطارات العليا يتطلعون أن تتحصل قرينتهم على «مستوى ثانوي أو جامعي» ، الشيء الذي يسمح لهم بتبادل الآراء والمناقشة والإستفادة من التجارب وإظهار تفكير منطقي دون أن ننسى أن هذه الفئة تركز على «أهمية المستوى التعليمي في تربية الأولاد» ونجد أيضا الإهتمام بالمستوى التعليمي عند فئة الإطارات المتوسطة ، والطلبة (الثانويين والجامعيين) بتركيزهم على أهمية المستوى «في تربية الأولاد والتفاهم والقدرة على فهم المحيط» ، كما أن المهم عندهم هو أن تكون المرأة «متعلمة ومتقفة دينيا أو ، وعلميا» لأن التعليم يساعد على فهم القرينة المحيط الذي تعيش فيه . وقد استخلصنا النتائج التالية :

- إن دور التعليم أصبحت له الأولوية في تأدية المرأة مهمتها في البيت من خلال مطالعة المجالات والكتب في ميادين مختلفة ، كتوزيع وتحسين أطباق الأكل ، أو في ديكور بيتها وخاصة من خلال توجيه ومراقبة أبنائها حيث لا تستطيع حاليا أن تربي أبنائها دون مستوى تعليمي .

- كما يسمح لها المستوى التعليمي بفهم المحيط الخارجي والتعامل معه ، (كقراءة الرسائل التي تأتي إلى البيت - الإستماع إلى حصص إذاعية مختلفة ، المشاورة في أخذ القرار ، وارتقاء الكتب المفيدة) .

- يحقق التكافؤ في المستوى التعليمي بين القرينين التفاهم والتقارب والتقليل من المشاكل .

- إن ظهور صنفى « لها مستوى ثانوي وجامعي » ، « ومثقفة دينيا أو ، وعلميا » يعتبر مؤشرا هاما للتغير الإجماعي الذي حصل ورافقه تغير العقلية لدى الرجال تحت تأثير المستوى التعليمي .
- * ثم نتائج المحور الثاني : معنى المستوى التعليمي للقرين حسب النساء . الذي يعتبر مكملا للمحور الأول لأننا لم نكتف بنظرة الرجل تجاه المستوى التعليمي للمرأة إنما أخذنا كذلك نظرة المرأة تجاه المستوى التعليمي للرجل فوجدنا مايلي :
 - أن تطلعات النساء الخاصة بالمستوى التعليمي للقرين أعلى من تطلعات الرجال بخصوص المستوى التعليمي للقرينة .
 - إذ تكاد تتعدم عندهن نسبة صنف « لا يهتم المستوى » للاهتمام الكبير بمستوى التعليم للقرين .
 - ونجد أن ذوات مستوى الابتدائي وخاصة فئة بدون مستوى يركزن على أن يكون القرين له قسط من التعليم ولو قليل على حسب قولهن : « المهم يقرأ ويكتب »
 - ظهور صنف جديد يربط بين المستوى التعليمي للقرين والحصول على العمل خاصة عند اللواتي لهن مستوى ابتدائي و متوسط لكون عمل الرجل مهما في الإنفاق على الأسرة عكس الرجال ، وهنا لاحظنا أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي تظهر توضيحات أخرى أعمق فمثلا إن فئتي بدون مستوى وابتدائي ترى أن عمل الرجل على حسب تعبيرهن : « يكمن في جلب الخبز » ، « ومعرفة قراءة وكتابة الرسالة » وهو أقرب إلى التصور التقليدي السائد في الماضي تجاه الرجل .
 - بينما عند فئة المتوسط والثانوي وخاصة الجامعي فإنهن يتطلعن إلى عمل مميز يحقق لهن مركزا اجتماعيا معتبرا .
 - أخيرا وجدنا صنف « أهمية المستوى التعليمي في التفاهم وتربية الأولاد » مثل ما لاحظناه عند الرجال ، عند كل الفئات خاصة فئتي متوسط وجامعي لأن التكافؤ في المستوى التعليمي يجعل التقارب نوعا ما في الأفكار والأهداف فيحصل التفاهم بين الزوجين ، ويحقق أيضا فائدة كبيرة متمثلة في تسيير الأسرة وتأسيسها بصفة عامة مع مراقبة وتوجيه أبنائهم نحو التربية الحسنة التي تسمح بإعادة إنتاج أجيال إيجابيين في المجتمع .

* أما نتائج المحور الثالث : معنى الجمال عند الجنسين .

بتأثير المستوى والسن والجنس عليه .

فالجمال شيء مرغوب فيه في كل زمان ومكان ، لكن مفهومه يتغير من شخص لآخر

ومن جنس لآخر هو إذن مسألة نسبية .

لقد وجدنا ثلاثة أصناف تمثل معنى الجمال عند الجنسين ، ومما لاحظناه أن ثلث

المستجوبين من النساء والرجال يجمعون بين كل أنواع الجمال في صنف :

- << الجمال الجسدي مع النفسي والأخلاقي >> بنسبة 34.98 % وخاصة عند الرجال ،

وترتفع النسبة في هذا الصنف كلما ارتفع السن .

وهذا يرجع إلى النضج العقلي والفكري ووعيهم بضرورة توفر ودمج الجانبين مع

بعض لأن ذلك من بين العوامل التي تساهم في إنجاح واستقرار الحياة الزوجية .

وتشير أن باقي المبحوثين و(ت) الذين ينتمون لنفس الصنف << الجمال الجسدي مع

النفسي والأخلاقي >> نجدهم و(هن) يعطون الأولوية للجمال النفسي والأخلاقي على

الجمال الجسدي ، وتبقى النسبة مرتفعة عند الجنسين لدى الفئات المستوى الثالث من بدون

مستوى إلى متوسط بينما تنخفض النسبة تدريجيا في فئتي ثانوي و جامعي خاصة عند

النساء لأنهن لا تعطين أهمية قصوى للجانب الجسدي للرجل بقدر ما تعطي الأهمية لجمال

القلب والنفس ثم جمال الوجه والقوام .

إلا أن بعض الرجال يضيفون أشياء أخرى تختلف عن النساء كون الجمال عندهم

يتمثل في طاعة الزوجة والمعاملة الحسنة مع أهله ، كما أن الجمال الجسدي يظهر أكثر

في اهتمامها بمظهرها ووقارها وحياتها .

- ثم وجدنا تقارب النسبة في صنف << جمال النفس والأخلاق والمعاملة فقط >> ب

34.32 % مع الصنف الأول ونلاحظ أن اهتمام النساء يفوق مرتين اهتمام الرجال .

ونجد الإهتمام في كل الفئات من الابتدائي إلى الجامعي خاصة الثانوي الذين يتراوح

سنهم من 17-21 سنة ، ويدل هذا على رغبة النساء في حسن أخلاق ومعاملة الزوج لها :

الإخلاص - الأدب ، الرجولة من أجل الإطمئنان النفسي لأن الجمال الجسدي في رأيهن

سرعان ما يزول ولا تبني على أساسه البيوت .

بينما أغلبية الرجال يرون أن جمال المرأة يكمن في أخلاقها الحسنة لأن الإنسان حسب قولهم يصبح مطمئنا وقد أعطوا عدة تفسيرات تتعلق بالأخلاق ، التربية الحسنة ، العقلية الجميلة وعدم إحداث المشاكل .

أما بالنسبة للتمائل الكبير بين إجابات الجنسين فكان على حسب تعبيرهم و(هن) : جمال النفس - صفاء الروح - جمال الروح والأخلاق - العقلية الحسنة .

- ثم بالنسبة للصنف الثالث << الجمال الجسدي فقط >> بنسبة 20.79% باهتمام الرجال ثلاث مرات على النساء خاصة عند فئة الجامعيين وفئة الشباب الذين لا يتعدى سنهم 31 سنة وهذا قد يعود إلى إنجذاب الرجل أكثر من المرأة للجمال الجسدي ، وكذا للفرص المتاحة أكثر لرؤية مختلف أصناف البنات قد أثر عليهم في تصورهم للجمال ، ويرجع أيضا لكونهم شبابا تقوى لديهم الغريزة في هذه الفترة ، وقد أعطوا له عدة تبريرات قسمناها إلى أربعة : جمال عادي مع سلامته من العيوب - جمال يقتصر على التفاصيل الشكلية مع تبرير ديني << إن الله جميل يحب الجمال >> ، إذا نظرت إليها أسرتك ... كما جاء في حديثه صلى الله عليه وسلم - الجمال نعمة من عند الله وفطرته في خلقه .

- أخيرا صنف << لا يهم الجمال الجسدي >> بنسبة 5.94% فلاحظنا بروز فئة الجامعيات دون الفئات الأخرى ، وقد دل على أن الجمال شيء ثانوي بحكم مستواهن التعليمي المرتفع الذي يسمح لهن بتجاوز الشكل الخارجي للرجل إلى مقاييس أخرى ذات أهمية في بناء الحياة الزوجية بالنسبة لهن .

* ثم المحور الرابع : معنى تدين القرينة عند الرجال . نجد تأثير متغيري السن والمستوى التعليمي عليه .

إن ما يلفت الإنتباه هو الأهمية القصوى التي أولاها المبحوثون لمقياس تدين القرينة حيث أقل من 1% فقط يعتبرونه غير ضروري ، مما يدل على عدم تراجع الإهتمام بهذا المقياس في عصرنا ، وهذا يعود إلى الصحوة الإسلامية التي جددت معاني التدين خاصة عند الشباب ولكن من خلال أصناف التدين التي وجدناها أنها ذات عدة أبعاد متداخلة .

- فالصنف الذي حظي بأكبر اهتمام هو << الظفر بذات الدين ، التدين نعمة وعنصر أساسي للحياة >> إذ نجد كل فئات السن تركز عليه وخاصة فئة الشباب من 17 ... إلى 26 سنة والفئات المتعلمة خاصة ذات مستوى ثانوي و جامعي .

والتعبير << بالظفر بذات الدين >> الذي ورد بكثرة في إجاباتهم هو في أصله جزء من حديث نبوي ، يرمز إلى شمولية التدين شكلا ومحتوى في العبادات - المعاملات والسلوك مع الزوجة خاصة - اللباس ... إلخ .

أما باقي الأصناف الأخرى فقد ركزت على جانب معين من التدين ، وكان صنف : << التمسك بالأخلاق الحسنة ، حسن المعاملة والطاعة للزوج والوالدين >> يمثل الإهتمام الثاني وذلك في كل فئات السن و المستوى التعليمي ولاحظنا التركيز أكثر على طاعة الزوج ووالديه وهذا يدل على ان الأبناء لا يزالون يعتنون بوالديهم كما يحافظون على التنظيم التقليدي للأسرة مع تقسيم الأدوار بين الزوجة وأهله خاصة الأم .

أما فئة ابتدائي و فئة السن من 32-36 فقد ركزت على الصنف الثالث << القيام بالفرائض >> وهذا في نظرنا نظرة تقليدية مبسطة للتدين حيث تركز على العبادات فقط (كصلاة و صيام ... الخ) .

كما لاحظنا الإهتمام بالشكل الظاهري للقرينة التي يتمثل على حد قولهم : لباس السترة إما الحايك (وهو لباس تقليدي عند المرأة) أو الحجاب الذي هو اللباس العصري والرمز الخارجي لتدين المرأة .

فكانت فئة ذات مستوى متوسط وفتنتي السن من 37 ... إلى 46 سنة الأكثر تمسكا بهذا الصنف .

أما آخر الإهتمامات الخاصة بتصوير الرجل لتدين المرأة فقد تمحورت << حول تربية الأولاد >> .

* أما فيما يخص المحور الخامس : معنى تدين القرين عند النساء . فقد ظهرت أهمية تأثير ثلاثة متغيرات : المستوى التعليمي والسن - والحالة العائلية عليه .

لقد أولت المبحوثات إهتماما كبيرا لمقياس تدين القرين والدليل على ذلك غياب صنف ينفي أهمية تدين القرين .

والملاحظة الأولية الأخرى تكمن في تقارب محتوى أصناف الإجابات مع إجابات الرجال في المحور السابق (حيث أن الإختلافات طفيفة) كما لاحظنا أيضا تأثير المستوى التعليمي في اختيار الأصناف وفي التعمق في الإجابات .

- فإذا كان الإهتمام الأول عند النساء صنف << متدين ، داعية ، تدين نعمة وعنصر أساسي للحياة >> متمركز في فئتي المستوى : ثانوي و جامعي وفئات السن الصغيرة وفئتي عازبة و مطلقة .

وكان هذا الصنف يشمل كل أبعاد التدين مثل الرجال : عبادات ومعاملات ، بالإضافة إلى إجتئاب الفواحش من شرب الخمر ، والزنا ...) .
فإنه يشير إلى بعد آخر ناتج عن الصحوة الإسلامية التي أخذت تغيراً في تصور الشباب حيث أصبحت لهم نظرة أوسع لمفهوم التدين الذي يتعدى الممارسة الفردية للتدين إلى السعي نحو الإصلاح الإجتماعي والديني عن طريق دعوة الآخرين وإدخال القيم الدينية وتطبيقها في الحياة اليومية للناس وفي كل المجالات إلى جانب إحياء سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا ما جعل بعضهن يرغبن أن يكون القرين داعية .

- أما الإهتمام الثاني فكان يمثله فئتا بدون مستوى و الابتدائي وفئات السن المرتفعة والفئات الثلاث مطلقة ومتزوجة ثم مخطوبة في صنف << القيام بالفرائض ، الإبتعاد عن شرب الخمر ، المخدرات ، الزنا ... >> وهذا نتيجة لتجارب مرة ومؤلمة مرت بها المطلقات وبعض المتزوجات من ارتكاب أزواجهن للمحرمات .

- ثم وجدنا إهتمام كل فئات المستوى التعليمي والسن والحالة العائلية بصنف << حسن المعاملة مع الناس ومع زوجته خاصة ، عدم التعصب والتكلف في الدين >> فإذا كان حسن المعاملة مطلباً مشتركاً بين الجنسين ، فإن الرجال قد ركزوا على طاعة الزوج والوالدين (أي والديه) بينما النساء ركزن على حسن عشرة الرجل مع المرأة دون ذكر أطراف أخرى ، والشيء الآخر هو رغبة الفتيات خاصة الجامعيات في اعتدال القرين في معاملتها والليونة وعدم التعصب والتكلف في الدين وهذا مؤشر آخر لم نره في المستويات الضعيفة .

- أخيراً صنف << الإلتزام والأخلاق الحسنة >> باهتمام فئتي بدون مستوى و ابتدائي وفئات السن المرتفعة وعند فئتي مطلقة ثم متزوجة ووجدنا هذا يرجع إلى أن الفئات ذات المستوى المنخفض تركز على الجوانب الملموسة للتدين .
بينما نتائج المحور السادس : معنى المال عند الجنسين . مع ملاحظة تأثير متغيري الجنس - والمستوى التعليمي .

- فظهر مقياس المال كمؤشر آخر للتغير الإجتماعي ، وقد توصلنا إلى أن المبحوثين و(ت) أعطوا عدة تفسيرات لهذا المقياس ، وكانت أكبر نسبة تتمثل في صنف :
- << هو وسيلة لسد الحاجيات >> بتفوق نسبة النساء في كل فئات المستوى التعليمي ، لأنهن يرين ضرورة المال كوسيلة لتحقيق الإكتفاء الذاتي وتلبية حاجيات الأسرة على حد قولهن :
- << المهم يكفيني ويكفي أولادي >> .
- بينما الرجال فلا يهتمون كثيرا بهذا الصنف ماعدا فئة الجامعيين لأن نظرتهم الواقعية للظروف الصعبة التي نعيشها تجعلهم يفهمون ضرورة تعاون الزوجين .
- والملاحظة الأخرى في صنف << لا يهم مال القرين >> (ة) << تكمن في اهتمام أغلبية الرجال بهذا الصنف خاصة عند فئتي بدون مستوى و ابتدائي وذلك يعبر على بقاء التصور الخاص لتقسيم العمل بين الأزواج أن الرجل هو المكلف بالإنفاق على أسرته دون المرأة .
- بينما نجد التصور المعاكس سائدا عند النساء حيث يركزن خاصة (ذوات المستوى التعليمي و الابتدائي) أكثر من الرجل على صنف << نعمة لو أحسن استعماله وكثرته نعمة لأنها تضيع >> وأتى هذا الموقف من خلال التجارب المعاشية من سوء استعمال المال ، وكان هذا شبه إجماع من قبلهن على أن كثرته تجعل الزوج يعدد الزوجات خاصة في هذه المنطقة .
- ثم وجدنا تقاربا في الآراء بين الجنسين في كل فئات المستوى من الابتدائي إلى الجامعي عند الرجال وعند النساء (خاصة من المتوسط إلى الجامعي) بتقييمهم و (هن) على أن << المال زينة الحياة ، وحبه غريزة في الإنسان >> لكن ما تبين لنا أن نسبة قليلة جدا ترغب في أن يكون القرين (ة) << غنيا (ة) >> على حد قول النساء : << زيادة الخير خيران >> ، وعلى حد قول الرجال : << أحب إلي قرينة بمالها خير من فقيرة >> .
- كما لاحظنا صنفا آخرامتميزا يخص النساء دون الرجال يتمثل في رغبتهن في أن يفتني القرين سيارة وخاصة سكنا منفردا أو الإثنتين معا ، وقد إهتم بهذا الصنف كل فئات المستوى خاصة بدون مستوى ومتوسط ، وهذا قد يرجع لتجنب الخلافات العائلية خاصة مع أم الزوج أو قريباته ، والإنفراد بتربية الأولاد مع الزوج ، بالإضافة إلى إظهار ضرورة السيارة في الوقت الحالي قصد التنقل من مكان لآخر ، وكذا التنزه ، وهذا قد يدل على رغبتهن في الترقية الإجتماعية .

.../...

- أخيرا وجدنا نسبة ضئيلة جدا من الجنسين من ذوي المستوى الثانوي والجامعي دون الفئات الأخرى يولون الإهتمام بالقناعة كصفة نفسية خلقية تسمح لهم بالإكتفاء بما عندهم ، كما ركزوا بدل المال على غنى النفس وتزكيتها .

أما نتائج المحور السابع : معنى الحسب عند الجنسين (الرجال والنساء) .
رغم أن المتغيرات ، المستوى التعليمي - والحالة العائلية - والجنس لم يكن لهم تأثير عند إجراء عملية 2X ، إلا أننا وجدنا دلالات سوسولوجية في معنى الحسب مرتبطة بالتغير الإجتماعي لا بد من الإشارة إليها .

وأول ملاحظة هي أن معنى الحسب قد تغير بالمقارنة مع الماضي فبدلا من التركيز على الإنتماء للعرش أو القبيلة فقد انتقل التركيز على صفات الأسرة القريبة للقرين (ة) .

- أما بالنسبة للأصناف المستخرجة فقد حظي صنف << ذات أصل طيب ، محترمة ، التفاهم ، وعدم المشاكل >> وبتقارب النسبة بين الجنسين ، وهذا الصنف يجمع بين إهتمامين : الأول : يتمثل في أصالة وشرف الأسرة مع حسن السمعة وقد إكتفوا بطيبة الأسرة وحسن سيرتها .

الثاني : يتمثل في الإنسجام والتفاهم وعدم إحداث المشاكل لأن كلا الجنسين يريان أن هذه الصفات كقيلة بضمنان حسن سيرة القرين (ة) ، وتجنب المشاكل عند حدوث نزاع أو خصام بين الزوجين بتدخل الأهل بهدف الإصلاح بينهما وليس العكس وهذا الشعور وجنانه خاصة عند النساء . لأن المرأة هي التي تنتقل إلى العائلة الجديدة ، فترغب في التفاهم مع أهل الزوج .

- ثم الصنف الثاني << عائلة متدينة متخلقة >> فظهر لنا أن التدين قد أخذ معنى أعمق بالمقارنة مع الماضي حيث كان ينظر إلى تدين الأسرة على أنها تقوم بالفرائض ومحترمة على حد قول بعض الآباء : (المهم أهل دين) .

بينما الآن بتدين بعض الشباب أكثر ومع إنتشار الصحوة الإسلامية توسع معنى تدين الأسرة ليشمل جوانب أخرى مثل : عدم مصافحة أقارب أهل القرين (ة) أي الأجانب أو (الأجنبيات) الذين يحلون لهم في الزواج - الإحتجاب - إدخال معالم دينية في الجو الأسري : كالأناشيد - أشرطة تربية ودينية وعلمية مع إجتنااب الغناء الغرامي والفاحش .
والأكثر من ذلك تغير نوعية العلاقة بين العروس وأم الزوج وقربياته باستبدال العلاقات التقليدية البالية المبنية على السيطرة والإجحاف في حق العروسة ، والحدق أحيانا إلى

الصفات الخلقية العالية من الكلام الطيب - الإحترام - الصبر على بعضهن والتسامح والعمو لو أخطأت إحداهن في حق الأخرى - المحبة المتبادلة ...

- ثم نجد في آخر الأصناف المعبرة على أهمية المقياس صنف << الحسب مهم جدا >> .
- أخيرا نجد صنف << لا يهم الحسب >> وقد يرجع عدم الإهتمام إلى تفضيل الصفات الذاتية للقرين (ة) على صفاته أسرته ، حيث قد لا تتوفر الصفات المنشودة لدى أسرته وتتوفر في الشخص ذاته .

* وبالنسبة لنتائج المحور الثامن : المقاييس الأخرى عند الرجال والنساء .

فقد إنحدر هذا المحور من محاولتنا لكشف مقاييس أخرى هامة مضافة إلى المقاييس الخمسة الأنفة (المستوى التعليمي - الجمال - التدين - المال - الحسب) والتي إستخرجناها من تحليل الأجوبة الخاصة بسؤالنا : << إذا كانت لديك مقاييس أخرى أذكرها (بها) ؟ >>

وقد وجدنا ما يلي :

- أن أقل من 30% من الجنسين إعتبروا المقاييس الخمسة السابقة كافية مع ارتفاع نسبة الرجال وخاصة فئة أعزب وفئتي بدون مستوى ثم جامعي .
- ومما لاحظناه فيما يخص المقاييس الإضافية الموزعة على ستة أصناف هو عدم الإستقلالية التامة للمقاييس الإضافية تجاه المقاييس الأولى بحيث لا تتعدى كونها تعبيراً معيناً أو صفة مدققة متعلقة بمقياس سابق .
- لاحظنا أيضاً أن المستوى التعليمي يلعب دوراً مهماً في شرح وتدقيق المقاييس المختلفة إذ وجدنا فئة بدون مستوى وخاصة عند الرجال لا تعبر إلا عن أصناف قليلة ، فأغلبيتها ترى بأن المقاييس السابقة كافية .

بينما فئات المستوى الأخرى عبرت عن إهتمامها بالمقاييس الإضافية أكثر .

وما إتضح أيضاً هو أن نسبة النساء في هذه الأصناف 6 مرتفعة أكثر من الرجال ،

- فأول صنف قد حظي بإهتمام المبحوثين و(ت) هو << صفات نفسية وفكرية واجتماعية >> بتشابه كبير في الصفات المرغوبة بين الجنسين ولخصناها فيما يلي :

صفات نفسية : كطيبة القلب - الحيوية - المرح - الصبر .

صفات فكرية : كالرزانة - التفتح الفكري والإستماع للآخرين - عدم التعصب - النظرة

الموضوعية في كل شيء - التفكير المنطقي والعلمي .

.../...

- صفات إجتماعية :** طاعة الوالدين - إجتماعي (ة) - حسن معاملة الناس .
- ثم صنف « **الأخلاق الحسنة والإستقامة**» وهو شرح مفصل للمقياسين السابقين المتمثلين في التدين والحسب بإضافة الأخلاق المتمثلة في الكرم .
الوفاء - التسامح - التواضع - الحياء ، الكلام المهذب .
- بعده وجدنا التعبير عن صنف « **الصفات الجمالية والرجولة والأنوثة**» فترتفع النسبة كلما ارتفع المستوى التعليمي وهو يختلف نوعا ما عن مقياس الجمال السابق لكونه يعطي تفسيراً آخر من الرجولة المتمثلة في الشجاعة - الشهامة والعزم ، والأنوثة التي تحتوي على الملامح الجذابة - الجمال كما وجدنا ذكر بعض الصفات الشكلية للجسم كالقامة - ولون البشرة - العينين .
- * **ثم المحور التاسع : موقف من مهارة المرأة المنزلية .** بتأثير السن والمستوى التعليمي .
يعتبر هذا المقياس مهما في عملية الإختيار بالنسبة للرجال إذ وجدنا أن 95 % يفضلون مهارة المرأة المنزلية لأنها ضرورية في استقرار وتنظيم الأسرة وإعطاء وجه مشرف للرجل (من طهي - ونظافة - وحسن التصرف - إقتصاد منزلي وتربية ، وحسن الإستقبال حتى لا يكون الرجل موضع سخرية من الأقارب .
- بينما صنف « **تربية الأولاد ونظافتهم**» فتحظى باهتمام خاصة فئة بدون مستوى وكذا عند فئات السن الكبيرة ، وهذا يرجع لشعورهم بمسؤولية المرأة الكبيرة في هذا الشأن .
- أما الأعمال الإضافية التي تقوم بها المرأة (كالطرز - النسيج - الخياطة ... إلخ) فالأكثر تشبهاً بهذا الصنف هي من فئة بدون مستوى وفئة السن الكبيرة أي من 32 ... إلى 46 سنة ، وقد أرجعنا السبب في ذلك إلى تطلع الرجال إلى مدخول إضافي يساعد في توازن الميزانية العائلية دون خروج المرأة غير المتعلمة أو ذات المستوى البسيط وهذا قد يكون للمحافظة على هذه الأشغال اليدوية لكيلا تهمل وتتقرض خاصة النسيج (الزرابي ، البرانس ...) مع تغير الأجيال لأنها تعتبر جزءاً من ثقافة المنطقة .
- بينما الإهتمام ينقص بهذا الصنف كلما ارتفع المستوى التعليمي خاصة لدى فئة جامعي .
- أخيراً في صنف « **لا تهتم مهارة المرأة المنزلية**» ظهرت فئة قليلة جداً من فئة جامعي لا يهتمها وكذا بأعلى نسبة عند السن الذي كان أقل من 21 سنة حيث تتصور أن المهارة في الطبخ أو ترتيب البيت قد تتعلمها المرأة بعد مدة قصيرة وما يهتمهم هو المرأة بحد ذاتها

وكذا وجدنا سببا آخر هو تبنيهم ضمينا نموذج الأسرة النووية الذي يقتضي تقلص الأدوار التقليدية مثل : إستقبال الضيوف .

* بعده كان المحور العاشر : موقف النساء من مساعدة الرجل لهن في الأعمال المنزلية .
بتأثير متغير المهنة فقط مع إضافة متغير المستوى التعليمي رغم عدم خروجه في عملية 2X لأنه يحمل إرتباطات هامة .

- لقد لاحظنا مؤشرات هامة تدل على التغير الإجتماعي ، إذ وجدنا تغيرا في رؤية النساء لتقسيم العمل بين الرجل والمرأة داخل البيت بدليل أن أغليبيتهن يرغبن في مساعدة أزواجهن في الأعمال المنزلية ، الشيء الذي فرضه أيضا دخول المرأة عالم الشغل مما يكثر من أعمالها .

- كما تبين لنا أيضا أن طبيعة وحجم المساعدة تختلف حسب مهنة المرأة ثم حسب مستواها التعليمي ، فأغلب الفئات وفي مقدمتها الطالبات (ثانويات وجامعيات) يرون أن << المساعدة ضرورية في كل شيء وخاصة بالنسبة للمرأة العاملة >> ، ثم نجد رغبة الماكثات في البيت كذلك .

والإعتناء بهذا الصنف يزداد كلما ارتفع المستوى التعليمي من المتوسط إلى الجامعي ، وهذا قد يرجع إلى إحساس المرأة (سواء كان ماكثة في البيت أو عاملة) بعدم وجود مساعدة كافية من قريباتها وهي تعيش في إطار الأسرة النووية ، كما تشعر أن عبء تربية الأولاد يجب أن يتقاسمه الرجل معها .

- ثم لاحظنا ظهور صنف جديد يركز على الجانب المعنوي للمرأة << إحساس المرأة بحب زوجها وقربه منها والتفاهم معه >> حيث تتطلع المرأة إلى مساعدة زوجها لها ولو رمزيا .

وقد برز الإهتمام عند الإطارات العليا ثم الأستاذات ويضفن بعضهن أن مساعدة الرجل لها لا تنقص من قيمته ولا تؤثر على رجولته لأن العمل شرف ولا يعتبر عيبا بل يحقق التفاهم بين الأزواج .

وقد أجمعت أغلبية النساء على ضرورة المساعدة في كل شيء ماعدا الطهي وتضيف البعض على هذا ماعدا كذلك غسل الأواني .

... / ...

بعده لاحظنا صنفا آخر له دلالة وهو << المساعدة إلا عند الضرورة >> ، وينحصر أساسا عند الماكثات في البيت ثم العائلات ذوات المستوى التعليمي البسيط بدون مستوى وابتدائي حيث تنخفض .

ويرجع السبب لكونهن يحافظن على النمط التقليدي المبني على تقسيم الأدوار بين الجنسين، وانفراد المرأة بأشغال البيت إلا في حالات إستثنائية .

- والنتيجة الأخيرة هي أن ما يقارب ربع المبحوثات لا يرغبن إطلاقا في مساعدة الرجل في الأعمال المنزلية ، والملفت للانتباه هو التأثير الكبير للمستوى التعليمي حيث ترتفع نسبة الإجابة كلما إنخفض المستوى التعليمي ، والسبب الرئيسي المقدم هو حرصهن على المحافظة على قيمة الرجل ورجولته .

* أما نتائج المحور الحادي عشر : موقف الرجال إزاء عمل المرأة وعلاقته بمستواهم التعليمي .

يعد هذا المقياس مؤشرا هاما كذلك عن مدى تأثير التغيرات التي طرأت على الجزائر ومنطقة الجلفة من خلال إنتشار التعليم للفتاة ودخول المرأة عالم الشغل مما غير مواقف الرجال ، وقد كانت النتائج كما يلي :

- أن ما يقارب 69 % من الرجال يفضلون بقاء المرأة في البيت ويتوزعون على ثلاثة أصناف

- وما يقارب 31 % من المبحوثين يوافقون على عمل المرأة سواء بشرط أو بغير شرط .

فإذا رجعنا الى الأصناف الثلاثة الأولى فإنه يتصدرها صنف << تبقى في البيت مع نفس المستوى >> خاصة في فئتي بدون مستوى و جامعي وهذا لرساخة فكرة بقاء المرأة في البيت في كل الفئات نظرا لعادات المنطقة ، كما يدل على الرغبة في التكافؤ في المستوى التعليمي بين الجنسين كي يحصل التوافق وتبادل الإهتمامات .

- ثم صنف << تبقى في البيت مع مستوى أقل >> وهو الموقف الأكثر محافظة إذ ارتفعت نسبه كلما انخفض المستوى التعليمي ، وقد أرجع ذلك إلى التربية التقليدية التي تركز على بقاء المرأة في البيت وتخوف بعض الرجال من منافسة المرأة العاملة لهم وزعزعنها لسلطتهم في الأسرة .

- أما صنف << تبقى في البيت مع مستوى أعلى >> وهو صنف جديد خاصة عند الرجال بدون مستوى إذ يقبلون بقرينة متعلمة أكثر منهم مما يدل على تغير بعض المواقف .

.../...

- بينما الأصناف التي توافق على عمل المرأة فإن أهم صنف هو «لو كان العمل لائقا»
تعمل في قطاعات مختلفة» ويعد هذا قبولا مشروطا بنوعية العمل التي تقوم به المرأة
حسب رأيهم كالتعليم - الطب - الخياطة .

وذوي المستوى الثانوي والجامعي هم الذين فضلوا هذا الصنف لإدراكهم الظروف الصعبة
التي تقتضي خروج المرأة للعمل .

- أخيرا صنف «تعمل ولا تبقى في البيت» أي بدون شرط ، وبعد هذا الموقف أكثر
(تفتحاً) فهو لا يوجد إلا في فئتي ثانوي وجامعي ، كما يركزون على نوعية المهنة من
تعليم ، وطب - خياطة ... إلخ .

* ثم نتائج المحور الثاني عشر : مستوى ومنصب القرين المرغوب فيهما وعلاقته
بالمستوى التعليمي عند النساء .

لقد ربطنا بين مستوى ومنصب القرين المرغوب فيهما لأن ذلك يشكل مقياسا موحدنا نظرا
لارتباطهما الشديد في تصور المرأة قصد تمييز أدق لمواقف النساء تجاه مناصب معينة
للقرين ، وقد كانت النتائج كما يلي :

- أهمية المستوى التعليمي للنساء في تحديد موافقهن .

- أغلبية النساء يرغبن أن يكون القرين أعلى منهن مستوى خاصة في فئتي ثانوي وجامعي ،
وقد أرجعنا ذلك لكونهن يرغبن في الحفاظ على الدور المحوري للرجل داخل الأسرة وكذا
السعي للحصول على مركز إجتماعي من خلال ذكر المنصب المطلوب خاصة عند نوات
المستوى التعليمي المرتفع .

ومن المناصب المرغوبة لدى فئة جامعي والتي كانت أكثر تدقيقا أستاذ جامعي -

طبيب - مهندس - صحافي - باحث .

أما فئة ثانوي فعبرن عن رغبتهن في نفس المناصب تقريبا مع التركيز على أستاذ

ثانوي .

أما فئة متوسط فتختلف لكونها ذكرت مناصب مختلفة : كالعامل في الإدارة -

أعمال حرة - ونسبة قليلة أستاذ ثانوي .

كما تبين لنا أن هناك نسبة معتبرة تفضل التساوي (أو التكافؤ) في المستوى خاصة لدى

فئة المستوى المتوسط لأن ذلك حسبهن يساعد على التفاهم أكثر .

.../...

- أما النتيجة الهامة الأخرى فهي تتمثل في ضعف النسبة في صنف << لا يهتم المستوى >> مع تركز فئتي بدون مستوى وابتدائي فيهما ، بينما إنعدمت النسبة في الفئات الأخرى من المتوسط إلى الجامعي . كما نجد عدم ربط المستوى بالعمل .
- فنسبة النساء في فئتي بدون مستوى و ابتدائي التي لا تفضل عملا معيناً للقرين تفوق نسبة من تذكر منصبا معيناً ، وهذا قد يدل على أن طموحاتهن محدودة جدا بسبب ضعف مستواهن ، وقد تجلّى ذلك من خلال التعبير المستعمل : المهم يجلب لي الخبز .
- وعندما أجرينا مقارنة بين موقف الرجال والنساء من حيث مستوى القرين (ة) المرغوب فيه وجدنا :
- 1- أن الرجال يفضلون أن تكون القرينة تكافؤهم في المستوى أو دون منهم مستوى .
 - بينما النساء يفضلن أن يكون القرين منهن وبدرجة ثانية يكافؤهن في المستوى .
 - 2- أما فيما يخص منصب القرين (ة) المرغوب فيه فإن الرجال بدأوا يقبلون بعمل المرأة ولكن في مناصب معينة (المقبولة إجتماعيا) والتي لا تعرقل وظائف المرأة داخل البيت كقطاع التعليم والقطاع الصحي . بينما النساء قد ركزن على المنصب المفضل الذي يحقق لهن المكانة الإجتماعية ويسمح لهن بالتفاهم معه .
- * وفي المحور الثالث عشر ، موقف الرجال والنساء من الزواج داخل العائلة .
- لقد وجدنا لمتغير السن تأثيرا أكبر من المتغيرات الأخرى كالمستوى التعليمي والجنس والحالة العائلية .
- إن هذا الشكل من الزواج << الزواج بين الأقارب أي بإبنة العم أو (ة) أو ابن (ة) الخال (ة) >> كان كثير الإنتشار لأسباب إجتماعية واقتصادية مثل التماسك العائلي ، والإحتفاظ بالإرث داخل العائلة ويعتبر هذا الشكل كمقياس كذلك يختار على أساسه القرين أو (ة) . وبالنسبة للنتائج المتحصل عليها تتمثل فيما يلي :
- أن الأغلبية لا توافق على الزواج داخل العائلة 78.87 % مقابل 11.55 % وافقوا على هذا الشكل من الزواج ، بينما 8.91 % لا يهتمهم هذا الشكل بقدر ما تهتمهم صفات الشخص .
- وبالنسبة للذين لا يوافقون على الزواج داخل العائلة فينقسمون إلى ثلاثة أصناف : على رأسها صنف << لا لتجنب المشاكل ، وللحفاظ على تماسك العائلة >> ونجد النساء أكثر من الرجال في هذا الصنف خاصة فئتي السن من 22... إلى 31 سنة وفئتي المستوى الإبتدائي والمتوسط ، وكذلك فئتي متزوجة وعازبة .

.../...

ونجد الإهتمام أيضا عند الرجال من طرف نفس فئتي المستوى في النساء مع إختلاف في السن في فئة 27-31 سنة .

وقد يرجع رفض الزواج الداخلي بسبب ما يحدث من مشاكل بين العائلتين (كالتدخل المفرط في شؤون الزوجين مما قد يؤزم العلاقة بينهما ، وفي حالة إنفصال الزوجين قد يؤدي إلى عداوة وخصام بين العائلتين القريبتين) .

وتصنيف النساء على هذه التعليقات - سواء كانت المتزوجات أو العازبات اللواتي لهن مستوى ابتدائي ومتوسط بحكم إحتكاكهن ببعض - بينت أن ابن العم(ة) أو الخال(ة) قد لا يعطي لها قيمة وإحترام بل قد يحتقرها ويسيطر عليها عكس لو كانت من عائلة بعيدة على قولهن : << دمك هو سمك >> .

- ثم وجدنا صنف << لا ، لا أخرى >> وقد برر المبحوثون و (ت) موقفهم المختلف الإجابات مثل تفضيلهم الإختيار الشخصي ، أو عدم إيجاد الشخص الكفو عند الأقارب ، أو ليس لديهم أو (هن) أبناء أو بنات العم أو الخال .

- ثم جاء صنف آخر وهو << لا لحث الدين والعلم على التباعد >> ووجدنا أن الرجال قدموا هذا التبرير أكثر من النساء وسجلنا نسبة أعلى في فئتي المستوى الثانوي و الجامعي عند الجنسين .

وهذا الرفض ناجم عن مستواهم التعليمي الذي سمح لهم بإدراك حقيقة أخطار الزواج الداخلي كما أشار إليها الدين وبينما العلم فيما بعد ، من أمراض وراثية وإضعاف القدرات العقلية .

- أما فيما يخص الذين يفضلون الزواج الداخلي فالأغلبية برزت موقفها بما يلي : << لأن القريب(ة) أحسن من البعيد(ة) >> ويمثل هذا الصنف من الجنسين فئة بدون مستوى وفئتي متزوج وخاطب ، وكذلك فئات السن المتقدمة من 27 سنة فما فوق . وقد يرجع ذلك لأن كل منهم قد وجد ضالته في إبنة عمه أو خاله نظرا لتشابه التقاليد ومعرفة شخصية بعضهما البعض مما سهل الإنسجام على حد قولهم مثلا : (تهزها وتهزني ونعرف عقلية بعضنا البعض) وعلى حد قولهن : (لأنني أعرفه أحسن وليس غريبا عني) .

كما قد يرجع السبب أيضا لكون فئة السن 42-46 ترعرت على هذا النمط وقد تخاف من التغيير المفاجيء وما يترتب عنه من إنشقاق عائلي ، بينما العكس عند فئات السن الصغيرة نظرا لتعودهم على التغيير الإجتماعي وتغيير شكل الإختيار .

- أخيرا وجدنا صنف << لا يهم الزواج داخل العائلة >> الذي يمثل نسبة قليلة ، يتفوق الرجال على النساء ، وقد تشابهت الإجابات بين الجنسين مما يدل على تركيزهم على صفات القرين(ة) والتفاهم فيما بينهما .

* أما نتائج المحور الأخير من هذه الفرضية فهو : موقف الرجال والنساء من الزواج خارج العائلة .

بتأثير متغير المستوى التعليمي أكثر ثم الحالة العائلية والجنس .

- حيث اعتبرناه مقياسا آخر مكملا للمقياس السابق بين << موقف الجنسين من الزواج داخل العائلة >> وقد لاحظنا من خلال هذين المقياسين ، أن هناك تقاربا كبيرا بين الإجابات من حيث الأصناف ومن حيث توزيع النسب .

- كما تأكد لنا موافقة الأغلبية على الزواج خارج العائلة .

- وقد كان صنف << نعم لتفادي المشاكل وبقاء الإحترام والتفاهم بين العائلتين >> بتمركز فئتي مطلق (ة) ثم متزوج (ة) وفئات المستوى الابتدائي ثم الثانوي ثم المتوسط . وقد يعود ذلك لأن المطلق (ة) والمتزوج (ة) يشعران أكثر بحكم تجاربهم بحدة التوتر بين العائلتين إذا كانا أقارب .

- والملاحظة الرئيسية هي أهمية المستوى التعليمي في التمييز بين المواقف فإذا أخذنا الأصناف الثلاثة << نعم لضمان صحة الأبناء >> ، << لتكوين صلات وعلاقات جديدة ، << لتتنوع العادات >> ، << رغبة في اختيار القرين(ة) بنفسه (ها) >> بمجموع 22.11 % . التي تمثل إتجاهات ومواقف جديدة في الإختيار للزواج في فئات المستوى المتوسط والثانوي ، والجامعي خاصة عند العزاب و (ة) بينما تتعدم الإجابة في فئتي بدون مستوى وابتدائي .

كقولهم و (هن) : لكي يحصل تنوع الآراء والإقتباس من تنوع العادات والتقاليد

لمستقبل أبنائنا .



وبالرجوع على صنف << رغبة في اختيار الشخص بنفسه (ها) >> وجدنا المطلقات هن اللواتي ارتفع إهتمامهن أكثر من الفئات الأخرى ، وقد يرجع هذا لكون زواجهن ثم بالإرغام تحت ضغوطات عائلية ، مما سبب عدم التفاهم بين المرأة والزوج . كما لاحظنا من خلال قراءة عمودية للجدول رقم (44) لمعرفة علاقة المستوى التعليمي بنوعية إختيار الأصناف ما يلي :

- إن فئة بدون مستوى هي الوحيدة التي ترفض الزواج الخارجي نسبة 63.63 % وهي الأغلبية ، لأنها تراه مفروضا عليها على حد قولهم : (لأن العادات هي التي فرضت ذلك) ، (لأن المرأة التي لا تنتمي للعائلة غالبا ما ترفض من طرف الأهل) .
- ثم الأقلية فهي << تقبله خوفا من المشاكل >> أو تهتم << بصفات القرين (ة) >> فوق كل اعتبار وليس بحثا عن مواقف جديدة .
- ثم نلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى إنخفضت في هذا الشكل ينقسم داخل (الزواج داخل العائلة) وازدادت لصالح قبول الزواج خارج العائلة بتبريرات مصنفة كلما ارتفع المستوى التعليمي .

- ففي فئة ابتدائي تمثل نسبة 87.5 % لصالح الزواج خارج العائلة وهذا يظهر تخوفها أكثر من المشاكل بين العائلتين وليس بحثا عن مواقف واتجاهات جديدة .
- كما وجدنا نسبة قليلة ترفض أن تأخذ موقفا لصالح أو ضد الزواج الخارجي وتركز أساسا على << الصفات الشخصية للقرين (ة) >> . وهذا الموقف يتوزع بنسب متقاربة في معظم فئات المستوى التعليمي والحالة العائلية ، وقد لاحظنا أن النساء تعطي الأهمية لصفات القرين خاصة (تدينه - صلاحه ، التفاهم ، الإحسان لها) .

إنن لقد ركزنا على أهم المحاور لإختبار الفرضية والنتائج المحصلة تؤكد بصفة واضحة ، مما لا يدع مجالا للشك تحقق وصحة الفرضية حيث لاحظنا أن المستوى التعليمي عنصر أساسي في التمييز بين المواقف وتدقيق التفسيرات والمطالب سواء من خلال تعرضا للمقاييس الخمس الرئيسية أو المقاييس الإضافية أو من خلال التعرض لحملة من المحاور تمس مباشرة التنظيم الداخلي التقليدي تقسيم الأدوار داخل الأسرة مثل مساعدة البعل زوجته في الأعمال المنزلية ، ومهارة المرأة المنزلية ، أو عمل المرأة أو منصب ومستوى القرين المرغوب فيهما ، أو الزواج أو خارج العائلة .

الفرضية
الثالثة

الفصل الرابع عشر

ترتيب مقاييس الاختيار حسب الأهمية

جدول ترتيب المقاييس

المفضلة

علاقة ترتيب المراتب بالمقاييس والجنس

جدول رقم 46

الكلية	المجموع		السال		الجمال		الحسب		المستوى التعليمي		التدين		المقاييس الجنس
	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	
303 %20	153 %20	150 %20	/	2 %1.33	5 %3.27	26 %17.33	4 %2.61	20 %13.33	16 %10.46	2 %1.33	128 %83.66	100 %66.67	المرتبة ①
303 %20	153 %20	150 %20	8 %5.23	6 %4	14 %9.15	59 %39.33	31 %20.26	31 %20.67	81 %52.94	21 %14	19 %12.42	33 %22	المرتبة ②
298 %19.66	151 %19.73	147 %19.60	13 %8.50	1 %0.67	28 %18.30	44 %29.33	77 %50.33	47 %31.33	32 %20.91	44 %29.33	1 %0.65	11 %7.33	المرتبة ③
273 %18.01	143 %18.69	130 %17.33	35 %22.87	18 %12	67 %43.79	16 %10.67	23 %15.03	35 %23.33	14 %9.15	58 %38.67	4 %2.61	3 %2	المرتبة ④
190 %12.54	121 %15.81	69 %9.20	74 %48.37	50 %33.33	29 %18.95	1 %0.67	9 %5.88	4 %2.67	8 %5.28	13 %8.67	1 %0.61	1 %0.67	المرتبة ⑤
148 %9.76	44 %5.75	104 %13.87	23 %15.03	73 %48.67	10 %6.54	4 %2.67	9 %5.88	13 %8.67	2 %1.31	12 %8	/	2 %1.33	لا يتم
1515 %100	765 %100	750 %100	153 %100	150 %100	153 %100	150 %100	153 %100	150 %100	153 %100	150 %100	153 %100	150 %100	المجموع

تعليق على الجدول رقم : 46

- يتبين من خلال ترتيب المقاييس المفضلة ، بأن مقياس **التدين** يأتي في المرتبة ① بنسبة عالية خاصة عند النساء 83.66 % وكذلك عند الرجال 66.67 % ، ونفس المقياس حظي ب 22 % في المرتبة ② عند الرجال و 12.42 % عند النساء مما يدل على أهمية هذا المقياس لأن أكثر من 95 % من النساء وما يقارب 89 % من الرجال وضعوه في المرتبة ① ، ②
- أما المرتبة ② فكانت في مقياس **المستوى التعليمي** عند النساء ب 52.94 % بينما كانت عند الرجال في **الجمال** بنسبة 39.33 % ولم يحظ مقياس **المستوى التعليمي** عندهم إلا ب 14 % .
- أما المرتبة ③ فيمثلها مقياس **الحسب** إذ يحتل الصدارة بالنسبة للنساء أولاً ب 50.33 % والرجال 31.33 % .
- ثم بالنسبة للمرتبة ④ فقد أخذها مقياس **الجمال** عند النساء 43.79 % بينما عند الرجال **المستوى التعليمي** 38.67 % .
- أما المرتبة الأخيرة ⑤ فيحتلها مقياس **المال** عند النساء 48.37 % وعند الرجال 33.33 % .
- كما أصناف **المستجوبون** من الجنسين إجابة أخرى تتمثل في << لا يهم >> ترمز إلى عدم الإهتمام بالمقياس إطلاقاً ، ويحتل مقياس **المال** نسبة عالية خاصة عند الرجال ب 48.67 % عند النساء 15.03 % بينما الإجابة على هذا الصنف ضعيفة بالنسبة للمقاييس الأخرى وتكاد تنعدم بالنسبة لمقياس **المال** .

مرتبنة مقياس التدوين عند الرجال والنساء

أولاً:

المتغير	قيمة χ^2	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبنة	التأثير
المستوى التعليمي	41.084	20	0.004	1	له تأثير
الجنس	16.848	5	0.605	2	" "
السن	33.363	25	0.122	3	ليس له تأثير

عند حساب χ^2 وجدنا أن متغيرين لهما تأثير .

- المستوى التعليمي .

- الجنس .

من الجدول رقم << 46 >> وجدنا أن مقياس التدوين قد أخذ المرتبة ① .

جدول رقم: 47 علاقة ترتيب مقياس التدخين وعلاقته بالمستوى التعليمي والجنس

المجموع		جامعي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		بدون مستوى		المستوى التعليمي الجنس
		نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	
228	128	100	41	43	42	10	8	3	2	4	مراتب التدخين	
%75.24	%83.66	%66.66	%68.33	%91.48	%66.66	%94.11	%66.66	%75	%66.66	%50	①	
52	19	33	13	3	15	1	3	1	1	2	المرتبنة	
%17.16	%12.41	%22	%17.56	%6.38	%23.80	%5.88	%20	%8.33	%33.33	%25	②	
12	1	11	2	6	2	1	2	1	1	2	المرتبنة	
%3.96	%0.65	%7.33	%3.33	%9.52	%13.33	%8.33	%8.33	1	1	1	③	
7	4	3	3	1	2	1	2	1	1	1	المرتبنة	
%2.31	%2.61	%2	%5	1	1	1	2	1	1	1	④	
2	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	المرتبنة	
%0.66	%0.65	%0.66	%1.66	1	1	1	1	1	1	1	⑤	
2	2	2	1	1	1	1	1	1	1	1	لا يعرف	
%0.66	%1.33	1	1	1	1	1	1	1	1	1		
303	153	150	60	63	15	12	15	4	3	8	المجموع	
%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100		

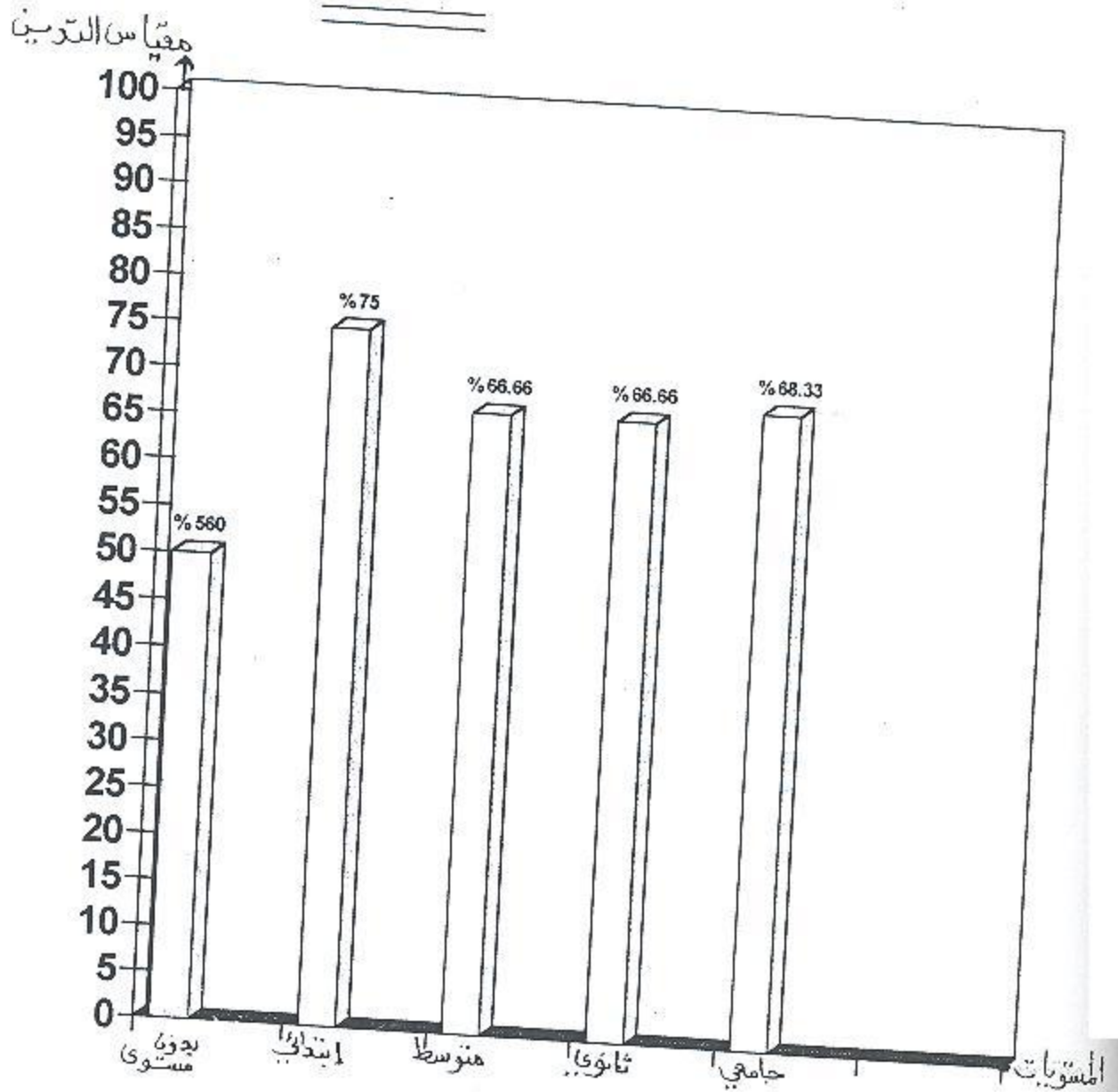
تعليق على الجدول رقم : 47

- يتبين لنا من الجدول تأثير كل من المتغيرين المستوى التعليمي والجنس على ترتيب مقياس التدين .
- إذ نرى أن هذا المقياس قد وضع في المرتبة ① من خلال الإتجاه العام 75.24 % من (م.ك) من طرف أغلبية المبحوثين (ت) في كل المستويات 83.66 % عند النساء و 66.66 % عند الرجال .
- ومع ذلك نلاحظ أن النساء ذوات المستوى المتوسط ب 94.11 % والثانوي 91.18 % والجامعي 79.72 % يتفوقن على الجميع .
- أما بالنسبة لوضع هذا المقياس في المرتبة ② ب 17.16 % من (م.ك) فنلاحظ أن الرجال ب 22 % يتفوقون على النساء ب 12.41 % في كل الفئات باستثناء فئة إبتدائي 0 % .
- أما لوضع هذا المقياس في المرتبة ③ ب 3.96 % من (م.ك) فنجد تفوقا ملحوظا للرجال على النساء كذلك بنسبة 7.33 % مقابل 0.65 % عند النساء .
- أما المرتبة ④ و ⑤ وصنف << لا يهم >> فتكاد لا تذكر لأنها لم تحظ باهتمام المبحوثين .

مدرج تكراري رقم

يمثل مقياس التدين وعلاقته بالمستوى التعليمي

عند الرجال



تعليق على المدرج التكراري رقم << p >>

يتبين لنا من هذا المدرج التكراري ما يلي :

أن كل فئات المستوى التعليمي تهتم بمقياس التدين حيث يوجد إنطلاقاً من فئة بدون مستوى إلى جامعي فوق المعدل (مع فئة واحدة تعادل 50% : المعدل) عند الرجال .

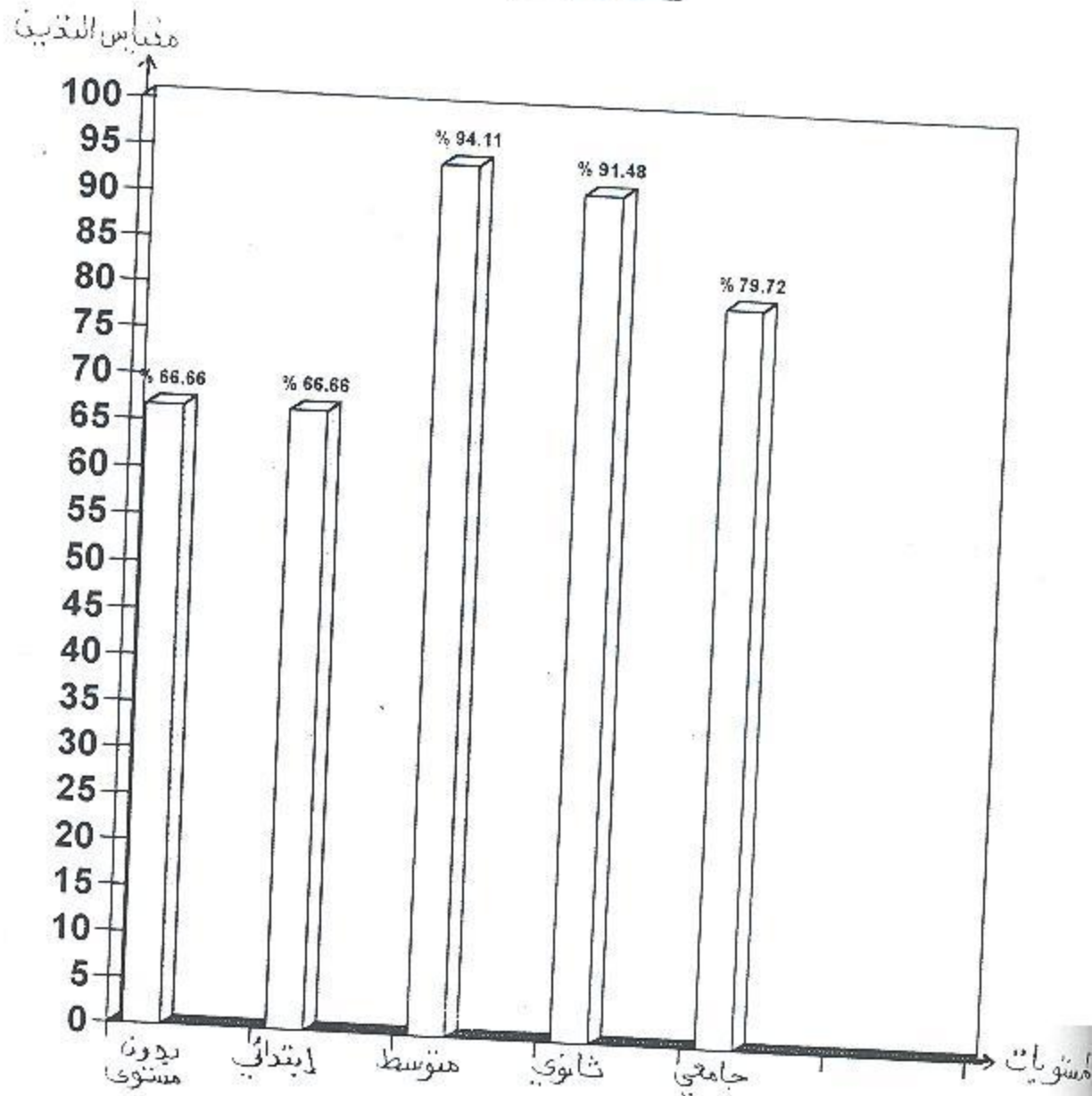
أما في الفئة الأولى (بدون مستوى) فنلاحظ إنخفاض النسبة ولكنها تصل إلى نصف الإجابات 50% ثم تصعد النسبة إلى 75% في فئة ابتدائي والتي في نفس الوقت تمثل أعلى نسبة بالمقارنة مع فئات المستوى الأخرى .

لكن هذه النسبة تنخفض قليلاً في الفئات الثلاث من متوسط إلى جامعي بنسبة متقاربة 66.66% و 68.33% ومع ذلك يبقى الإهتمام دائماً عالياً في هذه الفئات الثلاث .

مدرج تكراري رقم << ب >>

يمثل علاقة مقياس التدين بالمستوى التعليمي

عند النساء



تعليق على المدرج التكراري رقم << ب >>

- يبين لنا من هذا المدرج التكراري ما يلي :
- أن النسبة مرتفعة أكثر من الرجال في كل فئات المستوى من ابتدائي إلى جامعي حيث تفوق 65% مما يدل على اهتمامهم الكبير بمقياس التدين .
 - فقد تساوت النسبة في الفئتين الأوليتين بدون مستوى وابتدائي 66.66% و
 - ثم ترتفع النسبة ويزيد الإهتمام في فئتي متوسط و ثانوي بتقارب النسبة 94.11% و 91.48% .
- ويبقى إرتفاع معتبر في فئة جامعي ولكن لا يرقى إلى مستوى الفئتين السابقتين (متوسط و ثانوي) ب 79.72% .

تحليل سوسولوجي

يعتبر التدين أهم مقياس من المقاييس المختارة ، إذ جعلته أغلبية المبحوثين و(ت) في المرتبة الأولى ، ولكن لتساءل لماذا وضعته الأغلبية في المرتبة الأولى ولم يسبقه مقياس آخر ؟

قبل محاولة الإجابة على هذا السؤال نود التعريف بهذا المقياس .

المعنى الوظيفي للتدين :

إن إسم فاعل " متدين " مستخرج من كلمة " دين " : كالدين اليهودي ، المسيحي ، الإسلامي ، و من الفعل : تدين يتدين ، ونقول رجل متدين أي أنه مطبق للأوامر والنواهي التي أقرها دينه عموماً ، وما دمنا ننطلق دائماً من مجتمعنا الذي يدين بالدين الإسلامي فسنعرف التدين بما يلي :

هو التمسك بتعاليم القرآن الكريم وسنة خاتم الأنبياء رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله عزوجل : في سورة الحشر / الآية 7 .

« وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

هو ليس اعتقاداً و قولاً فحسب ، كما لا يقتصر على العبادات بل يتعدى ذلك إلى تطبيق تعاليم الدين من أخلاق وسلوك ومعاملات التي تتجسد في الحياة اليومية وتؤثر على مؤسسات هامة مثل الأسرة .

فالأغلبية من المبحوثين حوالي 80 % جعلته في المرتبة الأولى مما يمثل رجوعاً إلى الأصالة في ظروف التطورات السريعة ، والقيم الدينية تعد ماوى و ضماناً خاصة لفتاة بحسن سلوك الفرد نظراً للتغير السريع الذي حدث وتقنيات بعض الرجال وتراجع تأثير بعض المقاييس التقليدية مثل الحسب الذي قد لا يكفي لإعطاء ضمانات حول الرجل ،

مرتبة مقياس المستوى التعليمي عند الرجال والنساء

ثانياً:

المتغير	قيمة $F_{2\%}$	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
المستوى التعليمي	150.829	20	0.000	1	له تأثير كبير
الجنس	84.469	5	0.000	2	له تأثير
السن	77.319	25	0.000	3	" "
الحالة العائلية	52.049	15	0.000	4	" "

عند حساب $F_{2\%}$ وجدنا المتغيرات الأربعة كلها لها تأثير .

من الجدول << 46 >> وجدنا أن مقياس المستوى التعليمي قد أخذ المرتبة ② .

جدول رقم: 48 علاقة ترتيب مقياس المستوى التعليمي بالقرين (ة) بالجنس والمستوى التعليمي

المستوى التعليمي للجنس	المجموع		جامعي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		بدون مستوى	
	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال
المرتبـة ①	18 %5.94	2 %1.33	12 %16.22	1 %1.67	3 %6.38	1 %1.59	1 %5.88	/	/	/	/	/
المرتبـة ②	102 %33.66	21 %14	46 %62.16	9 %15	27 %57.44	10 %15.87	5 %29.41	2 %13.33	3 %25	/	/	/
المرتبـة ③	76 %25.08	32 %20.91	13 %17.56	26 %43.33	10 %21.27	16 %25.40	9 %52.94	1 %6.67	/	1 %25	/	/
المرتبـة ④	72 %23.76	14 %9.15	2 %2.70	13 %21.67	4 %8.51	30 %47.62	2 %11.76	12 %80	4 %33.33	2 %50	2 %66.67	1 %12.50
المرتبـة ⑤	21 %6.93	8 %5.22	1 %1.35	8 %13.33	1 %2.12	4 %6.35	/	/	5 %41.67	1 %25	1 %33.33	/
لا يعرف	14 %4.62	2 %1.30	/	3 %5	2 %4.25	2 %3.17	/	/	/	/	/	7 %87.50
المجموع	303 %100	153 %100	100 %100	100 %100	100 %100	100 %100	100 %100	100 %100	100 %100	100 %100	100 %	8 %100

تعليق على الجدول رقم : 48

أول ملاحظة تتبين من الجدول هي أن الإتجاه العام يمثل 33.66% في صنف المرتبة (2) أما من ناحية منهجية الجدول حسب المراتب من 1 إلى 5 فنلاحظ ما يلي :

1) ولكن هناك تفوق كبير للنساء 10.45% على الرجال 1.33% ، أما من خلال فئات المستوى فنلاحظ إنعدام الإجابات بالنسبة للجنسين في فئتي بدون مستوى وإبتدائي وكذا فئة متوسط عند الرجال 0% .

ثم نسجل ارتفاعا نسبيا عند النساء كلما ارتفع المستوى من المتوسط 5.88% إلى 16.22% عند الجامعيات .

- أما المرتبة (2) وهي تمثل أكبر نسبة 33.66% من المجموع الكلي فنلاحظ أيضا تفوق النساء 52.94% مقابل 14% عند الرجال فقط ثم نجد إنعدام الإجابات في فئتي بدون مستوى (رجال ونساء) وإبتدائي عند الرجال فقط 0% .

- و نسجل نفس الملاحظة من ارتفاع نسبة إجابة النساء كلما ارتفع المستوى من 25% في فئة إبتدائي إلى 62.16% في فئة جامعي ، و تتقارب النسبة عن الرجال في كل الفئات الثلاثة متوسط و جامعي و ثانوي ما بين 13.33% و 15.87%

- ثم المرتبة (3) التي حظيت بنسبة 25.08% من (م.ك) فنلاحظ لأول مرة ارتفاع نسبة الرجال 29.33% على النساء 20.91% ، وأعلى فئة عند الرجال هي فئة جامعي 43.33% بينما عند النساء فإن أعلى نسبة عند المتوسط ب 52.14% .

- أما المرتبة (4) بنسبة 23.76% فنلاحظ تفوقا ظاهرا للرجال 38.66% على النساء 9.15% خاصة عند فئة متوسط عند الرجال 80% وفئة بدون مستوى 66.66% عند النساء .

أما المرتبة (5) فنلاحظ تقارب النسبة بين الرجال والنساء 6.93% وتحتل الصدارة فئة إبتدائي عند كل من النساء 41.67% والرجال 25% .

أما بالنسبة للصنف المضاف << لا يهم المستوى التعليمي للقرين (ة) >> الذي لا تحتل فيه النسبة إلا 4.62% فالملاحظة الهامة هي النسبة العالية للإجابة لدى فئة بدون مستوى رجال 87.50% وإنعدام النسبة أو تكاد تنعدم في الفئات الأخرى عند الجنسين .

علاقة ترتيب مراتب مقياس المستوى التعليمي بفئات السن والجنس

جدول رقم: 49

المجموع		46 - 42		41 - 37		36 - 32		31 - 27		26 - 22		21 - 17	
		رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء
الكلي													
18	16	2	/	/	/	/	/	3	/	5	2	8	/
%5.94	%10.45	%1.33						%20		%7.35	%3.38	%13.55	
102	81	21	/	/	5	2	5	4	7	34	7	39	3
%33.66	%52.94	%14			%12.50	%71.42	%11.11	%26.66	%20.58	%50	%11.86	%66.10	%15
76	32	44	/	/	/	2	2	4	7	20	22	6	8
%25.08	%20.91	%29.33			%33.33	%31.25	%11.11	%26.66	%20.58	%29.41	%37.28	%10.16	%40
72	14	58	/	3	1	9	2	1	13	6	17	4	7
%23.76	%9.15	%38.66		%100	%33.33	%56.25	%28.57	%6.66	%38.23	%8.82	%28.81	%6.77	%35
21	8	13	1	/	1	/	/	2	3	3	8	1	2
%6.93	%5.22	%8.66	%100	%33.33				%13.33	%8.82	%4.41	%13.55	%1.69	%10
14	2	12	/	/	/	/	5	1	4	/	3	1	/
%4.62	%1.30	%8					%27.77	%6.66	%11.76		%5.08	%1.69	
303	153	150	1	3	16	7	18	15	34	68	59	59	20
%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100

تعليق على الجدول رقم : 49

- منهجياً نتبع مراتب المقياس في الجدول من 1 إلى 5 ، فيتضح لنا أن المرتبة ① لمقياس المستوى التعليمي ب 5.94 % من (م.ك) فنلاحظ غياباً كلياً للرجال ماعداً في فئة السن 22-26 ب 3.38 % كما نلاحظ غياب النساء في الأعمار التي تفوق 32 سنة .
- أما بالنسبة للمرتبة ② فنجد ارتفاع نسبة النساء خاصة في فئات السن من 32-36 سنة ب 71.42 % - 17 - 21 - 66.10 % كما نلاحظ إنعدام الإجابة لفئة 46 - 42 سنة رجال ونساء 0 % .
- أما في المرتبة ③ فيبين لنا إهتمام الرجال خاصة في فئات السن من 17 ... إلى 26 سنة ما بين 40 % و 37.28 % ، أما النساء ففي فئتي 22-26 سنة ب 29.41 % و 17-31 سنة ب 26.46 % .
- ثم في المرتبة ④ نلاحظ تفوقاً كبيراً للرجال كلما ارتفع السن خاصة من 32 ... إلى 46 لتصل إلى 100 % في الفئة الأخيرة أي من 42-46 سنة ، بينما النساء من 32 ... إلى 41 سنة نجد النسبة مرتفعة في هاتين الفئتين 28.57 % و 33.33 % .
- والملاحظة الأخيرة هي فيما يخص صنف << لا يهم >> الذي ترتفع النسبة فيه عند الرجال من 32-36 سنة ب 27.77 % .

علاقة ترتيب مراتب مقياس المستوى التعليمي بالحالة العائلية والجنس

جدول رقم: 50

الحالة العائلية	المجموع		مطلق (ة)		متزوج (ة)		(م) خاطب (ة)		عازبة (أعزب)		الجنس	ترتيب المستوى التعليمي
	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال		
المرتبنة ①	18 %5.94	2 %1.33	1 %12.50	/	/	/	15 %13.51	2 %2.70				
المرتبنة ②	102 %33.66	21 %14	3 %37.50	/	8 %40	12 %19.35	6 %42.85	1 %7.69	65 %58.55	8 %10.81		
المرتبنة ③	76 %25.08	32 %20.91	2 %25	/	6 %30	12 %19.35	3 %21.42	3 %23.07	20 %18.01	29 %39.18		
المرتبنة ④	72 %23.76	14 %9.15	1 %12.50	/	4 %20	31 %50	3 %21.42	7 %53.84	6 %5.40	20 %27.02		
المرتبنة ⑤	21 %6.93	8 %5.22	1 %12.50	1 %100	2 %10	/	1 %7.14	/	4 %3.60	12 %16.21		
لا ينتمي	14 %4.62	2 %1.30	/	/	/	7 %11.29	1 %7.14	2 %15.38	1 %0.90	3 %4.05		
المجموع	303 %100	153 %100	8 %100	1 %100	20 %100	62 %100	14 %100	13 %100	111 %100	74 %100		

تعليق على الجدول رقم: 50

- يتبين لنا من الجدول أن الإتجاه العام يمثل 33.66 % من (م.ك) في صنف المرتبة ② ونسبة النساء 52.84 % تفوق أكثر من 3 مرات نسبة الرجال 14 % والمواظبة على الإتجاه العام هي في فئة أعزب عند النساء 58.55 % .
- أما الملاحظة الأخرى فإنه بالنسبة للنساء نجد كل فئات الحالة العائلية من عازبة إلى مطلقة قد وضعن مقياس المستوى التعليمي في المرتبة ② ثم في المرتبة ③ بأعلى نسبة عند فئة متزوجة 30 % .
- بينما الرجال فضلوا مقياس المستوى التعليمي للقرينة في المرتبة ④ ب 38.66 % من (م.ك) وخاصة عند فئتي خاطب ومتزوج ب 53.84 % و 50 % ثم النسبة العالية كذلك عند الرجال فهي في المرتبة ③ خاصة عند فئة أعزب 39.18 % وهي النسبة التي تفوق المرتبة ④ .
- والملاحظة الأخيرة هي أن صنف << لا يهم مستوى القرين (ة) >> تمثله أساسا فئتا خاطب 15.38 % و متزوج 11.29 % عند الرجال .

تحليل سوسيولوجي

- من خلال التعليق الإحصائي للجداول والنتائج الهامة المحصلة ، يتبين أن هذا المقياس يفيد تأويلات سوسيولوجية عميقة خاصة من خلال تأثير المتغيرين المستقلين : (الجنس والمستوى التعليمي) على هذا المقياس : المستوى التعليمي الذي تحصل على المرتبة الثانية من حيث الإتجاه العام .
- فلقد حظي هذا المقياس بالمرتبة الثانية عند النساء بينما تفقر عند الرجال إلى المرتبة الرابعة .
- كما ارتفع الإهتمام بهذا المقياس عند النساء كلما ارتفع المستوى التعليمي من الابتدائي إلى الجامعي ، ولكن عند الرجال بقيت نسبة الإهتمام متساوية تقريبا عند كل الفئات من متوسط وجامعي وثانوي .
- ومن الإستنتاجات الهامة التي يمكن أن نقدمها :
- (1) نظرا للتغير الإجتماعي وأهمية التعليم في تحديد المكانة الإجتماعية قد قفز هذا المقياس إلى المرتبة الثانية قبل مقياس الحسب (التقليدي) .
 - (2) إن المرأة تهتم أكثر من الرجل بهذا المقياس لأنها تراعي المكانة الإجتماعية للقرين وتتصور أنه من الضروري أن يكون الرجل أكثر تعليما منها أو على الأقل في نفس مستواها التعليمي .
 - (3) لكن هذا الإهتمام لا يبرز كثيرا عند الرجال الذين يسعون أساسا إلى إيجاد المرأة التي تقوم بأداء مهام البيت وتربية الأولاد وقد يظهر ظمنا رغبة الرجال التزوج بمرأة ذات مستوى تعليمي متواضع أو متوسط التي لا تتنازع سلطته وكلمته في الأسرة ، ومع ذلك نلاحظ إرتفاع الإهتمام نسبيا كلما ارتفع المستوى التعليمي خاصة عند الجامعيين لكي يسهل التفاهم ولكن لا يصل إلى طلب التكافؤ (أرجع إلى الجدول رقم "37")
- (3) - يبدو أن النساء ذوات المستوى التعليمي جامعي (وحتى ثانوي) يلححن على التكافؤ في المستوى التعليمي قصد تحقيق الإنسجام الفكري مع القرين للوصول إلى السعادة والنجاح في الحياة الزوجية ، مما يضيق عليهن (يصعب) دائرة إختيار القرين المناسب .

مرتبة مقياس الحسب عند الرجال والنساء

ثالثاً:

المتغير	قيمة $F_{2\%}$	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
السن	69.608	25	0.000	1	له تأثير
المستوى التعليمي	53.066	20	0.000	2	" "
الجنس	23.035	5	0.000	3	" "
الحالة العائلية	20.806	15	0.143	4	ليس له تأثير

عند حساب $F_{2\%}$ وجدنا أن ثلاث متغيرات لها تأثير هي :

- السن .
 - المستوى التعليمي .
 - الجنس .
- بينما متغير الحالة العائلية ليس له تأثير .

من الجدول رقم << 46 >> وجدنا أن مقياس الحسب قد أخذ المرتبة ③ .

جدول رقم: 51 علاقة ترتيب مواتب مقياس الحسب بفئات السن والجنس

فئات السن	المجموع		46 - 42		41 - 37		36 - 32		31 - 27		26 - 22		21 - 17	
	الكلية	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال
مرتببة ①	24 %7.92	4 %2.61	20 %13.33	/	/	1 %33.33	6 %37.5	1 %14.28	6 %33.33	/	2 %5.88	2 %2.94	6 %10.16	/
مرتببة ②	62 %20.46	31 %20.26	31 %20.66	/	/	2 %66.66	3 %18.75	/	3 %16.66	6 %40	17 %25	13 %22.03	6 %10.16	3 %15
مرتببة ③	124 %40.92	77 %50.52	47 %31.33	1 %100	3 %100	/	5 %31.25	4 %57.14	7 %38.88	4 %26.66	31 %45.58	18 %30.50	37 %62.71	6 %30
مرتببة ④	58 %19.14	23 %15.03	35 %23.33	/	/	/	1 %6.25	1 %14.28	/	4 %26.66	11 %16.17	14 %23.72	7 %11.86	10 %50
مرتببة ⑤	13 %4.29	9 %5.88	4 %2.66	/	/	/	1 %6.25	/	/	1 %6.66	5 %7.35	2 %3.38	3 %5.08	/
مجموع	22 %7.26	9 %5.88	13 %8.66	/	/	/	/	1 %14.28	2 %11.11	4 %11.76	2 %2.94	6 %10.16	6 %10.16	1 %5
المجموع	303 %100	153 %100	150 %100	1 %100	3 %100	3 %100	16 %100	7 %100	18 %100	15 %100	68 %100	59 %100	59 %100	20 %100

تعليق على الجدول رقم: 51

- يتضح لنا من الجدول الذي يبين مراتب مقياس الحسب أنه جعل في المرتبة ③ عند الجنسين من الإتجاه العام 40.92 % من (م.ك) مع نسبة عالية عند النساء ب 50.32 % ثم الرجال بنسبة 31.33 % .
- بعد ذلك يتصدر الإهتمام ب 20.46 % من (م.ك) في المرتبة ② مع تقارب النسبة بين الرجال والنساء .
- ثم تأتي المرتبة ④ ب 19.14 % من (م.ك) مع تفوق الرجال على النساء .
- * أما الملاحظة المهمة : هي أن جزءا لا بأس به من الرجال يضعون الحسب في المرتبة ① ب 13.33 % مقابل النساء التي لا تتراوح نسبتها إلا 2.61 % .
- كما تجدر الإشارة إلى أن أكثر من 11 % لا يهتم الحسب أو وضعوه في المرتبة الأخيرة أي ⑤ .
- أما فيما يخص توزيع فئات السن :
- فهناك اختلاف نسبي بين مواقف المبحوثين (ت) حسب متغير السن .
- نلاحظ في فئة السن الأولى من 17-21 سنة تراجع الإهتمام عند الجنسين حيث أن أغلب الإجابات توجد في المرتبة ③ و ④ .
- بينما فئات الأعمار المتوسطة من 22-26 سنة و 27-31 سنة نلاحظ أن أغلب الإجابات تتمحور في المرتبة ② و ③ .
- أما فيما يخص الفئات الكبيرة نسبيا من 32-36 سنة و 37-41 سنة فنجد إرتفاع الإهتمام بمقياس الحسب إذ وضع في المراتب الثلاثة الأولى ① ، ② ، ③ وفي هذا الإطار فإن فئة السن 37-41 تحتل أعلى نسبة عند الجنسن 37.50 % عند الرجال والنساء 33.33 % في المرتبة ① .

جدول رقم: 52 علاقة ترتيب مراتب مقياس الحسب بالمستوى التعليمي والجنس

الكلية	المجموع		جامعي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		بدون مستوى		المستوى التعليمي
	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	
24 %7.92	4 %2.61	20 %13.33	2 %2.70	4 %6.66	/	9 %14.29	/	2 %13.33	1 %8.33	1 %25	1 %33.33	4 %50	المرتبـة ①
62 %20.46	31 %20.26	31 %20.66	8 %10.81	12 %20	11 %23.40	8 %12.69	7 %41.17	7 %46.66	5 %41.66	1 %25	/	3 %37.50	المرتبـة ②
124 %40.92	77 %50.32	47 %31.33	42 %56.75	16 %26.66	21 %44.68	22 %34.92	7 %41.17	6 %40	5 %41.66	2 %50	2 %66.66	1 %12.50	المرتبـة ③
58 %19.14	23 %15.03	35 %23.33	11 %14.86	21 %35	9 %19.14	14 %22.22	3 %17.64	/	/	/	/	/	المرتبـة ④
13 %4.29	9 %5.88	4 %2.66	6 %8.10	3 %5	3 %6.38	1 %1.58	/	/	/	/	/	/	المرتبـة ⑤
22 %7.26	9 %5.88	13 %8.66	5 %6.75	4 %6.66	3 %6.38	9 %14.28	/	/	1 %1.33	/	/	/	لا يوجد
303 %100	153 %100	150 %100	74 %100	60 %100	47 %100	63 %100	17 %100	15 %100	12 %100	4 %100	3 %100	8 %100	المجموع

تعليق على الجدول رقم : 52

- لقد استنتجنا من الجدول تأثير المستوى التعليمي على ترتيب مقياس الحسب مايلي :
- كلما ارتفع المستوى التعليمي نقص الإهتمام بمقياس الحسب ، فبالنسبة للمرتبة ① مثلا فإن فئة بدون مستوى عند الرجال فضلوا الحسب بنسبة 50 % بينما لا تصل هذه النسبة عند الحامعيين (رجال) إلا إلى نسبة 6.66 % ونفس الملاحظة بالنسبة للنساء ففي فئة بدون مستوى عند النساء 33.33 % بينما عند الجامعيات لا تصل إلا إلى 2.70 % .
- كما يمكن أن نستشف من خلال هذا الجدول أن كل من الفئات التالية : بدون مستوى وابتدائي ومتوسط تنحصر أجوبتهم في المراتب الأولى وتكاد تنعدم الأجوبة في المراتب ④ و ⑤ وصنف << لا يهم >> .
- بينما في الفئات التالية : ثانوي وجامعي فنلاحظ التركيز على المرتبة ③ مع أعلى نسبة في فئة جامعي عند النساء ب 56.75 % والمرتبة ④ عند فئة جامعي 35 % عند الرجال . كما أن هناك نسبة تتراوح ما بين 12 % و 16 % ممن فضلوا المرتبة الأخيرة ⑤ أو صنف << لا يهم >> .

تحليل سوسولوجي

كان يعتبر الحسب في الماضي مقياسا ومحددا أساسيا للمكانة الإجتماعية لكن تفهقرت أهميتها نسبيا بظهور مقاييس أخرى مثل المستوى التعليمي (التعليم) ولذلك احتل المرتبة الثالثة عند الجنسين .

ونلاحظ تفوق الرجال على النساء في المرتبة الأولى بإعطائهم الأولوية لهذا المقياس (الحسب) والملفت للإنتباه هي علاقة التناسب الطردية مع مستواهم التعليمي حيث أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي إنخفض التعلق بمقياس الحسب ، كما أن أكثر فئات العمر تشبها بهذا المقياس هي الفئات المسنة من 32 .. إلى 41 سنة .

وبما أن الرجال لا يولون إهتماما كبيرا بمستوى القرينة التعليمي فقد حافظوا على هذا المقياس (أي الحسب) في اختيارهم وجعلوه في المراتب الثلاثة الأولى ، وهؤلاء يمثلون الفئات الأقل تعليما خاصة من هم بدون مستوى والمسنين لتأثرهم بالثقافة التقليدية ومع ذلك فإن الرجال من فئتي ثانوي و جامعي فضلوا مقاييس أخرى على هذا المقياس الذي جعلوه في المرتبة 3 أو 4 كل من مقياس التدين لضمان التفاهم ومستقبل الأسرة ومقياس الجمال كتعبير عن ذوق شخصي وكعامل نفسي .

مرتبة مقياس الجمال عند الرجال والنساء

رابعاً:

المتغير	قيمة $F_{2\%}$	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
الجنس	106.012		0.000	1	له تأثير كبير
السن	37.822		0.048	2	له تأثير
الحالة العائلية	30.505		0.010	3	له تأثير
المستوى التعليمي	29.109		0.086	4	له تأثير

عند حساب $F_{2\%}$ وجدنا أن كل المتغيرات الأربعة لها تأثير ودلالة .

من الجدول رقم « 46 » وجدنا أن مقياس الجمال قد أخذ المرتبة (4) .

جدول رقم: 53 علاقة ترتيب الجمال بالسن والجنس

المجموع		46 - 42		41 - 37		36 - 32		31 - 27		26 - 22		21 - 17		فئات السن	
الذكلي	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء		الجنس
31	5	/	1	2	/	3	/	6	2	9	2	6	2	يب الجمال رتبة ①	
%10.23	%3.27	%33.33	%12.50	%16.66	%17.64	%2.94	%15.25	%3.38	%30						
73	14	3	/	5	/	6	3	12	5	26	5	7	5		رتبة ②
%24.09	%9.15	%100	%31.25	%33.33	%20	%35.29	%7.35	%44.06	%8.47	%35					
72	28	/	1	4	/	7	4	14	12	13	11	6	11		
%23.76	%18.30	%25	%38.88	%26.66	%41.17	%17.64	%22.03	%18.64	%30						
83	67	/	/	3	3	2	6	1	34	9	24	1	24	رتبة ④	
%27.39	%43.79	%18.75	%42.85	%11.11	%40	%50	%15.25	%40.67	%5						
30	29	/	1	1	3	/	10	/	14	/	/	/	14		رتبة ⑤
%9.90	%18.95	%33.33	%6.25	%42.85	%6.66	%14.70	%23.72								
14	10	/	/	1	1	/	5	2	3	3	3	3	3		
%4.62	%6.54	%6.25	%14.28	%6.66	%7.35	%3.38	%5.08								
303	153	1	3	16	7	18	15	34	68	59	59	20	59	مجموع	
%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100		

تعليق على الجدول رقم: 53

نستبطن من هذا الجدول الملاحظات التالية :

في مقياس الجمال لاحظنا أن متغير الجنس له تأثير كبير في التمييز بين المواقف كما أن لمتغير السن دورا مكتملا لذلك

ونجد أن الرجال أكثر إهتماما من النساء بمقياس **جمال القرينة** حيث أنهم وضعوه في المرتبة ② بنسبة 39.33 % ثم في المرتبة ③ ب 29.33 % ثم في المرتبة ① ب 17.33 % .

بينما النساء وضعوه في المرتبة ④ بنسبة 43.79 % ثم في المرتبة ⑤ ب 18.85 % ثم المرتبة ③ ب 18.30 % .

أما إذا راعينا المرتبة ① نسجل أن إهتمام الرجال 17.33 % يفوق 5 مرات إهتمام النساء 3.27 % و نلاحظ أكبر نسبة كانت في فئة 17-21 سنة ب 30 % .

أما المرتبة ② فنلاحظ أن إهتمام الرجال 39.33 % يفوق 4 مرات إهتمام النساء 9.15 % مع ارتفاع نسبي في فئتي 22-26 سنة 44.06 % عند الرجال وفئة نساء 20 % في فئة 27-31 سنة .

وبالنسبة للمرتبة ③ على الرغم من تفوق الرجال 33.29 % على النساء 18.30 % فإن الفرق بينهما بدأ يتقلص والنسبة العالية توجد عند الرجال والنساء في فئة 27-31 سنة ب 41.17 % عند الرجال و 26.66 % عند النساء .

أما في المرتبة ④ فتتقلب النسبة لصالح النساء ب 43.79 % مقابل 10.67 % عند الرجال مع ارتفاع النسبة عند النساء 22-26 ب 50 % وعند الرجال 37-41 سنة ب 18.75 % .

أما في المرتبة ⑤ فإن النسبة تكاد تنعدم عند الرجال 0.67 % من (م.ك) لكنها معتبرة عند النساء بنسبة 18.95 % مع تفوق فئة 32-36 سنة 42.95 % عندهن .

علاقة ترتيب مقياس الجمال بالحالة العائلية والجنس

جدول رقم: 54

المجموع		مطلق (ع)		متزوج (ع)		مخاطب (ع)		أعزب (عازبة)		الحالة العائلية	
الجنس	النساء	الرجال	النساء	الرجال	النساء	الرجال	النساء	الرجال	النساء	الرجال	الجنس
المرتبنة ①	31 %10.23	5 %3.27	26 %17.33	1 %12.50	/	2 %10	11 %17.74	/	2 %15.38	13 %17.56	رجال
المرتبنة ②	73 %24.09	14 %9.15	59 %39.33	1 %12.50	/	5 %25	24 %38.70	1 %7.14	6 %46.15	7 %6.30	رجال
المرتبنة ③	72 %23.76	28 %18.30	44 %29.33	/	1 %100	4 %20	17 %27.41	4 %28.57	5 %38.46	20 %18.01	رجال
المرتبنة ④	83 %27.39	67 %43.79	16 %10.67	2 %25	/	7 %35	6 %9.67	5 %35.71	/	53 %47.74	رجال
المرتبنة ⑤	30 %9.90	29 %18.95	1 %0.67	3 %37.50	/	2 %10	1 %1.61	3 %21.42	/	21 %18.91	رجال
لا يفرق	14 %4.62	10 %6.54	4 %2.67	1 %12.50	/	/	3 %4.83	1 %7.14	/	8 %7.20	رجال
المجموع	303 %100	153 %100	150 %100	8 %100	1 %100	20 %100	62 %100	14 %100	13 %100	111 %100	رجال

تعليق على الجدول رقم : 54

عند قراءتنا للجدول قراءة عمودية لاحظنا أن متغير الحالة العائلية له تأثير كذلك ويكمل ما سبق فوجدنا مايلي :

- أن أعلى نسبة عند الرجال كانت في المرتبة ② بالنسبة لكل الفئات مع تفوق فئة خاطب 46.15 % ثم تقارب النسبة عند فئتي أعزب ب 39.18 % و متزوج ب 38.70 % ، ثم يفضلون المرتبة ③ .
- أما النساء فنجد تمركز أعلى نسبة عندهن في المرتبة ④ بالنسبة لكل الفئات مع تفوق فئة عازبة ب 47.74 % ثم تقارب النسبة في فئتي مخطوبة 35.71 % و متزوجة 35 % .
- ثم يفضلان المرتبة ⑤ مع أعلى فئة هي فئة مطلقة 37.50 % .

تعليق على الجدول رقم: 55

- لقد وجدنا أن لمتغير المستوى التعليمي تأثير كذلك ، فاستنتجنا مايلي :
- أن الرجال فضلوا المرتبة ② في كل الفئات وعلى رأسها فئة إبتدائي 50 % وفئة ثانوي 46.03 %.
 - ثم المرتبة ③ مع اهتمام فئة بدون مستوى عند الرجال ب 62.50 % أما النساء فقد وضعن مقياس الجمال في المرتبة ④ في فئتي ثانوي 51.06 % وجامعي 47.29 % خاصة .
 - وفي المرتبة ② بالنسبة لفئة بدون مستوى 66.66 % وفي المرتبة الخامسة بالنسبة لفئة متوسط 41.17 % .

تحليل سوسبيولوجي

إن إحتلال هذا المقياس المرتبة الرابعة من حيث الإتجاه العام معناه أن للجنس وللمستوى التعليمي دورا هاما في التمييز بين المواقف ، حيث أن الرجال وضعوه في المرتبة الثانية ، بينما النساء وضعنه في المرتبة الرابعة وأن الإهتمام كان متزايدا كلما انخفض المستوى التعليمي لدى الرجال والنساء وعند الفئات الصغيرة سنا .

ويبدو أن الرجال أكثر إنسياقا وراء الجمال (أو افتتانا) وقد يرجع أيضا إلى أثر التنشئة الإجتماعية في تقييم الجمال لدى النساء والرجال ، وكون المرأة تهتم أكثر بالمقاييس التي تحقق إستقرار الأسرة والتكافؤ بين الزوجين (التدين ، المستوى التعليمي ، الحسب) .

خامسا : مرتبة مقياس المال عند الرجال والنساء

المتغير	قيمة χ^2	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
الجنس	49.696	5	0.000	1	له تأثير
الحالة العائلية	43.386	15	0.000	2	" "

عند حساب χ^2 وجدنا للمتغيرين تأثير ودلالة هما :

- الجنس .

- العائلة .

من الجدول رقم 46 وجدنا أن مقياس المال قد أخذ ⑤ وصنف « لا يهم »

علاقة ترتيب مواتب مقياس المال بالحالة العائلية والجنس

جدول رقم : 56

المجموع		(ع) مطلق		(د) متزوج (د)		(م) خايب (ه)		(عازبة) أعزب		الحالة العائلية الجنس	الترتيب مقياس المال
الكلية	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال			
2 %0.66	/	/	/	/	/	/	/	/	2 %2.70	رجال	①
14 %4.62	8 %5.23	6 %4	1 %12.50	/	/	2 %3.22	3 %21.42	1 %7.69	4 %3.60	3	②
14 %4.62	13 %8.50	1 %0.67	1 %12.50	/	1 %5	/	1 %7.14	/	10 %9	1	③
53 %17.49	35 %22.87	18 %12	2 %25	1 %100	4 %20	3 %4.83	2 %14.28	2 %15.38	27 %24.32	12	④
124 %40.92	74 %48.37	50 %33.33	2 %25	/	13 %65	14 %22.58	7 %50	2 %15.38	52 %46.84	34	⑤
96 %31.68	23 %15.03	73 %48.67	2 %25	/	2 %10	43 %69.35	1 %7.14	8 %61.53	18 %16.21	22	لا يتم
303 %100	153 %100	150 %100	8 %100	1 %100	20 %100	62 %100	14 %100	13 %100	111 %100	74 %100	المجموع

تعليق على الجدول رقم : 56

- عند حساب 2% وجدنا أن لكل من المتغيرين تأثيراً أكثر : الجنس والحالة العائلية ونستشف من هذا الجدول ما يلي :
- أن مقياس المال هو في مؤخرة إهتمام المبحوثين من الرجال والنساء فالإتجاه العام يتمثل في المرتبة الأخيرة أي ⑤ بنسبة 40.92% من (م.ك) مع تفوق النساء 48.37% على الرجال 33.33% خاصة المتزوجات ب 65% أما أعلى نسبة عند الرجال فكانت في فئة أعزب ب 45.94% .
 - وما يعمق عدم إعتبار هذا المقياس هو النسبة العالية لصنف << لا يهم >> الذي يدل على رفض تصنيف مقياس المال وعدم إعتباره كثيراً بنسبة 31.68% من (م.ك) وخاصة عند الرجال بنسبة تقارب نصف الإجابات 48.67% بأعلى نسبة عند فئة متزوج ب 69.35% بينما عند النساء أعلى نسبة في فئة مطلقة 25% ثم عازبة 16.21% .
 - أما المرتبة ما قبل الأخيرة ④ فإنها تحظى بنسبة 17.49% من (م.ك) وهذه النسبة مرتفعة أكثر عند النساء 22.87% مقابل 12% عند الرجال .
 - أما الملاحظة المهمة الأخرى فتتمثل في كون أن مجموع المراتب الثلاثة الأولى لا تصل إلا إلى 10% من الإجابات عند الجنسين مع شبه إنعدام النسبة في المرتبة ① ب 0.66% من (م.ك) .

تحليل سوسيولوجي

يبدو حسب آراء الباحثين أن المال يحتل المرتبة الأخيرة في الإهتمامات خاصة عند الرجال . (نعني بالمرتبة الأخيرة (5) وصنف لا يهم) .

ففي المرتبة << الخامسة >> تفوق النساء على الرجال خاصة المتزوجات فهن يرين ضرورة المال بالنسبة للقرين بعدما تتوفر فيه المقاييس الأربعة الأولى (وجود التدين ، المستوى ، الحسب ، الجمال) لاكتمال بناء الحياة الزوجية من سد الحاجيات اليومية ، والإنفاق على الزوجة والأبناء ، فالمتزوجات أكثر إحساسا وإدراكا لمقياس المال من العازبات أو المخطوبات لأنهن يعشن هذه المسألة .

وعلى العكس من ذلك نلاحظ تفوق الرجال على النساء في صنف << لا يهم مال القرينة >> وهذا يدل على أن عادات الرجل الجزائري بصفة عامة و أنفته وشخصيته ومواقفه ترفض من أن تكون المرأة المنفقة على الرجل وبيته رغم الظروف المادية الصعبة التي نعيشها حاليا لأنه يحس بالمسؤولية ويدرك كامل الإدراك بأن الرجل قوام على المرأة .

وحتى إن وجدنا من يختار المرأة لمالها وهم قلة فإنهم يعتبرونه زيادة في الرزق ولا يتكلمون عليه كليا على حد تعبيرهم : << زيادة الخير خيران >> .

ومن هنا يظهر لنا لماذا كانت مجموع المراتب الأولى في الجدول رقم : 56 لا تصل إلا إلى 10 % و 0.66 % في المرتبة 1 .

الفصل الخامس عشر

- المقاييس المفضلة لدى الأولياء

- مدى أهمية تدين أسرة القرين (ة) لدى

المبحوثين و (ت)

أولا :

المقاييس التي يفضلها الآباء والأمهات في قرين (ة) إبنهم أو (إبنتهم) :

لما إستجوبنا عشرة مبحوثين و(ت) من الأمهات والآباء لمعرفة ترتيبهم للمقاييس ومعنى كل مقياس منهم ، والنتيجة التي توصلنا إليها من خلال تحليل الإجابات هي :
أن التدين شيء مرغوب فيه حيث تضعه الأغلبية (7 من 10) في المرتبة الأولى والباقي تضعه في المرتبة الثانية .

أما من ناحية معنى هذا المقياس بالنسبة لهم و(هن) فلفقد أعطوا التبريرات التالية : الحياء ، الثقة المتبادلة ، مخافة الله ، وطاعة الزوج والحجبة (بالنسبة للمرأة) .

وتعد هذه التبريرات محدودة بالمقارنة مع إجابات الأبناء الذين أضفوا على التدين أبعادا إضافية مميزة بالنسبة للرجال والنساء بفضل تأثير المستوى التعليمي وتعدد المراجع الدينية إلى جانب الدروس والنشاطات الدينية المختلفة في سياق الصحوة الإسلامية الشيء الذي يسمح بتعميق الوعي الديني وتوسيع مفهوم التدين التقليدي المبني على الممارسة الفردية إلى شمولية التدين في الشكل و المحتوى و المعاملة في إطار السعي نحو الإصلاح الإجتماعي والديني عن طريق الدعوة .

أما إذا رجعنا إلى المقياس الذي أخذ المرتبة الثانية عند الآباء والأمهات فهو الجمال الذي أخذ الأغلبية (7 من 10) وقد اقتصر الجمال في أغلب الأحيان على كلمة الإحسان تحت التعبير المحلي التالي :

<< الزين هو الزين لحسان ولفعال >> .

والإحسان عندهم يحمل عدة مدلولات مثل حسن المعاملة والعشرة والمحافظة والصبر على بعضهما الذي يظهر عند الرجل في مواقفه وحمله تجاه المرأة وأسررتها، وعند المرأة الطاعة وعدم الإيذاء باللسان والتبدير المنزلي .

كما عبر القليل عن الجمال بمفهوم جمال الجسم والوجه على حد تعبيرهم :

<< الزين حبو ربي باش يجيولي أولاد زينين >> .

أما مقياس الحسب فيحتل المرتبة الثالثة لدى أغلبية المبحوثين ويكتفون بالمعنى التالي :
<< عائلة طيبة ذات إحسان ورحمة ، لا تحدث مشاكل >> .
ثم مقياس المال الذي لم يحظ باهتمامهم وهذا يقترب من إجابات الأبناء ،
أما الملاحظة الفاصلة بين الآباء والأبناء فهي عدم إعطاء أهمية أو (عدم معرفة)
مقياس المستوى التعليمي من طرف الآباء والأمهات على خلاف الأبناء خاصة البنات
وذلك يرجع إلى تنشئتهم وعلى عدم الإعتماد في زواجهم في الماضي على هذا المقياس .

مدى أهمية تدبير أسرة القرين (ة)

ثانياً:

عند الرجال والنساء

المتغير	قيمة χ^2	درجة الحرية	نسبة الدلالة	المرتبة	التأثير
الجنس	30.034	6	0.000	1	له تأثير
الحالة العائلية	28.071	18	0.061	2	" "
المستوى التعليمي	14.852	24	0.925	3	ليس له تأثير

عند حساب χ^2 لم نجد إلا متغيرين .

- الجنس .
- الحالة العائلية .
- لهما تأثير ودلالة .

علاقة مدى تدين أسرة القرين (ة) بالجنس

جدول رقم: 57

المجموع	نساء	رجال	الجنس	
			أهمية تدين أسرة القرين (ة)	الجنس
43 %14.19	15 %9.80	28 %18.67	لأن المصدر يؤثر في الشخص	
79 %26.07	29 %18.95	50 %33.33	تفضيل الدين حسب الرسول صلى الله عليه وسلم ، الدين أساس الحياة	
97 %32.01	67 %43.79	30 %20	ضمان الأخلاق و تسهيل التفاهم والمعاملة	مات
39 %12.87	14 %9.15	25 %16.67	نعم ، نعم أخرى	
37 %12.21	23 %15.03	14 %9.33	لا يهم ، المهم هو الشخص نفسه	لا
7 %2.31	4 %2.61	3 %2	لا ، لا أخرى	لا
1 %0.33	1 %0.65	/	بدون إجابة	
303 %100	153 %100	150 %100	المجموع	

تعليق على الجدول رقم : 57

- من خلال تفحصنا للجدول نلاحظ أن الأغلبية من الرجال والنساء أكثر من 84 % يولون إهتماما لتدين أسرة القرين (ة) .
- ويتمثل الإتجاه العام في صنف << نعم لضمان الأخلاق وتسهيل التفاهم والمعاملة >> بنسبة 32.01 % من (م.ك) مع تفوق نسبة النساء مرتين 43.79 % على نسبة الرجال 20 %
- أما الصنف الموالى فيتمثل في << نعم لتفضيل الدين حسب الرسول صلى الله عليه وسلم ، الدين أساس الحياة >> بنسبة 26.07 % من (م.ك) مع تفوق نسبة الرجال 33.33 % على النساء ب 18.95 % .
- بعده يأتي صنف << نعم لأن المصدر يؤثر في الشخص >> بنسبة 14.19 % من (م.ك) وارتفاع نسبة الرجال 18.67 % على النساء 9.80 % .
- أما في الصنفين << لا ، المهم الشخص >> ، << لا ، لا أخرى >> اللذان يمثلان نسبة إجمالية لا تفوق 15 % فنلاحظ تفوقا نسبيا للنساء على الرجال في الصنفين خاصة في صنف << لا يهم المهم الشخص >> ب 15.03 % مقابل الرجال 9.33 % .

علاقة مدى أهمية تدين أسرة القرين (ة) بالحالة العائلية والجنس

جدول رقم : 58

الكلية	المجموع		(ة) مطلق		(ة) متزوج		(عازبة) أعزب		الحالة العائلية الجنس
	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	
43 %14.19	15 %9.80	28 %18.67	/	/	3 %15	12 %19.35	2 %14.29	6 %46.15	لأن المصدر يؤثر في الشخص
79 %26.07	29 %18.85	50 %33.33	2 %25	/	4 %20	21 %33.87	2 %14.29	1 %7.69	تفضيل الدين حسب الرسول صلى الله عليه وسلم ، الدين أساس الحياة
97 %32.01	67 %43.79	30 %20	4 %50	1 %100	8 %40	13 %20.97	9 %64.29	5 %38.46	لضمان الأخلاق وتسهيل التفاهم والمعاملة
39 %12.87	14 %9.15	25 %16.67	1 %12.50	/	1 %5	9 %14.52	/	/	نعم ، نعم أخرى
37 %12.21	23 %15.03	14 %9.33	/	/	3 %15	6 %9.68	1 %7.14	1 %7.69	لا يهم ، لا يهم المهم هو الشخص نفسه
7 %2.31	4 %2.61	3 %2	1 %12.50	/	1 %5	1 %1.61	/	/	لا ، لا أخرى
1 %0.33	1 %0.65	/	/	/	/	/	/	/	بدون إجابة
303 %100	153 %100	150 %100	8 %100	1 %100	20 %100	62 %100	14 %100	13 %100	المجموع

تعليق على الجدول رقم : 58

- نلاحظ ان متغير الحالة العائلية له تأثير نسبي ، أما بالنسبة للصنف الذي يمثل الإتجاه العام « نعم لضمان الأخلاق وتسهيل التفاهم والمعاملة » فنلاحظ تفوق النساء المخطوبات بنسبة 64.29% ثم المطلقات 50% .
- أما بالنسبة للرجال ، فنلاحظ نسبة مطلق 100% وخاطب 38.46% .
- ثم بالنسبة للصنف الموالي « نعم لتفضيل الدين حسب الرسول صلى الله عليه وسلم ، الدين أساس الحياة » فنلاحظ تفوق العزاب عند الرجال ب 37.84% ثم المتزوجين 33.87% وعند النساء فئة مطلعه 25% ثم متزوجة 20% .
- أما بالنسبة لصنف « نعم لأن المصدر يؤثر على الشخص » فنلاحظ خاصة إرتفاع نسبة فئة خاطب رجال ب 46.15% .
- وهناك ملاحظة اخرى بالنسبة لصنف « نعم ، نعم أخرى » وهي إرتفاع نسبة فئة أعزب (ة) خاصة عند الرجال 21.62% .
- أما صنف « لا يهم المهم هو الشخص نفسه » بتركيز النساء أكثر في فئة عازبة ب 17.12% مقابل 9.98% عند الرجال في فئة متزوج .

تحليل سوسبيولوجي

لقد أدرج هذا السؤال من أجل حصر كل العوامل التي تتدخل في اختيار الشخص المرغوب فيه ومن بينها مكانة الأسرة الإجتماعية وأيضاً مستوى تدينها .
والإجابات بين إهتمام المبحوثين و (ت) بهذا المقياس 85.14 % بينما أقلية فقط 14.52 % لا ترى أهمية في تدين الأسرة والمهم عندها هو الشخص نفسه .
إن المتغيرين المستقلين : **الجنس** (رجال ونساء) - ثم **الحالة العائلية** (أعزب (ة) - خاطب (ة) - متزوج (ة) - مطلق (ة)) ، كان لهما تأثير واضح في التمييز بين الإجابات، لكن ماهر التأويل الذي يمكن أن نضيفه على هذه النتائج والمبررات المقدمة ؟
لقد وجدنا أن تدين أسرة القرين في تصور النساء يعد مؤشراً إيجابياً وشبه ضمان على أخلاق الرجل ومعاملته الحسنة لزوجته ، فإن أحبها أكرمها وإن كرهها لم يظلمها .
وهن يرين مثل الرجال أن الأسرة تؤثر في تربية الشخص لأن الأصل الطيب يولد الفرع الطيب (الصالح) ، ذلك وأنهن قد أبدين تخوفاً من إخفاء بعض الرجال لأخلاق سيئة (مثل شرب الخمر ، المخدرات ، الزنى ...) عند الإجابة على أسئلة سابقة مثل سؤال : ماذا تغير اليوم عند اختيار القرين (ة) (أنظر الجدول << 1 >>) ففضلن الصنف << **التخوف من المظاهر** >> ، خاصة عند فئة المطلقات هذا من جهة ، ثم إنها تذهب (أي النساء) إلى أبعد من ذلك وهنا يكمن الاختلاف بينها وبين الرجال ، ويتفوق نسبتها عليهم في صنف << **لضمان الأخلاق وتسهيل التفاهم والمعاملة** >> ، إذ أن لها علاقة مباشرة مع أفراد أسرة القرين لأنها في أغلب الأحيان سوف تسكن معهم ، وهنا يمكن لنا أن نلتصق ثلاث مستويات أساسية لعلاقة الأسرة المتدينة بالقرينة (الزوجة) .
1- أن تدين الأسرة خاصة تدين أم البعل يجعل التجاوب معها أسهل لأن عقليتها حسنة، ورحيمة تشفق على زوجة ابنها وتحافظ على تماسك الأسرة ، بالإضافة إلى أخلاقها الحسنة كتجنب الغيبة وخاصة **السحر** وعليه تصبح الفتاة مرتاحة نفسياً واجتماعياً ومطمئنة معها ومع أفراد الأسرة .

.../...

- 2- أن تدين أفراد الأسرة والتزامهم يساعد المرأة المتديّنة وغير المتديّنة على تطبيق المبادئ الإسلامية أكثر ، فيزيدونها في الإيمان والتقوى .
كما أن الفتاة المتديّنة لا تلقى مشاكل مع أفراد عائلته من ناحية الأحكام الشرعية ، كما أن كلا يعرف حدوده .
- 3- أن أسرة البعل المتديّنة تقوم بدور الرادع إذا كان البعل مقصرا في حق زوجته، أو مارس عليها (شبه عنف) .

إلى جانب هذه المستويات نستشف كذلك رفض بعضهن لتدين الأسرة الممزوج بعقليات التخلف ، إذ يفضلن عدم تدينها بدل البقاء على هذا الشكل .

أما الرجال فقد مالوا إلى الصنف المتمثل في التوجيه النبوي >> إياكم وخضراء الدمن ، قيل ، وما خضراء الدمن يا رسول الله ، قال : المرأة الحسنة في المنبت السوء >> ، حيث ألح على صفات عائلة القرينة لمعرفة البيئة الإجتماعية التي ترعرعت فيها نظرا لدورها الحاسم في تربية الأبناء ، ولأن ذلك يساعد على الإنسجام داخل الأسرة ، وقد ورد هذا الإهتمام أيضا في تعبير آخر في صنف >> لأن المصدر يؤثر على الشخص >> .
وهذا نلتص ثلاث مستويات كذلك مثل النساء :

1- أن الأسرة المتديّنة تربي إبنتها على الأخلاق الفاضلة ، وهي بالتالي تربي أبنائها كذلك فلقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من إختيار المرأة الجميلة (الحسنة) دون مراعاة نوع أسرتها ، التي قد لا تتوفر على الأخلاق الحسنة ويشير ذلك إلى مسألتين :

- أ- الأولى تتعلق بالتكافؤ في الأخلاق والدين (بين القرين والقرينة) لإستمرار الحياة الزوجية لأن الجمال لا يكفي لبناء البيت .
- ب- الثانية تتمثل في تأثير المحيط الأسري على البنات وعلى نوعية العلاقة الأسرية بين الرجل وأسرته قرينته . فإذا كانت أسرة محترمة ومتخلقة ومتديّنة ، فيسهل الحوار بينهما وتصفّر المشاكل في أعينهم فيكون لهم دور إيجابي في تعقيل إبنتهم في حالة نشوزها ولا يلجؤون إلى خراب بيتها ويكون العكس في حالة عدم توفر صفات التدين بالإضافة إلى علاقة الأسرتين مع بعضهما البعض .

.../...

2- قوله << خولوا أولادكم فإن العرق دساس >> صلى الله عليه وسلم ، فيه حكمة عظيمة .

3- تدين الأسرة صفة يحبها أهل المنطقة وهي في أغلب الأحيان ضمان << لبنت الأصل >> كما أن هذه صفة تجعل التكامل وتساعد على المحافظة على المبادئ الإسلامية .

أخيرا نجد فئة قليلة من المبحوثين و (ت) (فئة متزوج) و (فئة عازبة) لا تعطي أهمية لتدين أسرة القرين (ة) ، مبررة ذلك :

- بأن الشيء الأساسي هو التوافق والتكافؤ مع البنت أو الرجل من ناحية تدين الشخص نفسه .

- لا يهم لأن هناك فتيات أو رجال لهن صفات حميدة بالرغم من الإلتناء إلى عائلات غير متدينة أو العكس .

خلاصة الفرضية الثالثة

لقد حاولنا اختبار هذه الفرضية من خلال جملة من المحاور المتكاملة إنطلاقاً مما يلي :

ترتيب مراتب مقاييس الإختيار الخمس الأساسية لتسليط الضوء على مكانة مقياس التدخين ثم عرجنا إلى المحاور الأخرى المتعلقة بمعنى تدين القرين و(ة) ، ثم محاولة وضع مقارنة صغيرة مع آراء الأولياء لمعرفة ترتيبهم للمقاييس التي يفضلونها في اختيار قرين أو (ة) منهم أو إبتهم ومعنى كل مقياس لقياس التغير الذي حدث بين جيلين ، ثم معرفة مدى أهمية تدين أسرة القرين و(ة) بالنسبة للمبجوثين و(ت) ، بعد ذلك مقارنة مرتبة مقياس التدخين بترتيب مراتب المقاييس الأخرى للإختيار ، وأخيراً محاولة إستخراج مظاهر أو تأثير التدخين على مقاييس أخرى أو في مسائل أخرى .

- ترتيب مراتب المقاييس الخمس للإختيار

لقد إحتمل مقياس التدخين المرتبة الأولى بنسبة 20% من خلال ترتيب مقاييس الإختيار مع تفوق النساء 83.66% على الرجال 66.67% ، ولقد تصدر التدخين من خلال علاقته بالمستوى التعليمي عند الجنسين مقدمة الترتيب عند كل فئات المستوى التعليمي وخاصة المرتفعة أي (من المتوسط إلى الجامعي) .

وبدل ذلك على التمسك بالأصالة الدينية رغم التطورات الإجتماعية السريعة لأن القيم الدينية لازالت تمثل ضماناً لبناء أسرة على أسس متينة كما نفسر الرجوع إلى التدخين لإنتشار الباثولوجيا الإجتماعية << Pathologie sociale >> أو الحالات المرضية في المجتمع سواء في الجانب الأخلاقي (تدهور القيم الأخلاقية ، ظهور الخداع من الجنسين خاصة عند الرجال - التلاعب بالعواطف - الوعود الزائفة - عدم الصراحة والكذب) أو في الجانب الإجتماعي (نقص التماسك في العلاقات الإجتماعية خاصة بين الأولياء والأبناء ، أو بين البعل وزوجته) ، شرب الخمر - تعاطي المخدرات - الزنا، وظهور الأمراض الجنسية الخطيرة مثل : السيدا ، من جهة ، ومن جهة أخرى نفسر هذا الرجوع

للصحوة الإسلامية التي يقصد بها إعادة النهوض من جديد إلى تحريك القيم الدينية في ثقافة المجتمع عند كل الفئات رغبة في معرفة الدين وتطبيق تعاليمه بعدما ابتعدوا عنه وهي من فعل صحا يصحور ، فلقد أبرزت عناصر جديدة للثقافة الإسلامية وارتفاع المستوى التعليمي فقد توسع مفهوم التدين ليتجاوز المفهوم التقليدي المرتبط بالفرائض والعبادات كما سنرى في المحورين اللاحقين :

- معنى تدين القرينة عند الرجال ومعنى تدين القرين عند النساء

لقد قمنا بدمج المحورين لتقارب الأصناف وللتعمق أكثر ، فتظهر الأهمية القصوى التي يوليها المبحوثون لمقياس التدين بدليل عدم وجود صنف ينفي أهمية تدين القرين عند النساء .

وأن أقل من 1% فقط من الرجال يعتبرون أن تدين القرينة غير ضروري . كما لاحظنا تقارب الإجابات عند النساء والرجال ، حيث عبروا عن أهمية التدين كعنصر أساسي في الحياة (من الجدولين . 24 و 25) مع ارتفاع نسبة المتعلمين خاصة مستوى ثانوي وجامعي ، وقد كان التعبير مختلفا نسبيا بين الجنسين ، فالرجال ركزوا على أهمية الظفر بذات الدين ، بينما فئة من النساء ألحن على رغبتهن في أن يكون القرين داعية . ومع ذلك فإن الاختلاف النسبي يزول تقريبا عندما نتعمق في الأمر حيث أن التعبير << الظفر بذات الدين >> (متدنية) يعد جزءا من حديث نبوي شريف يرمز إلى شمولية التدين شكلا ومحتوى في العبادات والمعاملات والسلوك واللباس ، أما اللفظ << متدين ، متدين داعية >> فيشمل كل أبعاد التدين كما يشير إلى أمر أساسي وهو تأثر الشباب بالصحوة الإسلامية حيث أصبح لها مفهوم أوسع للتدين الذي يتعدى الممارسة الفردية للدين إلى السعي نحو الإصلاح الاجتماعي والديني وإدخال القيم الدينية في كل مجالات الحياة الاجتماعية .

- واشتراك النساء والرجال في الإهتمام الثاني المتمثل في << التمسك بالأخلاق الحسنة وتجنب الفواحش >> (الخمر ، الزنا ، المخدرات ...) وهذا الجانب الملموس للتدين

ظهر خاصة عند النساء ذوات المستوى التعليمي الضعيف والمطلقات ونفس الملاحظة تصلح لصنف القيام بالفرائض عند النساء والرجال .
وما يميز بين الجنسين هو ربط الرجال قضية التمسك بالأخلاق بحسن المعاملة وطاعة الزوجة بعلمها ووالديه مما يدل على رغبتهم في المحافظة على التنظيم التقليدي للأسرة مع تقسيم الأدوار .

بينما النساء في كل الفئات قد أبدين الإهتمام بحسن معاملة البعل زوجته ، وعدم التعصب والتكلف في الدين ، فهذه الرغبة في إعتدال القرين كانت اعلى عند الجامعيات .
يمكن أن نضيف إلى هذا آراء الوالدين الذين وضعوا مثل الأبناء مقياس التدين في المرتبة الأولى ولكن اختلفوا معهم نسبياً من حيث المعنى الذي اختصر عندهم على تصور محدود يركز على : الحياء ، الثقة المتبادلة ، مخافة الله ، طاعة البعل . والحجبة بالنسبة للمرأة .
وهذا يدل على التغيير الإجتماعي الذي حدث وساهم في توسيع مفهوم التدين وإيعاده .

مدى أهمية تدين أسرة القرين و (ة)

أما فيما يخص محور مدى أهمية تدين الأسرة فقد أظهرت النتائج أن تدين الأسرة يكتسي أهمية كبيرة لدى المبحوثين و(ت) بنسبة 84.14 % بسبب إرتباطها الوثيق بسلوك القرين وتأثيره على المحيط العائلي وفي هذا السياق فقد بينوا خاصة النساء أن تدين الأسرة يسمح بضمان الأخلاق ويسهل التفاهم والمعاملة ، كما ركز البعض خاصة الرجال على الحديث النبوي الذي يرشد الشباب إلى تفضيل عنصر الدين في القرين (ة) وأسرته (ها) لأن المصدر يؤثر على الشخص .

- أما النساء فقد أبدين خوفاً من إخفاء بعض الرجال أخلاق سيئة ، فقد يعد تدين الأسرة ضماناً لها ، كما ترتقب فوائد أخرى ، فيما أنها هي التي تنتقل إلى أسرة القرين فإن تدين الأسرة وأم القرين خاصة يسمح لها بنسج علاقات مبنية على الإحترام المتبادل والتفاهم ، وتجنب بعض الخصال الذميمة مثل الغيبة أو الأعمال المحرمة والمؤذية مثل السحر .
- كما أن تدين الأسرة يسمح بتذليل المشاكل وترجيح الحوار وتعتيل أحد القرينين من طرف أسرته في حالة نشوزه (ها) ، دون أن ننسى أن تدين الأسرة أمر مرغوب فيه من

- عُرف أهل المنطقة الذين يطلعون إلى (بنت الأصل) مما يساعد على الإنسجام داخل لأسرة .
- تشير أيضا أن بعض النساء أبدين تخوفهن من تدين الأسرة **الممزوج** بعقليات التخلف حسب قولهن : << تدين الأسرة الممزوج بعقليات التخلف الأفضل عدم تدينها >> .
- وأخيرا نذكر أن فئة قليلة فقط لا تراعي قيمة كبيرة لهذا الأمر بقدر ما تهتم بالصفات الشخصية للقرين (ة).

مقارنة مقياس التدين بترتيب مراتب المقاييس الأخرى

لإدراك المكانة الفعلية لمقياس التدين في تصنيف المراتب ينبغي أن نقارنه بالمقاييس الأخرى .

- المقياس الذي صنف في المرتبة **الثانية** بعد التدين هو مقياس **المستوى التعليمي** وإبراز الفرق الشاسع مع مقياس التدين نسجل أن 10.46 % من النساء 1.33 % فقط من الرجال جعلوا المستوى التعليمي في المرتبة الأولى مقابل 83.66 % من النساء و 66.67 % من الرجال بالنسبة للتدين .

نلاحظ أيضا تفوقا كبيرا للنساء على الرجال في المراتب الأولى حيث جعلته النساء في المرتبة الثانية ثم الأولى بينما جعله الرجال في المرتبة الرابعة من إهتماماتهم ثم الخامسة . وهذا الإهتمام بالمستوى عند المرأة يرجع لكونها تراعي المكانة الإجتماعية للرجل وتتصور أنه من الضروري أن يكون الرجل أكثر تعلما منها أو على الأقل يكافؤها في المستوى .

بينما الرجال يتمسكون أكثر بنموذج المرأة ذات المستوى المتواضع أو المتوسط الذي يسمح لها بتأدية مهامها المنزلية وتربية الأولاد وتوجيههم دون أن تتنازع سلطته في الأسرة . نسجل أيضا أن النساء ذوات المستوى التعليمي العالي (جامعي وثانوي) يلححن كثيرا على التكافؤ في المستوى قصد تحقيق الإنسجام الفكري بينما لا يرتفع الإهتمام بمستوى القرينة عند المبحوثين حسب إرتفاع مستواهم التعليمي إلا بنسبة قليلة .

.../...

- ومن مؤشرات التغيير الإجتماعي التي يمكن أن يقاس بين جيلين ، التمييز الواضح (بل الاختلاف) بين مواقف الأولياء والأبناء حيث أن إجابات الأولياء أظهرت عدم إعطاء أهمية لمقياس المستوى التعليمي أو لجهلهم بهذا المقياس . وذلك يرجع إلى تنشئتهم وعلى عدم الإعتقاد في زواجهم في الماضي على هذا المقياس .

- يأتي في المرتبة الثالثة مقياس الحسب مع ملاحظة أن هذا المقياس التقليدي قد تراجعت أهميته بسبب التغيير الإجتماعي الذي دفع بمقياس المستوى التعليمي إلى المرتبة الثانية .

ونسجل تفوق نسبة النساء 50.33 % على الرجال 31.33 % في المرتبة الثالثة ولكن الأهم من ذلك هو كون نسبة معتبرة 13.33 % من الرجال جعلوه في المرتبة الأولى مقابل 2.61 % عند النساء .

وتجدر الإشارة أيضا لعلاقة التناسب الطردية مع المستوى التعليمي حيث أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي إنخفض الإهتمام بهذا المقياس كما أن الفئات الأكثر تشبثا به تمثله فئة بدون مستوى وفئات السن العالية من 32 ... إلى 41 سنة حيث جعلوه في المراتب الثلاثة الأولى .

- ومن مظاهر تأثير التدين على المقاييس الأخرى ما سجلناه في محور : معنى الحسب عند الرجال والنساء . حيث وجدنا ان الصنف الثاني من حيث الأهمية كان عائلة << متدينة ومتخلقة >> وطبيعة التدين المرتقب الذي برز من خلال الإجابات ، لم يقتصر على أداء الفرائض ولكن أخذ أبعادا أخرى مثل : عدم مصافحة الأجانب والأجنبيات (الذي يحل عليهم للزواج) من أهل القرين (ة) - الإحتجاب للنساء ، إدخال معالم دينية في الجو الأسري (كالأشرطة التربوية والدينية والعلمية والأناشيد) وتغيير الطبيعة التقليدية للعلاقة بين العروس وأم القرين لتتسم بالإحترام والتفاهم .

- يأتي في المرتبة الرابعة مقياس الجمال في الترتيب العام : ولكن للجنس دور كبير في التمييز بين المواقف حيث أن الرجال جعلوه في المرتبة الثانية بنسبة 39.33 % بينما النساء جعلته في المرتبة الرابعة بنسبة 43.79 % .

وقد يرجع ذلك لكون الرجال أكثر إنجذابا للجمال الأنثوي ، ولأثر التنشئة الإجتماعية في تقييم الجمال ، بينما المرأة تهتم أكثر بالمقاييس التي تحقق إستقرار الأسرة والتكافؤ بين الزوجين (التدين ، المستوى التعليمي ، الحسب ...) .

.../...

والملاحظة الأخرى تكمن في الإهتمام المترادف لهذا المقياس لدى الفئات الأقل تعليماً (خاصة عند النساء) وإلى فئات السن الصغيرة .

- يحتل المرتبة الأخيرة في الترتيب مقياس المال وإن إعترف البعض بأهميته في سد الحاجيات والحصول أحياناً على بعض المرافق والكماليات إلا أنه يأتي بعد المقاييس الأخرى لدى الرجال خاصة ، ونشير هنا إلى العقلية السائدة لدى الرجل الجزائري وأنفته التي تجعله يرفض أن تتفق المرأة عليه وعلى بيته .

بعد الإنتهاء من المقاييس الخمسة بحثنا عن عناصر أخرى تظهر تأثير الدين على محاور أخرى فوجدنا ذلك في محور << المقاييس الأخرى >> حيث أن الصنف الثاني كان : الأخلاق الحسنة والإستقامة .

وقد تبين أن المعاني المرتبطة بهذا الصنف من خلال الإجابات تمثلت في التدين والحسب والأخلاق .

- ونلتزم تأثير الدين في محورين آخرين متكاملين وهما : الزواج داخل العائلة عند الرجال والنساء و الزواج خارج العائلة عند الجنسين . حيث نجد صنف << لالحت الدين والعلم على التباعد >> خاصة في فئتي ثانوي وجامعي لأن مستواهم التعليمي يسمح لهم بإدراك حقيقة أخطار الزواج الداخلي من الناحية العلمية من (حيث الأمراض الوراثية، وإضعاف القدرات العقلية) كما يعبر عن الإمتثال للتعاليم الدينية في هذا الموضوع التي سبقت العلم في تبيان مثل هذه الحقائق ، وقد إستعمل البعض في إجاباتهم نص الحديث النبوي << تباعدوا تصحوا >> وهذا في الزواج خارج العائلة لضمان صحة الأبناء .

وأخيراً من بين المحاور التي تظهر أهمية التدين ، ولكن هذه المرة بطريقة غير مباشرة محور : مدى صعوبة الإختبار بين الحاضر والماضي عند الجنسين لما ظهر من إنحلال خلقي والتزييف في المظاهر - الكذب والجداغ - التلاعب بالعواطف - الخيانة الزوجية .

الفصل السادس عشر

- إستنتاج عام للدراسة

الإستنتاج العام :

إن الدراسات النظرية الجزئية والتجربة الميدانية تثبتان أن الجزائر تعيش تغيرات عميقة تؤثر على كل المؤسسات الإجتماعية وخاصة الأسرة ، وعلى العادات والتقاليد الإجتماعية والثقافية .

إن التأثير على الأسرة يبدو جليا ابتداء من مرحلة تكوينها أي مرحلة إختيار القرين و(ة) ، ولذلك عكفنا على دراسة هذا الجانب في بحثنا وأخذنا كمجال للبحث الميداني مدينة الجلفة .

إنطلقنا في إشكاليتنا من بعض التساؤلات التي تحولت إلى فرضيات تربط بين تغيرات إجتماعية وثقافية واقتصادية (مثل تعليم الفتاة - دخول المرأة عالم الشغل - تقليص حجم الأسرة وتغيير وظائفها - الهجرة من الريف إلى المدينة - تغيير شكل العمران ، الأزمة ...) وعملية الإختيار من حيث كيفية أخذ القرار بين الأبناء وأوليائهم ، إختيار المقاييس ، طبيعة العلاقة بين القرينين داخل الأسرة ... إلخ . ولذلك طرحنا مجموعة من التساؤلات :

- (1) - تساءلنا عن الصيغة الجديدة لأخذ القرار لمعرفة ما إذا كان هناك تراجع في الهيمنة الكلية للوالدين . وهل هناك صفة تفاهم بين الأولياء والأبناء ؟ .
- (2) - بالنسبة لمقاييس الإختيار : هل تم الاحتفاظ بنفس المقاييس أم هناك إضافة أو نقصان ؟ هل يتغير معنى كل مقياس مع تطور الزمن ؟ .
- (3) - إن القرين (ة) يحمل في ذهنه مواصفات وقيما يرغب أن تتوفر في قرينته التي تعد نموذجا منشودا - ما هي ملامح هذا النموذج التي تساعد على الإختيار وتحدد طبيعة العلاقة بين القرينين وتقسيم الأدوار والمهام التي بينهما ؟ .
- (4) - وأخيرا تطرقنا في إحدى الفرضيات عن أهمية مقياس أساسي وعريق كالتدين في ضوء التغيرات الحديثة ومدى تأثيره في عملية إختيار القرين .

حاولنا من خلال محاور الفرضية الأولى الإجابة عن الصنف الأول من التساؤلات من حيث كيفية أخذ القرار في عملية الإختيار بين الآباء والأبناء ومستوى تدخل كل منهما وكيفية الحسم في حالة عدم الموافقة ، وظروف ومكان التعارف ، ومدى صعوبة الإختيار اليوم في ضوء التغيرات .

أما فيما يخص الصنف الثاني من التساؤلات فقد حاولنا الإجابة عنها في المحاور السبعة الأولى من الفرضية الثانية حيث قمنا بحصر كل المقاييس الأساسية والإضافية وطلبنا من المبحوثين شروحات حول فهمهم لهذه المقاييس وقد ركزنا على أهمية المستوى التعليمي في التمييز بين المواقف من حيث محتوى المقاييس وترتيبها .

وفيما يخص المجموعة الثالثة من التساؤلات المتعلقة بنموذج الأسرة المقترح وتوزيع الأدوار فيها فقد تطرقنا إليه من خلال المحاور السبعة الأخيرة من الفرضية الثانية . أما بالنسبة لمقياس التدين فقد تعرضنا إليه وإلى علاقته بالمقاييس الأخرى من خلال الفرضية الثالثة .

وفيما يلي سنحاول تسليط الضوء على التغيرات وتأثيرها على عملية الإختيار من حيث إظهار علاقات وطموحات جديدة ، كما سنركز على التمييز بين المواقف حسب متغيرات أساسية كالجنس والمستوى التعليمي والسن والمنصب .

أولا : التغيرات في عملية الإختيار

أما من حيث عملية الإختيار ، فقد حدث بالفعل تغيير معتبر لأن أكثر من نصف المبحوثين و(ت) يفضلون طريقة الإختيار الشخصي بينما لا يحظى الإختيار عن طريق الأهل إلا بنسبة 9.87 % كما برز شكلا آخر يتوسطهما أي الإختيار بمساعدة الأهل تحصل على أكثر من ثلث الإجابات .

وما يدعم ذلك مستوى تدخل الوالدين المرغوب لدى المبحوثين فلاحظنا أن كل أصناف الإجابات ترفض فرض قرين معين ويدل على الرغبة في الإحتفاظ بحرية الإختيار مع مراعاة رأي الوالدين فيما يخص المشاورة وتقديم النصائح وطلب المعلومات عن القرين وقد يصل أحيانا إلى حد إقتراح الوالدين .

وفي حالة عدم التوافق بين الوالدين والأبناء حول قرين معين فإن أغلبية الأبناء يبحثون عن صيغة تتوافق مع آرائهم حرصا على تجنب سخطهم ولذلك يلجؤون إلى طرق الإقناع .

وفي حالة بقاء الإشكال فإن الأغلبية تخضع لقرار الأهل بينما أقلية تصمم على الرفض . كما أن هناك نسبة كبيرة تتوقع أن لا يجبرها الأهل ويقبلون باختيارها . وما يدعم الإتجاه لصالح إستقلالية إختيار الأبناء ونظرا لتراجع بعض العادات المحلية ، نلاحظ عدم إعتبار إنتماء القرين لنفس المنطقة كشرط أساسي في الإختيار ، حيث أن نصف المبحوثين و(ت) يفضلون على هذا المقياس الصفات الشخصية للقرين (ة) . بقيت نسبة معتبرة (ثلث الإجابات) لازالت تقيم إيجابيا إنتماء القرين لنفس المنطقة نظرا لتشابه العادات واللهجة وللقرب المكاني مما يساعد على التفاهم والإستقرار الأسري .

إن هذه التغيرات التي طرأت على عملية إختيار القرين (ة) تثبتنا إجابات المبحوثين وآراء الوالدين بخصوص التغيرات التي حدثت اليوم بالمقارنة مع الماضي فأعلى نسبة للإجابات ذهبت إلى صنف « حرية الإختيار وتنوع طرق اللقاء » كما سجل الأولياء تقلص ضغط الآباء ثم أبدى المبحوثون الإهتمام بصنف « غلاء المهور وكثرة الشروط » نظرا لارتفاع تكاليف الزواج وحدة الأزمة الإقتصادية .

ونلاحظ أيضا إجماع المبحوثين و(ت) والأولياء على تراجع أهمية بعض المقاييس (مثل الحسب) . ثم إن المبحوثين يركزون على صعوبة إيجاد تقريرين المناسب رغم الفرص المتاحة وتدهور الأخلاق بفعل حرية اللقاءات .

عندما نتعرض لظروف ومكان التعارف يتبين لنا أن الرغبة في حرية الإختيار الشخصي تأتي من تنوع طرق وتوسيع مجالات اللقاءات التي سمحت بها التغييرات الإجتماعية : تعليم الفتاة ، خروج المرأة والعمل خارج البيت .

ففي أكثر من 42% من الحالات تم التعارف في أماكن خارج الإطار العائلي أي في مجالات الدراسة أو العمل أو أماكن عمومية ، بينما التعارف في الإطار العائلي لم يحظ إلا بنصف هذه النسبة 22.36% كما يوجد صنف يتوسط الإثنين (كالمجاورة والمناسبات العامة كحفل زفاف - أو عن طريق الأصدقاء) .

إن توسيع مجال وطرق التعارف لم يؤد - عكس ما قد نتوقع - إلى تسهيل عملية الإختيار حيث أن الأغلبية 77% ترى أن الإختيار أصبح اليوم أصعب ذلك أن ضمانات الزواج التقليدي قد ذهبت نسبيا ، ويتخوف شباب اليوم من مخادعة المظاهر خاصة وأن الإنحلال الخلقي قد رافق حرية الإختيار ، هذه الصعوبة إزدادت بفعل إرتفاع المطالب من حيث المقاييس مما أدى إلى صعوبة إيجاد الرجل أو المرأة المناسبة .

1- تأثير عامل المستوى التعليمي في عملية الإختيار

نلاحظ أن نسبة فئتي مستوى ثانوي وجامعي أعلى من الفئات الأخرى بخصوص إتجاه الإختيار الشخصي . وعندما يحدث عدم التوافق بين الأهل والمبحوث (ة) حول قريرين معينين نلاحظ إختلاف في المواقف حسب عامل المستوى التعليمي .

ففئتنا بدون مستوى وابتدائي تخضع على العموم لقرار الأهل بعد محاولة الإقناع ، بينما فئتنا متوسط وثانوي يرفضان الخضوع كلياً للأهل ولكن لا يملكان أحيانا الحجج الكافية لإقناع الأهل ، بينما فئة جامعي تنقسم إلى قسمين :

(1) - قسم يخضع لقرار الأهل بعد المناقشة .

2- قسم بيدل قصارى جهده التفاوضي للإقناع حتى يقبلوا .

* أما من حيث ظروف ومكان التعارف فنلاحظ أن التعارف في مجال الدراسة إقتصر على الفئات المتعلمة من طلبة وأساتذة ثم إطارات ، أما الفئات الأقل تعلمًا فإنها غير ممثلة تقريبًا ، إن إعتقاد طريقة جديدة يرجع لإمكانيات الشباب خاصة الفتاة من مواصلة الدراسة والرغبة في التكافؤ في المستوى التعليمي مع القرين .

* أما التعارف في أماكن العمل فقد إقتصر على بعض الفئات المتعلمة أساسًا : أساتذة وإطارات عليا ومتوسطة .

* ونلاحظ ظهور صنف << تعارف خارج الإطار العائلي في الأماكن العمومية (شارع . حفلات زفاف أو مناسبات أخرى - محلات تجارية ...) >> ولكنه مفتوح هذه المرة لكل الفئات المتعلمة أم غير المتعلمة وذلك لأن الفتاة تخرج اليوم أكثر .

* أما التعارف داخل الإطار العائلي فإنه لازال متواجدا في كل فئات التعليم رغم تراجع ملحوظ بالنسبة لفئات السن الصغيرة .

أما بالنسبة لمدى صعوبة الإختيار بين الحاضر والماضي فنلاحظ تأثير المستوى التعليمي ، ذلك أن الفئات المتعلمة (من ابتدائي إلى جامعي) تظهر كلما ارتفع المستوى إهتمامات وانشغالات نفسية ، وأبدوا تخوفا من تغيير القيم الإجتماعية والأخلاقية ومن الإنحلال الخلقى وطغيان التفكير المادي .

أما الفئات الأقل تعلمًا (خاصة بدون مستوى) فقد أظهرت إتشغالها بالمشاكل المادية : إقتصادية واجتماعية مثل غلاء المعيشة (خاصة عند النساء) وغلاء المهور (خاصة عند الرجال) إضافة إلى تخوف بعض النساء من فرض الأهل قرين معين عليهن ذلك لأن المرأة التي ليس لها مستوى تعليمي معرّضة أكثر للزواج المبكر المفروض عليها .

ظهر صنف يتناقض ظاهريا مع توسع مجالات التعارف وهو صنف << صعوبة إيجاد الرجل أو المرأة المناسبة >> تمثله كل فئات المستوى باستثناء فئة بدون مستوى (التي لا تواجه هذه المشكلة) . فالرجال يرون أن كثرة شرائح البنات واختلاف ثقافتهم وتأثرهن بالتحضر الزائف وبالإعلام ، في اللباس والسلوك يصعب من عملية إختيار المرأة الكفوءة التي تحمل المواصفات المرغوبة .

أما النساء فيرين أن الصعوبة تكمن في ارتفاع وعي المرأة ومراعاتها جوانب كثيرة في القرين عند الإختيار : مستوى تعليمي ، ديني ، مركز إجتماعي ... إلخ إضافة إلى إختلاف عقليات الرجال وقلة إخلاصهم .

أما بالنسبة للمبحوثين و(ت) الذين اعتبروا أن الإختيار للزواج أسهل اليوم فيقدمون الحجة التالية : إن دائرة التعارف أوسع والمستوى التعليمي يسمح بتدقيق الإختيار ، فنلاحظ تواجد كل فئات المستوى ماعدا فئة بدون مستوى لأنها غير معنية بتلك التغيرات .

2- تأثير الجنس على الإختيار

نلاحظ إختلافا نسبيا للمواقف بين الرجال والنساء . إن إتفقا في البحث عن صيغة توافقية مع الأولياء وعدم مواجهة قرار الوالدين ويتفان في تفهيمهم إلا أن الرجال يتمسكون أكثر من النساء بحرية إختيارهم للقرين مع طلب تركية الوالدين لرأيهم .

بينما النساء يستحسنن أكثر خبرة ونصائح أهلهن فيما يخص القرين .

وفي حالة عدم التوافق نلاحظ أن الرجال مستعدون أكثر من النساء لمواجهة قرار الوالدين. أما فيما يخص مدى صعوبة الإختيار بين الحاضر والماضي نلاحظ تفوق نسبة النساء على الرجال في صنف << التخوف من المظاهر وفقدان الثقة >> ، ومن الأسباب المشتركة المقدمة تعقد الحياة الإجتماعية أدت إلى تغير العقليات والسلوكات والتزييف في المظاهر ومحاولة إخفاء العيوب رغم إمتداد فترة التعارف .

* أما بالنسبة للأسباب الخاصة بالرجال :

- الشكل والمظهر لا يعكس الصفات الحقيقية للمرأة بل هو أسلوب للمخادعة سواء (بارتداء الحجاب أو لا) .

- رغم سهولة الإتصال بين الجنسين فإنه أمام التزييف يستلزم تدخل الأهل لمعرفة حقيقة القرينة .

* بينما الأسباب المقدمة من طرف النساء :

- قلة الثقة وكثرة الكذب في رجال اليوم .

- حرص الرجال على الشهوة الجنسية أكثر من حرصهم على بناء الأسرة .
وكخلاصة للتغيرات التي حدثت في عملية الاختيار نسجل أنه فعلا وبسبب تراجع عدة عوامل تراجعت الهيمنة الكلية للأولياء لصالح الاختيار الشخصي ولكن ما نلاحظه على العموم هو أن كلا من الأولياء والأبناء أدخلوا في تصوراتهم التغيرات، واتخذوا مواقف وسطية تودي إلى صيغة توافقية تأخذ في الاعتبار حرية اختيار الأبناء ورأي الوالدين ، فالأبناء لا يريدون أن يستغفوا عن رأي ومشاورة أوليائهم ولا يتخلون تماما عن تقاليد وعادات المنطقة . كما أن الأولياء يعترفون برغبات ومقاييس أبنائهم ولا يريدون أن يتحملوا مسؤولية فشل زواج أبنائهم في حالة فرض قرين معين .

ثانياً : أهمية المستوى التعليمي في اختيار المقاييس وتحديد محتواها

إذا شاهدنا أثناء تعرضنا لنتائج الفرضية الأولى أهمية المستوى التعليمي فيما يخص كيفية اختيار القرين ومدى التغيرات التي حدثت فإننا لاحظنا أيضا خلال تحليلنا لمحاور الفرضية الثانية أهمية هذا المتغير في صياغة تصورات المبحوثين تجاه محتوى المقاييس .
أما بالنسبة لمحور : معنى المستوى التعليمي للقرين حسب الرجال . فقد تبين أن الفاصل الأساسي يوجد بين فئة بدون مستوى وباقي الفئات الأخرى ، إذ 87 % من فئة بدون مستوى لا تهتم بالمستوى التعليمي للقرينة والتصور الذي يتشبهون به هو النظرة التقليدية للمرأة في البيت التي لا تحتاج إلى مستوى تعليمي للقيام بمهامها ، والخوف من تهديد المرأة المتعلمة لسلطتهم العائلية .

أما باقي الفئات فإن تقييمها للمستوى التعليمي للقرينة يرتفع حسب مستواها التعليمي . فمثلا العمال المحدودو المستوى يهتم بها >> تقرأ أو تكتب فقط >> ذلك لأنه تطرح بإلحاح ضرورة حصول القرينة على مستوى أدنى قصد مسابرة التغيرات .
أما الإطارات العليا والإطارات المتوسطة والطلبة (الثانويين والجامعيين) فيركزون على تمكين المستوى التعليمي من تربية الأولاد والتفاهم والقدرة على فهم المحيط الخارجي والحصول على ثقافة عملية أو ، ودينية ، بينما لا تتردد بعض الإطارات العليا في تفضيل المستوى الثانوي أو الجامعي للقرينة ، ومن النتائج المستخلصة أهمية المستوى التعليمي

في تأدية المرأة لمهامها في البيت وللمطالعة (مطالعة الكتب والمجلات المختلفة خاصة في إثراء أنواع الطهي ...) وفهم المحيط الخارجي وإيجاد جو من التفاهم العائلي عن طريق التكافؤ في المستوى والحصول على ثقافة علمية ودينية ، وتربية مشتركة للأبناء وهذا مؤشر كبير لتغير تدريجي للذهنيات لدى الرجال .

أما بالنسبة للمستوى التعليمي عند النساء ، فنلاحظ - على خلاف الرجال - إهتمام كل الفئات بالمستوى التعليمي للقرين ولكن لا زال هناك إرتفاع في التقييم كلما إرتفع مستوى المبحوثة التعليمي . فحسب فنتي بدون مستوى وجزء من فئة إبتدائي فإنه يكفي للقرين أن يتحصل على قسط قليل من التعليم ، أما باقي فئة إبتدائي وجزء من فئة متوسط فإنها تربط بين المستوى التعليمي والحصول على عمل ، لأن تصورهن للرجل في الفئات الثلاث السابقة يتخلص في الدور التقليدي للرجل المتمثل : في الإنفاق على الأسرة (أي مستوى تعليمي يكفي للحصول على عمل) .

أما الفئات الباقية أي ثانوي وجامعي (وجزء من المتوسط) فلها تقييم أرقى ، وتتطلع إلى مستوى تعليمي أعلى يسمح بالحصول على عمل مميز ويحقق للمرأة مكانة إجتماعية معتبرة ، ويساهم في تربية الأبناء وتوجيههم .

يتبين من خلال التباين بين مواقف الرجال والنساء أهمية دور متغير الجنس ، وتتأكد هذه الملاحظة عند تعرضنا لترتيب المقاييس فقد جعل المستوى التعليمي للقرين في المرتبة الثانية عند النساء (ثم الأولى) .

بينما إحتمل هذا المقياس المرتبة الرابعة عند الرجال (ثم الخامسة) ذلك لأن المرأة تجمع بين تصورين أحدهما تقليدي لمكانة الرجل في الأسرة أي أن ينفق عليها والتصور الجديد أن يكون أكثر تعلما منها (أو يكافؤها) قصد التفاهم والإستفادة من المكانة الإجتماعية . أما الرجل فيتمسك بالنموذج التقليدي للمرأة ذات مستوى تعليمي متواضع أو متوسط يسمح لها بتأدية مهامها المنزلية دون أن تتنازع سلطته، والإستنتاج الرئيسي هو أن المستوى التعليمي قد غير فعلا من نظرة القرينين لبعضهما البعض خاصة عند النساء حيث إحتمل مقياس المستوى التعليمي المرتبة الثانية حسب الأهمية ، كما أدى ببعض الجامعات إلى طلب التكافؤ في المستوى قصد تحقيق الإنسجام الفكري وهذه نقطة هامة ودليل على تغيير كبير إذا ما قارناه مع آراء الوالدين الذين لم يراعوا (رجال ونساء) أي إعتبار لمقياس المستوى التعليمي .

ورغم ذلك فإنه لم يتم تغيير جذري لتقسيم الأدوار بين الأزواج ولكن تم إدخال عنصر المستوى لحسن تسيير شؤون الأسرة وتحقيق الإنسجام .

* إذا انتقلنا إلى محور : معنى الجمال عند الجنسين . نلاحظ أن متغير الجنس يلعب دورا أساسيا حيث جعله الرجال في المرتبة الثانية بينما جعلته النساء في المرتبة الرابعة فقط ، وأن إقبال الرجال على صنف << الجمال الجسدي >> فاق ثلاث مرات نسبة النساء ويظهر أن الرجال أكثر إنجذابا للجمال ، بينما النساء فتهتم أكثر بالمقاييس التي تحقق إستقرار الأسرة والتكافؤ بين الزوجين والتفاهم وحسن المعاملة .

إن لمتغير المستوى التعليمي دور نسبي في صياغة المواقف إذ نلاحظ أن الفئات المتعلمة تركز أكثر على الدمج بين الجمال الجسدي والنفسي أو تقتصر على الجمال النفسي (خاصة النساء) ، بينما الفئات الأقل تعليما (خاصة بدون مستوى وابتدائي) تميل أكثر إلى الجمال الجسدي .

* فإذا انتقلنا إلى عامل : تدين القرين . الذي إحتمل المرتبة الأولى عند النساء والرجال معا ، سنلاحظ أن متغير المستوى التعليمي يلعب دورا أكيدا في توسيع مفهوم التدين من المفهوم التقليدي المرتبط بإقامة الشعائر الذي تحتفظ به الفئات غير المتعلمة إلى إضفاء البعد الديني والإصلاحي للحياة الإجتماعية عند الفئات المتعلمة .

* أما فيما يخص : معنى الحسب عند الجنسين . فقد تغير معناه تدريجيا لينتقل من التركيز على الإلتزام للعرش والقبيلة إلى الإهتمام بصفات أسرة القرين (ة) من أصالة وشرف إضافة إلى التفاهم والإحسان (خاصة عند النساء لأنهن ينتقلن إلى عائلة القرين) . وقد تراجع الإهتمام بمقياس الحسب إلى المرتبة الثالثة عند الرجال ورابعة عند النساء لصالح مقياس المستوى التعليمي ، ونسجل أنه يقل الإهتمام بالحسب كلما إرتفع المستوى التعليمي .

أما بالنسبة لمقياس المال الذي إحتمل المرتبة الخامسة والأخيرة نلاحظ تأثيرا طفيفا لمتغير المستوى التعليمي حيث أن فئة قليلة من النساء ذوات مستوى تعليمي منخفض يحبذن أن يكون قرينهن غنيا بينما الرجال ذوي مستوى تعليمي ضعيف (بدون مستوى وابتدائي) فلا يهتمون بمال القرينة لتمسكهم بالنظرة التقليدية للرجل المكلف بالإنفاق على أسرته ، لقد إلتفت فئة من المبحوثين و(ت) بمستوى ثانوي وجامعي حول صنف << القناعة >> التي تمثل صفة نفسية خلقية بدل الإهتمام بمال القرين (ة) .

ونشير أيضا أن مقياس المال يعتبر كمؤشر للتغير الإجتماعي . كل فئات المستوى التعليمي عند النساء ترى أن << مال القرين وسيلة لسد الحاجيات >> كما لا نجد إلا فئة الجامعيين عند الرجال التي تهتم بهذا الصنف لنظرتها الواقعية للظروف الصعبة التي نعيشها والتي تتطلب تعاون الزوجين << مال القرينة كذلك >> .

نلمس مرة أخرى أهمية المستوى التعليمي في تشكيل المواقف عند تعرضنا لمحور << مقاييس أخرى >> أي مقاييس إضافية أخرى للإختيار ، وبتدقيق شرحها ، فإن فئة << بدون مستوى >> (خاصة عند الرجال) لا تعبر إلا عن أصناف قليلة بسيطة فأغلبيتها ترى أن المقاييس السابقة كافية .

أما باقي الفئات فقد عبرت عن إهتمام أكبر بالمقاييس الإضافية تجسدت أساسا في بعض الصفات المعنوية كالصفات النفسية (طيبة القلب ، المرح ...) أو فكرية (رزانة ، تفتح ، موضوعية ، ...) أو إجتماعية (طاعة الوالدين ، حسن المعاملة ...) .

لقد تم إثبات أهمية المستوى التعليمي في ترتيب المقاييس وفي توسيع أبعادها وفي صياغة معاني جديدة عميقة تتماشى مع المتطلبات والتطلعات الإجتماعية الحديثة .

ثالثا : التنظيم الأسري المنشود والتغيير في التطلعات وتوزيع الأدوار

إلى جانب المقاييس المفضلة هناك جانب آخر مكمل يعد مؤشرا لطبيعة التغير الذي حدث في عملية الإختيار يتعلق بنموذج الأسرة المنشود الذي يتطلع إليه القرين و(ة) وقد تم التطرق إليه من خلال المحاور السبعة للفرضية الثانية .

أما من حيث نظرة الرجال لمهارة المرأة المنزلية فإن نسبة عالية منهم 95% تعتبر أن المهارة ضرورية في إستقرار وتنظيم الأسرة وإعطاء وجه مشرف للرجل (خاصة عند المسنين) ويدل ذلك على أن المهارة المنزلية عنصر أساسي لتقسيم الأدوار ، وأن الرجال يتمسكون عموما بالنمط التقليدي للأسرة .. ونلاحظ أن متغير المستوى التعليمي يتدخل في تحديد بعض أبعاد هذه المهارة . إذا إتفقت كل الفئات حول أهمية الطهي الجيد وترتيب البيت ونظافته وإستقبال الضيوف ، فقد إنفردت فئة بدون مستوى بالتركيز على الأعمال المنزلية التقليدية الإضافية (النسيج (زرابي ، برانس ...) ، طرز ...) لأنها

تسمح بالحصول على مدخول إضافي دون خروج المرأة كما يؤدي ذلك إلى المحافظة على مثل هذه الصناعات لكيلا تنقرض .

نسجل أيضا موقف فئة قليلة من الشباب الجامعي الذي لا يراعي أهمية المهارة المنزلية لأنها تكتسب بسرعة ويدل أيضا على تبنيهم ضمنا نموذج الأسرة النووية الذي يقتضي تقلص الأدوار التقليدية (مثل إستقبال الضيوف) . وعلى العموم فإن تعليم المرأة يسمح لها برفع أدائها المنزلي من خلال قراءة مجلات ونصائح تثري بها مهارتها المنزلية . ولما لاحظنا تمسك الرجال بالتنظيم الأسري التقليدي فإننا سجلنا أن النساء وإن لم يعارضن التوزيع التقليدي للأدوار إلا أنهن يرغبن في التخفيف من حدة تقسيم الأدوار وتحويله تدريجيا نحو مشاركة الرجل في بعض الأعمال المنزلية حيث أن أغلبية النساء يردن مساعدة أزواجهن ، وهذا دليل على تغيير معتبر في ذهنية المرأة فرضه إرتفاع المستوى التعليمي للمرأة ودخولها عالم الشغل ، إلا أن حجم طبيعة المساعدة تختلف أساسا حسب المستوى التعليمي والمهنة . فنلاحظ أن الإعتناء بموقف مساعدة الرجل للمرأة (في كل شيء) يزداد كلما ارتفع المستوى التعليمي لشعور المرأة بعدم وجود مساعدة كافية وأن تربية الأبناء عملية مشتركة بين الزوجين بينما ربع المبحوثات يرفضن إطلاقا المساعدة ، محافظة على تقسيم الأدوار وحفاظا على قيمة الرجل وترتفع النسبة كلما انخفض المستوى التعليمي .

يرز صنف جديد يحث على المساعدة في الحالات الإستثنائية خاصة عند فئات بدون مستوى ومستوى ابتدائي من مكثات في البيت وعاملات ويدل على رغبتهن في انفراد المرأة بأشغال البيت إلا في حالات إستثنائية (مرض ...) وذلك نظرا لتقلص حجم الأسرة حيث لا تجد المرأة مساعدة القريبات من الأسرة الممتدة .

- ظهر صنف جديد يدل على تغيير الذهنيات وارتفاع التطلعات عند النساء المتعلمات (جامعيات ، وذوات مستوى ثانوي) من إيطارات وأستاذات اللواتي تجاوزن الجانب المادي للمساعدة وارتقين إلى الجانب المعنوي أي إحسان المرأة بقرب زوجها وتفهمه من خلال مساعدة ولو رمزية (مما لا ينتقص من رجولته أو قيمته) .

ومن أجل التعمق في البحث وإيراز ملامح التنظيم الأسري المنشود تعرضنا إلى موقف الجنسين من عمل القرين و(ة) . أما بالنسبة لموقف الرجال من عمل المرأة ، فقد تباينت المواقف والملاحظة الأساسية هي أن التغيرات التي طرأت : تعليم الفتاة ، إستغلال المرأة ،

صعوبة المعيشة لم تمنع كون أغلبية الرجال 69% يفضلون أن تبقى المرأة في البيت ، وما تبقى 31% يوافقون على عمل المرأة (بشروط معلنة أم ضمنية أو بدون شروط) . نلمس مرة أخرى أهمية المستوى التعليمي من النتائج التالية :

هناك صنف يفضل أن تبقى المرأة في البيت مع نفس المستوى خاصة فئة بدون مستوى لرساحة فكرة بقاء المرأة في البيت ، وكذلك فئة جامعي لتمسكهم أيضا بمكوث المرأة في البيت ولكن كذلك يشيرون إلى رغبتهم في التكافؤ مع القرينة في المستوى التعليمي للوصول إلى الإنسجام الأسري .

وظهر صنف يفضل بقاء المرأة في البيت مع مستوى تعليمي أقل وهو الموقف الأكثر محافظة ، ويدل على سيطرة التربية التقليدية والخوف من زعزعة سلطة الرجل وترتفع النسبة كلما انخفض المستوى .

نشير أيضا إلى صنف يحمل ثنائية << ambivalence >> في القيم ويتمثل في ذلك الذي يريد أن تبقى المرأة في البيت مع مستوى تعليمي أعلى ، وقد إهتمت به فئة بدون مستوى ويدل على أن بعض الأشخاص غير المتعلمين بدأوا يقيمون إيجابيا تعليم القرينة ولا يشعرون بالنقص من قيمتهم أو تهديد لسلطتهم .

أما بالنسبة للأصناف التي وافقت على عمل المرأة ، فقد إشترط بعضهم العمل في قطاعات معينة ذات قيمة إجتماعية (التعليم ، الطب ، الخياطة) وينتمون لفئة ثانوي وجامعي ، وهذا القبول المشروط يرجع إلى إدراكهم للظروف الصعبة للمعيشة التي قد تقتضي عمل المرأة ، كما قد يرجع أيضا إلى الاستفادة من المكانة الإجتماعية المتعلقة ببعض هذه المهن (طبيبة ، أستاذة ، معلمة ...) . ثم يأتي الصنف الأكثر [تفتحا] وهو قبول عمل المرأة بدون شرط .

أما موقف النساء فقد تجلى من خلال المحور << المستوى والمنصب المرغوب فيهما وعلاقتها بالمستوى التعليمي >> . ونشير في البداية إلى أن أغلبية النساء يرغبن أن يكون القرين أعلى منهن مستوى أو بنفس المستوى عكس الرجال وهذا دليل على تمسك وتوافق كلا الطرفين على المواصفات المتعلقة بالتنظيم التقليدي للأسرة الذي يسند الدور المحوري داخل الأسرة للرجل .

والملاحظة الأخرى تتمثل في أن الفئات النسوية المتعلمة قد دققت مطالبها من حيث المنصب المرغوب فيه . ففتنتي جامعي و ثانوي قد أشارت إلى :

أستاذ جامعي ، طبيب ، مهندس ، صحافي ، باحث .

أما فئة متوسط فقد ذهبت إلى ذكر مناصب ذات إعتبار أقل مثل :

عامل في إدارة (ونسبة قليلة أستاذ ثانوي) ، كما أن فئتي بدون مستوى وابتدائي وأغليبتها لم تذكر منصب معين وذهب بعضهن إلى حد عدم تقدير المستوى التعليمي ، ويدل ذلك على طموحاتهن المحدودة جدا بسبب ضعف مستواهن . وبالمقارنة مع الرجال فإن النساء ركزن عموما على منصب معين قصد تحقيق مكانة إجتماعية بينما الرجال بدأوا يقبلون بعمل المرأة ولكن في مناصب معينة مقبولة إجتماعيا والتي لا تعرقل وظائف المرأة داخل البيت (التعليم ، الصحة ...) .

* يعد الزواج داخل العائلة عنصرا أساسيا في عملية الإختيار في الماضي وذلك لأسباب إجتماعية إقتصادية وثقافية مثل : التماسك العائلي والمحافظة على الإرث الإقتصادي والتقاليد . ولكن نلاحظ أن الأغلبية (من الجنسين) 78.87 % لاتوافق على الزواج الداخلي مقابل 11.55 % فقط ترحب به إلى جانب 8.91 % تتجنب أخذ موقف وتفضل الصفات الشخصية للقرين والسبب الرئيسي الذي قدمته خاصة النساء ذوات مستوى إبتدائي ومتوسط (وأحيانا ثانوي) لتبرير موقف الرفض تمثل في تجنب المشاكل وبقاء التماسك العائلي والإحترام بين أعضائها وذلك قد يرجع إلى أن هذا النمط بفعل التغيرات الإجتماعية والثقافية يعجز عن أداء مهامه من تلبية مصالح العائلتين وتحقيق الإستقرار بل قد يقيد الأفراد في طموحاتهم وتحدث مشاكل ، كما أن بعض النساء يردن أن يستقلن عن عائلة (وخاصة أم) القرين .

وللمستوى التعليمي دور في التمييز بين المواقف فإن فئة بدون مستوى (وخاصة المسنين) هي الوحيدة التي تفضل الزواج الداخلي لأنها ترعرعت في أحضان هذا النمط حيث الرابطة العائلية قوية والتشابه في التقاليد وتخاف من التغيير المفاجئ وما قد ينجر عنه من مشاكل .

إن المستوى التعليمي قد أظهر مواقف وطموحات جديدة حيث رفض مبحوثون و (ت) من فئة مستوى متوسط وثانوي وجامعي دون الفئات الأخرى الزواج الداخلي على أساس ضمان صحة الأبناء لحث الدين والعلم على التباعد أو لتكوين علاقات جديدة قصد تنوع العادات أو رغبة في إختيار القرين (ة) بنفسه (ها) .

لقد شاهنا من خلال تجوالنا عبر المحاور والمقاييس أهمية متغير المستوى التعليمي فلاحظنا كيف أن الفئات غير المتعلمة تدافع عموماً على النظام التقليدي للأسرة وتقف ضد التغيير بينما الفئات المتعلمة تدفع بعجلة التغيير إلى الأمام دون أن تسعى إلى تهديد الركائز التقليدية للنظام الأسري (كتنظيم الأدوار ، قوامة الرجل) ، حيث تمزج بين النموذج التقليدي والمتطلبات الحديثة ، إضافة إلى ذلك فإن متغير المستوى إنتقائي ، أحياناً يكون الفصل بين الأميين والفئات المتعلمة (مثلاً 63.65 % من فئة بدون مستوى يرفضون الزواج الخارجي ، بينما 87.50 % من فئة ابتدائي يقبلونه) وأحياناً يكون التمييز على مستوى آخر بين فئات ضعيفة المستوى التعليمي (بدون مستوى ابتدائي مثلاً) والفئات الأخرى .

أما بالنسبة لمتغير الجنس فنلاحظ أن المرأة وإن أرادت أن تحتفظ بالتنظيم الأسري التقليدي إلا أنها تبحث عن إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة حتى يكون أكثر عدلاً من خلال مشاركة الرجال في بعض الأعباء المنزلية وتربية الأبناء كما أنها تبحث عن علاقة جيدة مع الرجل تركز على العطف والتفاهم والدعم المعنوي ولا على الخضوع وعدم الإتصال ، وتسعى كذلك إلى تحقيق السعادة الزوجية كتحقيق لذاتها وميولاتها الشخصية في إطار الأسرة النووية من خلال التكافؤ والإبتعاد عن هيمنة عائلة (أو أم) القرين على شؤون أسرتها .

رابعاً : الدين : أولية المقياس وتوسيع المفهوم

إذا كان المستوى التعليمي مقياساً أدخل حديثاً في سلم مقاييس الإختيار فإن مقياس الدين مقياس قديم وقد إحتل دائماً مكانة مميزة إلا أنه يبدو أنه أخذ أبعاداً جديدة أثرت على عملية الإختيار .

لقد إحتل هذا المقياس المرتبة الأولى بتقدم كبير على المقاييس الأخرى (83.66 % عند النساء و 66.67 % عند الرجال) وهو متمثل في كل فئات المستوى وخاصة المرتفعة منها وبدل ذلك على التمسك بالأصالة الدينية رغم التطورات الإجتماعية السريعة لأن الدين يمثل

ضمننا لبناء الأسرة على أسس متينة خاصة وأننا رأينا في الفرضيات السابقة أن تفتح مجالات التعارف أدت إلى أزمة ثقة والخوف من تزييف المظاهر والمخادعة .
إذا انتقلنا إلى معنى تدين القرين و(ة) نجد إتفاقا شعبة كلي بين الجنسين (100 % عند النساء و 99 % عند الرجال) على أهمية التدين . هذه الأهمية قد برزت بصفة تختلف نسبيا وظاهريا فقط عند الجنسين .

فالرجال وخاصة الشباب منهم (من 17 إلى 26 سنة) الذين ينتمون للفئات المتعلمة (ثانوي وجامعي) ركزوا على صنف << الظفر بذات الدين ، التدين نعمة وعنصر أساسي للحياة >> . والعبارة << الظفر بذات الدين >> جزء من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث السلوك (مع البعل خاصة) وفي اللباس إلخ ...

أما بالنسبة للنساء فإن أهم صنف كان صنف << متدين ، داعية ، التدين نعمة وعنصر أساسي >> مع تمركز فئتي مستوى ثانوي وجامعي ويشمل أيضا كل أبعاد التدين الخاصة بالرجال (عبادة ، معاملات ، اجتناب الفواحش ... إلخ) مع إضافة بعد آخر ناتج عن الصحوة الإسلامية التي أحدثت تغييرا في تصورات الشباب حيث تعدى القيام بالفرائض إلى السعي نحو الإصلاح الاجتماعي عن طريق دعوة الآخرين وإدخال القيم الدينية في الحياة الاجتماعية والأسرية .

أما الصنف الثاني من الإهتمامات عند الرجال والنساء فقد ذهب إلى التمسك بالأخلاق الحسنة وتجنب الفواحش وحسن المعاملة والقيام بالفرائض ويعد ذلك الجانب الملموس للتدين ، ونلاحظ هذا الإهتمام عند كل الفئات وخاصة عند الفئات ذات المستوى التعليمي الضعيف . وما يميز نسبيا بين الجنسين هو ربط الرجال التمسك بالأخلاق بحسن المعاملة وطاعة الزوج ووالديه مما يدل مرة أخرى على رغبة الفئات غير المتعلمة في المحافظة على التنظيم التقليدي للأسرة مع تقسيم الأدوار ، بينما النساء من كل فئات المستوى قد أبدین إهتماما بحسن معاملة الزوج لهن وعدم تعصبه ، هذه الرغبة في اعتدال القرين تزداد كثيرا عند الجامعيات مما يدعم نتائج الفرضية السابقة .

يظهر أن الإهتمام بتدين القرين إمتد أيضا إلى الأسرة حيث أن أغلبية المبحوثين (84.14 %) أولوه إهتماما بسبب إرتباطه الوثيق وتأثيره على سلوك القرين (ة) وقد إهتمت النساء بهذا العنصر خاصة وانها تنتقل إلى أسرة القرين وذلك يسمح بضمنان علاقات (خاصة مع أم القرين) مبنية على الأخلاق والإحترام والتفاهم وتجنب بعض الخصال

الذميمة مثل الغيبة والأعمال المحرمة مثل السحر كما يسمح بترجيح الحوار لحل المشاكل. أما الرجال فقد ركزوا على الحديث النبوي الذي يرشد الشباب إلى تفضيل عنصر التدين في القرين وأسرته . لقد لاحظنا أيضا تدخل التصور الديني في أصناف تتعلق بمحاور لفرضيات سابقة مثل صنف << متعلمة ومتفكرة علميا أو ، ودينيا >> في محور خاص بمعنى المستوى التعليمي للقرينة حسب الرجال ، أو صنف << لحث الدين والعلم على التباعد >> في بعض الإجابات مثل << التخوف من الإحلال الخلقي >> والخضوع لرأي الوالدين مخافة معصيتهم .

ولقياس مدى التغيير الذي حدث بإمكاننا أن نقوم بمقارنة بين آراء الوالدين والأبناء . لقد اختصر تصور الآباء للتدين على الحياء والأخلاق ، الثقة المتبادلة وطاعة الزوج والحجة بالنسبة للمرأة وهذا يشبه كثيرا موقف الأبناء الذين يتمتعون بمستوى تعليمي منخفض ويتشبثون بالنظام التقليدي للأسرة . هذه النظرة تختلف كثيرا عند الأبناء المتعلمين حيث تم الاحتفاظ بالأبعاد التقليدية للتدين ولكن توسع المفهوم بفعل إرتفاع المستوى التعليمي وكثافة النشاط الديني (دروس - محاضرات - معارض ...) بفضل الصحوة الإسلامية ، فتعمق الوعي وظهرت أبعاد أخرى تتجاوز الممارسة الفردية للشعائر والأخلاق الفاضلة إلى الدعوة والإصلاح في الأسرة والمجتمع .

الخاتمة

حاولت الدراسة أن تتعرف على اتجاهات ومواقف الشباب نحو إحدى الظواهر الهامة المتمثلة في «كيفية اختيار القرينين والتكافؤ بينهما في المقاييس» لاسيما في وقتنا الحاضر الذي ظهر فيه الطلاق بكثرة، وعدم الاستقرار الأسري، والخيانة الزوجية، وإنعدام الثقة بين الرجال والنساء، الإنحلال الخلقي، الخداع في المظاهر ... كل هذه الظواهر الإجتماعية المختلفة جعلتنا كباحثين نسعى إلى الكشف عن أسبابها الخفية.

فتوصلنا إلى أن النتائج الإيجابية أو السلبية التي تظهر بعد الزواج، إنما ترجع إلى ما قبل تكوين الأسرة، ونعني بذلك : الظروف الإجتماعية التي نشأ فيها الشاب أو الفتاة، ونوعية تربيته من الناحية النفسية والخلقية، ومدى تشبعه بقيم مجتمعه الأصيلة، بالإضافة إلى مدى أهمية المستوى التعليمي في معرفة تحمل المسؤولية، وفي طريقة التفكير والنظر إلى مظاهر الحياة بشكل عقلي ومنطقي من جهة، ثم مدى الإقتراب أو الإبتعاد عن التطبيق الحقيقي للدين الذي يعتبر أساس القيم الأخلاقية والإجتماعية (من معاملات، سلوكات، إخلاص، صدق، وفاء ... إلخ) من جهة أخرى.

فمن خلال النتائج الميدانية التي تحققت فيها فرضياتنا الثلاثة المرتبطة بالتغير الإجتماعي والثقافي، تكونت لدينا حوصلة عن مواقف الشباب واتجاهاتهم التي وقع فيها تغيرا بالمقارنة مع أوليائهم (أو مع الأجيال الماضية) مثل : أنواع مقاييس الإختيار، ثم ترتيب أهمية كل مقياس حسب درجة تأثيره ووزنه في إستمرار الحياة الزوجية واستقرارها، ونوعية الإختيار.

فاتخاذ موقف معين وإختيار قرين (ة) معين (ة) يحمل مقاييس التكافؤ والتكامل المرغوب فيها، وجدناها تخضع لعوامل : كالمستوى التعليمي لكل شاب وفتاة، وسنه (ها)، وحالته العائلية (أعزب، خاطب، متزوج، مطلق) كما أن هناك أسباب مباشرة تُظهر مدى تأثيره (ها) بالتغيرات الإجتماعية والإقتصادية (كصعوبة المعيشة وغلاءها- غلاء المهور وكثرة إشتراط الفتاة وأهلها- صعوبة إيجاد السكن- عمل المرأة وتوظيفها في أماكن مهنية مختلفة من : طب، تعليم، إدارة ... إلخ) بالإضافة إلى تغيرات ثقافية تمثل شكلا إيجابيا مثل : تعليم الفتاة في كل المستويات من الإبتدائي إلى التعليم العالي.

.../...

كما أن هناك أسباب غير مباشرة تؤثر تدريجيا في شخصية وتفكير وسلوك الشباب أو الفتاة تظهر من خلال التغييرات الثقافية التي تحمل قيما تختلف عن قيم مجتمعتنا الجزائري من : دخول الهوائيات المقعرة (الأروبية والعربية)، أشرطة فيديو لأفلام عاطفية، أو برامج إذاعية وتلفزيونية تحمل أفكارا متجسدة سواء في كلمات الأغاني أو في تصرفات وسلوكيات المغنيين والممثلين (رجال ونساء)، أو في لباسهم وخاصة تزيين المرأة باللبسة جذابة تظهر مفاتن جسمها لتجذب الآخرين.

فتارة تكون هذه الأفكار محافظة على الأخلاق والقيم الإجتماعية (كاهتمام الرجل بالمرأة وعطفه عليها، أو مساعدتها في الأعمال المنزلية)، وتارة أخرى تكون متأثرة بما هو تغريبي يشجع وينشر الإنحلال الخلقي بين الشباب، ويقضي على غيرة الشاب تجاه كرامة المرأة، فيصبح لايفكر إلا في إشباع رغباته مادامت بعض الفتيات أصبحن يحملن نفس الأفكار ولايفكرون في الزواج.

هذا ونشير أيضا إلى ظاهرة أخرى كان لها تأثير على تصور الشباب وساهمت في إعادة النهوض وتجديد القيم الدينية في المجتمع، ألا وهي «الصحوة الإسلامية» من خلال الأحاديث الدينية -المحاضرات العلمية والدينية - الكتب الخ، التي تحمل أفكارا إصلاحية تحاول المحافظة على المبادئ والقيم الأخلاقية والإجتماعية التي جاء بها الإسلام، وغرس الإرادة، وتجنب كل ما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم، والإنتمار بأوامرهما.

وكذلك ساهمت في تغيير نظرة الرجل التقليدية تجاه المرأة، وطبيعة علاقته بها، التي يغلب عليها طابع السيطرة، واعتبار المرأة شريكة لإنجاب الأولاد فقط، ولخدمة الرجل وقضاء حاجياته من تحضير الأكل والشرب والنوم لاغير، مع إستعمال الضرب في معظم الأوقات لأتفه الأسباب، دون مراعاة الجانب المعنوي أو النفسي للمرأة الذي يجعله يقدر إحساسها وأنوثتها، ويرفع من معنوياتها كالتشاور في أخذ القرار وتبادل الحديث، والمعاملة الطيبة والرحمة، والوفاء ... الخ.

كما غيرت الصحوة الإسلامية أيضا النظرة الحديثة لبعض الشباب تجاه المرأة اليوم، كأنها شيء مادي يقضون به أوقاتهم في إشباع رغباتهم الجنسية قبل الزواج، وإذا حصل الزواج أصبح يغلب على الحياة الزوجية إما ذبوع المنكرات كالإستمرار في شرب الخمر أو المخدرات التي أصبحت «فيروس» خطير في المجتمع، ونحن نعلم مدى تأثيرها على الزوجة وعلى الأولاد، أو كالخيانة الزوجية من أحد الطرفين المرأة أو الرجل.

.../...

فعينة بحثنا الواسعة كشفت لنا عن إختبار مجموعة مقاييس التكافؤ والتكامل المرغوب فيها في الإختيار، حيث لاحظنا تغيير في ترتيب المقاييس من حيث الأهمية وكذلك في المحتوى نتيجة للتغيرات تارة، ونتيجة لعادات وتقاليد المنطقة تارة أخرى.

فنحن لم نكتف بمعرفة أنواع المقاييس المرغوب فيها، ولكن أردنا أن نبحث عن الأسباب الخفية لإعطاء مفهوم معين وليس آخر لمقياس معين.

فمن مقاييس التكافؤ الهامة مقياس المستوى التعليمي الذي كان مجهولا لدى الأباء وأصبح يحتل الآن المرتبة الثانية من حيث الترتيب على حساب مقياس الحسب. فنجد أن إختيار مقياس المستوى التعليمي للمرأة أصبح من الضروريات في وقتنا الحالي حسب الرجال، وخاصة حسب الفئات الشابة والمتعلمة من المتوسط إلى الجامعي عكس المسنين الذين لا يتمتعون بمستوى تعليمي وبالتالي لا يولون أي إهتمام لمقياس المستوى التعليمي بقدر ما يفضلون مقياس الحسب والمهارة المنزلية والدين.

لقد كان اتجاه الشباب العام حول أهمية المستوى التعليمي للمرأة يتمثل في التفاهم وتربية وتوجيه الأولاد، لأن المرأة المتعلمة تكون أقدر من غيرها على فهم المحيط الإجتماعي والحياة، فلا يهمهم نوع الشهادة التي تحصلت عليها بقدر ما يهمهم المرأة التي تستطيع أن توظف تعليمها وثقافتها (العلمية والدينية) في التعامل مع زوجها وتبادل وجهات النظر حول مواضيع معينة معه، واحترام رأي غيرها، وانتقاء الكتب والبرامج التلفزيونية أو الإذاعية لأبنائها، وقراءة الرسائل التي تأتي إلى البيت، وقراءة وصفات الدواء ... الخ.

أما النساء فنجدهن كذلك يرغبن في مقياس المستوى التعليمي للرجل لضرورته وأهميته عكس النساء (الأمهات المسنات) التي لم تكن تعرف هذا المقياس بقدر ما يهمها عمل الرجل وحسبه ودينه. فكان إتجاه النساء (المتعلمات) العام يميل إلى تفضيل الرجل المتعلم المثقف مهما كان مستواه مع الشهادة، وهذا يعتبر مؤشرا جديدا لتغير تصور المرأة التي كانت لا ترى أهمية في شهادة القرين التعليمية بقدر ما ترغب فيه أن يكون عاملا، فأصبحت الآن ترى ضرورة تعليمه وحمله شهادة معينة ليس فقط للحصول على عمل ما، وإنما للحصول على عمل يرفع مركزه الإجتماعي وبالتالي مكانتها. هذا ونشير أيضا إلى التكافؤ بين الجنسين (رجال ونساء) في إدراك أهمية التعليم وتسخيرها في تربية الأولاد والتفاهم مع البعل، «فيد واحدة لاتصفق لوحدها» كما يقول المثل، أي ضرورة التعاون بين الرجل والمرأة في تربية النشء، وتكاملهم من

ناحية إدراك الوظيفة الأساسية للرجل المتمثلة في الخروج للعمل والإنفاق على الأسرة، وإدراك الوظيفة الأساسية للمرأة المحافظة على بيتها، التوفيق بين متطلبات أسرتها ومشاريعها، ونقصد بذلك ماذا تقدم للمجتمع علاوة على تنشئة أبنائها ؟

إن مشروع المساهمة في بناء المجتمع يتم بتسخير درجة علمها، ويعتبر أمر نسبي بين النساء حيث يتحدد بمدى وعيها بذلك وقدرتها على العطاء، بالإضافة إلى الظروف المعيشية التي تعيش فيها بعد الزواج فتشجعها على ذلك أم تشغلها عنه. نسجل أيضا دور التعليم وتأثيره في تنظيم الأسرة وتفسير الأدوار فيها من خلال تكامل التصور لدى القرينين بواسطة نظرتهم لمقاييس المهارة المنزلية للمرأة والمساعدة في الأعمال المنزلية من قبل الرجل.

يظهر أن الرجال لا يزالون على إختلاف مستوياتهم (من بدون مستوى إلى جامعي) يحبذون مهارة المرأة المنزلية في كل شيء من طهي جيد، واقتصاد منزلي، وعدم التبذير، وترتيب البيت ونظافته، وحسن إستقبال الضيوف، بالإضافة الى أهمية مهارتها في تربية الأولاد وطريقة تنظيهم، مع الملاحظة أن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة يسمح لها بتأدية هذه الأعمال أحسنًا.

فمهارة المرأة المنزلية ضرورية في استقرار وتنظيم الأسرة وإعطاء وجه مشرف للرجل حتى لا يكون موضع سخرية من الأقارب، كما أن إكتمال مهارتها حسب الرجال خاصة من الفئات (غير المتعلمة والمتزوجة المسنة) يكمن في المحافظة على الأعمال اليدوية التقليدية مثل الخياطة، والنسيج (الزرابي ...) والطرز بأنواعه ... الخ وطبعا القيام بهذه الأعمال شيء نسبي بين النساء لأن هناك تمايزا بين كل محيط أسري وآخر وخاصة بين عادات وتقاليد كل منطقة.

وبمقابل تفضيل الرجال المرأة الماهرة سواء في وقتنا الحالي أو في الماضي نلاحظ تغير ملحوظ في موقف النساء من حيث التنظيم داخل الأسرة دون رغبة في تغيير جذري في الأدوار، حيث أن أغلبية النساء الآن على إختلاف مستواهن ومهنتهن سواء كانت المرأة (عاملة، أو طالبة، أو مأكثة في البيت) فإنها ترغب في مساعدة الرجل لها وترها ضرورية ولا تؤثر على رجولته مع احتفاظها بدورها داخل البيت.

إن هذا الموقف يعتبر مؤشرا هاما على التغير الإجتماعي إذ أصبح يلحن على مشاركة الرجل فعليا أو معنويا كما اكتشفت الدراسة أن حجم وطبيعة المساعدة المطلوبة

تختلف حسب مهنة المرأة ومستواها. ويتوزع موقفهن بين من ترغب في المساعدة في كل شيء بحكم أن الأسرة ومهامها قاسم مشترك بين الرجل والمرأة، وبين المساعدة إلا في حالة الضرورة (عند قدوم الضيوف، أو حالة المرض)، كما أن هناك من لاتهمها المساعدة الفعلية للرجل بقدر ما تهتمها المساعدة الرمزية من خلال إهتمامه بها، وإحساسه لتعبها، ولو حصل أن يعرض عليها المساعدة الفعلية فهي من نفسها سترفض، ولكن في نفس الوقت هذا العرض يرفع من معنوياتها ويحسسها بمحبته لها وخوفه عليها.

وهنا نلمح أن مساعدة الرجل المرأة في الأعمال المنزلية سواء كانت هذه المساعدة فعلية أو رمزية فإنها تمثل جانباً سيكولوجياً هاماً، يؤثر على نفسية المرأة وتعاملها مع بعلمها.

ومن العوامل الأخرى التي تؤثر على تنظيم الأسرة وتقسيم الأدوار فيها عمل المرأة. لكن هل يعتبر مقياس عمل المرأة ضرورياً في وقتنا لمساعدة الأسرة من جهة ومجتمعها من جهة أخرى حسب الرجال ؟

لقد إتضح أن أغلبية الرجال لا يزالون يحتفظون بالنظرة التقليدية التي تربوا عليها في منطقة الجلفة وهي بقاء المرأة في البيت، فهم يفضلون الزواج من المرأة المتفرغة أكثر من تفضيلهم المرأة العاملة مع مراعاة تكافؤها مع الرجل في المستوى (نفس المستوى أو أقل) مثل أن يفضل الرجل الجامعي أن تبقى قرينته في البيت بمستوى جامعي أو ثانوي قصد التفاهم والتوافق.

ونلفت الإنتباه إلى أن هؤلاء الرجال الذين فضلوا بقاء المرأة في البيت لا يمانعون عملها خارج البيت إذا كان عملاً محترماً وفي قطاعات معينة ذات تقييم اجتماعي عالي مثل : التعليم والطب أو خاص بالنساء كالخياطة شريطة أن لا يتعارض مع مهامها في البيت.

كما أن هناك فئة قليلة نسبياً من الشباب (جامعيين وثانويين خاصة) يقبلون بعمل المرأة بدون شروط.

وفي مقابل هذا الموقف نجد أن أغلبية النساء على اختلاف المستويات يفضلن أن يكون القرين أعلى منهن مستوى، وهذه نظرة تظهر سيكولوجية المرأة كونها تحس بالحماية والرجولة عندما يكون الرجل أعلى منها مستوى وفي بعض الأحيان يتساوى معها فيه.

كما نجد دور المستوى التعليمي في تدقيق وارتفاع مطالبهن المتعلقة بمهنة أو (منصب) القرين من : معلم، أستاذ، إلى أستاذ جامعي، طبيب، مهندس، باحث.

* وتجدر الملاحظة أيضا أن إختيار الرجال والنساء لا يقتصر فقط على المقاييس السابقة إنما إستقرار الأسرة ونجاحها يتطلب مقاييس أخرى قاعدية طرأ عليها تغير كبير من حيث ماهية معانيها وأهميتها : كالرغبة في الزواج من نفس المنطقة أو خارجها، وتفضيل الزواج الداخلي (من الأقارب) أو الخارجي، ثم كيفية تصور كل من مقياس التدين، الجمال، الحسب، والمال.

فلو أخذنا الإنتماء إلى نفس المنطقة أي (منطقة الجلفة) والزواج داخل العائلة مع ابن (ة) العم أو الخال (ة)، اللذان كان شرطان أساسيان في عملية الإختيار عند الأولياء فإن أغلبية الشباب (الأبناء) اليوم تغيرت عندهم هذه النظرة ولم تعد شرطا في عملية الإختيار، لأنهم بحكم التجارب التي لاحظوها وبفضل مستواهم التعليمي أصبح الزواج خارج العائلة أو حتى خارج المنطقة أفضل.

أولا : لتفادي المشاكل بين عائلتي الرجل والمرأة، ولتجنب التدخل المفرط في شؤون الزوجين والصفوطات الممارسة عليهما باسم القرابة مما قد يؤزم العلاقات بينها، وفي حالة إنفصال الزوجين قد يؤدي ذلك إلى عداوة وخصام بين العائلتين القريبتين العم (ة) أو الخال (ة).

ثانيا : لتكوين صلات جديدة، ولتتنوع العادات لأن كل طرف من القرينين يحمل عادات وتقاليد منطقتهم مما يثري العلاقات الإجتماعية ويزيد التماسك الإجتماعي داخل المجتمع.

أما التبرير الثالث : فهو لإدراك الحقيقة الدينية والعلمية المتمثلة في البعد عن القرابة القريبة لضمان صحة الأبناء وتجنبيهم الضعف الجسدي والعقلي.

وفي مقابل هذا الموقف الذي يفضل الزواج الخارجي (سواء خارج العائلة أو خارج المنطقة)، هناك موقف آخر ولكنه لايمثله الأغلبية يفضل الزواج من نفس المنطقة لتشابه العادات واللهجة وإيجابيات القرب المكاني من ناحية قرب السكن وسهولة التكاليف في التنقل، والزيارات والحضور في كل المناسبات العائلية... الخ.

- إما عن كيفية تصور الجنسين للمقاييس القاعدية التالية فنجد ما يلي :

تدين القرين و(ة) إن إختيار المبحوثين والمبحوثات لهذا المقياس وتركيزهم عليه وجعله في المرتبة الأولى، في كل المستويات التعليمية وفئات السن والحالات العائلية، يحمل دلالات سوسولوجية هامة.

يتضح من مواقف المبحوثين أن مقياس التدين تحت تأثير الصحوة وارتفاع المستوى التعليمي قد تجاوز المفهوم التقليدي للتدين المرتكز على القيام بالفرائض (من صلاة، وصيام، حج ...) واجتناب النواهي (كشرب الخمر، الزنى ...) ليركز على شمولية الدين وتدخل تعاليمه في الحياة الأسرية كالإستماع الى الأشرطة العلمية والدينية، معرفة كل قريب وقريبة حدوده، عدم مصافحة الأجانب والأجنبيات (اللاتي يحلن لهم للزواج) وخاصة علاقة الرجل بالمرأة التي تتسم بالعطف والمحبة.

قد نتساءل لماذا هذا التركيز من طرف كل الفئات على التدين ؟

قد يرجع ذلك إلى عدة أسباب، منها أن التدين يعتبر ضمانا لاستقرار الأسرة وسعادتها :

- ذلك القرين المتدين على بصيرة، يخشى من الله ويتقيه في كل شيء ويعترف بقيمة المرأة ويحافظ عليها أكثر من غيره كما أوصى به الله ورسوله.

- تدين القرين ضمانا للمرأة من إجتنابه للفواحش مثل شرب الخمر الخيانة الزوجية المؤدية إلى خراب الأسرة.

- تدين القرين والقرينة يشمل عدة صفات خلقية ونفسية واجتماعية كالطيبة والصبر والإخلاص والصدق ومراعاة الجانب النفسي للمرأة والرجل من إدخال السرور والغبطة على بعضهما والإحترام المتبادل .

وبالنسبة للمرأة المحافظة على بيتها ومال زوجها إلى جانب المعاملة الحسنة مع كل الناس وتغيير المنكر والأمر بالمعروف.

- التدين يشمل مقياسي المهارة المنزلية لدى المرأة من نظافة وتنظيم البيت وخاصة العناية بشؤون بعلها وأولادها على أحسن وجه ومساعدة الرجل زوجته في

الأعمال المنزلية لأنها من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ أربعة عشر قرناً لها لها من تأثير بيكولوجي على المرأة .

إن تكافؤ المرأة مع الرجل في التدين يلعب دوراً أساسياً في تكوين أسرة صالحة ومجتمع صالح.

جمال القرين (ة) : لقد كان ولا يزال الجمال الجسدي للرجل وخاصة جمال المرأة شيئاً مرغوباً فيهما، ويتم الاختيار على أساسهما، لكن مع الظروف الحالية إزداد التعمق في معنى الجمال عند الجنسين وأصبح الجمال الجسدي غير كافي لوحده.

فالأغلبية من الرجال والنساء وضعت في المرتبة الرابعة (4) بعد كل من التدين والمستوى التعليمي^{ولهي} إن الرجال خاصة يفضلون الجمع بين الجمال المادي والمعنوي والسلوكي، أي اقتران الجمال الجسدي مع النفسي والأخلاقي، خصوصاً لما لاحظوه على مجموعات كبيرة من الفتيات المتأثرات بأفكار (دخيلة تظهر الإهتمام بالجانب الجسدي فقط وطريقة جذب الآخرين من تسريحات معينة للشعر، وصبغها خاصة بالأصفر ...) من خلال الأفلام، الإشهار المبتة سواء في الهوائيات المقعرة أو التلفزة، دون الإهتمام بأهم الجوانب (النفسية والخلقية).

أما النساء فكانت أغلبيتهن ترى أن جمال القرين في جمال نفسه وأخلاقه ومعاملته دون الإهتمام بجماله الجسدي، وهذا في الحقيقة إشارة الى الإنحلال الخلقي والفساد وفي نفس الوقت سوء معاملة النساء الناجمة عن التنشئة الإجتماعية للرجال.

أما بالنسبة لمقياس الحسب فقد تدهورت مرتبته إلى المرتبة الثالثة في الترتيب ففي الماضي كان يحضى هذا المقياس باهتمام كبير ويحتل الصدارة نظراً لقوة الروابط القبلية «أو العروشية» ولأن الزواج كان بمثابة إرتباط بين عائلتين متدينتين قبل أن يكون بين شخصين.

أما اليوم فإن معنى الحسب قد تقلص وأصبح لا يقتصر إلا على صفات عائليتي القرين (ة) القريبتين ، إذ أن أغلبية المبحوثين والمبحوثات يكتفون بذكر رغبتهم أن تكون عائلة القرين (ة) محترمة ومن أصل طيب إضافة إلى تدينها وتخلقها وهذا التحديد الأخير لتدينها وتخلقها يعتبر مؤشراً عن التغير الإجتماعي لأبعاد الحسب والنسب على الحياة الزوجية والروابط العائلية أي (المحافظة على الحدود الشرعية من

سترة وعدم مصافحة)، وبصفة عامة الطابع العلائقي مع أقارب وقريبات القرين والقرينة وخاصة علاقة أم البعل بالزوجة .

- إن التغيير الذي طرأ على عملية الإختيار لم يمس فقط المقاييس ولكنه امتد أيضا إلى طريقة أخذ القرار. ذلك أن طريقة الإختيار أو ولاية الإختيار كانت تركز في الماضي كلية على الأهل دون تدخل المعني (ة) بالأمر ودون إعطاء وجهة نظره في القرين (ة) الذي إختاروه (ها) له (ها).

أما الآن نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يفضلون الإختيار الشخصي للقرين (ة) ويرفضون أن يفرض عليه الإختيار الذي لا يوافقهم في المقاييس ولا في طموحاتهم المستقبلية. وفي الواقع يتم الإختيار على شكل تفاوضي بين الأولياء والأبناء بمراعاة كل طرف رأي الآخر مما يسمح لهم بتجنب المشاكل .

كما وجدنا أن أغلبية الأبناء (رجال ونساء) يحبذون مشاورة أهلهم وإعطاهم نصائح بعدما يختارون بأنفسهم خاصة عند النساء لأنهن يستحسن خبرة أهلهن وتجاربهم في التوجيه ومعرفة حقيقة وسيرة الرجل (أخلاق، تناول الخمر أم لا). وفي حالة عدم الوصول إلى توافق حول قرين (ة) معين (ة) ، يحاول الأبناء اقناع أوليائهم وفي حالة الرفض يخضعون لقرار الوالدين ولا يعصونهم. ونلاحظ دور المستوى التعليمي في محاولة إقناع الأولياء بكل الطرق حتى يقبلوا إختيارهم.

كما أن الأولياء أعطوا حرية أكبر لاختيار الأبناء تفاديا لوقوع الطلاق بسبب الإكراه، شريطة أن يكون الإختيار الشخصي في حدود مشروعة ويأخذ في الإعتبار بعض مقاييس الأولياء وتجدد الإشارة إلى أنه رغم حرية الإختيار وتوسع طرق التعارف (من أماكن العمل ، والتعليم، والأماكن العمومية، المناسبات كحفل الزفاف) ومراعاة مقاييس التكافؤ إلا أن عملية الإختيار تعترضها صعوبات مختلفة بالمقارنة مع الماضي بإجماع أغلبية المبحوثين (والمبحوثات) : من صعوبة إيجاد الرجل أو المرأة المناسبة التي تحمل مقاييس التكافؤ، التخوف من الإنحلال الخلقي والإهتمام بالمادة تحت تأثير وسائل الإعلام، صعوبة الحالة الإجتماعية والإقتصادية ، كثرة الشروط للزواج ، وفوق كل ذلك، التخوف من المظاهر وفقدان الثقة.

ونظرا لأهمية الموضوع والنتائج المستخلصة يمكن لنا أن نخرج بتساؤلات تكون بمثابة نقطة إنطلاق لبحوث جديدة :

- إن هذه الدراسة أجريت في منطقة محافظة ومتماسكة إجتماعيا تأثرت بالتغيرات الإجتماعية والثقافية ولذلك ينبغي القيام بدراسات مماثلة لكي نصل الى صورة شاملة لوضعية إختيار الزواج في الجزائر لمعرفة ماإذا كان بإمكاننا تعميم النتائج المحصلة على مناطق أخرى من الجزائر وحتى البلاد العربية الإسلامية أم تبقى النتائج محصورة على مدينة الجلفة ؟

- هل مراعاة التكافؤ في مقاييس الإختيار يبقى كافيا للحفاظ على إستقرار الزواج والأسرة نظرا لسرعة التغير والتناقضات داخل الأسرة وثقل المشاكل الإجتماعية والإقتصادية ؟

- إلى أي مدى يكون التكامل في المقاييس بين الزوجين في المستقبل ؟ وهل الإتجاهات العامة التي اتخذها الإختيار كما شهدناها خلال الدراسة ستتواصل أم تتوقف وتعرف تراجعاً ؟

- مع تطور الزمن هل ستظهر مقاييس الإختيار التي هي متعلقة بتنظيم الأسرة .

- هل طموحات الشباب ستتغير أم تبقى مقاييس التكافؤ، كضرورة المستوى التعليمي والتدين ثابتتين ؟

- هل أبعاد التدين من تربية نفسية وإجتماعية وأخلاقية ستنتطبق أكثر عند الأجيال اللاحقة ؟
- وهل الإستشارة والإستشارة ستأخذ مكانتهما الحقيقية في سلوك الشباب عند الإختيار ؟
- أمام المضايقات والمشاكل الموضوعية التي تحول دون تحقيق زواج الشباب مع عواقبها الرخيمة مثل عنوسة الفتيات والإنحراف ، هل سيدرك المجتمع وخاصة الوالدين ضرورة تخفيض الشروط المادية والمهور التي تحولت الى عملية تباهي وتعبيرا عن المركز الإجتماعي أم ستبقى تلك الممارسات ؟

وفي الأخير نحث الباحثين في العلوم الإجتماعية بالقيام بدراسات مماثلة في مراحل أخرى من الزواج والأسرة معتمدين على منهج يمزج بين الدراسة السوسولوجية والإسلامية أو (سوسيوإسلامية) في إطار التعاليم والقيم الإسلامية التي تعد ركائز مؤسسة إجتماعية مثل الأسرة قصد إصلاحها.

الملاحق

أولا

نموذج إستمارة

المقابلة

أ - صحيفة استبيان للرجال

ب - صحيفة استبيان للنساء

ج - صحيفة استبيان للأولياء

أ - صحيفة استبيان للرجال

I القرين

- 1- السن :
- 2- الحالة العائلية : أعزب - متزوج متى ؟
خاطب متى ؟ - مطلق متى ؟
- أرمل متى ؟
- 3- المستوى التعليمي - بدون مستوى - ثانوي
- ابتدائي - جامعي
- متوسط - دراسات عليا
- 4- الشهادة الأخيرة المحصل عليها :
- 5- الوضعية الحالية - طالب لا تزال تدرس أين ؟
- عامل أين وأي منصب ؟
- آخر (متقاعد . لم تجد عملا ...) إشرح ؟

II آراء ومواقف عامة إتجاه الزواج والإختيار

- 6- ما رأيك في الزواج أو كيف تنظر إليه ؟

أ- مواقف إزاء العمل والدراسة

- 7- ماذا تفضل فيمن تتزوج معها هل :
- تبقى في البيت مع مستوى تعليمي معين : مثل مستواك
- أقل من مستواك وما هو المستوى المطلوب ؟
- أعلى من مستواك وما هو المستوى المطلوب ؟

- 8- أذكر الأعمال التي تقبل أن تشتغل فيها مع ذكر مستواها المطلوب
- 9- هل تقبل من زوجتك أو قرينتك أن تواصل دراستها : نعم ، لا

(ب) - المقاييس

- 10- في رأيك ماهي المقاييس التي على أساسها يتم بها إختيارك مع ترتيب الصفات المفضلة من 1 إلى 5
- الجمال الحسب المال التدين المستوى التعليمي
- 11- ماذا يعني الجمال بالنسبة لك ؟
- 12- ماذا يعني الحسب بالنسبة لك ؟
- 13- ماذا يعني المال بالنسبة لك ؟
- 14- ماذا يعني التدين بالنسبة لك ؟
- 15- ماذا يعني المستوى التعليمي بالنسبة لك ؟
- 16- إذا كانت لديك مقاييس أخرى أذكرها ؟

(ج) - السن

- 17- في رأيك ماهو سن الزواج المناسب للشباب ؟
- 18- وبالنسبة للفتاة التي تتوي الزواج بها كم يكون سنها ؟

(د) - المهارة في الأعمال المنزلية

- 19- هل يهمنك أن تكون قرينتك التي إخترتها ربة بيت ماهرة نعم لماذا ؟
- لا لماذا ؟
- لا يهمن لماذا ؟

هـ- نظام الزواج

20- هل ترى أهمية إنتماء القرينين لنفس المنطقة نعم لا

لماذا في كلا الحالتين ؟

- حسب رأيك هل من الأفضل أن نتزوج مع :

21- من هي من أقاربك (أي أئنة العم أو الخال) نعم لا لماذا ؟

22- من هي من خارج عائلتك (لا يعرفها أهلك) نعم لا لماذا ؟

.....

III كيفية الإختيار

23- كيف يتم أو تم إختيار قرينتك هل :

- عن طريق الأهل - تختار بنفسك

- تختار أو إخترت بنفسك بمساعدة الأهل

24- في حالة رفضك على إختيار أهلك ماذا يكون رد فعلهم ؟ إشرح لنا كيف ؟

.....

25- في حالة رفض أهلك على الإختيار ماذا يكون رد فعلك ؟ إشرح لنا كيف ؟

.....

26- ما رأيك في إختيار الأهل لقرينتك ، وما هو مستوى تدخلهم ؟

.....

27- هل تظن أن الإختيار أصبح أكثر صعوبة من الماضي : نعم لا لماذا ؟ ...

.....

28- ماذا تغير اليوم في إختيار الزواج حسب رأيك ؟

IV ظروف التعارف والزواج

29- كيف تعرفتما على بعضكما ؟

- 30- أين كان مكان الإلتقاء بالتحديد ؟
- 31- متى كان بينكما شعور متبادل ؟
- 32- هل لك أو كان لك إحساس بأنك ستتزوج بها ؟
- 33- متى أخبرت أهلك أو ستخبرهم ؟
- 34- ماهي المدة التي إستغرقت لتعارفكما قبل الخطبة ؟
- 35- ماهي المدة التي إستغرقت لتعارفكما من الخطبة إلى الزواج ؟

V صفات أسرة القرينة

- 36- (أ) - التدين : هل تفضل الزواج من قرينة لها أسرة متدينة يعني معروف عنها التمسك بالدين ؟ نعم لا لا يهم لماذا ؟
- (ب) - مهنة أب القرينة :
- 37- هل يهكم وأنت مقبل على الزواج مهنة أبيها ومركزه الإجتماعي ؟ نعم ، لا لماذا ؟

VI عادات وتقاليد المنطقة

- 38- عدد لنا العادات والتقاليد الخاصة بالإختيار والزواج وترغب في الحفاظ عليها ؟

-
-
-
-
-

- 39- عدد لنا العادات والتقاليد الخاصة بالإختيار والزواج وأنت بدورك تحاول أن تغيرها ؟

-
-
-

40- ما هو سبب هذه الكراهية أهي :

- عائق لك في تحقيق رغباتك ؟
- تتنافى مع التعاليم الإسلامية ؟
- أسباب أخرى (أنكرها) ؟

VII (أ) صفة المبحوثة الجسمية المفضلة :

- 41- لون البشرة : بيضاء سمراء قمحية
- الطول : طويلة قصيرة متوسطة
- الجسم : سمينة نحيفة متوسطة
- لون العيون : عيون ملونة سوداء عسليه
- الشعر : أسود أصفر بني

(ب) صفة المبحوث المزاجية

- 42- هادئ عصبى
- مرح حدي
- إجتماعي يألف الناس بسرعة خجول
- طيع عنيد

VIII تقديم ونصائح

43- عندما تكون لك بنت ماهي النصيحة التي توجهها لها عن الإختيار للزواج ؟

- عندما يكون لك ابن ماهي النصيحة التي توجهها له عن الإختيار للزواج ؟

صحيفة استبيان للفتيات - ب -

I القرينة

- 1- السن :
- 2- الحالة العائلية : عازبة - متزوجة متى ؟
مخطوبة - مطلقة متى ؟
أرملة - متى ؟

- 3- المستوى التعليمي - بدون مستوى - ثانوي
- ابتدائي - جامعي
- متوسط - دراسات عليا

- 4- الشهادة الأخيرة المحصلة عليها :
- 5- الوضعية الحالية - طالبة لا تزالين تدرسين أين ؟
- عاملة أين وأي منصب ؟
- آخر (متقاعدة . لم تجدي عملا ...) اشرحني ؟

II آراء ومواقف عامة إتجاه الزواج والإختيار

- 6- ما رأيك في الزواج أو كيف تتظرين إليه ؟

أ- مواقف إزاء العمل والدراسة

- 7- ماذا تفضلين فيمن يتزوج معك هل :
- له نفس المستوى معك أقل من مستوا وما هو المستوى المطلوب ؟
أعلى من مستوا وما هو المستوى المطلوب ؟

- 8- عامل واين مع ذكر مستواه ؟
- 9- ماهو المنصب الذي تفضلين أن يشتغل فيه ؟

(ب) - المقاييس

- 10- ماهي المقاييس التي على أساسها يتم إختيارك مع ترتيب الصفات المفضلة حسب رأيك من 1 إلى 5
- الجمال الحساب المال التدين المستوى التعليمي
- 11- ماذا يعني الجمال بالنسبة لك ؟
- 12- ماذا يعني الحساب بالنسبة لك ؟
- 13- ماذا يعني المال بالنسبة لك ؟
- 14- ماذا يعني التدين بالنسبة لك ؟
- 15- ماذا يعني المستوى التعليمي بالنسبة لك ؟
- 16- إذا كانت لديك مقاييس أو صفات أخرى أذكرها ؟

(ج) - السن

- 17- في رأيك ماهو سن الزواج المناسب لفتاة ؟
- 18- وبالنسبة للرجل الذي تنوي الزواج معه كم يكون سنه ؟

(د) - المساعدة في المنزل

- 19- هل ترغبين أن يكون قرينك متعاوناً معك في الأعمال المنزلية نعم لا
- لماذا ؟

(هـ) - نظام الزواج

- 20- هل ترى أهمية إنتماء القرين لنفس المنطقة نعم لا لماذا ؟
- حسب رأيك هل من الأفضل أن تتزوجي مع :

21- من هو من أقاربك (أي ابن العم أو الخال) نعم لا لماذا ؟

22- من هو من خارج عائلتك (لا يعرفه أهلك) نعم لا لماذا ؟

III كيفية الإختيار

23- p) كيف يتم أو تم إختيار قرينتك هل :

- عن طريق الأهل - تختارين بنفسك

- تختارين (إخترت) بنفسك بمساعدة الأهل

24- في حالة رفضك على إختيار أهلك ماذا يكون رد فعلهم ؟ إشرح لنا كيف ؟

25- في حالة رفض أهلك على إختيارك ماذا يكون رد فعلك ؟ إشرح لنا كيف ؟

26- ما رأيك في إختيار الأهل لقرينك ، وما هو مستوى تدخلهم ؟

27- هل تظنين أن الإختيار أصبح أكثر صعوبة من الماضي : نعم لا لماذا ؟ ...

28- ماذا تغير اليوم في إختيار الزواج حسب رأيك ؟

IV ظروف التعارف والزواج

29- كيف تعرفتما على بعضكما ؟

30- أين كان مكان الإلتقاء بالتحديد ؟

31- متى كان بينكما شعور متبادل ؟

32- هل لك أو كان لك إحساس بأنك ستتزوجين بها ؟

33- متى أخبرت أهلك أو ستخبريهم ؟

34- ماهي المدة التي إستغرقت لتعارفكما قبل الخطبة ؟

35- ماهي المدة التي إستغرقت لتعارفكما من الخطبة إلى الزواج ؟

V صفات أسرة القرين

36- (أ) - التدين : هل تفضلين الزواج من قرين له أسرة متدينة يعني معروف عنها التمسك بالدين ؟ نعم لا لا يهم لماذا ؟

(ب) - مهنة أب القرين :

37- هل يهيك وأنت مقبلة على الزواج مهنة أبيه ومركزه الإجتماعي ؟

نعم ، لا لماذا ؟

.....

VI عادات وتقاليد المنطقة

38- عددي لنا العادات والتقاليد الخاصة بالإختيار والزواج وترغبين في الحفاظ عليها ؟

-
-
-
-
-
-

39- عددي لنا العادات والتقاليد الخاصة بالإختيار والزواج وأنت بدورك تحاولين أن

تغيرها ؟

-
-
-
-
-

40- ما هو سبب هذه الكراهية أهي :

- عائق لك في تحقيق رغباتك ؟

- تتنافى مع التعاليم الإسلامية ؟
- أسباب أخرى (أذكرها) ؟

VII (أ) صفة المبحوث الجسمية المفضلة

- | | | | | | | |
|--------------------------|--------|--------------------------|-------|--------------------------|-------|------------------|
| <input type="checkbox"/> | قمحية | <input type="checkbox"/> | سمراء | <input type="checkbox"/> | بيضاء | 41- لون البشرة : |
| <input type="checkbox"/> | متوسطة | <input type="checkbox"/> | قصيرة | <input type="checkbox"/> | طويلة | - الطول : |
| <input type="checkbox"/> | متوسطة | <input type="checkbox"/> | نحيفة | <input type="checkbox"/> | سمينة | - الجسم : |
| <input type="checkbox"/> | عسلية | <input type="checkbox"/> | سوداء | <input type="checkbox"/> | ملونة | - لون العيون : |
| <input type="checkbox"/> | بني | <input type="checkbox"/> | أصفر | <input type="checkbox"/> | أسود | - الشعر : |

ب) صفة المبحوثة المزاجية

- | | | | | |
|--------------------------|-------|--------------------------|---------------------------|------------------------------------------------------|
| <input type="checkbox"/> | عصبية | <input type="checkbox"/> | هائنة | 42- هائنة <input type="checkbox"/> |
| <input type="checkbox"/> | جدية | <input type="checkbox"/> | مرحة | - مرحة <input type="checkbox"/> |
| <input type="checkbox"/> | خجولة | <input type="checkbox"/> | اجتماعية تألف الناس بسرعة | - اجتماعية تألف الناس بسرعة <input type="checkbox"/> |
| | | <input type="checkbox"/> | عنيدة | - طيبة <input type="checkbox"/> |

VIII تقديم نصائح

43- عندما تكون لك بنت ماهي النصيحة التي توجهينها لها عن الإختيار للزواج ؟

- عندما يكون لك ابن ماهي النصيحة التي توجهينها له عن الإختيار للزواج ؟

صحيفة إستبيان لأولياء المبحوثين و (ت)

- ج -

1 الجنس : الأم الأب

2 السن :

3 عدد الأبناء البنات

الذكور

4 المستوى التعليمي : بدون مستوى

ابتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي

5- كيف تفضل أو (ين) إختيار إبنك أو إبنتك هل :

p - أنت الذي (التي) تختار (ين) له (لها) ، لماذا ؟

ب - يختار بنفسه (ها) ، لماذا ؟

ج - يختار بنفسه (ها) مع مشاورتك ، لماذا ؟

* إذا إختار بنفسه (في الحالة الثالثة) ماذا يكون رد فعلك ؟

6- هل ترى أن هذا العصر يختلف عن عصركم أو تغير في كل النواحي ؟

نعم لا إشرح لنا كيف ؟

* إذا كان نعم ماهي الأشياء التي تغيرت مركزا (ة) على مقارنة عملية الإختيار بين

جيك وهذا الجيل ؟

7- ماهي المقاييس التي تفضلها (ينها) في قرينة إبنك المستقبلية أو قرين إبنتك المستقبلية

مع ترتيب المقاييس المفضلة ؟

الجمال الحساب المال التدين المستوى التعليمي

- 8- ماذا يعني الجمال بالنسبة لك ؟
- 9- ماذا يعني الحساب بالنسبة لك ؟
- 10- ماذا يعني المال بالنسبة لك ؟
- 11- ماذا يعني التدين بالنسبة لك ؟
- 12- ماذا يعني المستوى التعليمي بالنسبة لك ؟
- 13- إذا كانت لديك صفات أخرى أذكرها (يها) ؟
- 14- ماهي النصائح التي توجهها لكل مقدم على الزواج ؟

ثانياً

نموذج لنتائج عملية X² عن طريق
الإعلام الآلي

PRESENTATION DES PARAMETRES

VARIABLES	APPELATION
V1	Sexe
V2	Age
V3	Niveau scolaire
V4	Profession
V5	Situation familiale
V6	Participation de l'époux aux activités ménagères
V7	Habilité ménagère de la femme
V8	Signification de la religiosité chez l'homme (point de vue de la femme)
V9	Signification de la religiosité chez la femme (point de vue de l'homme)
V10	Signification du prestige sociale (ou position sociale)
V11	Autre critère
V12	Signification du niveau d'instruction chez l'homme (point de vue de la femme)
V13	Signification du niveau d'instruction chez la femme (point de vue de l'homme)
V14	Signification de la beauté
V15	Signification de la richesse
V16	Mariage exogamique (en dehors de la famille)
V17	Mariage endogamique (au sein de la famille)
V18	Type de choix du conjoint
V19	Réaction de l'intéressé en cas de refus de son choix par la famille
V20	Importance de l'appartenance de l'époux à la même région
V21	Réaction de la famille en cas de refus de l'intéressé
V22	Changement dans le choix du conjoint aujourd'hui
V23	Niveau d'intervention des parents dans le choix
V24	Classement du critère "beauté"
V25	Classement du critère "piété religieuse"
V26	Classement du critère "prestige sociale" (ou position sociale)
V27	Classement du critère "niveau d'instruction"
V28	Classement du critère "richesse"
V29	Accomplissement des obligations religieuses chez les hommes
V30	Accomplissement des obligations religieuses chez les femmes
V31	Importance de la piété religieuse de la femme du conjoint
V32	Circonstance et lieu de rencontre du conjoint
V33	Le choix du conjoint est il devenu plus difficile
V34	Opinion sur le mariage
V35	Position des hommes vis à vis du travail de la femme

Variables V7

1, 2 1, 3 1, 4 2, 3 2, 4 3, 4 1, 2, 3 1, 2, 4 2, 3, 4
7 8 9 10 11 12 13 14 15

Variables V9

1, 3 1, 4 1, 5 1, 7 2, 3 2, 4 2, 7 3, 4 3, 5 3, 4 1, 3, 5 2, 3, 4 2, 3, 7 1, 2, 3, 4 2, 3, 4, 5
8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22

Variables V15

3, 4 2, 4 2, 3
10 8 9

Variables V18

2, 3
7



STATISTICS FOR TABLE OF V21 BY V1

Statistic	DF	Value	Prob
Chi-Square	8	54.178	0.000
Likelihood Ratio Chi-Square	8	63.865	0.000
Mantel-Haenszel Chi-Square	1	0.170	0.680
Phi Coefficient		0.423	
Contingency Coefficient		0.389	
Cramer's V		0.423	

Sample Size = 303

STATISTICS FOR TABLE OF V21 BY V2

Statistic	DF	Value	Prob
Chi-Square	40	62.139	0.014
Likelihood Ratio Chi-Square	40	63.948	0.009
Mantel-Haenszel Chi-Square	1	6.166	0.013
Phi Coefficient		0.453	
Contingency Coefficient		0.413	
Cramer's V		0.203	

Sample Size = 303

STATISTICS FOR TABLE OF V21 BY V3

Statistic	DF	Value	Prob
Chi-Square	32	38.286	0.206
Likelihood Ratio Chi-Square	32	43.394	0.086
Mantel-Haenszel Chi-Square	1	3.834	0.050
Phi Coefficient		0.355	
Contingency Coefficient		0.335	
Cramer's V		0.178	

Sample Size = 303

STATISTICS FOR TABLE OF V21 BY V5

Statistic	DF	Value	Prob
Chi-Square	24	42.274	0.012
Likelihood Ratio Chi-Square	24	46.056	0.004
Mantel-Haenszel Chi-Square	1	5.108	0.024
Phi Coefficient		0.374	
Contingency Coefficient		0.350	
Cramer's V		0.216	

Sample Size = 303

المراجع

مراجع مقسمة حسب المواضيع

مراجع باللغة العربية

* أولاً - علم الاجتماع :

أ- المنهجية :

- 1- زكي جمال وسيد ياسين. أسس البحث الاجتماعي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1962 .
- 2- عمر ، محمد زيان. البحث العلمي : مناهجه وتقنياته ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الرابعة ، 1983 .
- 3- محمد الحسن ، إحسان. الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، بيروت : دار الطليعة ، 1982 .
- 4- سلطان ، سعود. << مقاييس الدلالة الإحصائية >> مطبوعة ، جامعة الجزائر ، معهد علم الاجتماع - الخروبة - حسين داي ، السنة الجامعية 1985 - 1986 .

ب- علم الاجتماع العام :

- 4- بيومي ، محمد أحمد. علم الاجتماع ، الدار الجامعية ، بدون سنة .
- 5- نياي ، فوزية. القيم والعادات الاجتماعية ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1980 .

6- عبد المعطي ، عبد الباسط. في النظرية المعاصرة لعلم الاجتماع ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1986

7- غيث ، محمد عاطف. علم الاجتماع ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1989 .

8- القصير ، أحمد. منهجية علم الاجتماع بين الوظيفية والماركسية والنيوية ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1989 .

9- مغربي ، عبد الغني. الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون ، تعريب محمد الشريف بن دالي حسين ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1988 .

10- لطفي ، عبد الحميد. علم الاجتماع ، بيروت : دار النهضة العربية ، بدون سنة .

ج- علم الاجتماع العائلي والتربوي :

11- أبو زهرة ، محمد. الولاية على النفس ، دار الفكر العربي ، بدون سنة .

12- التومي ، محمد. المجتمع الإنساني في القرآن الكريم ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986

13- الجزائري ، مسلم. النساء النساء ، جزأين ، الجزائر : حسين داي ، مطبعة دحلب ، 1994 ، الجزء الثاني .

14- حسن ، محمود. الأسرة ومشكلاتها ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ص.ب 749-1981 .

15- الخشاب ، مصطفى. دراسات في الاجتماع العائلي ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1985 .

16- الخشت ، محمد عثمان. المشاكل الزوجية وحلولها ، القاهرة : مكتبة القرآن للنشر والتوزيع ، 1984

17- الخولي ، سناء. الأسرة والحياة العائلية ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ص.ب 749 ، بدون سنة .

18- زيدان ، عبد الباقي. علم الاجتماع الإسلامي ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى ، 1984 .

- 19- الزميلي ، زهير محمد. حقيقة العلاقة بين الرجل والمرأة ، عمان : الأردن ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1988 .
- 20- السمالوطي ، محمد توفيق. الدين والبناء العائلي ، القاهرة : دار الشروق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1981 .
- 21- ضناوي ، محمد علي. الزواج الإسلامي أمام التحديات ، بيروت : المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ، 1980 .
- 22- علوان ، عبد الله ناصح. تربية الأولاد في الإسلام ، جزأين ، الجزائر : باتنة ، دار الشهاب ، 1989 ، الجزء 1 .
- 23- فرج ، أحمد. مبادئ علم الجنس ، القاهرة : مركز الكتاب العلمي ، بدون سنة .
- 24- الفوال ، صلاح. التصوير القرآني للمجتمع ، جزأين ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1985 ، الجزء 1 .
- 25- كحالة ، عمر رضا. الزواج ، سلسلة بحوث اجتماعية ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ، 1984 ، الجزء 1-2 .
- 26- وافي ، علي عبد الواحد. الأسرة والمجتمع ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الطبعة السابعة ، 1977 .
- 27- يوسف ، حسن محمد. أهداف الأسرة في الإسلام والتيارات المضادة ، تونس : دار بوسلامة للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، 1985 .

د- التغير الاجتماعي :

- 28- بن نبي ، مالك. شروط النهضة ، ترجمة عمر كامل مشقاوي - عبد الصبور شاهين ، دمشق ، سوريا : دار الفكر ، الطبعة الرابعة ، 1987 .
- 29- الزغبى ، محمد أحمد. التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البرجوازي وعلم الاجتماع الاشتراكي ، بيروت : دار الطليعة ، الطبعة الثانية ، 1979 .

- 30- الساعاتي ، سامية حسن. الإختيار للزواج والتغير الإجتماعي ، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1981 .
- 31- الكتاني ، محمد إبراهيم. تحليل وضعية الغزو الثقافي في المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، بجاية : ملتقى الفكر الإسلامي التاسع عشر من 8 إلى 15 جويلية ، 1985 .
- 32- محمد ، علي محمد. الشباب العربي والتغير الإجتماعي ، بيروت : دار النهضة العربية للنشر والطباعة ، 1985 .
- 33- محمد ، علي محمد وآخرون ، دراسات في التغير الإجتماعي ، الإسكندرية : دار الكتب الجامعية ، 1974 .
- 34- محسن ، عبد الحميد. التغير الإجتماعي في الإسلام ، بغداد ، 1983 .

* ثانياً - المراجع الدينية

- 1- القرآن الكريم .
- 2- ابن كثير ، تفسير .
- 3- البار ، محمد علي. الوجيز في علم الأجنة القرآني ، السعودية : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، 1986 .
- 4- التميمي ، عز الدين الخطيب وآخرون. نظرات في الثقافة الإسلامية ، الجزائر : باتنة ، دار الشهاب ، 1988 .
- 5- خميس ، محمد عطية. دستور سلوك المسلم في البيت والمجتمع ، الجزائر : قسنطينة ، دار الضياء ، 1989 .
- 6- خزار ، عبد الحميد. الأسرة القدوة ، الجزائر : باتنة ، دار الشهاب ، 1986 .
- 7- السوقي ، فروق أحمد. مقومات المجتمع المسلم ، الإسكندرية : دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، بدون سنة .
- 8- سابق ، السيد. فقه السنة ، بيروت : دار الكتاب العربي ، الطبعة الخامسة ، 1983 .

- 9- شينلي ، محمد مصطفى . أحكام الأسرة في الإسلام ، دراسة مقارنة بين فقه المذاهب السنية والمذهب الجعفري والقانون ، بيروت : الدار الجامعية للطباعة والنشر ، الطبعة الرابعة ، 1983 .
- 10- الصابوني ، محمد علي . مختصر ابن كثير ، 3 مجلدات ، ألمانيا الغربية : دار القرآن الكريم ، الطبعة الثانية ، 1396 د ، المجلد 1 .
- 11- الصابوني ، محمد علي . صفوة التفاسير ، 3 مجلدات ، بيروت : دار القرآن الكريم ، الطبعة الرابعة ، 1981 ، المجلد 2 .
- 12- عمارة ، مصطفى محمد . جواهر البخاري وشرح القسطلاني ، الجزائر : مكتبة الشركة الجزائرية ، بدون سنة .
- 13- الغزالي ، أبي حامد . تحقيق محمد عثمان الخشت ، الزواج الإسلامي السعيد ، الجزائر : مكتبة رحاب ، 1987 .
- 14- الكيلي ، ابن جزي . القوانين الفقهية ، بيروت : دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ، 1984 .
- 15- مخلوف ، حسنين محمد . كلمات القرآن ، تفسير وبيان ، الجزائر : مكتبة رحاب ، 1970 .
- 16- مسمودي ، النذير . الحب بين هوى الإنسان وهوى الإسلام ، الجزائر : بسكرة ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، 1989 .
- 17- المودودي ، أبو الأعلى . حقوق الزوجين ، تعريب أحمد إدريس ، الجزائر : دار الوفاء للنشر والتوزيع ، 1989 .
- 18- القرضاوي ، يوسف . بينات الحل الإسلامي ، الجزائر : مكتب رحاب ، سلمة بور سعيد ، الطبعة الثانية ، 1989 .
- 19- الهاشمي ، السيد أحمد . مختار الأحاديث النبوية والحكم المحمدية ، مصر : المكتبة التجارية الكبرى ، بدون سنة .

* ثالثا - المعاجم

- 1- بدوي ، أحمد زكي . معجم العلوم الإجتماعية ، إنجليزي - فرنسي - عربي ، بيروت : مكتبة لبنان ، 1978 .
- 2- دينكن ميتشيل . معجم علم الاجتماع ، ترجمة ، إحسان محمد الحسن ، بيروت : دار الطليعة ، الطبعة الثانية ، 1986 .

* رابعا - المجلات والجرائد :

أ- المجلات :

- 1- لمجد ، صليحة << الحياة الزوجية >> ، مجلة الجزائرية ، العدد 188 ، ديسمبر 1989 .
- 2- أمينة << لماذا يخشى الرجال الزواج من المرأة المتعلمة ؟ >> مجلة الجزائرية ، العدد 188 ، ديسمبر 1989 .
- 3- حميدة ، المختار . << مجلة الجلفة >> دراسة بالمعهد التكنولوجي للتربية بالجلفة - إعداد قسم العلوم الإجتماعية - بدون سنة .
- 4- << صوت السهوب >> ، La voie de la steppe ، مجلة إعلامية وثقافية تصدرها ولاية الجلفة بالتعاون مع المعهد الفرنسي والعربية ، السنة الأولى ، العدد 07 ، جويلية - أوت - سبتمبر 1985 .

5- << الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة (جبل بوكحيل) >> مجلة تصدر عن حزب جبهة التحرير الوطني - المحافظة الوطنية للحزب بالجلفة ، تشرف عليها لجنة الإعلام والتكوين ، عدد خاص ، بدون سنة .

ب- الجرائد :

- 6- << العلاقة الزوجية والصحة النفسية >> ، جريدة جزائر اليوم ، العدد 25 - الجمعة ، السبت ، 20 ، 21 ديسمبر 1991 .
- 7- << موعد الأسرة >> ، جريدة المساء ، العدد 1124 يوم 10 ماي 1989 .
- 8- << كيف تختار شريك حياتك >> ، جريدة المساء ، 19 مارس 1989 .
- 9- الصديق ، محمد الصالح ، << الزواج >> ، جريدة الشعب ، الصادرة في 9 فيفري 1987 .
- 10- تحقيق حسان حبيب - صباح العدوانى - خالد مقبول ، << الحياة الزوجية بين النجاح والفشل >> ، السعودية : جريدة عكاظ السعودية ، العدد 7883 الصادرة في يوم الثلاثاء 2 فيفري 1988 .
- 11- قري غنية ، << المرأة واختيار الزوج >> ، جريدة الشعب الصادرة في 11 فيفري 1990 .

ج- الإعلانات الخاصة بالزواج :

- 12- العقيدة : 3 أبريل 1991 .
- 13- الخبر : 23 جانفي 1992 .
- 14- الشروق العربي : 16 جويلية 1992 .

* خامسا - الحصر الإذاعية :

- 1- تقديم سعاد ، << اختيار شريك الحياة >> ، حصّة إذاعية بعنوان عالم المرأة ، القناة I ، يوم 28 نوفمبر 1989 ، على الساعة الثامنة صباحا .
- 2- تقديم مجموعة من المنشطين ، << اختيار الزوج حق لك >> ، حصّة إذاعية ، القناة I ، يوم 16 نوفمبر 1990 ، على الساعة التاسعة والنصف .

* سادسا - الإستجابات :

- إستجواب مسؤول المتحف الوطني بالجلفة << الشيخ بلعباس >> حول اللباس التقليدي بالمنطقة عند الرجل والمرأة يومي 22 ، 23 مارس 1990 .
- إستجواب إمام المسجد الكبير بالجلفة << محفوظي عامر >> حول عادات اختيار القرينين يو الإثنين 22 أبريل 1991 .

مراجع باللغة الفرنسية

A)- Ouvrages

- 1- Amoureux (Henri). Ces jeunes qui feront d'an 2000 , Paris : Edition Albatros
21 rue cassete . 1984 .
- 2- Boutefmouchet (Mustapha). La famille Algerienne - Evolution et caractéristiques recentes ,
Alger : Sned , 2eme Edition , 1982 .
- 3- Dumont (J) et Van dooren (Ph). La sociologie , Dictionnaire Marabout université , Belgique :
Verviers , presse de Gerard , 1979 , Tome I et II .
- 4- Gerard (Alain). Une enquête psycho-sociologique sur le choix du conjoint dans la france
contemporaine. Paris : 1964 .
- 5- Goody (Jack). L'évolution de la famille et du mariage en Europe , ed -Armand collin 1985 .
- 6- Hamidou (Rachid). Le logement un défi , Edition enap - 1982 .
- 7- Kellerhals (Jean). Micro-sociologie de la famille , Collection " Que sais-je" . Prese universitaire
de france , 1984 .
- 8- Klinberg (Otto). Psychologie sociale , Paris : PUF , 1957 , tome I
- 9- Lemennicier (Bertrand). Le marché du mariage et de la famille , PUF , mars , 1983 .
- 10- Manger (Anne Maric). Contribution à l'étude psychologique de la jeune fille Musulmane ,
1962 ,(thèse) .
- 11- Megherbi (Abdelghani). Culture et personnalité Algerienne de Massinissa à nos jours ,
Alger : Enal , OPU , 1986 .
- 12- Masmoudi (Nadir). Propos à l'intention des femmes sensées , Alger : Biskra , Dar El Hidjra .

- 13- Rocher (Guy). Le changement social, Paris : Edition H.N.H, 1968 .
- 14- Saroukhani (Bagher). Le choix du conjoint en Iran et en Occident, 1968 (Thèse) .
- 15- Segalen (Martine). Sociologie de la famille, Paris : Edition Armand-collin , 1981 .
- 16- De singly (François), Fortune et infortunes de la femme mariée, Paris : édition PUF , 1987 .
- 17- Toualbi (radia) , Les attitudes et les representations du mariage chez la jeune fille Algerienne, Alger : Enal , 1984 .

B)- Revues et Journaux

a)- Revues - Annuaire

- 1- Dr : Chekroun (A) , << L'islame et le bonheur conjugal >> Revue le Musulman N° 13, 15 decembre - 15 mars 1991 .
- 2- Foudil (Abdelkader) , << De quelques causes Modernes d'instabilité du mariage >> Revue Algerienne des sciences juridiques economiques et politiques, Volume N° 4 decembre 1968
- 3- Haroun (Mohamed Ali) , << Les causes modernes d'instabilité du mariage >> , Revue Algerienne des sciences juridiques economiques et politiques , Volume N° 4 decembre 1968.
- 4- Annuaire statique de la wilaya de Djelfa . Juin 1990 .

b)- Les Journaux

- Annonces Matrimoniales

- 5- Mag 7 - 17/5/1992 .
- 6- Mag 7 - 31/5/1992 .